القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم ads@alquds.co.uk

السنة الثامنة والعشرون العدد 8668 الثلاثاء 6 كانون الأول (ديسمبر) 2016 – 7 ربيع الأول 1438 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 28 - Issue 8668 Tuesday 6 December 2016

فيلم «إيريس» للفرنسي جليل ليسبير: صراع الرغبة والخيانة

13

رحيل المطربة اللبنانية منى مرعشلي من دون وداع

14

جينياك مهاجم فرنسي يعود للتهديف بغزارة بفضل «التنويم المغناطيسي»

18

في الإسقاط الدستوري للمادة 10 من قانون التظاهر المصري

23

تقرير قضائي يؤيد بطلان اتفاقية تيران وصنافير بعد عودة السيسي

غضب الرياض أفشل محاولة الإمارات مصالحة السعودية ومصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اتفقت مصادر سياسية مصرية على أن دولة الإمارات لم تتمكن من تحقيق وساطة صعبة بين مصر والسعودية، بعد أن غادر الرئيس عبد الفتاح السيسي الإمارات قبيل ساعات من وصول الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز إلى أبو ظبي، بعد أن كانت وسائل إعلام مصرية رسمية قد روجت لعقد قمة ثلاثية في الإمارات.

وغداة عودة السيسي إلى القاهرة، أوصى تقرير قضائي مصري، برفض الطعن المقام من الحكومة وتأييد الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود مع السعودية، والتي أقرت القاهرة بموجبها بأحقية المملكة في جزيرتي تيران وصنافير الواقعتين في البحر الأحمر.

وقال مصدر قضائي، أمس الاثنين، إن «الدائرة الأولى لهيئة مفوضي الدولة (هيئة قضائية استشارية) في المحكمة الإدارية العليا أوصت برفض الطعن المقام من الحكومة وتأييد الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري ببطلان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية».

ولم يقدم المصدر مزيدا من التفاصيل حول حيثيات القرار الذي يعد استشاريا للمحكمة ولا تتقيد به، ولكنه يتزامن مع توتر في العلاقات بين القاهرة والرياض.

وقال محللون في مصر إن القاهرة تؤكد على أهمية مكانة الإمارات رغم فشل جهودها عند السعودية، واعتبروا أن الغضب السعودي شديد من موقف معلن من السيسي اعتبر مؤيدا للنظام السوري، وتوجيه انتقادات منه إلى موقف السعودية بشأن وجود قوات مسلحة اعتبرها «إرهابية» في العالم العربي.

واعتبرت المصادر أن الخلافات العميقة بين البلدين تشير إلى أن القاهرة لم تقدم أي تغيير تجاه هذه القضية سواء في سوريا أو أي بلد آخر.

وكانت تقارير مصرية روجت لإمكانية عقد القمة المصرية ـ السعودية، وبمشاركة من الشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي، مشيرة إلى أن الرئيس عبد الفتاح السيسي قرر تمديد زيارته ليوم ثالث، حيث كان قد أعلن أن الزيارة سوف تستمر لمدة يومين فقط. وكانت كافة الترجيحات تذهب إلى أن الأمر لن يقتصر فقط على تصفية الخلافات المصرية – السعودية، بل قد يشمل تصفية أوسع للخلافات العربية، لكن جملة التطورات التي شهدتها أبوظبي، غيرت دفة الترتيبات التي كانت جارية منذ بضعة أسابيع للتقريب بين مصر والسعودية.

وقال أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، في حوار في برنامج «على مسؤوليتي»، المذاع على فضائية «صدى البلد»، إن هناك حالة من العتب بين المملكة العربية السعودية ومصر، مشيرا إلى أنه لا يعرف أسباب هذا العتاب بين البلدين، ولكنه على يقين من أنه سينطوي قريبا، وأنه خلال زيارته للملك سلمان لم يتطرق لهذا الموضوع، ولكنه تحدث عن عشقه لمصر وتحدث وكأنه مصري، وبالتالي تجد المشاعر نفسها مع القيادة المصرية. وأضاف أبو الغيط أنه قد يتدخل بعض الشركاء للدولتين، أو قد تتدخل مصالح كل دولة لإنهاء هذه الأزمة، منوها بأن الشيخ محمد بن زايد، ولي عهد أبو ظبي، والشيخ عبد الله بن زايد، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، يلعبون دورا كبيرا في محاولة لم الشمل المصري السعودي. (تفاصيل ص 3)

عطل فني يؤدي لتحطم طائرة عسكرية أردنية ومقتل طيارها

■ عمان ـ أ ف ب: أعلن الجيش الأردني في بيان أمس الاثنين تحطم طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي من طراز «أف 16» كانت تقوم برحلة تدريبية إثر «خلل فني» ما أدى إلى مقتل طيارها الأردني.

ونقل بيان صادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية عن مصدر عسكري مسؤول قوله إن «إحدى طائرات سلاح الجو الملكي نوع أف 16 تعرضت ظهر (الاثنين)، لحادث سقوط خلال إقلاعها من إحدى القواعد الجوية في رحلة تدريبية بسبب خلل فني».

وأضاف أن الحادث «أدى إلى تحطم الطائرة بشكل كامل واستشهاد طيارها الرائد الطيار المقاتل عايد احمد نصار الدعسان الدعجة».

ولم يعط المصدر المزيد من التفاصيل حول مكان سقوط الطائرة.

وفي السادس من نيسان/ابريل 2015، تحطمت طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي من طراز «فاير فلاي» أثناء طلعة تدريبية، ما أدى إلى مقتل طيارها الأردني ومتدرب عراقي. وفي 17 نيسان/ابريل من عام 2014 تحطمت طائرة عسكرية تابعة لسلاح الجو الملكي الأردني من طراز «اف 5» أثناء طلعة تدريبية شرق المملكة ما أدى مقتل طيارها.

وفي كانون الثاني/يناير من العام نفسه تحطمت طائرة عسكرية أردنية تابعة لسلاح الجو الملكي إثر إصابتها بخلل فني أثناء طلعة تدريبية لكن قائدها نجا من الحادث.

ماي تحضر قمة «التعاون الخليجي» في ظل قلق عربي من سياسة ترامب

استقبال حافل للعاهل السعودي في الدوحة وأمير قطر يهديه أرفع أوسمة الدولة

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم ووكالات:

سلم الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير قطر، أمس الإثنين، العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، سيف مؤسس قطر الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني (1913–1826م).

جاء هذا في أعقاب استقبال أمير قطر للعاهل السعودي في الديوان الأميري بالعاصمة الدوحة. ويعد «سيف المؤسس» هو أرفع وأعلى الأوسمة القطرية، ويحمله أمير الدولة ويهدى للملوك والرؤساء والأمراء. ووصل العاهل السعودي الدوحة في وقت سابق أمس، في زيارة تدوم يومين، وذلك ضمن جولة خليجية بدأها بزيارة الإمارات ويختتمها بزيارة الكويت بعد البحرين.

ونظمت قطر مراسم استقبال رسمية وشعبية للعاهل السعودي فور وصوله الدوحة.

ورفعت الأعلام القطرية والسعودية في شوارع الدوحة، كما اكتست المباني والمؤسسات في البلاد بصور العاهل السعودي وأمير قطر. الاستقبال الرسمي والشعبي الحافل للعاهل السعودي في قطر، ثاني محطات جولة خليجية تقوده إلى البحرين والكويت، (وتأتي متزامنة مع ترقب دول الخليج للتغيرات المحتملة في المقاربة الأمريكية لملفات المنطقة بعد فوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب بالرئاسة)، بلغ ذروته بتفاعل الملك سلمان مع رقصة «العرضة التراثية»؛ حيث قام بأداء بعض حركات الرقصة بالاستعراض بعصا كانت بيده.

وسيشارك الملك السعودي خلال جولته الخليجية، في الدورة 37 للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، التي ستنعقد في البحرين، اليوم الثلاثاء ويوم غد الأربعاء.

وستكون تريزا ماي أول رئيسة وزراء وأول سياسية بريطانية تحضر قمة مجلس التعاون الخليجي، حيث ستلقي خطاباً في الجلسة الافتتاحية.

ويرى مراقبون أن ماي تحاول العودة إلى مياه الخليج مع ما يبدو أنه تراجع أمريكي في المنطقة، ولسد الفراغ، خشية من أن يساعد ذلك على تمدد إيراني يشعل المزيد من التوترات.

وستحضر رئيسة الوزراء البريطانية حفل عشاء مع قادة دول كل من: السعودية والكويت والإمارات المتحدة وقطر والبحرين وعمان ليلة الثلاثاء، قبل أن تلقي خطاباً في جلسة القمة صباح الأربعاء.

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز جالسا مع أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني خلال حفل استقباله في الدوحة أمس

الرئيس اليمني يرفض تسليم الحكم إلا إلى «رئيس منتخب»

■ عدن – أ ف ب: أعلن الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أنه لن يسلم الحكم في البلاد التي يمزقها نزاع مسلح، إلا إلى رئيس منتخب ضمن مرحلة انتقالية، حسب ما أعلنت مصادر مقربة من الرئاسة. وقالت المصادر إن الرئيس اليمني كشف لمبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد خلال لقائه به الخميس الماضي في عدن، عن اعتراضه على خريطة الطريق المقترحة لإعادة إطلاق محادثات السلام.

وأوضحت أن هادي يشدد على «العودة إلى العملية السياسية من حيث توقفت قبل انقلاب» المتمردين الحوثيين الذين سيطروا على العاصمة صنعاء في أيلول/سبتمبر 2014 «وذلك لاستكمال إجراءات الاستفتاء على مشروع الدستور الجديد، وتنظيم انتخابات عامة ورئاسية في البلاد».

وأكد الرئيس اليمني أن الحكم سيسلم بعد ذلك إلى «رئيس منتخب».

كما طلب أن يعلن الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح وزعيم المتمردين عبد الملك الحوثي «تخليهما عن العمل السياسي وإلزامهما بالخروج من اليمن إلى منفى اختياري لمدة عشر سنوات وتطبيق العقوبات الدولية الصادرة من مجلس الأمن بحقهما».

القوات الليبية تعلن السيطرة على سرت آخر معاقل «الدولة الإسلامية»

■ ليبيا – د ب أ: قالت القوات الموالية لحكومة الوحدة الوطنية التي تدعمها الأمم المتحدة في ليبيا، أمس الاثنين، إنها بسطت سيطرتها الكاملة على سرت، آخر معقل لتنظيم «الدولة الإسلامية» في البلاد.

وقال المتحدث باسم عملية البنيان المرصوص، رضا عيسى، إن قوات البنيان المرصوص حررت منطقة الجيزة البحرية في المدينة الساحلية، المنطقة الأخيرة التي كانت تحت سيطرة المسلحين، وإن عملية تأمينها تجري الآن.

وتأتي هذه التطورات في أعقاب حملة مريرة استمرت سبعة أشهر ضد التنظيم، الذي استغل انقسام ليبيا بين الحكومتين المتنافستين في شرقي وغربي البلاد ليحوز أكبر أراضيه خارج معقل التنظيم في سوريا والعراق.

وبدأت القوات الموالية للحكومة، ومعظمها من مدينة مصراتة غربي البلاد، التقدم ضد التنظيم في أيار/ مايو الماضي. وحينها كان التنظيم يسيطر على شريط بطول 250 كيلومترا من الساحل المتوسطي وسط البلاد.

المعارضة تصد هجوما في ريف اللاذقية وموسكو تعتبر من يرفضون مغادرة المدينة «إرهابيين»

فيتو روسي وصيني لمنع هدنة 7 أيام في حلب

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

استخدمت روسيا والصين حق النقض (الفيتو) أمس الاثنين ضد مشروع قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يطالب بهدنة مدتها سبعة أيام في مدينة حلب السورية حيث قالت روسيا إن الهدنة ستسمح لمقاتلي المعارضة بإعادة تنظيم صفوفهم.

وهذه هي المرة السادسة التي تنقض فيها روسيا مشروع قرار لمجلس الأمن بشأن سوريا منذ 2011 والمرة الخامسة التي تقدم فيها الصين على الخطوة نفسها. كما صوتت فنزويلا ضد مشروع القرار الذي صاغته نيوزيلندا ومصر وإسبانيا في حين امتنعت أنغولا عن التصويت. وصوتت الدول الإحدى عشرة المتبقية لصالح المشروع.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس الاثنين، إنه على ثقة من أن روسيا والولايات المتحدة بوسعهما التوصل إلى اتفاق في محادثات هذا الأسبوع بشأن انسحاب كل مقاتلي المعارضة من شرق مدينة حلب السورية.

وقال في مؤتمر صحافي إنه فور التوصل لاتفاق فإن المقاتلين الذين يرفضون مغادرة الجزء المحاصر من المدينة سيعاملون باعتبارهم إرهابيين وستدعم روسيا عملية الجيش السوري ضد أي مقاتلين معارضين يبقون في شرق حلب.

وأضاف «تلك الجماعات المسلحة التي ترفض مغادرة شرق حلب ستعتبر إرهابية». وتابع «سنعاملها على هذا الأساس كجماعات إرهابية وسندعم عملية الجيش السوري ضد هذه الفرق الإجرامية».

وأعلن لافروف أن محادثات بين الروس والأمريكيين حول خروج «كل مقاتلي» المعارضة من حلب، ستجرى في جنيف الثلاثاء او الأربعاء.

وقال إن مشروع القرار حول إقرار هدنة في حلب الذي سيناقشه مجلس الأمن «هو في جزء كبير منه استفزاز ينسف الجهود الروسية الأمريكية».

وأضاف لافروف «كنا على استعداد للاجتماع في جنيف اعتبارا من اليوم (أمس)، لكن الأمريكيين طلبوا إرجاء المشاورات»، مشيرا إلى أنه «من المرجح جدا أن تبدأ مساء الثلاثاء أو صباح الأربعاء بهدف وضع آليات خروج كل مقاتلي المعارضة من شرق حلب».

جاء ذلك فيما صدت قوات المعارضة السورية، أمس الاثنين، هجومًا بريا لقوات النظام حاولت التقدم على محور جبل «الأكراد» في ريف محافظة اللاذقية شمال غربي البلاد، وقتلت 8 من عناصره.

وقالت مصادر محلية إن اشتباكات عنيفة اندلعت بين المعارضة وقوات النظام، التي أطلقت عملية برية للسيطرة على قرية «الكبانة» ومحيطها (في جبل الأكراد)، عقب قصفها برا وجوا.

وأوضحت المصادر أن المعارضة نجحت في التصدي لقوات النظام التي سعت للتقدم في جبل الأكراد، وقتلت 8 جنود على الأقل.

كيري: على الإسرائيليين الاختيار بين المستوطنات وحل الدولتين

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

وجه وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، انتقاداً غير مسبوق في حدته لسياسة الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية، خصوصاً فيما يتعلق ببناء المستوطنات.

وعبّر، خلال تصريحات في الجلسة الأخيرة لمنتدى «سابان» في واشنطن، عن قلقه على مستقبل إسرائيل كدولة «يهودية» و«ديمقراطية». وحذر كيري من أن استمرار البناء في المستوطنات وتشريع البؤر الاستيطانية وهدم بيوت الفلسطينيين سيولد واقع الدولة الواحدة بين الأردن والبحر المتوسط. وقال وزير الخارجية الأمريكي: «الأمور لا تسير في الاتجاه الصحيح. أنا قلق بشأن مستقبل إسرائيل. يجب على الإسرائيليين الاختيار بين أن تقوم هناك مستوطنة أخرى أو تقوم دولتان منفصلتان. كيف ترى إسرائيل حل الدولة الواحدة؟ هل ستهتمون بتفعيل مدارس الفلسطينيين؟ هل سيصوت الفلسطينيون في الانتخابات؟ هل سيكون هناك رئيس حكومة فلسطيني؟».

(تفاصيل ص 6 و7)

اليمن: فصل خمسة جنود في الجيش لتعاطيهم «القات» أثناء الخدمة

■ حضرموت – الأناضول: أعلن الجيش اليمني، أمس الاثنين، فصل خمسة من جنوده في محافظة حضرموت، شرقي اليمن، بسبب عدم التزامهم بقرار حظر تعاطي نبتة «القات» المخدرة أثناء أداء مهامهم في النقاط العسكرية.

وقالت المنطقة العسكرية الثانية للجيش اليمني، في بيان نشرته عبر صفحتها على موقع «فيسبوك»، «اتخذت القيادة قرارا بفصل خمسة جنود من الخدمة نهائيا لمخالفتهم قرار منع الضباط وأفراد الجيش من تعاطي القات أثناء أداء الواجب».

وأصدر قائد المنطقة العسكرية الثانية، اللواء الركن فرج سالمين البحسني، في 27 من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، قراراً يقضي بمنع كافة منتسبي المنطقة من تناول نبتة «القات» أثناء أداء المهام العسكرية، محذراً المخالفين بالفصل نهائياً من الجيش.

ويشمل مسرح عمليات المنطقة العسكرية الثانية جنوبي محافظة حضرموت ومحافظتي المهرة وسقطرى.

و«القات» نبات شبه مخدر يتعاطاه أغلب اليمنيين، ويُزرع في كثير من مناطق البلاد. ويتم تعاطيه عبر إبقائه في الفم لساعات بالتزامن مع تناول مشروبات الطاقة، والمشروبات الغازية، والسجائر.

ويتعاطى كثير من جنود المؤسسة العسكرية في اليمن «القات «خاصة أثناء ممارسة مهامهم في النقاط العسكرية، حسب تقارير محلية.

ناشطون أطلقوا حملة #WhereisBana? بعد إغلاق مفاجئ لحسابها على «تويتر»

العالم يتساءل عن مصير «الأيقونة الحلبية» الطفلة بانة

أنقرة ـ من سيلين تميزر:

فُقد الاتصال بالطفلة السورية بانة العابد ذات الـ7 أعوام، بعد إغلاق حسابها على موقع «تويتر»، مساء الأحد، الذي سعت من خلاله مع والدتها إلى إطلاع العالم بأسره على المجازر التي تشهدها الأحياء الشرقية لحلب المحاصرة من قبل قوات نظام الأسد وحلفائه.

ومن حي القاطرجي شرقي حلب، دأبت بانة، بمساعدة والدتها فاطمة، مدرسة اللغة الإنكليزية، على توجيه دعوات من أجل أن يتحرك العالم لإنهاء المجازر في المدينة، من خلال تغريدات باللغة الانكليزية عبر حساب على «تويتر» تم افتتاحه قبل نحو ثلاثة أشهر، ووصل عدد متابعيه لنحو 200 ألف شخص.

وفي آخر رسالة كتبتها والدة بانة عبر «توتير» السبت الماضي، قالت: «الآن متأكدون بأن الجيش (قوات الأسد) سيقبض علينا، سنرى بعضنا البعض في يوم آخر، أيها العالم الحبيب».

وتعرض منزل الطفلة السورية للقصف في 27 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، لكنها نجت ووالدتها.

وعن هذا القصف قالت بانة، في تغريدة عبر حسابها «الليلة منزلنا تدمر، لقد قُصف ونحن تحت الأنقاض، رأيت جثثا وكنت على وشك الموت»، مرفقة التغريدة بصورة لها وغبار الأنقاض يغطي ملامحها.

وفي اليوم ذاته، طلبت انة من الجميع الدعاء لها ولوالدتها، قائلة «نحن الآن تحت قصف عنيف، ما بين الحياة والموت».

فيما غردت الوالدة بعدها بساعات قائلة «الكثير من الناس قتلوا في القصف العنيف. ونحن نهرب»، من دون أن تتضح الجهة التي توجهت إليها مع ابنتها.

وتواصلت التغريدات عبر حساب بانة في الأيام التالية قبل إغلاقه مساء الأحد.

ولم يُعرف على وجه الدقة ما إذا كانت إدارة موقع «تويتر» هي التي أغلقت الحساب أم أن صاحبة الحساب قد أغلقته برضاها أم تحت الإجبار.

لكن التغريدات الأخيرة للوالدة عبر الحساب اتسمت بالقلق والخشية من أن يلقي جنود النظام القبض عليهم بسبب الرسائل التي ينشرونها، إذ أثارت آخر تغريدة كتبت بأن الجيش سيقبض عليهم القلق من إمكانية تصفية الأم والطفلة.

وإثر إغلاق الحساب، نُشرت على موقع «تويتر» أكثر من ألف رسالة تتساءل عن مصير بانة ووالدتها تحت وسم اطلقه المغردون حمل عنوان. (#WhereisBana)

وانقسمت حلب التي تعتبر ثاني أكبر مدينة في سوريا بعد العاصمة دمشق، عام 2012 إلى أحياء شرقية تحت سيطرة المعارضة، وأخرى غربية تحت سيطرة قوات النظام، وتشهد منذ 20 يومًا غارات جوية سورية وروسية مكثفة تمثل غطاء لتقدم بري لقوات النظام وميليشيات موالية له، مما أسقط مئات القتلى وآلاف الجرحى بين المدنيين المحاصرين في الأحياء الشرقية.

(الأناضول)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

أمريكا تتحكم في توقيتات عمليات تحرير غرب الأنبار من تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

كشف مصدر عسكري عراقي، تواطؤ التحالف الدولي ودوره في استمرار تواجد ونشاط تنظيم «الدولة» في مناطق غرب الأنبار، رغم قدرة القوات العراقية المشتركة على تحريرها.

وقال ضابط في شرطة الأنبار لـ«القدس العربي» انه كان يعمل في مدينة الرطبة غرب الأنبار التي حررتها القوات العراقية قبل معركة الموصل من سيطرة التنظيم الإرهابي، ضمن القوى التي تمسك الارض بالتعاون مع مقاتلي العشائر، مؤكدا عودة الكثير من سكان الرطبة الذين كانوا نازحين اليها بعد التحرير.

وذكر المصدر الذي يزور العاصمة العراقية، انهم فوجئوا بالهجوم على مدينة الرطبة من قبل قوة كبيرة من عناصر التنظيم ضمن قافلة كبيرة من العجلات المدنية والعسكرية، مستغربا كيف لم يتم رصدهم طوال الطريق الصحراوي الذي سلكوه من مدينة القائم قرب الحدود السورية إلى الرطبة الذي يزيد عن 200 كلم، رغم استمرار تغطية طيران التحالف الدولي للمنطقة.

وذكر الضابط انه عند هجوم التنظيم انسحبت القوة المدافعة عن المدينة بناءا على أوامر صدرت لهم من قوات التحالف الدولي، فتمكن التنظيم من السيطرة على المدينة بسرعة وشن حملة تفجيرات ضد المواقع العسكرية والدوائر الحكومية اضافة إلى عملية اعتقالات وإعدامات واسعة ضد العناصر التي تعمل في الأجهزة الأمنية أو العناصر التي تعاونت مع القوات الحكومية عند تحريرها المدينة وبعض النازحين العائدين مؤخرا.

وأشار المصدر ان التنظيم اعدم العشرات في المدينة كما اختطف حوالي 30 من الرجال واصطحبهم معه عند انسحابه نحو القائم وبنفس الرتل الكبير من السيارات، مشيرا إلى ان القوة الأمنية المكلفة بحماية المدينة بقيت قريبة منها اثناء الهجوم، وعند انسحاب التنظيم اتصلوا بطيران التحالف الدولي وأبلغوه بمغادرة قافلته المتوجهة إلى القائم، وكان صوت طائرات التحالف مسموعا وهي تتجول في المنطقة، ولكنهم لم يهاجموا رتل التنظيم أثناء عودته إلى القائم.

وأكد ان تنظيم «الدولة» قام عند وصوله إلى القائم بإعدام المختطفين الذين أخذهم من الرطبة، وذلك في عملية اعدام جماعية بشعة امام الناس، وهو ما خلق ردود أفعال لدى السكان الذين رحل الكثير منهم عن الرطبة لعدم الشعور بالامان فيها والخشية من تكرار التنظيم هجومه على المدينة، كما فضل الكثير من النازحين من الرطبة الموجودين في المخيمات، عدم العودة اليها بعد التحرير لنفس السبب.

واشار الضابط إلى أن حالات كثيرة تكررت في الهجمات التي شنها التنظيم على مواقع القوات الأمنية ضمن مناطق غرب الأنبار، وكانت الأوامر تأتي لهم من طيران التحالف الدولي، عبر مترجم معهم، بالانسحاب من مواقعهم وترك التنظيم يسيطر عليها لفترة، ثم انسحابه لاحقا، مؤكدا ان القوات الأمنية ومقاتلي العشائر قادرون على تحرير مناطق غرب الأنبار المتصلة بسوريا التي ما زال التنظيم يسيطر عليها مثل عانة وراوة والقائم، إلا ان قوات التحالف تبلغ القوات الحكومية انها من يحدد الوقت المناسب لعملية التحرير.

وأكد المصدر ان القوات الحكومية والمسؤولين المحليين والسكان في غرب الأنبار اكتشفوا من خلال اتصالاتهم بقوات التحالف الدولي، ان تحرير تلك المناطق ليس خاضع لادارة العراقيين وقدراتهم في خوض المعارك ضد التنظيم، بل خاضع لحسابات الولايات المتحدة السياسية وتوقيتاتها في كيفية ادارة عمليات المواجهة مع التنظيم في العراق.

ويذكر ان بعض مدن ومناطق غرب محافظة الأنبار المحاذية للحدود السورية مثل راوة وعانة والقائم، ما زالت تحت سيطرة تنظيم «الدولة» منذ حزيران 2014، وذلك بالرغم من قيام القوات العراقية بتحرير معظم مدن ومناطق المحافظة، ولكنها تركت غرب الأنبار وتوجهت حاليا لخوض معركة الموصل.

عناصر من الجيش العراقي في مواجهات مع تنظيم «الدولة» في الموصل

التظاهرات في كردستان العراق تتراجع بعد اعتقالات واعتداءات على ممتلكات الناشطين

جانب من الاحتجاجات الشعبية التي خرجت في السليمانية

اربيل ـ «القدس العربي»

من امير العبيدي:

شهدت محافظة السليمانية، شمال العراق، تراجع نسبي في حدة التظاهرات التي تشهدها منذ شهرين، فيما رأى احد النشطاء ان حوادث الاعتقال الأخيرة والاعتداءات على ممتلكات منظمي التظاهرات لن تنجح في إيقافها، وانهم ماضون في المطالبة بإصلاح الاوضاع المتدهورة.

وتراجعت في اليومين الماضيين حدة التظاهرات في مدينة السليمانية بعد إعتقال ستة من أبرز منظميها والذين ينتمون لجبهة تشكلت حديثاً وتطالب بإصلاح اوضاع المعلمين والكوادر التدريسية في إقليم كرستان العراق.

وقال فرهنك بوتاني وهو ناشط وقيادي في الحركة الاحتجاجية الكردية، أن قوات الأمن في السليمانية اعتقلت ستة من زملائنا المنظمين للتظاهرات المطالبة بالتوقف عن المماطلة في سداد رواتب المعلمين والكوادر التدريسية وإنهاء الاستقطاعات المستمرة وغير المبررة في مستحقاتهم المالية.

واضاف لـ«القدس العربي» ان الاعتقالات الحالية تأتي بعد ايام قليلة من الاعتداء على ممتلكات ناشطين اخرين في مدينة السليمانية وتضمن حرق سيارات ومضايقات وتهديدات بالتصفية أجبرت البعض من هؤلاء الناشطين على ترك المدينة.

وتابع بوتاني ان التظاهرات يشرف عليها مجموعة من الاساتذة والنشطاء الشباب وتنتهج الطريق السلمي وتطالب بوضع حد للتدهور الاقتصادي الذي خلف معاناة كبيرة في وسط شريحة الموظفين بالتحديد، داعياً السلطات إلى التعامل مع المشاكل وحلها بدلاً من محاربة المتظاهرين والتضييق عليهم ،حسب قوله.

واشار إلى أن التراجع النسبي في زخم التظاهرات خلال اليومين الماضيين لا يعني أبداً توقفها، كاشفاً عن تنسيق وتفاهم مع مختلف القطاعات الشعبية من اجل مواصلة حركة الاحتجاجات حتى يتم الأستجابة لهم.

واتهم المتظاهرون في مدينة السليمانية الأحزاب الحاكمة في إقليم كردستان العراق بتقاسم الموازنات المالية من أجل تمويل نشاطاتهم ومناصريهم دون الاهتمام ببقية المواطنين وقاموا بقطع الطرق في المدينة بواسطة براميل نفط رسم على كل منها شعار احد الاحزاب الكردية الحاكمة، في اشارة إلى تقاسمهم ايرادات النفط في الإقليم.

وأصدرت مديرية الأمن في مدينة السليمانية بياناً دعت فيه جميع المواطنين إلى الامتناع عن كل اشكال التظاهر وذلك نظراً للظروف العصيبة التي يمر بها إقليم كوردستان، حسب ما جاء في البيان.

وبينت مديرية الأمن في بيان صادر عن قسمها الإعلامي وتلقت «القدس العربي» نسخة منه أنها لن تعطي اي إذن للقيام بالتظاهرات «في ظل هذه الظروف الصعبة حيث تقاتل قوات البيشمركه في جبهات القتال للحفاظ على أرضنا وأرواحنا وكرامتنا».

وتشهد معظم مدن إقليم كردستان العراق ومدينة السليمانية على وجه الخصوص دعوات مستمرة لتصعيد حركة الاحتجاج على خلفية الاوضاع الاقتصادية المتدهورة والتراجع الكبير في الخدمات وخصوصا تزويد الكهرباء والمحروقات والتي هبطت خلال الشتاء الحالي إلى ادنى مستوى لها منذ سنوات.

وتؤكد حكومة إقليم كردستان أن الأزمة الاقتصادية الحالية ناجمة عن عدم التزام الحكومة المركزية في بغداد بدفع حصتهم من الموازنة وتسديد رواتب الموظفين بينما يرد مسؤولون في الحكومة العراقية ان عدم الشفافية في تصدير النفط من الإقليم وغياب البيانات الواضحة في هذا الملف هو السبب في الأزمة.

ولجأت حكومة الإقليم الكردي في شمال العراق إلى طريقة التجزئة والاستقطاع في رواتب الموظفين من اجل معالجة مشكلة عدم توفر السيولة النقدية لها وتقوم بدفع نسبة النصف أو الربع من رواتب الوزارات واستثنت من هذا القرار الوزارات الأمنية.

مكتب العبادي ينفي بقاء قوات أجنبية في العراق بعد انتهاء تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

نفى المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي، يوم امس الأثنين، اتخاذ العبادي قرارا لابقاء جزء من قوات التحالف الدولي في العراق بعد انتهاء المعركة ضد تنظيم داعش الإرهابي، مؤكدا ان بقاء تلك القوات من عدمه هو قرار يعود لرئيس مجلس الوزراء.

وقال المتحدث باسم المكتب سعد الحديثي في تصريحات لوسائل إعلام عراقية إن «مستقبل العلاقات بين العراق ودول التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة سيحددها رئيس مجلس الوزراء وفق صلاحياته»، أن «الحديث منصب الآن على تحرير جميع المدن العراقية من التنظيم»، لافتا إلى أن «الحكومة لم تتخذ أي قرار ببقاء قوات أمريكية أو غيرها على الاراضي العراقية».

وأشار إلى أن «بقاء قوات أجنبية كمستشارين ومدربين في العراق بعد طرد التنظيم من عدمه، سيكون قرارا عراقيا خالصا وسيتخذه العبادي، مؤكدا أن «العبادي حريص جدا على تطوير القوات الأمنية العراقية بكل صنوفها وتعزيز قدراتها».

وكان وزير الدفاع الأمريكي آشتون كارتر، أكد، السبت الماضي ،في تصريحات، على ضرورة بقاء وحدات من القوات الأمريكية وحلفائها في العراق حتى بعد هزيمة تنظيم «الدولة»، داعيا إلى استمرار محاربة المسلحين الأجانب، ومواجهة محاولات التنظيم الإرهابي تغيير مناطق نشاطه وإعادة تجمعاته.

كما نقلت المصادر الإعلامية عن ضباط ومحللين أمريكان، توقعهم أن يدعو وزير الدفاع الجديد المكلف الجنرال ماتيس إلى زيادة عدد القوات الأمريكية المتواجدة حاليا في العراق التي تبلغ بحدود ستة آلاف جندي.

وذكر ان هذه الزيادة لها ضرورة لتحريك استراتيجية بلاده العسكرية في العراق بعد الانتصار المتوقع الذي ستحققه القوات العراقية على تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل، ونظرا لاحتمال بروز تهديدات ومخاطر أمنية جديدة في العراق سواء من قبل التنظيم نفسه او تنظيمات متفرعة عنه قد تنشأ بعد هزيمة التنظيم الأم.

ويتابع المراقبون قدوم الرئيس الأمريكي الجديد ترامب، إلى سدة الرئاسة لمعرفة توجهاته تجاه المنطقة العربية والعراق، رغم الاقتناع بعدم امكانيته في اجراء تغيير شامل في السياسة الأمريكية التي تستند إلى مؤسسات ولوبيات ومؤثرات معروفة.

العراق يكشف اعترافات مسؤول مالي كبير في تنظيم «الدولة»

بغداد «القدس العربي»:

كشفت السلطة القضائية العراقية امس الاثنين، معلومات هامة عن الامور المالية لتنظيم «الدولة» من خلال اعترافات مسؤول التحويلات المالية لـ«التنظيم» بعد اعتقاله بإنزال جوي على منطقة بين العراق وسوريا، فيما أكدت أن التنظيم تلقى حوالات كبيرة من منظمات وشخصيات في بلدان مختلفة في العالم بينها دول عربية.

وذكر بيان السلطة القضائية، إن «إنزالاً جوياً نفّذ في نقطة حدودية بين سوريا والعراق وأطاح بأحد المسؤولين الماليين في تنظيم الدولة بناءً على معلومات لجهاز المخابرات العراقي»، مبينة أن «المتهم الذي مثل أمام محكمة التحقيق المركزية أقر بمعلومات عن تلقي التنظيم دعماً من منظمات في دول عربية وأجنبية من خلال حوالات مالية كان يتسلمها».

وأضاف البيان، أن «أبا ياسر وهو سوري، كما هي كنيته في التنظيم الإرهابي، من مواليد 1992، كان يأمل أن يعمل محامياً، وكاد الحلم أن يتحقق بدخوله كلية الحقوق جامعة حلب، لكن الحال تغيّر بعد 2014، باتساع نفوذ الإرهابيين وإعلانهم ما يسمى بدولة الخلافة»، مشيرة إلى، أن «الإرهابيين ترددوا على أبي ياسر كونه صاحب محل لبيع المواد الغذائية ويشترون منه احتياجاتهم اليومية، ويجبرونه على دفع الجزية تحت عنوان الزكاة، كونهم تحولوا إلى الجهة المسيطرة على المنطقة واحتلوا المباني الرسمية، وبالتالي أصبحت الخلافة المزعومة صاحبة القرار الأول على جميع الأصعدة الحياتية للسكان».

واشارت السلطة القضائية، أن «أبا ياسر اضطر بعد مبايعته زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، إلى القيام ببعض الواجبات العسكرية، لكنه ابلغ مسؤوله العسكري، بأنه غير قادر على استكمال الواجبات الأمنية، وتذرع بتعرضه إلى حادث مروري عندما كان صبياً»، لافتة إلى أن «مسؤولي التنظيم الإرهابي استجابوا لطلب أبي ياسر، وكلّفوه بمهام إدارية مختلفة أولها، توزيع الرواتب الشهرية للمقاتلين المعروفة بالكفالات، وإجراء عمليات جرد واسعة على مصروفات التنظيم لغرض إرسالها إلى المسؤول الإداري لما يعرف بولاية حلب، وإبلاغه بحجم الاحتياجات النقدية».

وأكدت السلطة القضائية، «نظراً لاعتماد التنظيم على التمويل الخارجي من منظمات وأشخاص، أتت الحاجة إلى استخدام شخص يمكن له تأمين إحضار المبالغ من بلدان العالم المختلفة لسد نفقات التنظيم على جميع الصعد إدارية كانت أم حربية»، مبينة، أن «أبا ياسر تحصل على فائدة كبيرة من هذه العملية، كونه أدخل بضاعة من تركيا مجاناً وبحراسة مشددة من الإرهابيين وقام ببيعها وإيداع عوائدها إلى التنظيم كمصدر للتمويل مقابل حصوله على هامش من الربح أسهم في زيادة دخله بشكل واضح». وأوضحت السلطة، أن «هذه الحوالات تزايدت مع مرور الوقت بداية من 2015، ووصلت مبالغ كبيرة من منظمات وشخصيات في بلدان مختلفة من بينها فرنسا، والنرويج، وروسيا، وسويسرا، والبوسنة، والدنمارك، وتركمانستان، وتركيا، وقطر، والسعودية، ومصر، وعلى أكثر من دفعة جميعها تتحول إلى بضائع يقوم بإرسالها إلى المنبج شقيق ابي ياسر لغرض تصريفها»، مشددة، أن «مهمة أخرى أضيفت إلى أبي ياسر الذي سطع نجمه في ولاية حلب بعدما أصبح مسؤولاً إدارياً لقاطع المنبج، فقد كلّف بإرسال أموال إلى ما يعرف بولاية نينوى في العراق».

واعتادت القوات العراقية بين آونة واخرى، على الاعلان عن القاء القبض على العديد من قادة وكوادر تنظيم «الدولة» الذي احتل مناطق في العراق منذ حزيران/يونيو 2014، مؤكدة حصولها على الكثير من المعلومات الهامة عن التنظيم وصلاته وتحركاته ومصادر تمويله.

مقتل 3 من «الحشد» و7 من «الدولة» إثر هجوم للتنظيم على مطار تلعفر

■ بغداد ـ نينوى ـ وكالات: قال ضابط في الجيش العراقي إن 3 من مقاتلي «الحشد الشعبي» الشيعي و7 من مسلحي تنظيم الدولة قتلوا امس الإثنين، في هجوم للتنظيم على مطار تلعفر غرب مدينة الموصل (شمال) الذي انتزعه مقاتلو الحشد الشهر الماضي.

وأوضح النقيب علي أحمد، الضابط في اللواء 92 بالجيش العراقي المتواجد في مطار تلعفر، أن «ثلاثة من الحشد الشعبي قتلوا وأصيب ستة آخرون بجروح (لم يحدد طبيعتها) جراء هجوم شنه التنظيم على مطار تلعفر».

أحمد أضاف أن «سبعة من عناصر داعش قتلوا في الهجوم الذي استخدم فيه التنظيم قذائف الهاون والأسلحة المختلفة»، مشيرا إلى أن الاشتباكات استمرت ثلاث ساعات قبل أن يتمكن مسلحو الحشد من صد المهاجمين.

ويعمل مسلحو الحشد إلى جانب القوات الحكومية لإحكام السيطرة على المناطق الواقعة غرب الموصل لعزل عناصر «التنظيم» داخل الموصل، واستعادة بلدة تلعفر الواقعة على بعد 60 كيلومترا غرب الموصل.

في هذه الاثناء تتواصل شرقي الموصل الاشتباكات العنيفة بين مسلحي داعش وقوات جهاز مكافحة الإرهاب، وهي قوات نخبة في الجيش تلقت تدريبات على يد جنود أمريكيين.

وقال الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي، أحد قادة الجهاز، إن «قواته توغلت في أجزاء متبقية من حي القادسية الثانية ووصلت إلى منطقة التلال الآثرية في الحي».

وأضاف أن «قواته تخوض اشتباكات عنيفة مع مسلحي التنظيم الذين قتل منهم 16 مسلحا حتى الآن»، دون الإشارة إلى خسائر القوات العراقية.

وأشار إلى أن التنظيم «شن هجمات انتحارية وبأسلحة مختلفة وقذائف الهاون لإيقاف تقدم قوات جهاز مكافحة الإرهاب التي تمكنت حتى الآن من استعادة أغلب أجزاء الحي».

وعن العقبات التي تواجه القطعات العراقية قال الساعدي إن «وجود المدنيين في منازلهم واستخدام المفخخات والهجمات الانتحارية داخل الأحياء تؤخر بعض الشيء تقدم القوات العراقية، لكن مع فتح محاور هجومية اخرى للقوات العراقية على مدينة الموصل حتما سيسرع الأمر من تحرير المدينة».

وتعد استعادة الموصل، أكبر مدينة في قبضة «التنظيم»، أمرا حاسما للقضاء على مسلحي التنظيم المتمركزين في أجزاء من العراق وسوريا منذ صيف 2014.

... ومقتل ضابطين عراقيين كبيرين في المواجهات ضد الجهاديين في الشرقاط

■ بغداد ـ رويترز: أعلن الجيش العراقي أمس الأثنين مقتل ضابطين رفيعين خلال مواجهات جرت مع تنظيم الدولة لاستعادة السيطرة على الضفة الشرقية من بلدة الشرقاط، في محافظة صلاح الدين، شمال بغداد.

وتواصل القوات العراقية تنفيذ عمليات في مناطق متفرقة في شمال البلاد، لاستعادة السيطرة على مناطق تحت سيطرة الجهاديين، بينها بلدة الشرقاط الواقعة على بعد 300 كلم شمال بغداد.

ويشن الجيش العراقي عملية عسكرية كبيرة لاستعادة السيطرة على الضفة الشرقية لبلدة الشرقاط الواقعة على بعد 300 كلم شمال بغداد.

وتضم هذه الضفة مجموعة من القرى تصل إلى بلدة الجويجة غرب كركوك والتي لا تزال معقلا رئيسيا لتنظيم الدولة الإسلامية.

مصالح الأحزاب تعرقل توصل البرلمان العراقي لاتفاق على ميزانية 2017

بغداد ـ «القدس العربي»:

مرة أخرى، أخفق مجلس النواب العراقي، أمس الأثنين، في إقرار قانون الموازنة المالية للعام المقبل 2017،واجل مناقشته إلى غد الاربعاء، لفشل مباحثات القوى السياسية النيابية في الاتفاق على بنود اساسية فيه.

وصوت المجلس خلال جلسته، يوم الأحد، التي تابعتها «القدس العربي» على 50 مادة من الموازنة بينما اجل فقرات اخرى.

وكانت أبرز الفقرات التي اقرها البرلمان، الموافقة على إيرادات الموازنة للعام المقبل التي قدرت بـ 79 ترليون و11 مليار و421 مليون دينار عراقي، بينما احتسبت الايرادات المتحققة من تصدير النفط الخام على أساس معدل سعر قدره 42 دولاراً أمريكياً، وعلى النفقات الحكومية البالغة 100 ترليون و671 مليون دينار، وكذلك العجز المالي البالغ 21 ترليون دينار، واحتساب إيرادات إقليم كوردستان، وأيضا حصتها من الموازنة البالغة 17 % .

وصوت المجلس أيضا، على استقطاع نسبة 4 % من رواتب موظفي الدولة والمتقاعدين، لتغطية نفقات الحشد الشعبي والنازحين والزام حكومة إقليم كردستان باستقطاع نفس النسبة من موظفي إقليم كردستان، علما بان نسبة استقطاع الرواتب في ميزانية 2016 كانت 3 % فقط.

وضمن محاولات إيجاد موارد اضافية للميزانية، اقر البرلمان فرض ضرائب جديدة منها 20 بالمئة ضريبة على كارتات تعبئة الهاتف النقال وشبكات الانترنيت»، إضافة إلى فرض مبلغ 25 ألف دينار على تذاكر الطيران الخارجي و10 آلاف على الداخلي في المطارات العراقية كافة.

كما صوت بالرفض على منح اجازة خمس سنوات لموظفي الدولة للراغبين بها، وصوت على إلزام الوزارات والمحافظات والجهات غير المرتبطة بالوزارة في شراء احتياجاتها من منتوجات الوزارات او المنتج المحلي، وأقر المجلس إيقاف التعيينات على الملاك الدائم وباسلوب العقود في دوائر الدولة كافة، وفي الرئاسات الثلاث، كما قلص الايفادات وافراد السفارات.

وشهدت الجلسة مشادات بين النواب وانسحاب بعض الكتل السياسية احتجاجا على فقرات الميزانية. فقد انسحب نواب كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني البرلمانية احتجاجاً على تأجيل التصويت على مقترح اللجنة المالية في المادة التاسعة والخاص بتخصيص المستحقات المالية لقوات البيشمركه من ميزانية وزارة الدفاع بالموازنة المالية الاتحادية لعام 2017

وذكرت مصادر نيابية، ان خلافات قوية برزت بين نواب كرد على خلفية المطالبة بضم رواتب البيشمركه إلى حصة وزارة الدفاع في الميزانية بينما رفض نواب وخاصة من التحالف الوطني الشيعي الذي اصر على ان حصة البيشمركه ضمن الـ17 % من الميزانية المخصصة للإقليم، مما دفع رئيس البرلمان سليم الجبوري إلى تأجيل الفقرة الخاصة بالتخصيصات المالية لإقليم كردستان لحين التوصل إلى تفاهم بين الكتل السياسية.

كما طالب نواب المحافظات السنية بتحديد نسبة السنة في الحشد الشعبي بـ30 % من المنتسبين وهو الأمر الذي رفضته القوى الشيعية التي يشكل عناصرها فيه الأغلبية الكبيرة.

وقد هاجم النائب عن الحزب الديمقراطي الكردستاني شاخوان عبد الله في مؤتمر صحافي المعترضين على مستحقات البيشمركه قائلا: «هناك مقاتلين يقاتلون خارج العراق ويتقاضون رواتب والبيشمركه تدافع عن الوطن ولا يصرف لها راتب». في إشارة إلى فصائل الحشد الشعبي التي تقاتل في سوريا.

وأكد النائب، لقد اتفقنا ان تخصص 17 % من ميزانية وزارة الدفاع للبيشمركه ولكن التحالف الوطني لم يلتزم بهذا الاتفاق، منوها إلى ان الكتلة الكردية صوتت لصالح قانون الحشد الشعبي بينما رفض التحالف الوطني (الشيعي) اقرار حصة البيشمركه في الميزانية.

واعترف النائب عن التحالف الوطني جواد البولاني ان الحكومة تواجه صعوبات بالغة في تأمين موارد الميزانية، وهي تقوم بصرف كل الواردات عن تصدير النفط يوم بيوم، مؤكدا ان الحكومة لا تستطيع الصرف والانفاق كالسابق.

واشار البولاني في لقاء متلفز من مبنى البرلمان تابعته «القدس العربي»، ان ميزانية 2017 ستكون ميزانية تقشفية وليس فيها جانب استثماري بل تغطية نفقات الحكومة فقط كالرواتب ونفقات الحرب على تنظيم «الدولة» والنازحين.

وكشف ان اتفاقا سياسيا مع الكتلة الكردية حول رواتب البيشمركه تم التوصل اليه قبل عرض الميزانية في البرلمان، ولكن الكتلة الكردية طرحت اثناء التصويت ان يكون راتب البيشمركه خارج نسبة الـ17 % المخصصة للإقليم ضمن الميزانية.

وتوقع الخبير الاقتصادي ملاذ الأمين ان تحمل ميزانية عام 2017 عجزا أكبر من عجز موازنة العام الجاري بالرغم من التوجهات الحكومية لتوسيع دائرة الإيرادات غير النفطية وتقليل ابواب الانفاق، داعيا إلى تفعيل اجراءات مكافحة الفساد ومحاسبة الشركات الناكلة.

وقال في تصريح ان «الديون المترتبة على موازنة العامين الماضيين واستمرار الحرب ضد تنظيم الدولة وتحرير المدن مع ضمور دور القطاعات المدرة للدخل كالصناعة والزراعة والسياحة يضاف اليها اغاثة اكثر من ثلاثة ملايين نازح واعمار المدن المحررة وانخفاض أسعار النفط، ستولد ميزانية للعام المقبل مثقلة بالانفاقات الداخلية مع تسديد فواتير الديون السابقة او المؤجلة ما يتطلب العمل الجدي للبحث عن ايرادات مالية أخرى بالاضافة للنفط مع تقليل الانفاقات على المشاريع غير الضرورية وتخفيض النفقات الحكومية».

وتعتمد الحكومة العراقية لتسديد العجز الكبير في الميزانية على سياسة التقشف وتقليص النفقات مع الاعتماد على القروض الداخلية والخارجية، وسط انتقادات لسوء إدارة ثروات البلد وتفشي الفساد المالي وهدر الثروة الوطنية..

هيئة قضائية مصرية توصي بتأييد بطلان اتفاقية ترسيم الحدود مع السعودية

القاهرة ـ من محمود رضا مراد

وهيثم أحمد:

أوصى تقرير أعدته هيئة قضائية استشارية أمس الاثنين برفض طعن الحكومة المصرية على حكم صدر في يونيو/ حزيران ببطلان توقيع اتفاقية لترسيم الحدود البحرية مع السعودية تضمنت نقل تبعية جزيرتين في البحر الأحمر إلى المملكة.

وأثارت الاتفاقية التي وقعها البلدان في أبريل/ نيسان على هامش زيارة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز للقاهرة احتجاجات في مصر وسط اتهامات من جماعات معارضة للحكومة بالتنازل عن جزيرتي تيران وصنافير في البحر الأحمر مقابل استمرار تدفق المساعدات السعودية.

وتدافع الحكومة عن الاتفاقية وتقول إن الجزيرتين الواقعتين عند مدخل خليج العقبة كانتا تخضعان فقط للحماية المصرية منذ عام 1950 بناء على طلب من الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية.

وقالت أيضا إن توقيع الاتفاقية «إنجاز هام من شأنه أن يمكن الدولتين من الاستفادة من المنطقة الاقتصادية الخالصة لكل منهما بما توفره من ثروات وموارد تعود بالمنفعة الاقتصادية عليهما».

واختصم فريق من المحامين الحكومة أمام محكمة القضاء الإداري الذي قضت في يونيو حزيران ببطلان توقيع الاتفاقية. وطعنت الحكومة على الحكم أمام المحكمة الإدارية العليا التي تصدر أحكاما نهائية.

وقالت هيئة مفوضي الدولة التابعة لمجلس الدولة في تقريرها المقدم إلى المحكمة الإدارية العليا أمس الاثنين إنها توصي «بقبول الطعن شكلا ورفضه موضوعا».

وتقارير الهيئة استشارية وغير إلزامية لكن كثيرا ما تأتي أحكام القضاء الإداري بدرجتيه متوافقة معها.

وقال خالد علي أحد المحامين مختصمي الحكومة «الحمد لله (التقرير) خطوة للأمام بالتأكيد وسعيد أن تقرير المفوضين ينتصر لوجهة نظرنا وأتمنى أن المحكمة أيضا في النهاية تنتصر لوجهة نظرنا وتؤيد حكم القضاء الإداري ببطلان الاتفاقية».

وهون علي من شأن مستندات ووثائق جديدة قدمتها وزارة الدفاع للمحكمة في جلسة أمس الاثنين.

وجاء في تقرير هيئة مفوضي الدولة أمس أن اتفاقية ترسيم الحدود المبرمة بين مصر والسعودية «والتي ترتب عليها تنازل عن جزء من الإقليم المصري أضحت هي والعدم سواء.. باطلة بطلانا مطلقا لاجتراء مبرمها على نصوص الدستور».

كان التقرير يشير إلى الفقرة الأخيرة من المادة 151 في الدستور المصري والتي تحظر على السلطة التنفيذية إبرام اتفاقيات من شأنها التنازل عن أي جزء من إقليم الدولة.

وقال إن محامي الحكومة «قد أسند في معرض دفاعه أن المملكة العربية السعودية قد طلبت من مصر وضع الجزيرتين تحت الحماية المصرية لمواجهة تهديدات العصابات الصهيونية».

وأضاف أن «ذلك مردود عليه بأن الحاضر عن الدولة لم يقدم ثمة دليل أو أوراق رسمية تؤيد ذلك بالقول بل خلت جميع أوراق الطعن وملف أول درجة مما يثبت ذلك الادعاء».

وتابع التقرير أنه «قد استقر القضاء الدولي... أن أهم مظاهر ملكية الدولة للجزر ما تمارسه من أعمال سيادة لدى الفصل في ملكية الجزر وأهم تلك الأعمال على الإطلاق هو الدفاع عن الجزر ضد الاعتداءات وبذل الدم في سبيل الحفاظ عليها وهو ما لا يستطيع أن ينكره أحد».

وأشار إلى أن الدولة الوحيدة التي هبت للدفاع عن الجزيرتين عندما احتلتهما إسرائيل مرتين عامي 1956 و1967 هي «مصر صاحبة السيادة التاريخية الحقيقية على الجزيرتين ولم يثبت اعتراض المملكة العربية السعودية على ذلك طيلة تلك السنوات».

وتضمن التقرير أن اتفاقية السلام المبرمة بين مصر وإسرائيل عام 1979 «أفصحت إفصاحا جهيرا بمصرية الجزيرتين مما يشكل إعلانا واضحا لا لبس فيه عن سيادتها وملكيتها».

وذكرت هيئة مفوضي الدولة في تقريرها أن سلوك السعودية تجاه الجزيرتين «يدل على تسليمها بمصرية الجزر وأساس ذلك أنه ومنذ نشأة المملكة السعودية في 1932 لما تطالب يوما بالجزر محل النزاع ولم تخاطب الحكومة المصرية وتطالبها بتسليم الجزر إلا في عام 1990».

وأضافت أن المملكة لم تثر نزاعا دوليا حولهما حتى الآن «كما أنها لم تعترض على الممارسة المصرية الواضحة والتي تقطع بمصرية الجزيرتين».

واحتوى التقرير على إشارة لعدة وثائق ومكاتبات تاريخية تشير إلى مصرية الجزيرتين من وجهة نظر الهيئة.

وقررت المحكمة الإدارية إرجاء استكمال نظر الطعن إلى جلسة 19 ديسمبر/ كانون الأول.

وفي الشهر الماضي قضت محكمة القضاء الإداري باستمرار تنفيذ الحكم الصادر في يونيو/ حزيران ببطلان توقيع الاتفاقية بعدما رفضت استشكالا من الحكومة لوقف تنفيذه.

وكانت السلطات المصرية ألقت القبض على مئات الأشخاص الذين شاركوا في احتجاجات على الاتفاقية، وصدرت أحكام بحبس أغلبهم لكن محاكم استئنافية قضت فيما بعد بتخفيف أحكامهم أو تبرئتهم. (رويترز)

صورة أرشيفية للمظاهرات التي خرجت أمام نقابة الصحافيين ضد منح الجزيرتين للسعودية

تقرير: المصالحة الوطنية في مصر: مشوار الألف ميل يبدأ بـ«قائمتي عفو»؟

■ القاهرة ـ الأناضول: انتظرْت اسمه في قائمة العفو الأولى الصادرة عن مؤسسة الرئاسة المصرية في 18 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، فلم تجده، ولكنها لم تيأس، كررت المحاولة في ثاني قائمة مرتقبة، على أمل أن يُطلق سراحه، بعد أكثر من عامين من الحبس في أحد سجون القاهرة، على خلفية قضية تراها «سياسية»، ويعتبرها القضاء «جنائية».

هذه السيدة، التي لا تمل من البحث عن حرية زوجها، وتحفظت على أن تنشر الأناضول اسمها أو تفاصيل أكثر عن القضية، خوفا من هروب الأمل، هي واحدة من «آلاف» آخرين قدموا طلبات إلى لجنة العفو الرئاسي، التي يترأسها أسامة الغزالي حرب، وفق ما أعلنه الأخير، في تصريحات صحافية حديثة.

آلاف الطلبات، دلالتها تتجاوز وفق حقوقي مصري، «كونها مجرد محاولة لإطلاق سراح وتخفيف احتقان مجتمعي، لكن تصل لأبعد من ذلك وهي «رغبة من أسر كثيرة تقول للنظام ومعارضيها وبالأخص الإخوان: ادخلوا في تسوية سياسية، أنهوا بها سنوات الجحيم التي تعيشها البلاد والأسر المظلومة».

وبعد قائمة العفو الأولى الرئاسية بيومين، طرح إبراهيم منير، نائب مرشد الإخوان، مساء 19 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، تصورا بإمكانية القبول بمبادرة من «حكماء» لمصالحة «مشروطة» لحل الأزمة السياسية في مصر، قبل أن ترفض الجماعة، في بيان رسمي، هذه الخطوة بعدها بساعات، عقب هجوم واسع من قواعدها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وهذا في مقابل تأكيدات رسمية نقلتها صحيفة «الشروق» المصرية الخاصة مؤخرا على أن التصالح مع الإخوان من المستحيلات، بخلاف تأكيد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في تصريحات سابقة أن المصالحة مع التنظيم الأبرز في مصر ليس قراره.

قوائم العفو ومشوار «المصالحة»

في أكثر من حديث إعلامي سابق تحدث السيسي، عن إطلاقه سراح 3 دفعات من الشباب المحبوسين (في فترات متباعدة من حكمه الذي بدأ في يونيو/ حزيران 2014) مشيرا إلى أنه ليس لديه مانع في بحث إفراج جديد عن الدفعة الرابعة، دون أن يحدث ذلك.

وفي نهاية أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، قرر السيسي، تشكيل «لجنة العفو الرئاسي» لبحث العفو عن شباب محبوسين خلال أسبوعين، وأفرج عن القائمة الأولى بالفعل الشهر الماضي، وأعلنت اللجنة عن قائمة ثانية خلال هذا الأسبوع، وفق تصريحات صحافية حديثة.

العفو الرئاسي لن يتوقف عن القائمة الثانية بل سيمتد لثالثة أيضا، بهذه المعلومة بدأ الحديث عزت غنيم، مدير التنسيقية المصرية للحقوق والحريات (غير حكومية مقرها القاهرة) عن مستقبل العفو والأزمة الحقوقية بالبلاد، والتي يراها قد تنتهي بتسوية سياسية.

وأضاف متحدثا عن المشمولين في قوائم العفو: «القائمة الأولى شملت كل الاتجاهات وإن كانت قليلة لبعضها، ولكن حركت الماء الراكد، وأعطت أملا لأسر كثيرة تقدمت في قائمة العفو الثانية، وكلها تفاؤل أن تكون حرية ابنها أو زوجها المظلوم ضمن القائمة، وعندي معلومة أن هناك قائمة ثالثة ستعد عقب تسلم الرئاسة القائمة الثانية خلال هذا الأسبوع».

وتابع «القائمة الثانية ستضم كافة الاتجاهات السياسية مثل الأولى التي شملت إسلاميين ويسارا بجانب المستقلين، وعددها سيكون أكبر من الأولى في أقل تقدير وفق ما وصلني دون جزم بعدد معين، خاصة وأن هناك أجهزة (لم يحددها) ستطلع عليها عقب وصولها للرئاسة كما هو متبع».

وعلى نحو المقولة الشائعة «مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة»، يرى غنيم أن «إنهاء الأزمة الحقوقية والسياسية قد يكون بخطوة، مثل العفو، وهي تمثل قيمة تراكمية، فيما المرجو بعد تسوية سياسية تتجاوز الفكرة المثالية عن المصالحة وتنهي أزمة المعتقلين والشهداء وتنصفهم في طريق استقرار أكبر في البلاد».

ويستدرك الحقوقي المصري، «لكن لا يغيب معنى مهم يصل من قوائم العفو، هو رغبة النظام في إيجاد تهدئة ما، ورسالته أيضا أنه قادر أن يجمد قوائم العفو، وبالتالي هذه الإشارات يجب أن تكون مفهومة لتحرك العقلاء المناصرين للحقوق في أي طرف متعلق بالأزمة».

تصريحات غنيم، اتفقت قليلاً، مع تصريحات صحافية، سابقة، لمحمد عبد العزيز، عضو لجنة العفو الرئاسي المخولة بإعداد قوائم المفرج عنهم من المعتقلين، قال فيها «لا ننظر لأسماء أو ائتلافات وحركات وفصائل، سواء إخوان أو 6 أبريل (حركة شبابية معارضة)، فالكل أمامنا سواء».

دلالات المصالحة

وحول دلالات قوائم العفو الرئاسي على ما يدور حاليا من حديث عن مصالحة بين الإخوان والنظام، يرى مختار غباشي، نائب رئيس المركز العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية (غير حكومي)، أنه «لو طال العفو الرئاسي جزءًا من قيادات وكوادر محبوسين من الجماعة، فالحديث هنا عن المصالحة ستكون له أرضية على أرض الواقع، بخلاف ذلك لا مصالحة».

وقال إن «الحديث عن المصالحة ربما يكون متعمدا من جانب السلطة، الغرض منه جس نبض الرأي العام والتيارات السياسية إذا ما كانت هناك نية لدى الإرادة السياسية بالمصالحة مستقبلاً».

وأضاف «التوجه العام للمصالحة، لا بد أن يأتي من صاحب القوة والتنفيذ فيها، وهو هنا الحكومة، وليس الإخوان أو قوى سياسية وثورية أخرى».

تأجيل دعوى تطالب بسحب النياشين والأوسمة من محمد مرسي إلى قبل نهاية الشهر الحالي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة القاهرة للأمور المستعجلة، امس الاثنين، تأجيل الدعوى المقامة من المحامي أشرف فرحات لسحب النياشين والأوسمة الممنوحة للرئيس المعزول محمد مرسي لجلسة 26 ديسمبر/كانون الأول، للإطلاع.

وطالب في دعواه بضرورة سحب جميع النياشين والأوسمة التي حصل عليها الرئيس المعزول محمد مرسي، وذلك لانعدام صفته في الحصول على هذه الأوسمة.

وتساءل فرحات في دعواه، كيف لهذا الرجل الذي لم يقدم أي خدمة للوطن أو بطولات عسكرية أو خدمات علمية لمصر أن يمنح نفسه الحق في الحصول على تقديرات وأعلى أوسمة وأنواط في الدولة والذي يترتب عليه حصوله على الأوسمة التي توجب مزايا مادية ومعنوية له.

وأوضحت الدعوى أن تلك السابقة وهي أن يمنح رئيس جمهورية هذا الكم من النياشين والأوسمة والأنواط لنفسه، تعد الأولى من نوعها في تاريخ الرئاسة المصرية، وأنه ليس من اللائق أن يحمل مرسي كل هذه الأوسمة وهو مدان بالإضرار بمصالح مصر العليا وتهديد الأمن القومي المصري من خلال اتهامه بالتخابر مع دول وجهات أجنبية.

محمد مرسي

فتحي سرور يترأس أول محكمة عربية للتحكيم الدولي لفض النزاعات التجارية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أعلنت الجمعية العمومية للاتحاد العربي للتحكيم الدولي، عن تدشين أول محكمة عربية للتحكيم الدولي في المنازعات التجارية والاستثمارية برئاسة الدكتور أحمد فتحي سرور. وتم اختيار الدكتور حسن حماد أمينا عاما للمحكمة، ومحمد أبو العينين نائبا لرئيس المحكمة عن رجال الاقتصاد.

وتتشكل المحكمة من هيئات تحكيم تختارها الأطراف المتنازعة وفي حالة عجزها عن الاختيار تتولى إدارة المحكمة اختيار المحكمين.

ويعد تأسيس هذه المحكمة حدثا فريدا في تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية بين الدول العربية، حيث لوحظ أن المنازعات الحالية يتم إسنادها إلى مراكز تحكيم في أوروبا والولايات المتحدة، بينما تخلو المنطقة العربية من مركز عربي للتحكيم رغم أن حل هذه المنازعات داخل المنطقة الواحدة يكفل تنمية الأواصر بينها نحو تنمية اقتصادية حقيقية في إطار التضامن العربي، وقد تقرر أن يكون المسؤولون عن المحكمة من رجال القانون والاقتصاد.

ويجرى حاليا استكمال تشكيل هيئة المحكمة لاختيار بقية النواب وأعضاء اللجنة الاستشارية وكذلك أعضاء مجلس الأمناء، ومن المقرر اختيارهم من رجال القضاء والمحاماة البارزين في الدول العربية ومن المستثمرين أيضا. وتقرر اختيار القاهرة لتكون مقرا للمحكمة بوصفها دولة مؤسسة لمجلس الوحدة الاقتصادية، رغم تقدم دول أخرى بطلبات لاستضافة مقر المحكمة إلا أنها لا تتمتع بعضوية مجلس الوحدة الاقتصادية، ولذا أوصت الجمعية العمومية للاتحاد بإمكانية إنشاء فروع أخرى للمحكمة في تلك الدول. وسوف ينشأ في المحكمة جدول للمحكمين لمن تتوافر فيهم شروط التحكيم، ومن المقرر أن تعلن المحكمة في الأيام المقبلة شروط اللجوء إليها والقواعد التي يخضع للتحكيم فيها.

فتحي سرور

الأمم المتحدة: 3.6 مليون مواطن مهددون بنقص الغذاء في جنوب السودان

■ جوبا ـ الأناضول: قال برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة إن 3.6 مليون مواطن في جنوب السودان مهددون بنقص في الغذاء بعد فشل الموسم الزراعي؛ نظراً لسوء الأوضاع الأمنية في العديد من المناطق ما يهدد بمجاعة في العام المقبل.

وأضاف، في بيان أمس الاثنين، إن «إحصائية الأشخاص المواجهين بنقص الغذاء قد تصل إلى 4.6 مليون، بين يناير/كانون الثاني وأبريل/ نيسان المقبل، وربما تتضاعف بشكل كبير بين مايو/أيار ويوليو/تموز، إذا لم تقدم لهم مساعدات إنسانية عاجلة».

وتابع: «لقد ازداد معدل نقص الغذاء في جنوب السودان بصورة أكبر مما كان عليه في العام الماضي؛ بحيث ينتظر أن يقفز عدد الأفراد المواجهين بنقص الغذاء إلى 4.6 مليون شخص، بعد أن ساهمت حالة الانعدام الأمني، في تعطيل حركة التجارة في العديد من المناطق في البلاد».

واندلعت الحرب مجدداً في جنوب السودان بين القوات الحكومية والمعارضة المسلحة، منتصف ديسمبر/كانون أول 2013، قبل أن توقع أطراف النزاع اتفاق سلام في أغسطس/آب 2015، قضى بتشكيل حكومة وحدة وطنية، وهو ما تحقق بالفعل في 28 أبريل/ نيسان 2016.

غير أن اتفاق السلام الهش تعرض لانتكاسة عندما عاودت القوات الموالية لرئيس جنوب السودان، سلفاكير ميارديت، ونائبة السابق ريك مشار، الاقتتال في العاصمة جوبا في 8 يوليو/تموز الماضي، ما أسفر عن مقتل ما يزيد عن 200 شخص، بينهم مدنيون، إضافة إلى تشريد أكثر من 36 ألفا آخرين، فروا إلى مقرات البعثة الأممية، والكنائس المنتشرة في أرجاء العاصمة.

لاجئون من جنوب السودان في انتظار المساعدات الإنسانية

المبعوث الأمريكى لدولتي السودان يصل إلى القاهرة قادمًا من إثيوبيا

■ القاهرة ـ الأناضول: وصل إلى القاهرة امس الإثنين، دونالد بوث، المبعوث الأمريكى الخاص لدولتي السودان، قادمًا من إثيوبيا فى زيارة لمصر تستغرق يومين يبحث خلالها آخر التطورات على الساحة السودانية، حسب مصدر دبلوماسي.

وقال المصدر، مفضلا عدم ذكر اسمه كونه غير مخول له الحديث للإعلام، إن «المبعوث الأمريكى سيلتقي خلال زيارته عددًا من المسؤولين (لم يحددهم) لبحث آخر التطورات على الساحة السودانية والعمل على تحسين الأحوال المعيشية لمواطني المناطق التى تشهد قتالا واشتباكات متعددة ودعم الجهود المبذولة لإحلال السلام.

وأوضح المصدر أن «طائرة المبعوث الأمريكي قدمت من أديس أبابا» دون مزيد من التفاصيل.

إلا أن تقارير إعلامية قالت إن المبعوث الرئاسي الأمريكي أنهى خلال الأيام الماضية مشاورات أجراها في الخرطوم بزيارة ولاية جنوب كردفان المضطربة؛ حيث طرح مقترحات وأفكاراً لتسريع عملية السلام وتنفيذ خريطة الطريق الإفريقية للحوار والمصالحة مع المعارضة بشقيها السياسي والمسلح.

وناقش مع مساعد الرئيس السوداني إبراهيم محمود ومسؤول ملف دارفور في الحكومة، أمين حسن عمر، فرص توقيع اتفاق لوقف القتال بين الحكومة ومتمردي «الحركة الشعبية– قطاع الشمال» في منطقتي جنوب كردفان والنيل الأزرق والترتيبات الأمنية في إقليم دارفور (غربي السودان)، حسب المصدر ذاته.

ويشهد إقليم دارفور نزاعا بين الجيش وثلاث حركات مسلحة منذ 2003 خلف 300 ألف قتيل وشرد نحو 2.5 مليون شخص وفقا لإحصائيات أممية ترفضها الحكومة وتقول إن عدد القتلى لا يتجاوز 10 آلاف، ورغم مساعي ومبادرات عدة لحل الأزمة إلا أنها لم تنته بعد بشكل كامل.

يأتي ذلك في وقت تشهد فيه البلاد احتجاجات محدودة دعت لها المعارضة لمقاومة قرارات الحكومة رفع الدعم عن المحروقات ما ترتبت عليه زيادة في الأسعار بنسبة 30 % .

فصيلان سوريان معارضان يرفضان أي اقتراح لانسحاب مقاتليهما

قوات النظام تواصل تقدمها في حلب... وموسكو تبحث مع واشنطن إخراج مقاتلي المعارضة من المدينة

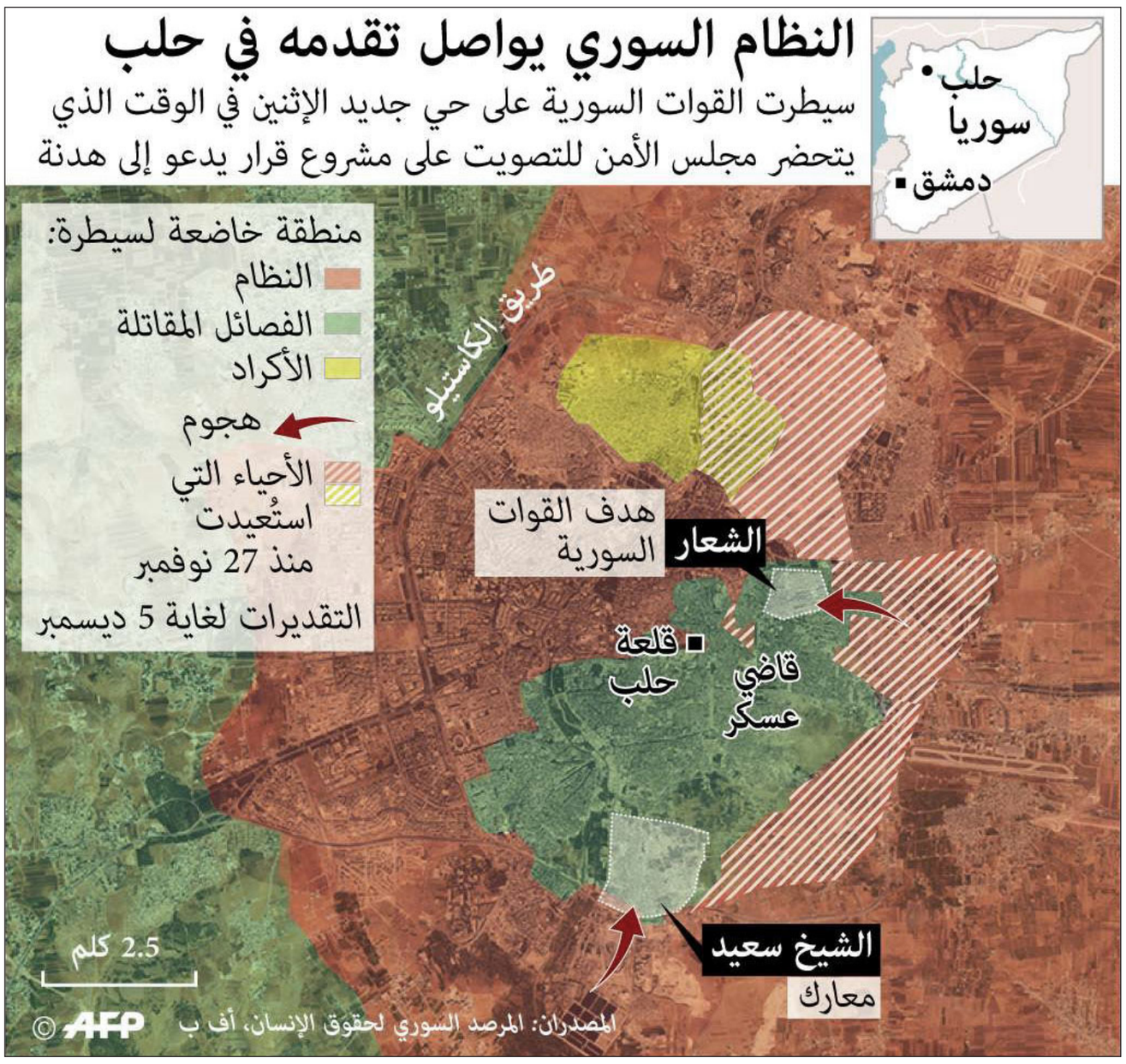

عواصم ـ وكالات ـ «القدس العربي»:

واصلت قوات النظام السوري أمس الاثنين تقدمها داخل شرق حلب وسيطرت على حي قاضي عسكر، تزامناً مع اعلان روسيا، أبرز حلفاء دمشق، عن محادثات ستجريها مع الولايات المتحدة لإخراج مقاتلي المعارضة من المدينة.

وأورد المرصد السوري لحقوق الإنسان ان قوات النظام وحلفاءها تمكنت من استعادة السيطرة على حي قاضي عسكر في شرق حلب بعد ساعات من سيطرتها بالكامل على احياء كرم الميسر وكرم القاطرجي وكرم الطحان المجاورين له.

وحسب المرصد، بات قرابة ثلثي احياء حلب الشرقية تحت سيطرة قوات النظام، بعدما كانت الفصائل المعارضة تسيطر منذ العام 2012 على الأحياء الشرقية فيما تسيطر قوات النظام على الأحياء الغربية من المدينة.

وقال مراسل لوكالة فرانس برس في شرق حلب ان السكان عاشوا ليلة مرعبة تخللها قصف جوي ومدفعي عنيف، وانتشرت رائحة البارود في الاجواء. واشار إلى ان السكان اقدموا على إطفاء الأنوار داخل منازلهم ليلاً وامتنعوا عن تشغيل المولدات الكهربائية خشية من استهدافهم بالقصف. وأمضى كثيرون ليلتهم مختبئين في الطوابق الأرضية وداخل الابنية مع ارتفاع حدة القصف.

وبدأت قوات النظام هجوما في 15 تشرين الثاني/نوفمبر لاستعادة السيطرة على كامل مدينة حلب، وأحرزت تقدماً ثابتاً خلال الايام العشرة الاخيرة.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن ان «قوات النظام تخوض الاثنين معارك في حي الشعار تمهيداً للسيطرة عليه»، موضحاً انها «باتت تحاصره من ثلاث جهات، بعدما تركت ممراً لمقاتلي الفصائل للانسحاب منه نحو الأحياء الجنوبية». وفي غرب حلب كان يسمع دوي القصف والغارات في الجزء الشرقي من المدينة بوضوح تزامنا مع تصاعد اعمدة الدخان من الأحياء الشرقية.

وحسب عبد الرحمن، فإن استكمال السيطرة على حي الشعار «يجعل مقاتلي المعارضة محاصرين في جبهة صغيرة تشكل ثلث الأحياء الشرقية»، متوقعاً ان «تبدأ بعدها قوات النظام عملية قضم تدريجي للأحياء التي لا تزال تحت سيطرة الفصائل». كما تخوض قوات النظام «عملية استنزاف للمقاتلين من الذخيرة عبر فتح أكثر من جبهة في الوقت ذاته، في حي الشعار حالياً مثلا في وقت تستمر المعارك في حيي الشيخ سعيد والشيخ لطفي في جنوب الأحياء الشرقية، تزامنا مع هجمات من داخل الأحياء الغربية على حيي بستان القصر وصلاح الدين». ومن شأن خسارة حلب ان تشكل نكسة كبيرة، وربما قاضية لمقاتلي المعارضة السورية.

ودفعت المعارك أكثر من خمسين الف مدني وفق المرصد السوري إلى الفرار إلى احياء اخرى في المدينة، بعضها تحت سيطرة النظام. وافاد المرصد الاثنين بفرار مئات العائلات منذ يوم امس.

وأحصى المرصد منذ بدء الهجوم مقتل 324 مدنيا بينهم 44 طفلاً جراء قصف قوات النظام على شرق حلب، في حين قتل 73 مواطناً بينهم 29 طفلاً جراء قذائف اطلقتها الفصائل على غرب حلب. وافاد التلفزيون السوري الرسمي في شريط عاجل الاثنين بمقتل شخصين واصابة خمسة آخرين جراء قذائف على حي في غرب حلب.

وقف إطلاق نار

وكشف زير الخارجية الروسي سيرغي لافروف سارع امس الاثنين في مؤتمر صحافي عقده في موسكو عن محادثات قريبة بين الروس والأمريكيين حول خروج «كل مقاتلي» المعارضة من حلب.

وقال «كنا على استعداد للاجتماع في جنيف اعتباراً من اليوم، لكن الأميركيين طلبوا ارجاء المشاورات»، مضيفا «من المرجح جدا ان تبدأ غدا مساء او صباح الاربعاء بهدف وضع آليات خروج كل مقاتلي المعارضة من شرق حلب».

وعلى الرغم من عدم مشاركة روسيا في القصف على حلب منذ بدء الهجوم الأخير في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، الا انها شاركت خلال الاشهر الماضية في حملة قصف جوي مكثف إلى جانب طيران النظام على الأحياء الشرقية في حلب تسببت بدمار هائل وبسقوط مئات القتلى وبتدمير عدد من المستشفيات، ما اثار تنديداً دولياً.

وقتل 72 شخصاً على الاقل غالبيتهم من المدنيين الاحد جراء غارات روسية «على الأرجح»، حسب المرصد السوري، استهدفت مناطق في محافظة ادلب في شمال غرب البلاد.

رفض فصيلان سوريان معارضان الاثنين اي اقتراح لإخراج مقاتليهما من الأحياء الشرقية لمدينة حلب، واكدا العزم على القتال «حتى اخر نقطة دم»، وفق ما اكد مسؤولان في فصيلي «نور الدين الزنكي» و«جيش الإسلام».

ويأتي هذا الرفض بعد اعلان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في موسكو الاثنين ان محادثات بين الروس والأميركيين ستجري في جنيف اليوم وغداً حول خروج «كل مقاتلي» المعارضة من حلب.

واكد ياسر عضو المكتب السياسي في «حركة نور الدين الزنكي»، ابرز الفصائل في حلب ان اي اقتراح بخروج مقاتلي الفصائل «مرفوض»، موضحا ان «اجندة الروس القضاء على الثورة في شمال سوريا وهذا لن ينالوه».

ودعا اليوسف «الروس للخروج من حلب واخراج الميليشيات الطائفية من حلب ومن سوريا وعدم التدخل في الشأن الداخلي للسوريين» مضيفاً «لن يرحمهم التاريخ ولا الشعوب على ارتكابهم مجازر حرب وجرائم ضد الإنسانية ودعمهم لديكتاتور قاتل فاقد الشرعية».

من جهته شدد ابو عبد الرحمن الحموي من جيش الإسلام على ان «الثوار لن يخرجوا من شرق حلب وسيقاومون الاحتلالين الروسي والإيراني حتى آخر نقطة دم». واضاف «هذه أرضنا وأرض أجدادنا ونحن باقون فيها وسندافع عنها» مؤكدا ان «الثورة مستمرة حتى نفوز بحريتنا وكرامتنا وكرامة شعبنا».

واكد الطرفان موافقتهما حصراً على ادخال المساعدات الإنسانية والغذائية إلى شرق حلب واخلاء الجرحى، وفق ما ورد في مبادرة سابقة للأمم المتحدة.

عسكريون وشرعيون في المعارضة السورية: تفرق الفصائل أكبر أسباب تقدم النظام في حلب

حلب ـ «القدس العربي»

من سلطان الكنج:

أطلق ناشطون سوريون وشرعيون في حلب حملات إعلامية عدة تطالب فصائل المعارضة هناك بالتوحد، محمّلة إياها مسؤولية تقدم قوات النظام السوري في أحياء حلب الشرقية التي كان يحاصرها، وتمكنه من السيطرة على الأحياء الشمالية الشرقية بشكل كامل.

يقول الشيخ الشرعي والقاضي في «جيش الفتح» عبد الرزاق المهدي في حديث لـ«القدس العربي»: إن لم يتم استدراك الوضع من قبل مقاتلي المعارضة فقد تسقط حلب المدينة بالكامل، موضحاً أنه إذا اجتمعت الفصائل عسكرياً، فعليها أن تنفذ واجباً شرعياً غفلت عنه وهو التجنيد الإجباري للشباب، فهناك عشرات الآلاف في المناطق المحررة وفي المخيمات وفي تركيا، ونحن في جهاد، وقتالنا للرافضة هو قتال عقائدي.

كما دعا المهدي المقاتلين إلى إنقاذ حلب من السقوط بيد النظام، مؤكداً على أهمية أمور عدة لإنقاذ حلب، أولها اندماج الفصائل الكلي في جسد واحد، كدولة صغيرة أو حكومة، وهذا واجب شرعي فإن لم يتمكنوا من ذلك فعليهم توسيع جيش الفتح ليضم جميع الفصائل بما فيها «الجيش الحر».

كما اعتبر أن الفصائل ثلاثة أنواع، بعضها قدم ما يستطيع، وبعضها قدم لكنه قصّر وبإمكانه أن يقدم أكثر، والبعض الآخر وخاصة بعض الفصائل الحلبية التي حوصرت، لم يقدم إلا القليل، بل لم يكن صادقاً ولا جاداً في قتال النظام، ولم يصلنا من هناك إلا بعض الأخبار التي تفيد بأن بعض المجموعات في حلب، تقاسمت المناطق وصار الواحد منهم زعيم حارة، لا يهتم إلا بنفسه وبجماعته، حيث يطلقون بعض القذائف على النظام بهدف التصوير، ولا تصيب الهدف فيجمعون الفوارغ، بهدف الحصول على دعم فقط.

وناشد الشيخ المهدي العالم الإسلامي، العلماء والسياسيين في الدول «السنية»، «دعم الثورة السورية، كما يدعم العالم كله النظام، وليعلموا أن سوريا هي باب مشروع شيعي وهو الدولة الفاطمية الباطنية».

كما انتقد الدور التركي تجاه ما يجري في حلب، قائلاً: لم تقم تركيا بالدور المطلوب، والذي كنا نتوقعه، فهي بإمكانها أن تقدم أكثر للثورة السورية من خلال التسليح النوعي، والعمل على توحيد الفصائل.

وطالب المهدي فصائل عملية «درع الفرات» بأن يساهموا في قتال النظام، وفك الحصار عن حلب، «فكما تقاتلون تنظيم الدولة، فعليكم أن تقاتلوا النظام الذي يغتصب النساء ويذبح الأطفال».

من جهته، يقول الفاروق قائد «أحرار الشام» في حلب المدينة لـ«القدس العربي»: إن هجوم النظام العنيف، أجبرنا على الانسحاب من بعض الأحياء، حيث استمر هجومه قرابة أسبوع من القصف المكثف، إذ بلغ عدد غارات طيرانه والطيران الروسي أكثر من 1500 غارة.

ويرى القيادي في «أحرار الشام» أن تفرق الفصائل هو السبب الأكبر لهذا التقدم، فعلينا الآن أن نجد سبيلاً لإخلاء الجرحى وتجنيب المدنيين مزيداً من القتل، معتبراً أن سقوط حلب بيد النظام حتى الآن لم يحسم، ولا زلنا قادرين على فعل الكثير.

ويقول عطية الله، القيادي في «جبهة أنصار الدين» في حديث لـ«القدس العربي» إن: الوضع في حلب يسير إلى الأسوأ، فأهلنا في الداخل يعانون الجوع والتشرد والقتل الذي لا يتوقف، حيث أن النظام يريد اتباع سيناريو داريا وإخوتها في الشام نفسه في حلب، مبيناً أن ما يجري في حلب لا يهدد ثورة الشام وأهلها فقط بل الأمة كلها.

كما اعتبر أن «تشرذم الفصائل هو سبب كبير في تقدم النظام، ووحدة الفصائل أمر ندعو إليه لأنه هو أساس النصر، كما ندعو لتأجيل كل هدف لا يخدم أهل الشام، وهناك تضحيات قدمتها كل الفصائل، ويوجد هناك تقصير وتخاذل في كل مرحلة وفي كل منطقة، ومعركتنا اليوم هي ضد جميع المشاريع، وهي معركة وجود فنحن مستمرون في جهادنا حتى الرمق الأخير مع إخواننا في بقية الفصائل، حتى رد هذا العدوان عن أهلنا».

أما الناشط الإعلامي خالد الحلبي، فقد بيّن أن ما يجري في حلب هو أمر يعرفه كل من تتبع أحوال الفصائل منذ وصول قوات النظام إلى سجن حلب، حيث كانت الفصائل تحاصر النظام في أواخر 2012 وأول 2013، حينها كان يلفظ أنفاسه الأخيرة، لكن الفصائل ساعدته على البقاء، بل وكثير منها رفض أي عمل عسكري يستهدف النظام في الراموسة وكلياتها، وكذلك في مطار النيرب العسكري.

وأوضح أن حلب لم تحاصر في يومين بل النظام اتبع سياسة ما يسمى «دبيب النمل»، مستفيداً من تخاذل كثير من الفصائل بشكل غير مباشر، فعندما تكون قوياً وعندك القدرة أن تنقض على عدوك وتتركه، ستدفع الثمن، وهذا ما يحصل اليوم في حلب.

وهو يعتبر أن أهم أسباب تقدم النظام في حلب الاتفاق الروسي – التركي، وكذلك عملية «درع الفرات»، التي جعلت كثيراً من الفصائل لاسيما تلك التي تملك السلاح النوعي تذهب باتجاه ريف حلب الشمالي لقتال تنظيم «الدولة»، ما أحدث فراغاً في السلاح الذي تملكه تلك الفصائل، وهو أمر استفاد منه النظام.

كما أشار إلى خلافات الفصائل لاسيما في مدينة حلب التي ضاق أهلها ذرعاً من تصرفات البعض منهم، واليوم تملك الفصائل السلاح والعتاد لكن تنقصها الإرادة والجدية، فهي تستطيع على الأقل أن تجعل كل شبر يتقدم إليه النظام يدفع ثمنه باهظا.

العشرات من مقاتلي المعارضة جنوب دمشق يرفضون المصالحة ويطلبون اللجوء لمناطق تنظيم «الدولة»

غازي عنتاب ـ «القدس العربي»

من عبدالله العمري:

شهدت الأيام القليلة الماضية تظاهرات لسكان بلدات بيبلا ويلدا جنوب العاصمة منددة باتفاق فصائل المعارضة السورية المسلحة مع النظام على هدنة مؤقتة مقابل تسليم جميع الأسلحة للنظام، وتقديم المطلوبين المنشقين عنه لتسوية أوضاعهم؛ كما رفض المتظاهرون القبول بدخول قوات النظام السوري إلى بلداتهم بموجب الاتفاق مع الفصائل.

وقال الناشط الميداني من جنوب دمشق، محمد عز الدين الشامي، لـ«القدس العربي»، ان قيادات «الفصائل بدأت بحملة لجمع السلاح الخفيف والمتوسط والثقيل لتسليمه إلى ممثلي قوات النظام بعد دخول اتفاق المصالحة حيز التنفيذ خلال هذا الأسبوع»، على حد قوله.

وأضاف ان «بعض المقاتلين قاموا بمقايضة الأسلحة التي بحوزتهم مع تجار ينشطون في هذا المجال في مقابل تسهيل خروجهم من تلك المناطق إلى مناطق اخرى، من بينها مناطق خاضعة لسيطرة تنظيم «الدولة» في التضامن واليرموك والحجر الأسود». وكشف عن «وساطات» يجريها «ناشطون ووجهاء مع قيادات في التنظيم بالحجر الأسود لقبول دخول مقاتلي الفصائل إلى مناطق التنظيم بعد ان تسربت معلومات إلى عوائل الثوار والمطلوبين للنظام عن احتمالات تسليمهم إلى النظام لمحاكمة المطلوبين منهم أو التحاق من هم في سن الخدمة العسكرية إلى وحدات الجيش السوري للقتال إلى جانبه أو توزيعهم على الحواجز العسكرية في مناطقهم»، حسب المصدر.

وأوضح الشامي أن كلاً من «ابابيل حوران واحرار الشام وجيش الإسلام وفصائل أخرى يصرون على توقيع الهدنة والمصالحة مع الالتزام بكافة الشروط التي أرسلها النظام عبر وسطاء محليين وقيادات في الفصائل سبق ان وقعت معه اتفاقية مصالحة». واضاف، ان «الوسطاء» نقلوا عن النظام «تهديدات بأن رفض الوساطة سيعرض سكان تلك المناطق إلى القصف من جديد، واغلاقها بحواجز عسكرية تفرض عليها منع دخول السكان أو خروجهم ومنع دخول البضائع والسلع إلى هذه المناطق».

وكشف مصدر مقرب من تنظيم «الدولة» أن «العشرات من مقاتلي الفصائل في بلدات بيبلا ويللدا، إضافة إلى العديد من العوائل اجروا اتصالات مع أقارب لهم ينتمون للدولة الإسلامية في منطقة الحجر الأسود يطلبون الاذن بالنزوح إلى المنطقة قبل سريان المصالحة بين النظام والفصائل».

وقال، ان قيادات في الدولة استقبلت «وفداً من وجهاء جنوب دمشق للتفاوض حول دخول المطلوبين والمسلحين إلى مناطق سيطرتها والعفو عن بعضهم الذين شاركوا في القتال ضدها في فترات سابقة، وان «الدولة الإسلامية» شرطها الأساسي هو اعلان توبتهم، حسب قوله مؤكداً على «ان الموافقة على طلبات الوفد مقترنة باستتابتهم».

وحول ما نقلته بعض مواقع التواصل الاجتماعي عن «مفاوضات بين ممثلين عن النظام السوري وتنظيم الدولة لخروج مقاتلي التنظيم من جنوب دمشق»، قال المصدر، «لا توجد مفاوضات رسمية مباشرة لكن النظام يرسل وسطاء منهم بعض الوجهاء في جنوب دمشق الذين عرضوا الامر بصفتهم الشخصية لا كممثلين عن النظام»، على حد قوله، مؤكدا «ان هذه المساعي لا تزال في بداياتها وليس من المستبعد نجاحها في المستقبل إذا وافق النظام على شروط الدولة كاملة»، ورفض المصدر المقرب الكشف عن تلك الشروط.

بلدية باريس تطالب بفتح ممرّ إنساني لإيصال المساعدات إلى حلب

■ باريس – من ليلى الثابتي: أعلنت رئيسة بلدية باريس آن هيدالغو، أمس الإثنين، جملة من التدابير لتقديم المساعدات لمدينة حلب السورية، مطالبة بفتح «ممرّ إنساني» لإيصال المساعدات وإخراج السكان الذين يواجهون قصف النظام السوري.

وأضافت، على هامش لقائها أمس برئيس المجلس المحلّي لمدينة حلب (معارض) بريتا حاجي حسن، أنها ستقترح، منتصف ديسمبر/ كانون أول الجاري، خلال انعقاد مجلس البلدية، التصويت على معاهدة للمساعدات الإنسانية مع المدينة السورية المتضررة من المعارك.

وتشمل المساعدات تخصيص 100 ألف يورو (ما يعادل حوالي 107 ألف دولار)، بعنوان تبرّع من باريس للجمعيات الإنسانية المتدخّلة في سوريا منذ 2011.

كما من المنتظر أن تطالب رئيسة بلدية باريس ونحو ألفين آخرين من رؤساء البلديات من جميع أنحاء العالم، من المنضوين ضمن منظمة «المدن والحكومات المحلية المتحدة»، لقاء مع الأمم المتحدة، للدعوة إلى إنشاء «ممر إنساني دون الرجوع لمجلس الأمن» حيث تكمن «العرقلة»، على حدّ تعبيرها.

و«المدن والحكومات المحلّية المتّحدة» هي المنظمة العالمية الرئيسية التي تمثّل مدن وجهات جلّ بلدان العالم، وقد تأسست في مايو/ أيار 2004.

ومشدّدة على أن «الإشكال اليوم يكمن في إيصال المساعدات الإنسانية»، لفتت هيدالغو إلى أنه «ينبغي فتح ممر إنساني للسماح بإيصال المساعدات، ولخروج السكان ممن يريدون ذلك».

وختمت رئيسة بلدية باريس بالقول إن مباني مدينتها ستغطى بيافطات داعمة لسكان حلب السورية.

ومنذ أكثر من أسبوعين، تتعرض حلب لقصف مكثف للغاية، أودى بحياة مئات من المدنيين، وجرح آلاف آخرين، ضمن مساع نظام الأسد المدعوم من قبل روسيا، والمليشيات التابعة لإيران والموالية له، للسيطرة على مناطق المعارضة في شرق المدينة بعد 4 سنوات من فقدان السيطرة عليها.

وانقسمت حلب عام 2012 إلى أحياء شرقية تحت سيطرة المعارضة، وأخرى غربية تحت سيطرة قوات النظام.

(الأناضول)

إطلاق نار على حاجز للجيش اللبناني في بقاعصفرين أعقبه مداهمات في المنطقة ومواقف نيابية شاجبة

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

فيما التشكيلة الحكومية لا تزال تراوح مكانها فقد تركزت الانظار امس على خبر اطلاق النار على موقع للجيش اللبناني في بلدة بقاعصفرين في منطقة الضنية شمال لبنان حيث قتل الجندي عبد القادر نعمان وأصيب آخر جرّاء هجوم مسلّح على مركز لواء المشاة العاشر.

وصدر عن قيادة الجيش ـ مديرية التوجيه البيان الآتي «ليل أمس، أقدم مسلحون على إطلاق النار من أسلحة حربية باتجاه حاجز تابع للجيش في منطقة بقاعصفرين – الضنية، ما أدّى إلى إصابة عسكريين اثنين بجروح ما لبث أن استشهد أحدهما لاحقاً متأثراً بجراحه .وتقوم وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة بتنفيذ عمليات تفتيش ودهم بحثاً عن مطلقي النار لتوقيفهم».

ثم نعت قيادة الجيش الجندي عامر مصطفى المحمد وهو من مواليد 1991/11/1 في مشتى حسن عكار.

وقد استنكر رئيس بلدية بقاعصفرين سعد طالب، في بيان، «الاعتداء الذي تعرّض له مركز الجيش اللبناني في البلدة»، معتبراً انه «تهديد للاستقرار الذي تنعم به المنطقة بفضل جهود الجيش، وضرب لمؤسسة كانت وما تزال حائط الدفاع الأخير عن وحدة لبنان وأمنه».

ودعا إلى «القبض على المعتدين وسوقهم إلى العدالة، والضرب بيد من حديد كل من تسوّل له نفسه الاعتداء على الجيش»، مشدداً على «الالتفاف الكامل حول المؤسسة العسكرية ودعمها في مواجهة كل ما يهدد الأمن والسلم الأهلي». وأكد «أن الضنية ستبقى وفية للجيش وعلى ولائها للدولة والشرعية بكل مؤسساتها».

كما صدر عن نواب المنية – الضنية أحمد فتفت وقاسم عبد العزيز وكاظم الخير بيان جاء فيه «باسم أبناء الضنية كافة دان نواب المنية الضنية العملية الإجرامية والدنيئة والخطيرة التي تعرّض لها مركز للجيش اللبناني في منطقة بقاعصفرين– الضنية». وأكدوا «أنّ أفراد الجيش القيّمين على أمن المواطنين في منطقتنا الحبيبة هم أبناؤنا واستهدافهم استهداف لنا وشهداؤهم شهداؤنا .إنّ نواب المنطقة وأبناءها جميعاً يقفون صفاً واحداً خلف الجيش والقوى الأمنية اللبنانية للحفاظ على الأمن والسلم الأهلي في الوطن بأكمله رافضين أي سلاح غير سلاح الشرعية الوطنية».

طبيب في حلب المحاصرة: أقبية المدينة تحولت لغرف عمليات

■ حلب ـ الأناضول: قال الدكتور حمزة الخطيب، مدير مستشفى «القدس» المدمر في شرقي مدينة حلب السورية، أمس الاثنين، إنه «بعد استهداف جميع مشافي الأحياء الشرقية للمدينة (الواقعة تحت سيطرة المعارضة) باتت الطواقم الطبية تستخدم الأقبية في إجراء العمليات الجراحية».

وأكّد، عبر تسجيل صوتي، أن «روسيا والنظام استهدفوا كل شيء في حلب بهت بصلة للقطاع الطبي من مستودعات أدوية ومستودعات الوقود».

وفي 29 نيسان/ابريل الماضي، قامت طائرة حربية روسية باستهداف مستشفى القدس، في حي السكري، شرقي حلب؛ ما أدى إلى مقتل طبيب الأطفال الوحيد في المدينة محمد وسيم معاذ، وخروج المشفى عن الخدمة.

وأوضح الخطيب أنه «يعمل في حلب منذ 2012، وكان شاهدا على كثير من حملات القصف التي تعرضت لها المدينة، إلا أن الحملة الأخيرة (بدأت قبل 3 أسابيع) هي الأقوى من نوعها؛ حيث أوقعت العدد الأكبر من القتلى والمصابين».

ولفت إلى «نزوح عشرات الآلاف (من المناطق التي سيطرت عليها قوات النظام من أحياء حلب الشرقية) إلى المناطق المتبقية في حلب، بعد تقدم النظام في عدد كبير من أحيائها عمّق الوضع الصحي؛ حيث زاد عدد السكان في مساحة ضيقة؛ ما يجعل احتمالات الإصابة بالقصف أكبر».

ونبّه إلى أن «الجرحى يموتون ببطء بسبب عدم توفر الخدمات الصحية الكافية».

وشدّد الخطيب على أنه «في ظل الصمت العالمي عن القصف الذي تتعرض له حلب فقد بقي لدينا خيار وحيد وهو تقديم الإسعافات الأولية في البيوت وإجراء العمليات ومعالجة المرضى في أقبية، بعد تجهيزها بما بقي من معدات طبية».

ومنذ نحو 3 أسابيع، تتعرض حلب لقصف مكثف للغاية، أودى بحياة مئات من المدنيين، وجرح آلاف آخرين، ضمن مساعي نظام الأسد المدعوم من قبل روسيا، والميليشيات التابعة لإيران والموالية له، للسيطرة على مناطق المعارضة في شرق المدينة بعد 4 سنوات من فقدان السيطرة عليها.

250 لاجئا يعودون للمناطق المحررة شمالي سوريا

■ غازي عنتاب ـ الأناضول: تتواصل عودة اللاجئين السوريين من تركيا إلى المناطق المحررة شمالي سوريا في إطار عملية «درع الفرات» التي انطلقت في 24 آب/اغسطس الماضي. وقالت مصادر في ولاية غازي عنتاب (جنوب)، بأن 250 لاجئا سوريا إضافيا عادوا امس الاثنين من تركيا إلى مدينة جرابلس المحررة في ريف محافظة حلب، شمالي سوريا.

وأشارت إلى أن أفراد المجموعة السورية المذكورة وصلوا إلى معبر قارقميش الحدودي بين البلدين حاملين أمتعتهم وحقائبهم. ولفت إلى أن سلطات المعبر سمحت للمجموعة بالعودة إلى جرابلس بعد اتمام الإجراءات الأمنية والقانونية المتبعة.

وأن عناصر الجيش السوري الحر استقبلوا السوريين العائدين على الجانب الآخر من المعبر، وشحنوا حقائب وأمتعة العائدين إلى سياراتهم، ثم نقلوهم إلى منازلهم.

من غزو العراق إلى الثورة السورية: لعب نظام دمشق دور الحاضنة للجهاديين... اعتقال واختراق ثم تحريك وعسكرة

تحقيق استقصائي في موقع «دايلي بيست» يتساءل عن دور لإيران في اغتيال خلية الأزمة ويتهم الأسد بالإسهام في ولادة تنظيم «الدولة» والتغاضي عن عودة مقاتليه وسيطرتهم على المدن والقواعد العسكرية

لندن ـ «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع «دايلي بيست» ثلاث حلقات للصحافي الاستقصائي روي غوتمان الحائز جائزة «بوليتزر» المرموقة في الولايات المتحدة تحدث فيها عن الدور الذي لعبه الرئيس السوري بشار الأسد في صعود الجهاديين.

وحاول الكاتب دحض الفكرة التي بنى عليها الأسد رؤيته من أنه يقاتل «الإرهابيين» ويدافع عن الديمقراطية الغربية. وقال الكاتب إن النظام السوري شكل الحاضنة الرئيسية للجماعات الإرهابية التي قاتلت في العراق أثناء الغزو الأمريكي وعادت بعد ذلك لتلاحقه حيث سيطر هؤلاء على مساحات واسعة من البلاد.

وبعد عقد من الزمان خسر الأسد ثلث البلاد للجماعات الوكيلة التي استخدمها في العراق. وبنى غوتمان روايته على مقابلات مع منشقين عن النظام السوري ومسؤولين عاملين في المؤسسة الأمنية هربوا من البلاد إلى تركيا.

القرار

وقضى غوتمان عامين وهو يبحث عن جذور العلاقة بين نظام الأسد وتنظيم الدولة والتي بدأت بقرار النظام السماح لآلاف المتطوعين الأجانب المرور عبر الأراضي السورية والمشاركة في القتال ضد الأمريكيين بالإضافة للإفراج عن 1000 عنصر سابق من تنظيم «القاعدة» وتركيزه الضربات على المعارضة المعتدلة بدلاً من تنظيم الدولة.

وكشف كاتب السلسلة عن قيام النظام بضرب منشآت أمنية تابعة له عام 2011 و2012 كي يعطي الانطباع بوجود مسلح لـ«القاعدة» على الأراضي السورية بالطريقة نفسها التي أصدر فيها أوامره للأجهزة الأمنية عدم اعتراض مقاتلي القاعدة عندما اجتازوا الحدود العراقية عائدين إلى سوريا.

وكشف تحقيق غوتمان عن اختراق الأجهزة الأمنية للجماعات الإرهابية والتأثير عليها حينما يحين الوقت، مشيراً إلى عدم التفات المخابرات الأمريكية لروايات المنشقين الذين قابلهم في جنوب تركيا ومناطق أخرى.

ويؤكد الكاتب على ولادة العلاقة بين الأسد الجهاديين في عام 2003. وتكشف وثائق سنجار التي تم العثور عليها عام 2007 وتحتوي على عبور أكثر من 600 مقاتل أجنبي من السعودية وليبيا وبلدان عربية وإسلامية أخرى الحدود السورية إلى العراق وفي الفترة ما بين آب/أغسطس 2006 وآب/أغسطس 2007.

وأكد مركز مكافحة الإرهاب في أكاديمية ويست بوينت الأمريكية المرموقة أن النظام حاول اختراق التنظيمات الإرهابية والتأثير عليها. وأكدت وثائق سربتها «ويكيليكس» حصول الولايات المتحدة على معلومات تؤكد عبور المقاتلين الأراضي السورية بعلم من الأسد وكل مساعديه.

واعترف العميد علي مملوك، مدير الأمن القومي السوري عام 2010 لمسؤولين أمريكيين أثناء زيارتهم إلى سوريا «نحن، لا نقتل أو نهاجم عناصر القاعدة مباشرة، ولكننا نتدخل بهم، ونتحرك في اللحظة المناسبة»، وذلك في سياق عرضه المساعدة على قتال الإرهابيين. ويرى منشقون سوريون أن اعترافات مملوك تمثل نصف الحقيقة أن النظام شجع على التطوع للجهاد ضد أمريكا.

ونقل الكاتب عن أنس الرجب، المقاتل السوري السابق في العراق والذي اعتقل عند عودته إلى سوريا لفترات متفاوتة في سجون المخابرات السورية، أن «سوريا أرادت أن تطيل حرب العراق والهجمات على القوات الأمريكية، لمنع الأمريكيين من غزو سوريا».

وفي السياق نفسه قال محمود الناصر، المسؤول الأمني المنشق إن المخابرات قدرت أن ما مجموعه 20 ألف عنصر عبروا إلى العراق عندما بدأت الولايات المتحدة هجماتها في آذار/مارس 2003 وعاد معظمهم مباشرة بعد سقوط بغداد بثلاثة أسابيع.

وأشار الناصر الذي عمل رئيساً للمخابرات السياسية في رأس العين، قرب الحسكة إن «5 آلاف آخرين عبروا لأسباب أيديولوجية وهم الذين تسببوا بولادة الوحش» أي تنظيم «الدولة». مؤكداً «فتح كل الأبواب للجهاديين ليذهبوا إلى العراق». ويعمل الناصر الآن مع «محامي سوريا الأحرار»، جنوب تركيا، بجمع بيانات حول جرائم الحرب التي ارتكبها النظام السوري.

واعترف مسعود بارزاني حاكم إقليم كردستان في مقابلة مع غوتمان في قاعدة السهيل العسكرية أن «الحكومة السورية ارتكبت خطأ كبيرا في عام 2003» مشيراً إلى أنها «فتحت الباب للإرهابيين ليضغطوا على القوات الأمريكية في العراق بحيث لا يفكرون بالحرب ضد سوريا».

وحمل النظام السوري «المسؤولية الكبيرة» لما جرى في العراق، معتبراً أن النتائج كانت «ولادة القاعدة في العراق ثم داعش ثم المتطرفين الذين انتشروا في سوريا».

عناصر من الجيش السوري يستعدون لهجوم على أحد أحياء حلب الشرقية (أ ف ب)

وتطرف الكاتب لشخصية محمود الأغاسي المعروف بأبو القعقاع الذي كان يحشد المقاتلين بمسجده «التوابين» في حلب. ونقل عن الدبلوماسي السوري السابق بسام بارباندي قوله إن أبا القعقاع «كان ينظم مظاهرات من مسجده إلى منتصف المدينة، بهتافات: سنذبح الأمريكيين، كما كان يضمن أن المقاتلين الأجانب لن يكون لديهم مشاكل إذا جاؤوا».

وأكد الدبلوماسي أنه كان الناشط يحظى بدعم ورعاية من «مسؤولين كبار» في النظام. وهو ما يثير الشك خاصة أنه كان يعمل في دولة بوليسية مثل سوريا بدون موافقة الجهات العليا. كما جندت المخابرات طلاباً في كليات الشريعة وأئمة للعمل مع أبو القعقاع.

وحسب رائد علاوي، أحد المجندين السوريين من مدينة حماة، والذين ذهبوا ليساعدوا أبا القعقاع، أن بعض المدربين كانوا من مخابرات الأسد، ورافق بعضهم هؤلاء المجندين إلى الحدود العراقية فيما أطلق كان عليها بـ«قوافل بشار الأسد».

ويرى الضابط السابق في الأمن السوري عواد العلي أن الحكومة الأمريكية كانت على معرفة بهذه العملية، حيث قدم أبو القعقاع، الذي تم اغتياله في عام 2007 للمخابرات قوائم بأسماء المتدربين.

السجون

ويشير غوتمان لحاضنة جهادية مهمة ستغير مسار الثورة السورية فيما بعد، وهي سجن صدايا، سيئ السمعة الذي أطلق النظام منه مئات المعتقلين مع بداية الإنتفاضة عام 2011. ويقدم الصحافي صورة قريبة عن السجن الذي كان يصنف فيه المعتقلون حسب ولاءاتهم الآيديولوجية.

وكان يحتوي على قسمين خاصين بالجهاديين الأكثر تشدداً انضم عدد منهم الآن لـ«جبهة فتح الشام» وأصبح بعضهم قادة في «حركة أحرار الشام». وكان السجناء الجهاديون يقومون البيعة ويكتبون شعارات على الجدران ويضعون أهدافاً عند خروجهم، حسب سجين سابق فقد كان يتخيل بعضهم أنه حالة خروجه من السجن سيتحرك نحو دمشق ويؤسس الخلافة هناك.

ويعتقد الناصر أن سبب إطلاق سراح المعتقلين من صديانا كان «إكمال عسكرة الثورة ولدفع السجناء على ارتكاب جرم جنائي بحيث تصبح الثورة قضية جنائية، ولإعطاء الانطباع أن النظام يقاتل الإرهابيين».

واستفاد النظام من تجربته في اختراق الحركات الجهادية حيث عمل على تحريكها بل وتصميم هياكلها كما بدا من حديث مملوك الذي قال للأمريكيين إن النظام «سيتدخل بنفسه» في اللحظة المناسبة. واكتشف نبيل دندل، مدير المخابرات السياسية في اللاذقية أن مدير خلايا القاعدة الذي كان يلاحقه مدعوم من المخابرات السورية.

ويرى دندل أن النظام كان يحاول إعداد العناصر التي يراقبها لتتولى القيادة في تنظيم القاعدة كما في حالة نديم بلوش والذي اعتقل عام 2006 وأول شيء قاله «لا تفعل شيئاً، فأنا أعمل لصالح آصف شوكت»، صهر الأسد الذي عمل نائباً لوزير الدفاع السوري. ويرى قاض سابق إن معظم قيادات تنظيم «الدولة» مرتبطة بالنظام. ويكشف الكاتب في شهاداته عن الحلقة الغامضة التي ربطت المتطرفين في سجن حلب المركزي مع الحرس وهو أمر لم يكن متوفرا لدى السجناء المدنيين.

وكانت لسجناء «القاعدة» امتيازات مثل امتلاك الهواتف المحمولة واستخدام الإنترنت وإطلاق لحاهم ولبس الزي الأفغاني وطلب وجبات من الخارج وعقد دروس دينية.

ونجحت خطة النظام حيث احتل سجناء صيدنايا السابقون مواقع قيادية في الفصائل والكتائب التي وصفت بالإسلامية مثل أبو لقمان، أحد مؤسسي «جبهة النصرة» في سوريا، والذي يعمل الآن كأمير الرقة في تنظيم «الدولة»، والمسؤول الأمني في التنظيم محمود الخليف، ومسؤول العلاقات حاج فاضل الآغا.

ومن سجناء صيدنايا كان أبو جابر الشيخ، الذي ترأس «الجبهة الإسلامية السورية»، التي ضمت الفصائل الإسلامية البعيدة عن «القاعدة»، ومن بينها «جيش الإسلام»، الذي ترأسه زهران علوش، قبل أن يقتل في كانون الأول/ديسمبر الماضي، والذي كان في صيدنايا مع أحمد عيسى الشيخ، أمير «صقور الشام»، وحسان عبود، مؤسس «أحرار الشام»، الذي قتل مع كبار قادة التنظيم في تفجير غامض في أيلول/سبتمبر 2014.

وحسب العلي فوجود هذه القيادات في صيدنايا كان بمثابة «شهادة الشرف» ذلك أنهم سيقولون إن «هذا الشخص دفع ثمناً غالياً في صيدنايا»، ثم يصفونه بالشيخ. ويرى غوتمان أن المستفيد الأول كانت المخابرات السورية، التي كانت على معرفة كافية بالسجناء السابقين، وحفظها ملفاً لكل واحد منهم. وكانت قادرة على إحباط الثورة.

لغز التفجيرات

وكشف غوتمان في الحلقة الثانية عن دور إيراني في قتل مجموعة/ خلية الأزمة في مبنى الأمن القومي السوري وذلك في 18 تموز/يوليو 2012. فيما كشف الكاتب عن سلسلة من التفجيرات الأخرى التي نفذها النظام على منشآته ليظهر نفسه كعدو للإرهاب.

وقتل في تفجير مبنى الأمن القومي السوري، المحصن أمنياً أعضاء بارزون في المؤسسة السورية، ومن بينهم وزير الدفاع السوري داود راجحة ونائبه، وصهر رئيس الأسد شوكت، ورئيس خلية الأزمة ووزير الدفاع السابق حسن تركماني.

واتهم اللواء المنشق محمد خلوف رئيس هيئة الإمداد والتموين في النظام السوري قبل انشقاقه والمكلف بوزارة الدفاع في الحكومة السورية المؤقتة إيران بالتفجير.

وبناء على المعلومات التي توفرت له قال إن خلية الأزمة اجتمعت في مكتب هشام بختيار، رئيس مكتب الأمن القومي، مشيراً إلى أن وزير الداخلية محمد الشعار كان يحمل حقيبة يد، وضعها قرب الطاولة، ثم ذهب ليغسل يديه، وانفجرت الحقيبة، وأدت لمقتل وإصابة الرجال حول الطاولة.

وهرع خلوف بحكم منصبه كمدير لهيئة الإمداد والتموين، للموقع، لحمل المصابين إلى المشفى وقال إن وزير الدفاع قتل مباشرة، أما شوكت فمات قبل وصول الإسعاف وتوفي تركماني متأثراً بإصاباته بعد يومين.

وهو يعتقد أن المستشارين الإيرانيين هم من حثوا الأسد على إزالة بعض كبار مساعديه المسؤولين عن العلاقات الدولية، مشيرا إلى أن راجحة، المسيحي، كان على صلات بدول غربية، وشوكت كان على صلة بفرنسا، وتركماني كان على صلة بتركيا.

وأكد باراباندي، الدبلوماسي السابق الذي يقيم الآن في واشنطن، هذه الاتهامات لإيران، قائلا إن الإيرانيين «كرهوا شوكت لمعرفتهم بأنه كان مسؤولاً عن مقتل عماد مغنية، القائد العسكري لحزب الله، الذي تم اغتياله في دمشق في عام 2008، فيما يعتقد أنه عملية إسرائيلية أمريكية مشتركة».

ويشير الكاتب إلى رواية أخرى لها علاقة بمقتل خلية الأزمة وهي أنها عمل داخلي من داخل عائلة الأسد لأن هؤلاء حثوا الأسد اتخاذ خطوات لامتصاص الثورة. وأن شوكت ومن معه حثوا الرئيس على الذهاب إلى درعا، التي اندلعت منها الثورة، ليعتذر للثوار.

وحسب خلوف وعوض العلي الرئيس المنشق لفرع الأمن الجنائي بدمشق، فقد منع الأسد تحقيقا بالانفجار، حيث أكد العلي أنه «أرسل ضابطين من وحدته للمشاركة في التحقيق، لكن لم يسمح لهما بالاقتراب»، بينما استلمت التحقيق إدارة المخابرات العامة، التي يترأسها حافظ مخلوف، ابن خالة الرئيس، ولم تصدر نتائج حتى الآن.

ويكشف الكاتب هنا عن سلسلة انفجارات نفذت لتتزامن مع وصول وفود دولية، من الدبلوماسيين أو الصحافيين أو شخصيات كبيرة، وكل مرة كان النظام يتهم الإرهابيين، بينما كان يتم منع العلي، مسؤول الفرع الجنائي في أمن العاصمة، من الوصول إلى مشاهد الجريمة. منها استهداف مبان أمنية بمنطقة كفرسوسة.

وقال العلي إن العميد أحمد ديب، رئيس مكتب التحقيقات في الإدارة العامة لأمن الدولة، منعه من الوصول إلى موقع الجريمة، قائلاً له «هذه قضيتنا، فاتركها لنا رجاءً».

ورغم تأكيد مدير الأمن القومي الأمريكي جيمس كلابر أن التفجيرات التي حدثت في سوريا تحمل بصمات «القاعدة» إلا أن ناشطين قللوا من قدرة «جبهة النصرة» على القيام بهجمات كهذه، خاصة أنها لم تكن معروفة حتى لرجال الأمن في ذلك الوقت.

يقول محمود الناصر، المسؤول الأمني السابق في شمال سوريا والذي انشق عام 2012 إنه وزملاءه تلقوا أوامر بعدم اعتراض الجهاديين الذين عادوا إلى سوريا من العراق في مجموعات تتكون من ثلاثة أشخاص وأحياناً من خمسة وبعد ذلك بالمئات «وأخذ كل واحد منهم يحضر أصدقاءه». وبعد ذلك انضمت غالبية الجهاديين إلى جبهة النصرة قبل انفصالها إلى قسمين وخلافها مع زعيم تنظيم «الدولة» أبو بكر البغدادي.

وهناك من انضم إلى حركة أحرار الشام. ويكشف غوتمان في الحلقة الأخيرة من سلسلته عن العلاقة الملتبسة بين النظام وتنظيم الدولة الذي أقام علاقات جيدة معه وقاتله في أحيان أخرى متكبداً خسائر فادحة.

ويعلق البارزاني «كانوا في بعض الأحيان حلفاء وفي أحيان أخرى أعداء» و«كانوا في بعض الأحيان يتعانون مع بعضهم البعض وفي أحيانا يتقاتلون، ما هو الوضع؟ الله وحده يعرف».

ويؤكد الكاتب أن علاقة الأسد مع الجهاديين ـ تنظيم «الدولة» تعود إلى الغزو الأمريكي وعندما قامت مخابراته بسجن أكثر من 1.000 مقاتل عاد إلى سوريا من العراق.

ويقول إن النظام غض الطرف على وصول المقاتلين عام 2012 عبر الحدود السورية ولم يتحرك عندما بدأوا بالسيطرة على القواعد العسكرية أو تسيير القوافل المحملة بالأسلحة والتي أسهمت في غزو التنظيم للعراق عام 2014.

واليوم يقول الكاتب يرسل الأسد طائراته المحملة بالبراميل المتفجرة إلى المناطق التي يسيطرعليها التنظيم لكنها لا تستهدف سوى المدنيين. فيما ظلت الجبهات بين قوات النظام والتنظيم هادئة.

وحسب مسؤولة سابقة في الخارجية الأمريكية كارين فون هيبل «تجاهل النظام تنظيم الدولة» مشيرة إلى أنه لا توجد أدلة قوية عن قيام النظام ضرب التنظيم «والهجمات المتفرقة التي حدثت استهدفت مدنيين أكثر من مقاتلي تنظيم الدولة».

وذهب جون كيري، وزير الخارجية الأمريكي أبعد من ذلك عندما قال في تشرين الثاني/نوفمبر 2015 بأن الأسد هو الذي «خلق داعش» عندما أطلق سراح 1.500 من السجون وكذا نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي السابق الذي أفرج عن 1.000 معتقل. ورغم محاربة الأسد التنظيم بدعم من الطيران الروسي في تدمر إلا أن الأمثلة كثيرة تؤشر لمساعدة النظام التنظيم على أخذ مناطق من المعارضة.

ويقول سعيد الجياشي، العضو السابق بمجلس الأمن القومي العراقي إن النظام «ساعد على بناء طرق مر منها الإرهابيون الدوليون من سوريا للقتال في العراق» و«هي نفسها الطرق التي استخدمها لإدخال الإرهابيين إلى سوريا».

عودة الجولاني

وكانت الخطوة الأولى لإنشاء تنظيم «الدولة» في تشرين الأول/أكتوبر 2011 عندما بعث البغدادي أبو محمد الجولاني لتشكيل جبهة النصرة في سوريا. وفي ربيع عام 2012 بدأ الجهاديون بالتدفق على سوريا.

ويرى نبيل دندل «كان النظام يعرف بوصولهم وأنهم في الريف ويتحركون بين القرى ولم يستهدفهم». ودندل من المنطقة الشرقية في سوريا وانشق عام 2012.

وقال الناصر «في بعض الحالات كنا نقدم اسما» للقيادة العليا ونقول هذا الإسم في منطقتنا» ولم يحصل المسؤول السابق على أوامر لمراقبة هذا الشخص أو ذاك. ويقول سلمان الشيخ، رئيس مركز بروكينغز في الدوحة إن مشائخ العشائر كانوا يتعرفون على المقاتلين «شاهدوا هؤلاء الرجال على أبوابهم ما بين عام 2003 و2005 والآن يرونهم مرة أخرى يعودون ويحظون باستقبال جيد» و«لم يواجههم أي مسؤول من الحكومة».

في نهاية عام 2012 صنفت الولايات المتحدة النصرة كجماعة إرهابية. وفي نيسان/إبريل 2013 انشق البغدادي عن «النصرة» وبدأ يعزز مواقعه في شمال وشرق سوريا.

وفي أيار/مايو سيطر على الرقة. ولم يجد التنظيم أية مواجهة من النظام. ففي الرقة عمل الجهاديون كدولة داخل دولة وظل ينقل أسلحة ومقاتلين من وإلى العراق.

وينقل غوتمان عن أبو خليل الذي انضم لتنظيم «الدولة» على أمل تقوية ساعد المقاتلين ضد نظام بشار الأسد قوله إنه كان مندهشاً من السهولة التي استطاع فيها الجهاديون السيطرة على القواعد العسكرية «كنا نشعر أحياناً ان الجيش السوري كان يتوقف وينسحب دونما قتال».

ويضيف «هل كانوا يخافون من «القاعدة» لأن لديها أحزمة ناسفة؟ أم كان هناك تعاون مع النظام؟ لم استطع العثور على إجابة وهو سؤال كبير لنا جميعاً». ويقول الكاتب إن سقوط الباب، قرب حلب كان واحداً من الأمثلة عن مساعدة النظام للجهاديين.

ويقول عصام النايف الذي كان مع لواء التوحيد في ذلك الوقت إن النظام اعترض مكالمة للمقاتلين وأمر الطيران بضرب قوة من منبج كانت متجهة نحو الباب وترك القوة التابعة لتنظيم «الدولة» التي في طريقها للباب بدون أذى.

عبارات الوزير ملحس تثير التكهنات... والجميع يسأل: أين الدكتور جواد العناني؟

موازنة الأردن المالية للمرة الأولى بدون «تجميل»... السؤال يتواصل حول أسرار «الصراحة» المفاجئة وكلفتها وجدل ثنائية «الديون والدور»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يتفق رئيس اللجنة المالية الأسبق للبرلمان الأردني الخبير المسيس يوسف القرنة مع ملاحظة «القدس العربي» وهي تقول بأن عبارة «2017 سيكون الأصعب اقتصاديا» أكثرت منها الحكومة الأردنية الحالية خلافاً للمعتاد والمألوف.

القرنة مثل خبراء كثر يراقبون باهتمام المشهد الوطني حاول جاهداً قراءة ما بين أسطر خطاب الموازنة المالية الجديد الذي تقدم به وزير المالية عمر ملحس الأسبوع الماضي وأصبح بين يدي البرلمان.

قد تكون فعلاً من المرات النادرة التي يتحدث فيها وزير مالية بتوقعات سلبية رسمياً وتحت القبة بعد أيام قليلة من كلام مماثل لرئيس الوزراء الدكتور هاني الملقي وقبلهما بعد إفصاحات تركت ـ وخلافاً للمعتاد أيضاً – لبعثة صندوق النقد الدولي الحق مباشرة في خطاب الرأي العام بالعنوان نفسه وعبر صحيفة «الغد».

القرنة كان نقيباً للمقاولين وعضواً في ثلاث دورات برلمانية ورئيساً للجنة المالية في سلطة التشريع ويقر: بالعادة تميل الحكومات لـ«تجميل» موازناتها الرقمية وتطبيق قواعد «سكن تسلم» مما يتطلب عرض بعض المعطيات الرقمية بطريقة فيها إرجاء لبعض الوقائع الرقمية.

هذا ما كان يفعله في العادة الدكتور أمية طوقان (وزير مالية سابق لعدة سنوات) وهو يخلط الإيجابيات بالسلبيات والوقائع بالتوقعات حتى يخفف من السلبي ويشحن الجو بما تيسر من الإيجابية.

لكن صاحبنا الجديد ـ يشرح القرنة قاصداً الوزير ملحس – لا يفعل ذلك والحكومة تلتزم بـ «الواقعية» وبدأت تقول الأشياء كما هي في خطوة جيدة بكل الأحوال لا اعتراض عليها لكن برأي المهندس القرنة الإكثار منها بين الخيارات السياسية التي تعني أو يمكن ما تعنيه مستقبلا.

سياسات الإفصاح التي قررها الرئيس الملقي تتوالى فقبل يومين نقل عنه ممثل مدينة العقبة في البرلمان محمد رياطي القول لبعض نواب المدينة بعدم وجود «وظائف أو تعيينات» لمدة عامين وأسعار الكهرباء من المرجح أنها ارتفعت بصمت وخطة توحيد الضرائب على نحو 100 سلعة بمعنى رفعها جاهزة تماماً.

يستعرض القرنة الوقائع والحقائق في نقاش جانبي مع «القدس العربي» الأسعار سترتفع والقطاعات أغلبها خامل والحدود مغلقة مع العراق وسورية والموازنة تقشفية والأهم والأخطر في المسار الرقمي قراءة الجزئية المتعلقة بما يلي «نسبة الدين العام وصلت إلى 95% من الناتج القومي الإجمالي».

تلك في رأي كل الخبراء الذين التقتهم «القدس العربي» من الطراز المسيس المشكلة الأبرز وهي لا تكون مشكلة خطيرة جدا عندما تعمل الدول على رفع نسبة الناتج القومي وتخفيض الدين لكنها كذلك في الحالة الأردنية لسببين لا يمكن إسقاطهما من الحساب.

الأول ان خطة الحكومة العلنية تركز على تأثير الدين العام وإدارة الأزمة وليس على زيادة الناتج القومي الإجماعي.

هنا حصرياً يمكن ملاحظة أن مصارحات الوزير ملحس لم تصل لمستوى الإقرار بأن الحكومات المتعاقبة تجاوزت السقف القانوني المسموح به والمتفق عليه أصلاً بخصوص أصول الدين العام والتي ينبغي ان لا تزيد عن 60 % عندما يتعلق الأمر بحسابات الناتج القومي الإجمالي.

والثاني ان زيادة الناتج نفسه يحتاج لسلسلة معقدة من الحراكات والخيارات والمناورات السياسية التي لا تخضع بالمحصلة لـ«القرار الوطني المستقل» بقدر ما هي محصلة لمناخات المنطقة والإقليم وحسابات المجتمع الدولي.

ليس سراً في السياق أن هذا الفارق الكبير رقمياً بين نسبتي الدين العام الخارجي والداخلي والناتج القومي يعني ببساطة وحسب الخبراء انفسهم «الاقتراب الحذر من إفلاس الخزينة» وهي جزئية لا ترد على لسان أي مسؤول حكومي في سياق الشفافية وإن كان يعبر عنها رقم العجز السنوي المعلن بنحو نصف مليار دولار والذي التقط الرأي العام رسالته الجوهرية.

محورها تعويض العجز برفع واردات الخزينة بأي شكل وبالتالي رفع الأسعار والضرائب ما دام الاستثمار غير متاح وبسرعة وملف المساعدات يتقلص وهو ما يعتقد ان حكومة الملقي تقوله وهي تزيد بصورة غير مسبوقة من الإقرار الشفاف بالوقائع وبدون تلك الوصفات التجميلية وبدون حتى الإيحاء بأنها ستكون حكومة «إنقاذ».

الجديد الإيجابي في الأزمة المالية السياسية الأردنية هو وجود حكومة تحاول التحدث مع الجميع بصراحة وتغادر الإنشائيات التجميلية ووجود بنك مركزي ثقيل الوزن نجح في الحفاظ على سلامة القطاع المصرفي وميزان عملات يضمن حتى الآن الحفاظ على سعر وهيبة الدينار الأردني وحصول مبادرات ملكية وحكومية في كل الاتجاهات للتحريك وتجاوز عنق الزجاجة كما قال محافظ البنك المركزي الدكتور زياد فريز.

ما لم يتضح بعد ثلاث مسائل أساسية»: قدرات الشارع الشعبي الفعلية على امتصاص واحتواء الخطوات الاقتصادية غير الشعبية المقبلة والثمن السياسي الإقليمي الذي قد يدفعه الأردنيون في سياق لعبة «الدور والمديونية».

وثالثا الإجابة على السؤال البسيط التالي: أين يختفي رئيس الطاقم الاقتصادي نائب رئيس الحكومة المفكر الاقتصادي الدكتور جواد العناني وماذا يفعل؟

شهادة غير مسبوقة لبعثة الاتحاد الأوروبي في الانتخابات الأردنية: المعايير الدولية زادت والعملية منظمة ودقيقة باستثناء سرقة صناديق «بدو الوسط»

عمان ـ «القدس العربي»

من فرح شلبابة:

عقدت بعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات النيابية الأردنية مؤتمراً صحافياً للحديث عن ملخص الانتخابات الأردنية في العاصمة عمان عرضت خلاله التوصيات التي خرجت بها، ساعية لتجنب نقاط الضعف في العملية الانتخابية والتي أجريت في 20 أيلول/ سبتمبر على اثرها تم اختيار مجلس النواب الثامن عشر.

رئيس مجلس الاعيان فيصل الفايز تسلم أمس الاثنين التقرير النهائي لبعثة الاتحاد الأوروبي، لمراقبة الانتخابات النيابية 2016، وذلك خلال اجتماع عقد في المجلس، برئاسة عضو البرلمان الاوروبي جو لينين كبير مراقبي البعثة.

لينين تحدث في المؤتمر الصحافي عن تغطية العملية الانتخابية كاملة، واصفاً إياها بالشفافية والمصداقية على الرغم من بعض الهفوات التي عكرت صفو سيرها «كسرقة صناديق بدو الوسط»، إلا أنهم حاولوا جاهدين تطبيق مبدأ الرقابة الدولية على الانتخابات، والتعامل معها بطريقة إيجابية أي محايدة دون أي تدخل.

البعثة الأوروبية كانت تسعى إلى تطبيق نقاط رئيسية وإدماجها بالمجتمع الأردني من خلال انتخاباته لمجلس النواب تمحورت حول ضرورة مشاركة المرأة سواء في العملية الانتخابية أو الترشح للوصول إلى قبة البرلمان، علاوة على الحاجة الملحة إلى الالتزام بالمعايير الدولية في اختيار من يصل إلى المجلس، بالإضافة إلى تعزيز الشفافية في العملية الانتخابية وبالتالي تعزيز ثقة المواطن الأردني بالمجلس، وهذا ما ظهر جلياً في الانتخابات الأردنية فقد كانت على درجة كبيرة من التنظيم والنزاهة.

وتطرق إلى موضوع العنصرية الواجب تجنبه أثناء الانتخابات، فاختيار النائب يجب ان يتم بناء على الأحقية وليست على العنصرية أو الطائفية أو حتى العشائرية، لتحقق الاهداف المرجوة من خلق مجلس نواب إيجابي يصب في مصلحة الشعب الأردني، واصفا عملية سرقة الصناديق في بدو الوسط «بالعمل الاجرامي» لانتهاكه خصوصية الانتخابات والتطاول على الشعب الأردني أجمع، ويجب معاقبة المتسببين بذلك، مؤكداً أن مراقبي البعثة لم يكونوا متواجدين في المكان، وما زال القضاء الأردني بصدد إجراء عمليات استقصائية لمعاقبة الفاعلين.

وحول الحديث عن «شراء الأصوات» وتحديداً قبل إغلاق صناديق الاقتراع، شدد لينين على ضرورة إيجاد طرق دعائية انتخابية أفضل من المال والطعام، والسعي الحقيقي إلى إقناع المواطنين بالمشاركة الانتخابية والابتعاد عن استغلالهم عن طريق إيجاد آليات انتخابية مختلفة.

ورداً على سؤال عن الفروقات التي حصلت بين الانتخابات السابقة والانتخابات الأخيرة للعامين 2013–2016 أجاب بظهور أحزاب سياسية لم تكن قائمة للانتخاب من قبل، بالإضافة إلى ارتفاع ملحوظ في عدد المنتخبين، وأكد جاهزية البعثة للمشاركة في الانتخابات المقبلة إذا رغبت الحكومة الأردنية بذلك لما تميز به الأردن من حسن استقبال، وأشاد لينين بالأجواء الديمقراطية التي يعيشها الأردن، وقيامه بإجراء انتخابات رغم الصراعات السياسية في المنطقة.

وصرح الفايز عقب تسلمه التقرير بأن الاصلاح في الأردن، عملية مستمرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة، وتتوفر له الارادة السياسية القوية، وهو يأتي ترجمة لتطلعات الملك عبدالله الثاني.

وقال ان الأردن، ورغم الازمات والصراعات السياسية في المنطقة، الا انه اجرى الانتخابات النيابية، في موعدها الدستوري، وهذا يؤكد على استمرارية النهج الاصلاحي في الأردن، وعلى ثقة الدولة الأردنية، بقوة مؤسساتها المختلفة، وعلى ان الاصلاح في الأردن، يسير بثبات ولا رجعة عنه.

وثمن الفايز جهود الاتحاد الأوروبي في مراقبة الانتخابات وحرصه على متابعة العملية الانتخابية بمراحلها كافة، مشيداً بدور بعثات الرقابة، باعتبارها تشكل إحدى ضمانات نزاهة العملية الانتخابية.

مسؤول إسرائيلي: بداية فعلية لضم أراض في الضفة الغربية

اتفاق مرتقب لنقل مستوطنة «عمونا» إلى أراضي «الغائبين» الفلسطينيين لفترة طويلة

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

يجري الحديث في إسرائيل عن اتفاق فعلي، بين رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، ووزير التعليم، وزعيم حزب «البيت اليهودي»، نفتالي بينت، يقضي بإلغاء البند التراجعي من قانون تشريع البؤر الاستيطانية، وتمريره في الكنيست، ليتم منع هدم بؤر استيطانية في المستقبل، مقابل نقل المستوطنين إلى الأراضي الفلسطينية التي تعتبرها إسرائيل «أملاك غائبين» لفترة غير محدودة.

ويبدو أن المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية، ابيحاي مندلبليت، يدعم السماح بنقل بؤرة (عمونا) إلى تلك الأراضي لفترة طويلة، وليس لثمانية أشهر، كما أعلن من قبل. وحسب المخطط الجديد الذي أعلن مندلبليت دعمه، يحصل سكان البؤرة على ترخيص بالإقامة على هذه الأراضي يجري تجديده كل ثلاث سنوات طالما لم يطالب أصحاب الأرض بها. وحسب مصادر إسرائيلية، فقد غيّر مندلبليت موقفه في أعقاب الضغط الذي مارسه عليه نتنياهو. وكان مندلبليت، رفض اتخاذ قرار بهذا الشأن إلا بعد الانتهاء من فحص ادعاءات الملكية التي قدمها أصحاب الأراضي، لكنه حسم الموضوع قبل انتهاء الفحص.

في المقابل، يعمل الائتلاف على صياغة حل بديل لقانون تشريع البؤر الاستيطانية خشية أن يتم رفضه من قبل المحكمة العليا. ويشمل الحل إقامة محكمة لحل النزاع على الأرض، كما في النموذج القبرصي، والذي تم الاتفاق عليه.

كما يسعى «البيت اليهودي» إلى استغلال «نظام السوق» الذي يضمن حيازة المستوطنين للأرض حتى إذا ادعى فلسطينيون ملكيتهم لها. وحسب هذا النظام، فإن الفلسطينيين الذين يدعون ملكيتهم للأرض يمكنهم الحصول على تعويضات وهذه المسألة هي الأكثر تعقيداً في هذا المخطط. وحسب التفسير القانوني في موضوع أملاك الغائبين، يكفي أن يدعي أحد الورثة ملكيته للأرض لكي لا يتم تحويلها إلى المستوطنين. ولذلك، يطالب «البيت اليهودي» أن تقوم دولة الاحتلال في حالة كهذه، بإجراء عملية «تفكيك الشراكة» بحيث يتم منح المدعي حصته النسبية من الأرض فقط. ويعتبر هذا الحل اشكالياً لأنه ليس من الواضح أي قسم من الأرض يتبع لكل وريث ولأن تفكيك الشراكة يشكل تغييراً ثابتاً في الطابو – بينما تنص الفكرة الأساسية في نظام أملاك الغائبين على الاستخدام المؤقت للأرض. وأكد حزب «البيت اليهودي» أنه إذا صودق على هذا المخطط، فإنه سيتراجع عن قانون تشريع البؤر الاستيطانية. وقال مصدر في الحكومة إن «هذا المخطط يعني ثلث الضم. فمثل هذا التغيير لم يحدث في الضفة الغربية منذ حرب الأيام الستة». في هذا السياق، نقل عن مسؤول إسرائيلي رفيع في الائتلاف الحكومي قوله: «في حال مصادقة المستشار القانوني للحكومة على مخطط بينت ونتنياهو، فإن هذا يعني بداية ضم الأراضي في الضفة الغربية». وأضاف: «هذا الاتفاق أفضل من كل الأحلام التي حلمنا بها. اذا لم تتم المصادقة على هذا المخطط فسيواجه الائتلاف أزمة خطيرة».

وحسب المخطط المقترح، يصادق الكنيست على قانون تنظيم المستوطنات من دون البند السابع الذي يتطرق بشكل خاص الى بؤرة عمونا. وأعتبر «البيت اليهودي» أنه «في هذه الحالة سيبقى سكان عمونا على الجبل، لكنهم سيضطرون للانتقال الى المكان الجديد على مسافة تتراوح بين عشرة ومئة متر». وأضاف أن «اتفاق الأراضي سيقضي على التماسات حركة سلام الان. قانون التنظيم ينظم هذه الأراضي بشكل لا يسمح بعد بالالتماس ضد الاستيطان في الضفة الغربية». ولفت مسؤول رفيع في الائتلاف أن «مصير الحكومة ومصير المستوطنات في أيدي مندلبليت». ويشترط مندلبليت موافقته على التوجه إلى المحكمة العليا وطلب تأجيل هدم عمونا لمدة 30 يوماً بتغيير مشروع قانون التنظيم بشكل جذري وخاصة إلغاء البند المتعلق بعمونا. وأعتبرت المعارضة البرلمانية في إسرائيل، تعقيباً على اتفاق نتنياهو – بينت أن المقصود «صفقة نتنة» وافق بينت في إطارها على التخلي عن القانون مقابل تحويل ملايين الشواكل للمستوطنات.

وقال نائب رئيس الكنيست، يوئيل حسون عن المعسكر الصهيوني إن «هذا استغلال غير مناسب لميزانية الدولة، إذ يتم استغلال الأموال كرشوة للمستوطنين من أجل ضمان الحفاظ على حكومة نتنياهو».

بنيامين نتنياهو

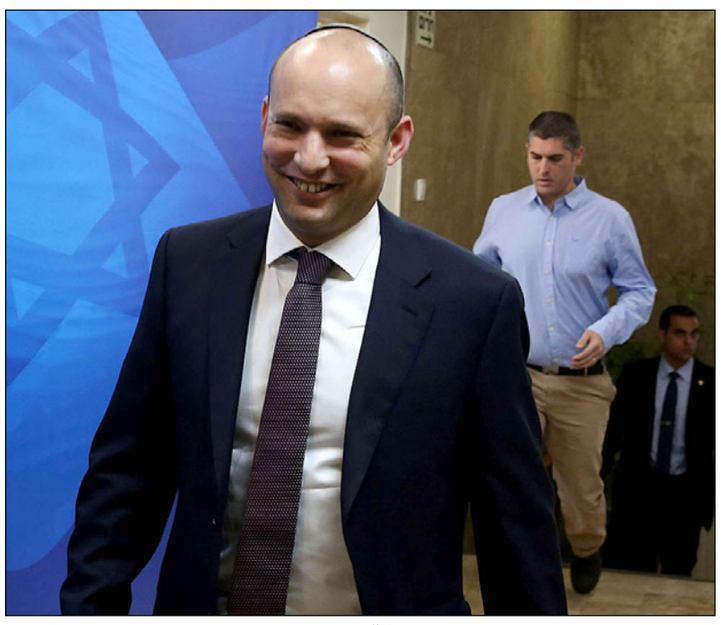
نفتالي بينت

إسرائيل تنفذ مشروع ربط البحرين الأحمر بالميت وسط تحذيرات من مخاطر بيئية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يبدو أن إسرائيل وصلت لمرحلة تنفيذ مشروع مشترك مع الأردن، يقضي بربط البحرين الأحمر بالميت، في محاولة لإنقاذ الأخير من الجفاف، إذ تستحوذ على موارده وتستغلها.

وكشف رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو عن تجاوز مرحلة أخرى في طريق تجسيد مشروع قناة البحرين الذي تشارك بتمويله الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان. المشروع، الذي وصفه نتنياهو بالمشترك لإسرائيل وللأردن وللسلطة الفلسطينية، ينطوي على تحلية المياه لصالح بلدات الغور الأردنية والمستوطنات الإسرائيلية على حد سواء.

ووفقاً لهذا المشروع، سيتم في عام 2020 توفير مياه عذبة إلى سكان غور الأردن وتحويل مياه مالحة من البحر الأحمر إلى البحر الميت.

لكن نتنياهو حرص على إظهار البعد الصهيوني للمشروع، مؤكداً أنه يتطابق مع رؤية تيودور هرتزل (مؤسس الحركة الصهيونية) كما وردت في كتابه «أرض قديمة حديثة». وأضاف: «لقد تنبأ بإقامة مشروع قناة البحرين، والآن نتشرف، ولدينا الفرصة بتجسيد تلك الرؤية». وأعتبر نتنياهو أن هذا المشروع «يشكل مرساة ا تراتيجية أخرى في العلاقات السلمية القائمة بين الأردن وإسرائيل، وهذه العلاقات السلمية تعتبر حيوية أكثر وأكثر على ضوء ما يحدث في منطقتنا». ودون الإشارة للسلطة الفلسطينية مكتفياً بذكر الجانب الأردني، قال إنه «يرغب بتقديم الشكر لنائب الوزير أيوب قرا الذي يدير المشروع نيابة عن الحكومة ويقوم بعمل مهم». من جهته، أكد القرا، في صفحته في الفيسبوك أنه بعد عقود من الأحلام يتحول المشروع لحقيقة على الأرض سيستكمل إنجازه في 2020 بحيث سيبدأ بتسويق المياه المحلية من منشأة تقام بجوار العقبة – إيلات وستصل مياه البحر الأحمر للبحر الميت. وأوضح أن «المشروع انطلق بعد توفير الدعم من الدول المانحة له في اجتماع استضافه الأردن قبل أسبوع». وكرر أقوال نتنياهو حول القيمة الاقتصادية للمشروع، مشيراً أن «قناة البحار، مرساة اقتصادية هامة جداً لاستقرار المنطقة وأنها ستغري دولها لتطوير علاقات اقتصادية إضافية مع إسرائيل». في المقابل، حذر بعض الخبراء بينهم إسرائيليون، من تبعات بيئية سلبية لقناة البحار ومن احتمالات المساس بالبحر الميت. وبين الخبير الجغرافي، شكري عراف لـ «القدس العربي» أن «مزج مياه البحرين سيؤدي لنتائج ومضار بيئية فادحة تجهز على الميزات الطبية للبحر الميت إضافة لتغيير لونه من الأزرق للأحمر». وتابع: «يخشى أن لا تمتزج المياه العذبة نسبيا للبحر الأحمر كما يجب بمياه البحر الميت التي تبلغ نسبة الملوحة بها نحو 33% «.ولفت عراف إلى أن «النتيجة ستفضي لانتشار جراثيم وطحالب تمنح المياه لونا يميل للحمرة أو البياض الحليبي علاوة على المساس بتركيز الأملاح الطبيعية التي تستخدم في علاج أنواع مختلفة من الأمراض». وبحسب الخبير فإن «المزج بين البحرين من شأنه أن يؤثر سلباً على عملية تبخر المياه في البحر الميت جراء تكون طبقة من الجبص في سطح البحر». يشار أن منسوب البحر الميت (418 متراً تحت سطح البحر البيض) ينخفض سنويا بمتر واحد نتيجة حرمانه من مياه نهر الأردن والجداول والعيون المحيطة به من قبل إسرائيل. وفي هذا السياق، أكد عراف أن «الحل الحقيقي لإنقاذ البحر الميت يكمن بإعادة مياه نهر الأردن وبحيرة طبريا التي تستغلها إسرائيل منذ عقود لأغراض الزراعة والصناعة».

وأضاف: «حينما تدخلت إسرائيل بالطبيعة لتغيير الملامح الجغرافية تعرضت البيئة لنتائج كارثية كما ظهر في مشروع تجفيف بحيرة الحولة شمال فلسطين وفي حجز مياه طبريا عن البحر الميت بسد دغانيا»

وسبق لصحيفة « يديعوت أحرونوت»، أن نقلت، قبل سنوات، تحذيرات خبراء في مؤسسات بحثية محلية وفي المنظمة العالمية (أصدقاء الكرة الأرضية)، من المخاطر المذكورة.

واعتبرت أن «انخفاض نسبة الملوحة من شأنها أن تؤدي لطفرات بيولوجية تغير طبيعة البحر الميت».

خريطة تظهر القناة التي ستصل بين البحرين الميت والأحمر

آخرها تحرش رئيس بلدية «أور يهودا» بعشر نساء

فضائح أخلاقية وجنسية لمسؤولين سياسيين وعسكريين في إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»:

لا يكاد يمر يوم في إسرائيل، دون الكشف عن فضائح جنسية أو أخلاقية يتورط فيها مسؤولون سياسيون وعسكريون، ما يثير قلق بعض الأوساط ومخاوف من استشراء الظاهرة، فيما يبدي آخرون ارتياحهم لفضح المخالفين ومحاكمتهم.

آخر هذه الفضائح، أصدار محكمة إسرائيلية، أمس، حكماً بالسجن على رئيس سلطة محلية، وصفت سلوكه بـ«المشين والفاسد والعنيف»، بعد إدانته بسلسلة عمليات تحرش بحق عشر نساء، وقيامه بإطلاق اسم واحدة من عشيقاته على شارع في مدينته.

وأكدت المحكمة تورط رئيس بلدية «أور يهودا»، دافيد يوسيف، بفضائح فساد واعتداء جنسي.

ودين رئيس البلدية، بالقيام بأفعال وأقوال مشينة بحق نساء بعضهن موظفاته من خلال «لسان طويل ويد أطول».

وقالت المحكمة بناء على إفادات وشهادات، إن يوسيف استغل منصبه وصلاحياته من أجل القيام بنزواته فقدم هدايا وعطايا لمن تعاونت معه على حساب البلدية وقام بترقية أخريات خلافاً للقانون.

وفي لائحة الإدانة الممتدة على 212 صفحة، كُشف أن رئيس البلدية، كان يتعامل بفظاظة مع النساء اللواتي رفضن التعاون معه والانتقام منهن، وذلك من خلال نقلهن من قسم لآخر أو إبعادهن عن العمل دون مبرر موضوعي.

في المقابل، ادعى يوسيف، أن خصوماً سياسيين قد تواطأوا عليه وأشاعوا ضده قصصا مختلقة تم تغرير الشرطة بها.

غير أن الحادثة التي استرعت الانتباه في المحكمة، ترتبط بقيام رئيس البلدية بدعوة أعضاء المجلس البلدي في 2013 واقترح عدة تسميات لشوارع في المدينة، منها شارع سمي على اسم واحدة من عشيقاته.

ولم يسأله وقتها أعضاء البلدية لماذا اختار اسم «بالي» لشارع المنطقة الصناعية الجديدة، ليتكشف لاحقاً أن الاسم يعود لأحد عشيقاته.

واعتبر القاضي ذلك عملاً فاسداً يمس ثقة الجمهور بالمنتخبين وبالنظام الحاكم وعملية تضليل لأعضاء المجلس البلدي.

وقالت إحدى الموظفات التي قدمت شكوى ضد رئيس البلدية، إن «قلبي يوجعني لهذا الحضيض الذي بلغه يوسيف، بيد أنني لا أرقص على دمائه رغم أنه لم يعتذر لي عما فعله بي» .

وقبل أيام، كُشف عن تورط مسؤول رفيع سابق في مكتب رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، بقضية اعتداء جنسي خلال فترة توليه منصباً حساساً في مكتبه ما عرضه للاعتقال البيتي.

كذلك ما زالت شبهات بالتحرش الجنسي تحوم حول عضو كنيست من حزب المستوطنين «البيت اليهودي»، بعد جمع إفادات غير رسمية ضده.

وقالت مجموعة من الإسرائيليات، في شهادات لهن، إن عضو الكنيست مارس معهن أعمالاً مشينة بدأت بالتحرش الجنسي وصولاً للاغتصاب.

وكان عضو الكنيست عن حزب «البيت اليهودي»، ينون ميغل، استقال قبل شهور بعد الكشف عن قيامه بالتحرش الجنسي عندما كان صحافياً في موقع «واللا «الإخباري قبل انتقاله للسياسة.

ويعتبر «البيت اليهودي» من الأحزاب اليمينية المتدينة والمتطرفة، والتي يرتدي أعضاؤها «الكوفع» (القبعة المقدسة) للدلالة على التدين.

وبعد سلسلة فضائح داخل سلك الشرطة هزت إسرائيل العام الأخير، يتضح أن الجيش ليس نظيفاً منها، فقد اعترف الجنرال أوفك بوخرس، المرشح السابق لرئاسة قسم العمليات في الجيش، والذي كان متوقعاً وصوله لرتبة رئيس الأركان، باعتداءات جنسية ضد مجندات كن تحت مسؤوليته العسكرية

وتوصل الجنرال لصفقة مع النيابة العسكرية الإسرائيلية، أهم بنودها الاعتراف بشكل صريح بالتهم المواجهة له، والاعتذار عنها، مقابل تخفيض رتبته العسكرية، علماً أن بوخرس، طرد من الجيش بقرار من رئيس الأركان جادي أيزنكوت.

وكانت القناة الإسرائيلية العاشرة، كشفت قبل مدة، أن عضو الكنيست الحالي عن حزب الليكود أورون حزان، كان يعمل «قواداً للنساء» إضافة لكونه مديراً لكازينو للقمار قبل دخوله الكنيست، فضلاً عن اتهامه بالإدمان على المخدرات.

لكن الكشف عن جرائم التحرش بوتيرة متصاعدة، وتوجيه انتقادات للنيابة العامة والمحاكم على صدور أحكام مخففة بحق من يدانون بالتحرش والاغتصاب لم يمنع الشرطة أمس من إلغاء معارضتها على إطلاق سراح رئيس الدولة السابق، موشيه كتساف، قبل انتهاء مدة محكوميته بدوافع إنسانية.

وكان كتساف أدين، قبل خمس سنوات، بالتحرش والاغتصاب، وحكم عليه بالسجن الفعلي سبع سنوات.

ويتشارك السجن مع كتساف رئيس الحكومة السابق إيهود أولمرت، بعد إدانته بتلقي الرشوة. وسبقهما عدد من الوزراء السابقين، منهم وزير المالية إفرهام هيرشزون، ووزير الداخلية (الحالي) أرييه درعي، وهما ممن قضوا محكوميات بالسجن لإدانتهم بفضائح فساد وسرقة.

ولعبت وسائل الإعلام الإسرائيلية دوراً في الكشف عن هذه الفضائح. ويرى بعض المعلقين أنها ليست موجودة بحجم أكبر من الماضي، لكن الصحافة باتت أكثر حرية وشجاعة. ويعتبر هؤلاء أن كثرة المدانين بهذه الفضائح دليل صحة ومناعة وليس تعبيرا عن تدهور أخلاقي فقط.

لكن هناك من يحذر في إسرائيل من أن تفشي الفساد لا يقل خطورة على دولة الاحتلال من قنبلة إيران النووية، لأنها تنسف مناعتها الداخلية.

إلى ذلك، كُشف، أمس، مجدداً عن فضيحة عنصرية قوامها قيام شركة (عزرائيلي) للمجمعات التجارية، بإعلان رفضها لتشغيل العرب البدو في مؤسساتها في النقب بذريعة الأمن، ما أثار ردود فعل غاضبة لدى فلسطينيي الداخل، وبعض الأوساط الإسرائيلية اليسارية، التي دعت الشركة للتراجع أو تقديم شكوى بالشرطة ضدها.

شرطة الاحتلال تعتزم زيادة ساعات دخول المستوطنين للأقصى

القدس – «الأناضول»:

تعتزم الشرطة الإسرائيلية، منح المستوطنين، ساعة إضافية يومياً، لدخول المسجد الأقصى في القدس الشرقية، وسط انتقادات من مفتي القدس ودائرة الأوقاف الإسلامية.

وقالت دائرة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية في القدس، أمس الاثنين، إنها «ترفض بشدة ما أبلغته الشرطة الإسرائيلية لدائرة الأوقاف، بزيادة ساعة صباحية لدخول المتطرفين اليهود والسياح الأجانب للمسجد الأقصى».

ويقتحم المستوطنون المسجد الأقصى على فترتين، صباحية وبعد الظهر يومياً، ما عدا الجمعة والسبت.

وقال مسؤول في إدارة الأوقاف، إن «الشرطة الإسرائيلية تريد أن تكون هذه الساعة الإضافية في الفترة الصباحية».

وتبدأ الفترة الصباحية من الساعة 8:30 حتى 10:30، في انتظار أن يتم تمديدها إلى 11:30، ولم تذكر المصادر تاريخ دخول القرار الجديد حيز التنفيذ.

وحذر مفتي القدس والديار الفلسطينية، الشيخ محمد حسين، من «أبعاد قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي بزيادة وقت الاقتحامات الصباحية للمسجد الأقصى المبارك، من قبل المستوطنين والجماعات المتطرفة». وأضاف أن «القرار خطير ويكشف عن نوايا سلطات الاحتلال العدوانية وغطرستها وعنجهيتها تجاه فرض التقسيم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى المبارك».

وتابع: «نرفض أي تدخل من قبل هذه السلطات في شؤون المسجد الأقصى المبارك، فنحن كمسلمين نرفض أصلاً اقتحامات المتطرفين اليهود للمسجد الأقصى المبارك».

من جهته، قال مدير عام الأوقاف الإسلامية في القدس، الشيخ عزام الخطيب، إن «هذا البلاغ للدائرة هو فرض واقع جديد ورضوخ لليمين المتطرف الذي يحاول زعزعة الأمور في المسجد الأقصى المبارك، وأن الحكومة الإسرائيلية وأذرعها الأمنية تتحمل مضاعفات ما قد ينتج عنه من استفزازات واقتحامات».

وأضاف الخطيب: «هذا اعتداء على وصاية جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، التي سندافع عنها بكل ما أوتينا من قوة، وأن محاولة إسرائيل العمل على تطبيق التقسيم الزماني والمكاني ستفشل بإذن الله». والأردن، هو الوصي على المقدسات في مدينة القدس، بموجب اتفاق مع الفلسطينيين منذ احتلال إسرائيل للضفة الغربية، بما فيها القدس، في 1967. واعتبر الخطيب أن «القرار الإسرائيلي يعبر عن سوء نوايا إسرائيل في محاولة تطبيق التقسيم الزماني والمكاني، وأن القرار تصعيد خطير بحق المسجد الأقصى المبارك، ولا بد من وقفه». وتسمح الشرطة الإسرائيلية للمستوطنين باقتحام المسجد من خلال باب المغاربة ، في الجدار الغربي للمسجد، منذ عام 2003 بشكل أحادي ودون تنسيق مع دائرة الأوقاف الإسلامية.

نفي فلسطيني لوثيقة مسربة تتهم دحلان بإدخال دواء مسموم للرئيس الراحل عرفات

كيري: نصف الوزراء في الحكومة الإسرائيلية لا يؤمنون بحل الدولتين

رام الله ـ «القدس العربي»

وجه وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، انتقاداً غير مسبوق في حدته لسياسة الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية، خصوصاً فيما يتعلق ببناء المستوطنات.

وعبّر، خلال تصريحات في الجلسة الأخيرة لمنتدى «سابان» في واشنطن، عن قلقه على مستقبل إسرائيل كدولة «يهودية» و«ديمقراطية».

وحذر كيري من أن استمرار البناء في المستوطنات وتشريع البؤر الاستيطانية وهدم بيوت الفلسطينيين سيولد واقع الدولة الواحدة بين الأردن والبحر المتوسط.

وقال وزير الخارجية الأمريكي :«الأمور تسير في الاتجاه غير الصحيح. لا يوجد وضع راهن. أنا قلق بشأن مستقبل اسرائيل. يجب على الإسرائيليين الاختيار بين أن تقوم هناك مستوطنة أخرى أو تقوم دولتان منفصلتان. كيف ترى إسرائيل حل الدولة الواحدة؟ هل ستهتمون بتفعيل مدارس الفلسطينيين؟ هل سيصوت الفلسطينيون في الانتخابات؟ هل سيكون رئيس حكومة فلسطينيا؟».

وتطرق إلى العلاقة التي ربطته برئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو خلال السنوات الأربع الأخيرة والتي ساعده خلالها على التقدم في العملية السلمية مع الفلسطينيين.

وأوضح كيري:»تحدث مع نتنياهو هاتفيا حوالى 375 مرة خلال ما مجموعه حوالى 130 ساعة متراكمة ناهيك عن المحادثات غير الرسمية وعشرات اللقاءات الشخصية».

جون كيري

وكشف أن «أكثر من نصف وزراء اسرائيل لا يدعمون حل الدولتين. اصغوا الى ما قاله الوزير نفتالي بينت قبل أسبوع فقط – حان الوقت لإزالة حل الدولتين عن الجدول. الائتلاف الحالي لا يدعم حل الدولتين. اليمين الإسرائيلي يدفع البناء في المستوطنات كجزء من سياسة أرض إسرائيل الكاملة وذلك من أجل منع التوصل الى اتفاق سلام». وأضاف أن «المستوطنات هي ليست سبب الصراع، ولكنها حاجز أمام القدرة على تحقيق السلام». ولفت إلى الزيادة الكبيرة في عدد المستوطنين في السنوات الأخيرة، مؤكداً ان «90 ألف مستوطن يعيشون في الجانب الثاني من الجدار وخارج الكتل الاستيطانية الكبرى».

وقال في هذا السياق: «تعالوا لا نوهم أنفسنا. لا يمكن القول إن المستوطنات لا تؤثر على القدرة لتحقيق السلام».

وبين وزير الخارجية الأمريكي أن «غالبية الجمهور في اسرائيل، لا يبالي بشأن الوضع في الضفة الغربية، ولا يجري أي حوار عام في موضوع الحاجة للتوصل الى سلام مع الفلسطينيين». وأشار إلى أن «حل الدولتين لم يتجاوز نقطة اللاعودة، لكن جهات مختلفة في الحكومة الاسرائيلية تقوم بخطوات يمكنها تصفيته.إسرائيل تمضي نحو مكان خطير بسبب قرارات يتم اتخاذها بهدوء دون أن ينتبه أحد لذلك».

واعترف كيري أن اسرائيل تجاهلت التحذيرات الأمريكية المتكررة في موضوع المستوطنات، موضحاً أن «الرئيس باراك أوباما لم يتخذ حتى الآن قراراً بشأن القيام بخطوة ما في الأمم المتحدة أو في أي منتدى آخر في الموضوع الإسرائيلي – الفلسطيني، قبل انتهاء ولايته». وتابع: «هناك الكثير من المبادرات الآن من قبل جهات مختلفة. لن ندعم قراراً غير عادل إزاء إسرائيل والفلسطينيين في الأمم المتحدة».

ورفض مسؤول الدبلوماسية الأمريكية، ادعاءات نتنياهو، بأنه يمكن دفع السلام مع العالم العربي على حساب المفاوضات مع الفلسطينيين.

وقال: «لن يكون سلام منفرد بين إسرائيل والعالم العربي. لن يكون ولن يكون ولن يكون».

وأضاف: «يجب أن يعرف الجميع أنه من دون سلام مع الفلسطينيين لن يتحقق السلام بين إسرائيل والعالم العربي».

وربطت الصحف العبرية، ما بين تصريحات كيري عن إسرائيل وما جرى خلال الأيام الأخيرة فيما يتعلق بالتغييرات على صعيد قيادة «فتح» وما أفرزه المؤتمر السابع للحركة، خاصة فوز مروان البرغوثي في اللجنة المركزية وحصوله على المركز الأول رغم وجوده في الأسر. ويتمتع البرغوثي بتأييد كبير في الشارع الفلسطيني، ويطرح بديلاً لنظرية عباس. وجاء بعد البرغوثي، جبريل الرجوب. لكنه حسب دستور «فتح»، فإن حقيقة وجود البرغوثي في السجن لا تمنح الرجوب أولوية انتخابه نائباً للرئيس عباس، علماً أن اللجنة المركزية هي التي ستنتخب نائب الرئيس وكل منصب قيادي آخر. ويسود الاتفاق في رام الله على أن الانتخابات الداخلية لم تسفر عن نتائج دراماتيكية وأن عباس حقق عدة أهداف في مقدمتها إقصاء القيادي المفصول من فتح محمد دحلان، ورجاله من صفوف الحركة.

ونفى مسؤولون في اللجنة المركزية بشدة التقرير الذي نشرته القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، حول وثيقة مسربة، مفادها أن لجنة التحقيق في ظروف وفاة الرئيس السابق ياسر عرفات حددت أن دحلان يقف وراء موت الرئيس الراحل. وقال توفيق الطيراوي، لصحيفة «هآرتس» إن «اللجنة لم تتوصل إلى نتائج بعد والتحقيق يتواصل». كذلك أكد مسؤول في جهاز المخابرات الفلسطيني أن «التقرير ليس موثوقا وأن الموضوع لم يناقش بتاتا في اللجنة».

وحسب ادعاء، القناة العاشرة، فإن لجنة التحقيق توصلت إلى أن دحلان قام خلال فترة خضوع عرفات للعلاج في فرنسا، بإرسال دواء مسموم اليه بواسطة وفد أجنبي زار عرفات. وبعض رجال دحلان الذين كانوا على صلة بالوفد أدخلوا أدوية مسمومة لعرفات بل واعترفوا بذلك.

ووفق القناة، فإن لجنة التحقيق، اتهمت دحلان أيضاً بمحاولة تجنيد ضباط وقادة كبار في الرئاسة الفلسطينية من أجل تنفيذ انقلاب في الضفة الغربية والإطاحة بعباس.

يشار إلى أن دحلان اضطر إلى اللجوء خارج السلطة الفلسطينية، بعد اتهامه بالفساد والخيانة والتعاون مع اسرائيل، وهي تهم كان يمكن أن يحكم عليه بالإعدام بسببها حسب الدستور الفلسطيني.

في المقابل يدعي دحلان ورجاله أن عباس، يدير ضده حملة تشهير بواسطة أجهزة الأمن الفلسطينية، بسبب التخوف من إمكانية انتخابه بشكل ديمقراطي، رئيساً للسلطة.

الرئاسة الفلسطينية تنتقد تركيز نتنياهو على الحل الإقليمي لتحقيق السلام

■ رام الله ـ د ب أ : انتقدت الرئاسة الفلسطينية، أمس الاثنين، تركيز رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على التوصل إلى حل إقليمي لتحقيق السلام في المنطقة.

وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، في بيان نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) إن «حديث نتنياهو حول حلول إقليمية للعملية السياسية، هو محاولة إسرائيلية لفرض شروط جديدة بهدف قلب مبادرة السلام العربية». وأضاف أن «الشروط الإسرائيلية سواء من خلال المطالبة بدولة يهودية، أو الاستمرار بسياسة الاستيطان غير الشرعي، هدفها الأساس التهرب من استحقاقات عملية السلام، وافشال الجهود الدولية الرامية لإنقاذ العملية السياسية وحل الدولتين، الذي أصبح في خطر حقيقي نتيجة السياسات والشروط الإسرائيلية المتكررة». وأعتبر أن «الحديث عن قلب مبادرة السلام العربية يعني تطبيعاً مجانيا مع العالم العربي دون الانسحاب من الأراضي الفلسطينية كافة بما فيها مدينة القدس الشرقية والأراضي العربية المحتلة». وذكر أن «القيادة الفلسطينية تعتبر هذه المحاولات استمرارا للسياسة الإسرائيلية المعادية لحل الدولتين ولأية عملية سياسية عادلة، تؤدي إلى دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية بمقدساتها».

بسبب عدم اتفاق أعضاء القطاع على قائمة ورؤية موحدة خلال المؤتمر السابع

تدن في تمثيل غزة في المجلس الثوري لـ«فتح»

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أظهرت نتائج انتخابات المؤتمر السابع لحركة «فتح»، أن تمثيل قطاع غزة كان قوياً في اللجنة المركزية، بفوز خمسة أعضاء، في حين كان متدنياً في المجلس الثوري، ما أرجعه مسؤولون إلى الكم الكبير من «أبناء غزة» الذين ترشحوا لهذا المنصب.

خلال الانتخابات التي تؤكد «تشتت الأصوات» التي أدلى بها أعضاء المؤتمر عن «حصة غزة»، لم يكن هناك سوى ثمانية ممثلين عن قطاع غزة في المجلس الثوري، مثلوا كافة الأعمار والمهام التنظيمية، من أصل 80 عضواً جرى انتخابهم، وهو عدد مقارب لعدد أعضاء غزة الذين فازوا في عضوية اللجنة المركزية، رغم أن التنافس في المركزية كان فقط على 18 مقعدا، ما يؤكد أن حجم التمثيل الذي حصلت عليه غزة في الثوري يعد متدنيا إلى حد كبير.

وقال مسؤولون في الحركة ممن شاركوا في أعمال المؤتمر، إن عدم اتفاق المشاركين من قطاع غزة على رؤية محددة، للترشح وطرح الأسماء، هو ما أدى إلى ذلك.

وأوضح أحد المشاركين عن القطاع لـ القدس العربي» أن «هناك كما كبيرا من أعضاء المؤتمر الذي حضروا من قطاع غزة رشحوا أنفسهم لانتخابات المجلس الثوري، وأن من بين المنطقة الواحدة، (ويقصد أقاليم فتح الثمانية في غزة) رشح الكثيرون أنفسهم، وهو ما أضعف حظوظ فوزهم جميعاً».

ويتردد أن عدد الذين رشحوا أنفسهم من غزة قارب الـ180 شخصا، من أصل 430 مرشحاً لهذا المنصب، وهو ما يبلغ نصف عدد المشاركين من القطاع.

ويشير المصدر إلى أن من فازوا من قيادات فتح المحسوبة على قطاع غزة، جاء بسبب شهرتهم السابقة، وليس بسبب موقعهم التنظيمي، خاصة وأن جميعهم معروفون لكافة أطر وقواعد حركة «فتح» سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية أو الخارج. ويضيف: «الأشخاص الآخرون غير المعروفين على مستوى أطر التنظيم في الداخل والخارج، لم يحالفهم الحظ بالفوز، وأن ترشح أعداد كبيرة حال دون قدرتهم على الفوز».

وفاز من غزة بعضوية الثوري، كل من حسام زملط، وهو شخصية معروفة ويعمل مستشاراً للرئيس عباس ويقيم في الضفة الغربية، وسليم الزريعي، وهو أسير فلسطيني محرر معروف، قضى نحو 25 عاماً في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وبهاء بعلوشة وهو ضابط في المخابرات العامة الفلسطينية ويقيم في الضفة الغربية أيضا، وفايز أبو عيطة، الناطق باسم حركة فتح، وفيصل بو شرخ، وهو لواء متقاعد، كان يعمل قائدا لقوات «الـ17» القوة التي كانت تحرس الرئيس السابق ياسر عرفات، وإياد صافي ويعمل سكرتير الشبيبة الفتحاوية في غزة، وإياد نصر، عضو في الهيئة القيادية السابقة لفتح في غزة، وهو شخصية فتحاوية ناشطة، وتيسير البرديني، وهو أيضا أسير محرر وقيادي في حركة فتح في غزة.

وإضافة إلى هؤلاء، هناك بسام الأغا وزهير الوزير، وكلاهما يعملان سفيرين للسلطة الفلسطينية في الخارج، وغير مقيمين في القطاع.

وكانت «القدس العربي» أشارت في تقرير سابق قبل بدء عملية الترشح والانتخاب، أن ممثلين عن غزة، عقدوا اجتماعا لهم في مدينة رام الله، لكنهم لم يفلحوا في الاتفاق على قائمة محددة لدعمها في الانتخابات، ما أدى إلى تفريق الأصوات، حيث لم يحالف الحظ سوى الشخصيات المعروفة.

والمعروف أن هناك 430 مرشحاً من أصل المشاركين في المؤتمر ترشحوا لعضوية المجلس الثوري، وهو عدد كبير جداً، جعل الكثير منهم لا يصل لنقطة الحسم، وهي الحصول فقط على 20– من الأصوات.

وبمقارنة مع المجلس الثوري السابق، فإن ممثلي غزة كانوا أقل بكثير من الممثلين السابقين. ومن المتوقع أن يقوم الرئيس محمود عباس واللجنة المركزية لحركة فتح، بتعيين 30 عضوا آخر في المجلس، يراعي فيهم تمثيل المناطق والأسرى في السجون، ومن المحتمل أن تكون هناك نسبة من هذا الرقم لقطاع غزة.ولم يرق الأمر للكثير من نشطاء فتح في غزة، والذين عبروا عن ذلك عبر صفحات التواصل الاجتماعي، من خلال انتقادات لممثليهم في المؤتمر، وهو ما دعا فريقا آخر بسبب كم الانتقادات للدعوة للكف عن ذلك، والنظر إلى مخرجات المؤتمر بشكل عام.

وكتب أحدهم على موقع فيسبوك: «ارحموا فتح، فاز من فاز وخسر من خسر، كلهم أبناء فتح، لا يعنينا الأشخاص اكثر مما يعنينا مخرجات هذا المؤتمر».

وقررت حركة «فتح» سابقا أن لا تلجأ لتعيين قيادات من الحركة، خاضت تجربة الانتخابات ولم تحقق الفوز، أي أن التعيين سيكون لأشخاص على الأرجح شاركوا في المؤتمر، لكن لم يرشحوا أنفسهم لعضوية الهيئات القيادية لحركة فتح، حيث سينطبق الأمر أيضا على عملية تكليف أربعة أعضاء في اللجنة المركزية.وعلى الرغم من إخفاق ممثلي غزة في الحصول على تمثيل أكبر في المجلس الثوري، فإن ممثليها في اللجنة المركزية، تمكنوا من الحصول على خمسة مقاعد، وهو عدد أكبر من المرة السابقة، التي اضطرت فيها اللجنة المركزية إلى تكيف اثنين من القطاع، لتدني مستوى التمثيل.

احد اعضاء المؤتمر خلال انتخابات فتح

وفاز بعضوية المركزية عن غزة كل من الحاج إسماعيل جبر، وناصر القدوة وأحمد حلس وروحي فتوح، وصبري صيدم.

وأعلن الرئيس عباس، أن المؤتمر قد نجح، كونه حقق أهدافه، وشهد نقاشات ساخنة، وأعاد انتخاب الهيئات القيادية العليا.

وقال في ختام أعمال المؤتمر إن «نجاح حركة فتح مفجرة الثورة والانتفاضة وقائدة المشروع الوطني وحامية القرار المستقل، هو انتصار لفلسطين وشعبها ولمنظمة التحرير وفصائلها وقواها وإسهام هام في مسيرة النضال الوطني الفلسطيني».

وكان الناطق باسم المؤتمر، محمود أبو الهيجا، شدد في البيان الختامي للمؤتمر على أهمية إنجاز برنامج البناء الوطني المرتكز على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تؤكد حق الشعب الفلسطيني في المقاومة المشروعة من أجل إنهاء الاحتلال، وتقرير مصيره وممارسة سيادته على أرضه في دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، كما ناقش مختلف القضايا ذات الصلة ببرنامج البناء الوطني.

كما أكد وجوب عقد المجلس الوطني الفلسطيني خلال فترة ثلاثة أشهر، من أجل تفعيل دوائر منظمة التحرير الفلسطينية، وشدد على أنه لا دولة دون غزة، وضرورة مواصلة حشد الدعم العربي والدولي لتمكين حكومة الوفاق الوطني من استكمال برامج إعادة إعمار ما دمره الاحتلال في حروبه العدوانية على قطاع غزة.

وحدد المؤتمر استراتيجية فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية في توسيع قنوات الحوار والتواصل مع مختلف مكونات المجتمع الإسرائيلي بما يخدم مشروعنا للتحرر الوطني ويعزز فرص تحقيق السلام العادل المستند إلى الشرعية الدولية ويحقق حلا عادلا ومتفقا عليه لقضية اللاجئين. وجدد التزامه بمبادئ العمل السياسية على الصعيد العربي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة، مشدداً على «الرفض الحازم والصارم» لأي تدخل في شؤون فتح الداخلية، والتأكيد على الحفاظ على القرار الوطني المستقل.

الجهاد تنتقد الصمت الدولي وتدعو لتفعيل المقاومة

وقفة تضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام في غزة

غزة ـ «القدس العربي» :

سمحت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، بخروج عدد من أهالي أسرى قطاع غزة لزيارة أبنائهم المتعلقين في السجون الإسرائيلية، في وقت شارك فيه عشرات المواطنين والمسؤولين، في وقفة تضامنية مع الأسرى المضربين عن الطعام، مع دخول أحدهم في غيبوبة، ووصولهم إلى مرحلة الخطر الشديد.

وغادر قطاع غزة صباح أمس 74 مواطناً، من أهالي قطاع غزة، لزيارة أبنائهم المعتقلين في سجون الاحتلال، وذلك من خلال معبر بيت حانون «إيرز» شمال القطاع، عبر حافلات وبتنسيق من اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

وتعتقل إسرائيل في سجونها نحو 700 آلاف أسير بينهم نحو 500 من قطاع غزة، وجميعهم يعانون من أوضاع صعبة في المعتقلات والسجون، وأبرزها سوء الدواء والطعام المقدم، علاوة على عدم وجود أغطية وألبسة شتوية كافة في فصل الشتاء.

ومن بينهم نساء وأطفال ورجال طاعنون بالسن ومرضى مصابون بأمراض خطيرة، ولا يتلقون العلاج اللازم، ويتعرضون للتنكيل.

ورفضاً لما يتعرض له هؤلاء الأسرى، نظم عشرات المتضامنين وفي مقدمتهم مسؤولو الفصائل وقفة تضامنية أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تضامناً مع الأسرى وخاصة المضربين عن الطعام منذ أكثر من 70 يوما، وهما أنس شديد وأحمد أبو فارة، واللذان دخلا مرحلة الخطر.

ورفع المشاركون صوراً للأسرى المضربين، ورددوا هتافات ضد سياسات الاحتلال، ودعوا إلى تحرك دولي سريع لإنقاذ حياتهم، في ظل تدهور أوضاعهم الصحية.

كذلك نظمت مؤسسة «مهجة القدس للشهداء والأسرى» مهرجانا تضامنيا مع الأسرى المضربين عند ساعات الظهر أمام مقر الصليب الأحمر.

وخلال المهرجان دعا الناطق باسم الجهاد الإسلامي، داوود شهاب، لضرورة تفعيل المقاومة لإطلاق سراح الأسرى خاصة المضربين منهم، وفي مقدمتهم الأسيران أنس شديد وأحمد أبو فارة.

وحمّل شهاب إسرائيل المسؤولية الكاملة عن حياة شديد وأبو فارة، وقال «تحميل المسؤولية للاحتلال رسالة يفهمها ويعيها الاحتلال فهما جيدا، لأن الشعب الفلسطيني والمقاومة والفصائل لا يمكن أن تترك أسراها وأبطالها معتقلين فريسة للاحتلال ولمؤامراته». واتهم مصلحة السجون الإسرائيلية بالتآمر على الأسرى الفلسطينيين، وقال إنها «تشن عدوانا شرساً وحرباً شاملة عليهم، بأشكال متعددة من العدوان والحرب».

وأكد أن «كلا من الأسيرين أبو فارة وشديد يضربان عن الطعام في سياق المعركة التي يخوضها الشعب الفلسطيني للتحرر من الاحتلال».

وانتقد «الصمت الدولي، الذي يشجع الاحتلال على الاستمرار في سياساته». ودعا شهاب الشعب الفلسطيني كله بكل فصائله وقواه وشرائحه للتوحد ودعم قضية الأسرى في سجون الاحتلال خاصة المضربين منهم، مشدداً على ضرورة إطلاق الفعاليات المساندة لهم، كما دعا لتفعيل الجهود السياسية والإعلامية والشعبية من أجل إسنادهم.

وسبق وأن نظمت المؤسسة، صلاة جماعية يوم الجمعة الماضية، أمام المقر ذاته ، نصرة لهؤلاء المضربين، حذر خلالها القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش إسرائيل من أي مكروه يصيب هؤلاء الأسرى المضربين.

والأسيران شديد وأبو فارة موجودان على سرير المرض في أحد مشافي إسرائيل. وذكر تقرير طبي للمشفى أن حالتهم الصحية صعبة جدا، ويمران بأصعب الأوقات، محذراً من حدوث الأضرار وخطر الموت الذي بات وشيكا. في السياق ذاته، بينت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن إدارة مصلحة سجون الاحتلال عزلت الأسير عمار حمور، المضرب عن الطعام منذ 15 يوما في زنازين سجن «عسقلان»، في ظروف سيئة للغاية. وأوضح المحامي كريم عجوة، في بيان، صدر عن الهيئة، أن الأسير حمور معزول في زنزانة عرضها متران وطولها متر ونصف، ذات رائحة سيئة، وباردة جدا، والمرحاض في داخلها، وهو يرفض أخذ المدعمات، أو الفيتامينات، ولا يتناول سوى الماء، مؤكدا أن هذا الأسير بدأ الامتناع عن إجراء الفحوصات الطبية.

وأشار إلى أن هذا الأسير يعاني من إرهاق عام بالجسم، وآلام بالرأس، وأوجاع في خاصرتيه، وبشكل عام يعاني من آلام في كافة أنحاء جسمه.

وكثيرا ما لجأ الأسرى الفلسطينيون خاصة المحكومين إداريا لإضرابات عن الطعام، ونجح هؤلاء في تحقيق مطالبهم وتنسم الحرية في نهاية المطاف، ومنهم من خاض إضرابات عن الطعام لأكثر من 100 يوم متواصلة.

وفي ملف الأسرى والانتهاكات الإسرائيلية ضد غزة، أطلقت سلطات الاحتلال سراح أحد الصيادين الذين اعتقلتهم خلال رحلة الصيد المعتادة من أمام سواحل القطاع، في حين أبقت على شقيقه الذي اعتقل في الوقت ذاته رهن الاعتقال.

وقالت مصادر محلية إن سلطات الاحتلال، أفرجت أمس عن الصياد سعدي السلطان وأبقت على شقيقه شفيق قيد الاعتقال، بعد أن صادرت مركبهم.

وقفة تضامنية مع الأسرى (ارشيف)

تحت ضغط حركة المقاطعة ـــــ

شركة G4S تنهي تورطها في الجرائم الإسرائيلية بحق الفلسطينيين

رام الله – «القدس العربي» :

أعلنت كبرى شركات الأمن في العالم G4S عن بيع معظم أعمالها في دولة الاحتلال والأبارتهايد الإسرائيلي، بعد حملة فعالة ضد الشركة خاضتها الحركة العالمية ذات القيادة الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها BDS.

وكرد فعل على الإنجاز الهام وأخذاً بعين الاعتبار حقيقة أن G4S رغم بيعها لمعظم مشاريعها الإسرائيلية ستحافظ على بعض المشاريع غير القانونية، قالت متحدثة باسم اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة رفيف زيادة: «لقد نجحنا في دفع G4S واحدة من أكبر الشركات في العالم، لبيع أعمالها التجارية الرئيسية في دولة الاحتلال بسبب حملة المقاطعة الفعالة والمنسقة التي خضناها ضدها عالميا. سنواصل الحملة حتى تنهي G4S كل أشكال تورطها في انتهاكات حقوق الإنسان الفلسطيني».

وكانت شركات عملاقة مثل Veolia و Orange الفرنسيتين، وأكبر شركة لمواد البناء في إيرلندا CRH قد سبقت G4S في الانسحاب من السوق الإسرائيلية منذ أيلول/ سبتمبر 2015 ، نتيجة لحملات BDS ضد كل منها.

وفي هذا السياق، قالت زيادة: «نشهد تأثير الدومينو هنا إذ تتدحرج الشركات المتواطئة واحدة تلو الأخرى. إن بعض مديري الصناديق الاستثمارية باتوا يدركون أن مسؤوليتهم الائتمانية تلزمهم بتصفية استثماراتهم في الشركات والبنوك الدولية والإسرائيلية المتواطئة في انتهاكات إسرائيل المستمرة للقانون الدولي».

من جهتها، أعتبرت منسقة العالم العربي في اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة، جومان موسى، أن «هذا الحدث استثنائي بحق. فليس كل يوم ينجح نشطاء في مجال حقوق الإنسان في إجبار شركة متعددة الجنسيات ضخمة بحجم G4S على إنهاء تورطها في انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان من خلال حملة ضغط شعبي مثابرة ومخططة بدقة».

وتابعت : «إن حركة BDS تحقق النجاح تلو الآخر لذا فعلى الشركات متعددة الجنسيات الأخرى المتواطئة مثل HP و Alstom أن تحذر مما هو آت». وأهدت الحملة الدولية لمقاطعة الاحتلال، هذا النصر إلى جميع الأسرى السياسيين الفلسطينيين الذين كانوا قد دعوا حركة المقاطعة BDS منذ عام 2012 لتكثيف حملة مقاطعتها ضد G4S نظراً لدورها في سجون الاحتلال، حيث ينتشر التعذيب. ومن المعلوم أن G4S هي شركة أمنية بريطانية تسهم في إدارة السجون الإسرائيلية حيث يحتجز آلاف الأسرى الفلسطينيين، بمن فيهم الأطفال وحيث يمارس التعذيب وسوء المعاملة. كما توفر G4S المعدات والخدمات للحواجز العسكرية والمستعمرات والمنشآت العسكرية والشرطة الإسرائيلية، وكلها تخالف القانون الدولي.

وتسببت حملة أوقفوا G4S الدولية في خسارة الشركة لعقود بملايين الدولارات في أوروبا والعالم العربي وجنوب أفريقيا وأماكن أخرى. وتشمل قائمة العملاء الذين فقدتهم G4S الشركات الخاصة والجامعات والنقابات حول العالم ومنظمات الأمم المتحدة في الأردن. وعلى الرغم من بيعها للشركة الإسرائيلية التابعة لها ستبقى G4S متواطئة مباشرة في انتهاكات إسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني من خلال Policity وهو مركز التدريب الأبرز للشرطة الإسرائيلية، ومن خلال شراكتها في شركة «Shikun & Binui» المتورطة في بناء المستعمرات الإسرائيلية. وتعمل الشرطة الاسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة بدلاً من الجيش الإسرائيلي الذي يسيطر على بقية الأرض الفلسطينية المحتلة لتكريس وحماية المستعمرات وضم دولة الاحتلال غير الشرعي للقدس ولقمع المواطنين الفلسطينيين في المدينة.

وشددت ريا حسن، منسقة أوروبا في اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة، على أن اللجنة الوطنية الفلسطينية لمقاطعة إسرائيل، وهي أوسع تحالف في المجتمع الفلسطيني وقيادة حركة المقاطعة BDS مصممة على مواصلة حملتها ضد G4S في شراكة مع حركات العدالة والحقوق الأخرى حول العالم. فمن الولايات المتحدة إلى فلسطين، ومن جنوب أفريقيا إلى المملكة المتحدة تتربّح G4S من زج الآلاف في السجون المخصصة الغارقة في العنصرية».

وأضافت: «كما كان الحال في النضال ضد نظام الفصل العنصري (الأبارتهايد) في جنوب أفريقيا فإن ضغط حركة المقاطعة BDS ضد نظام الاحتلال والاستعمار–الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي جعل بعض الشركات الأكثر نفوذاً في العالم يدرك أن التربّح من انتهاكات إسرائيل لحقوق الشعب الفلسطيني ليس فقط غير أخلاقي وغير مسؤول اجتماعياً، بل إنه أيضاً يضر بالأعمال والأرباح على المدى الأبعد». وفي آذار/ مارس 2016 أعلنت شركة G4S عن نيتها بيع الشركة الإسرائيلية التابعة لها خلال أقل من عامين، القرار الذي وصفته صحيفة «فاينشال تايمز» بمحاولة إنقاذ الشركة لنفسها بعد «الضرر في السمعة» الذي لحقها جراء حملة المقاطعة ضدها.

وفي السياق، حققت حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها BDS انتصاراً جديداً في القارة الآسيوية حيث انسحبت منظمة التجارة الخارجية اليابانية من المشاركة في نشاط في أوساكا الذي يروج للنبيذ الإسرائيلي ونبيذ المستعمرات الإسرائيلية.

وكانت السفارة الإسرائيلية قد خططت لعقد «ندوة النبيذ الإسرائيلي» من خلال مكتب منظمة التجارة الخارجية اليابانية JETRO مكتب أوساكا بمشاركة قائمة من مصانع النبيذ الإسرائيلي وتشمل شركات في المستعمرات الإسرائيلية المقامة في الأرض الفلسطينية أو السورية المحتلة ما يخالف القانون الدولي، أو شركات تستخدم عنبا مستوردا من هذه المستعمرات.

فور معرفة المنتدى الفلسطيني في اليابان PFJ ونشطاء حقوق الإنسان هناك قاموا بتنظيم اعتصامات احتجاجية أمام مكتب اوساكا التابع للمنظمة ما أدى لتجاوب وزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية وسحب مشاركتها من الحدث. كما أكدت الوزارة اليابانية بأنها لن تدعم أي نشاط يروج لشركات استيطانية أو يسهم في مخالفة قواعد مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. ورحبت اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة أوسع تحالف في المجتمع الفلسطيني وقيادة حركة المقاطعة BDS عالمياً بهذا الانتصار الجديد لشركاء الحركة في اليابان. وقال محمود النواجعة، المنسق العام للجنة، إن «مساعي المنتدى الفلسطيني في اليابان في التصدي لانتهاكات إسرائيل للقانون الدولي من خلال المقاطعة إنجاز مهم، سيدعم جهود محاسبة نظام الاحتلال والاستعمار– الاستيطاني والفصل العنصري الإسرائيلي».

وأضاف: «كما تثمن اللجنة الوطنية الفلسطينية للمقاطعة التزام منظمة التجارة الخارجية اليابانية بمعايير القانون الدولي وحقوق الإنسان وتأمل أن تتبع هذا القرار قرارات أعمق تنهي تواطؤ حكومة اليابان وشركاتها في انتهاكات إسرائيل لحقوق شعبنا الفلسطيني».

الرباط تعتبرها خطوة استفزازية من الجانبين الصحراوي والموريتاني

زيارة زعيم البوليساريو مواقع لقواته تثير قلقاً في الأوساط المغربية

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

أثارت صورة لزعيم جبهة البوليساريو يتفقد مواقع لقوات الجبهة على سواحل المحيط الاطلسي القريبة من الحدود المغربية الموريتانية قلقاً في الاوساط المغربية التي وصفتها بالاستفزازية من جانب جبهة البوليساريو وايضاً من الجانب الموريتاني، في وقت يعرف فيه نزاع الصحراء تطورات متسارعة على صعيد القارة الافريقية، بعد نجاح العاهل المغربي الملك محمد السادس في اختراق عواصم كانت تقليدياً مؤيدة للجبهة.

ونشرت مواقع تابعة لجبهة البوليساريو، صورة يظهر فيها زعيمها إبراهيم غالي بالقرب من شواطئ المحيط الأطلسي بزي عسكري رفقة ثلاثة عناصر عسكرية من الناحية العسكرية الأولى المحاذية لمنطقة «الكركرات» الحدودية بين المغرب وموريتانيا، والتي تشهد توتراً ملحوظاً منذ شهر آب/ اغسطس الماضي، بعد قيام المغرب بتطهير المنطقة من المهربين وتجار المخدرات، الا ان الجبهة قالت ان المغرب اخترق بذلك اتفاقية وقف إطلاق النار، كون المنطقة تقع خارج الجدار الامني وتعتبرها منطقة محررة، على غرار منطقة تيفاريتي على حدود المغرب مع الجزائر.

وقالت مصادر تابعة لجبهة البوليساريو، إنها، بعد دخول المغرب لمنطقة الكركرات، نشرت حوالي 300 فرد من عناصرها بالمنطقة وهو ما ازعج المغرب، كون الجبهة ما كان لها ان تنشر هذه العناصر دون موافقة موريتانيا ودخولهم من مناطق تندوف بالجزائر الى الكركرات عبر الاراضي الموريتانية.

وقالت جبهة البولساريو تعليقاً على الرسالة ان الأمين العام لجبهة البوليساريو والقائد الأعلى للقوات المسلحة السيد إبراهيم غالي، تفقد الوحدات الأمنية المرابطة في الخطوط الأمامية واستعرض مرفوقاً بوزير الدفاع الوطني عبد الله لحبيب وقائد الناحية العسكرية الأولى بيد الله محمد إبراهيم ، التشكيل الأمني للقوات المسلحة المرابطة هناك.

وقالت الأمم المتحدة في وقت سابق إن الجنود المغاربة ومقاتلي «البوليساريو» يتمركزون في مواقع «قريبة من بعضها البعض» في الشريط الفاصل، في الخط الذي يحد المغرب والحدود الموريتانية. واعتبرت الاوساط المغربية ان زيارة غالي لكركرات ونشر الصورة جاءت كرد فعل على الاتفاقية التي وقعها الملك محمد السادس مع الرئيس النيجيري محمدو بخاري، يوم السبت الماضي، بإنجاز خط إقليمي لأنابيب الغاز، يصل حقول الغاز النيجيرية بشمال افريقيا.

جبهة البوليساريو

ونقل موقع «الأول» المغربي عن هذه الاوساط ان «هذه الزيارة الاستفزازية جاءت لإبلاغ المغرب ونيجيريا، التي تراجعت عن موقفها المساند للبوليساريو، بأن الغاز النيجيري لن يمر عبر الكركرات إلا إذا كانت البوليساريو طرفاً في الاتفاقية». وتساءلت ان كان المغرب سيضطر لخوض حرب مع البوليساريو لبسط نفوذه على الكركرات التي تعتبر منطقة عازلة ومنزوعة السلاح بموجب اتفاق وقف إطلاق النار بين المغرب وجبهة البوليساريو الموقع في ايلول/ سبتمبر 1991. من جهة أخرى تتواصل حرب البلاغات بين المغرب ورئيسة مفوضية الاتحاد الافريقي نكوسازانا لامبني زوما على خلفية تعمد هذه الاخيرة تأخير اعلان قبول عضوية المغرب بالاتحاد بعد ابلاغها من اغلبية دول الاتحاد بترحيبهم بهذا الطلب وعودة المغرب للعمل الافريقي الجماعي المؤسساتي.

واصدرت مديرية الاعلام و الاتصال في المفوضية امس الاثنين ان المغرب «تقدم رسمياً بطلب للانضمام الى الاتحاد الافريقي في ايلول/ سبتمبر 2016. وتم استقبال الطلب المذكور من قبل الدكتورة رئيسة المفوضية الافريقية، وفقا للقواعد الاجرائية المنظمة لعمل مؤسسات الاتحاد الافريقي، لتبلغ جميع الدول الاعضاء بالاتحاد الافريقي وعددها 54 دولة، ولا تزال لجنة تلقي الردود متواصلة في جمع ردود ومواقف الدول من المسألة.

وأكدت رئيسة مفوضية الاتحاد الافريقي ان القرار المتعلق بقبول او رفض طلب المغرب مسألة حكراً على الدول الاعضاء الـ54 بالاتحاد وان المفوضية تقوم فقط بالصلاحيات المخولة لها طبقاً للقانون التأسيسي للاتحاد الافريقي، و عليه فان طلب المغرب يسير طبقاً لما هو قانوني وحين تتوصل المفوضية بردود الدول الاعضاء ستخطر صاحب الطلب بالنتائج.

وقالت تقارير صحافية ان المفوضية الأوروبية أبلغت المغرب ان طلبه يخضع لدراسة سياسية وان عليه ان يرفق الطلب بخارطة لحدوده واصدرت وزارة الخارجية المغربية بياناً ندد فيه بموقف المفوضية ووصف موقفها بـ»المناورات المتواصلة» متهماً إياها بالسعي إلى «عرقلة» انضمام المغرب مجددا للاتحاد الافريقي. ويقوم المغرب منذ بضعة أشهر بحملة دبلوماسية للحصول على الدعم الضروري لاستعادة عضويته مجدداً في الاتحاد الافريقي وحصل بالفعل على مساندات ودعم من غالبية الدول الافريقية الأعضاء التي اعتبرت أن الرباط ستقوي التكتل الافريقي نظراً لمكانته ودوره الحيوي اقتصادياً وسياسياً وأمنية في عمقها الافريقي. ومفوضية الاتحاد الافريقي هي الجهاز التنفيذي والرئيسي للمنظمة الافريقية. وكانت المنظمة فشلت في قمتها الأخيرة في كيغالي في تعيين خلف للرئيسة الحالية وسيكون هذا الأمر أحد الرهانات لقمة أديس أبابا في بداية 2017. وفي حراك دبلوماسي مكثف يسبق القمم الافريقية المقبلة قامت وزيرة خارجية كينيا، أمينة محمد، بزيارة لمخيمات تندوف في الجزائر، بعد إعلان الجزائر دعمها للمرشحة الكينية في السباق حول رئاسة الاتحاد الإفريقي، لخلافة الجنوب إفريقية «دلاميني زوما». وقالت مصادر مغربية ان هذه الزيارة ليست بالمفاجأة، فمنذ شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، وأمينة محمد تعتمد بشكل كبير على دعم الجزائر للظفر برئاسة مفوضية الاتحاد الإفريقي. وذلك وسط معركة بين الجزائر والمغرب الذي يدعم المرشح السينغالي باتيلي. ونشرت مواقع جبهة البوليساريو رسالة من زير الخارجية الاثيوبي وركنيه جيبيهو الى مسؤول العلاقات الخارجية في الجبهة محمد سالم ولد السالك قال فيها ان بلاده «مستعدة لتطوير علاقاتها القوية والتاريخية مع الجبهة وتعزيز العمل المشترك في الاطار الثنائي وعلى مستوى الاتحاد الافريقي. وتوقف المراقبون امام هذه الرسالة كونها تأتي بعد زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس لاديس ابابا في وقت سابق من الشهر الماضي وترأس خلالها حفل توقيع عشرات اتفاقيات التعاون في عدد من الميادين.

مسؤول في الحزب الحاكم: بن جلون كذب على المغاربة عندما قال إنهم من أكثر الشعوب أميةً

الرباط – «القدس العربي»:

وصف مسؤول كبير في حزب العدالة والتنمية الحزب الرئيسي في الحكومة المغربية تصريحات للكاتب المغربي الطاهر بن جلون بـ»أمية المغاربة بـ «الكذب»، معبراً عن أسفه الشديد من أن تصدر مثل هذه الاتهامات ممن يعتبر نفسه مثقفاً، قال «لقد كذب بن جلون على المغاربة عندما قال إنهم من أكثر الشعوب أمية».

وشدد محمد نجيب بوليف الوزير السابق والبرلماني عن حزب العدالة والتنمية الذي فاز بالمرتبة الاولى بالانتخابات التشريعية، على أنه من المفروض على بن جلون أن يعلم أن الديمقراطية الحقيقية «التي يعمل بها أسياده الفرنكفونيون» هي أن تقبل بنتائج صناديق الاقتراع، وخاصة إذا لم تكن في صالحك!!! وليس أن تقول بأن هناك نكوصاً ديمقراطياً في المغرب.

وقال الطاهر بن جلون، الكاتب المغربي الفرانكفوني، إن أغلبية المغاربة صوتوا لحزب إسلامي متخلف ورجعي وعنصري ومعاد للمثليين، (في إشارة إلى حزب العدالة والتنمية) لأنهم غير متعلمين ولا يعرفون ما هي قيم الديمقراطية الحقيقية.

وكان بن جلون يتحدث في ندوة أكاديمية في فرنسا، عندما اعترف بأنه لا توجد في المغرب ديمقراطية، وإنما هناك مسار للدمقرطة بدأ مع دستور 2011 والانتخابات التي تلته.

وأضاف الكاتب المغرب صاحب «الغونكور»، «لقد كتبت هذا وقلته مراراً، نحن لسنا في ديمقراطية، خاصة وأن شعب المغرب لم يتعلم معرفة ما هي الديمقراطية الحقيقية. فأن يعطي أغلبية الشعب المغربي، لأول مرة (يَنتخب فيها)، أصواته إلى حزب إسلامي متخلف ورجعي ويعادي المثليين وعنصري وغير ذلك.. ويجدد ثقته فيه خمس سنوات أخرى فأنا أقول بأن هذا شعب غير متعلم، أي أننا لم نشرح له ما هي قيم الديمقراطية الحقيقية..».

وأوضح «فالأمر لا يتعلق فقط بالتصويت، وإنما بالتصويت لأشخاص جيدين، أنا أعتبر أن الإسلاميين في المغرب يكبحون كل تطور وكل تقدم في البلد، وهذا من انحرافات الديمقراطية فالإسلاميون حصلوا على الأغلبية النسبية وهو ما يعني أنهم سيحكمون خمس سنوات أخرى».

وأكد أن «المشكل الكبير في المغرب هو أن الشعب، أغلبية الشعب لم يتلق التعليم الذي يستحق، عندنا مشكل كبير في التعليم، فنحن البلد العربي الذي توجد فيه أعلى نسبة أمية، وهذا في حد ذاته كابح وعائق يحول دون دمقرطة البلد».

وأضاف بن جلون «كل ما نبحث عنه اليوم في المغرب هو تأسيس دولة قانون، لكن عندما تكون هناك ظاهرة فظيعة مثل الفساد الذي يلغم كل قطاعات ومنظومات المجتمع يصبح من المستحيل التقدم أو تحقيق أي شيء يذكر في البلد. فالعدالة فاسدة وكل شيء قابل للبيع والشراء، كل المبادئ والقيم..».

وأثارت تصريحات بن جلون استياءً واسعاً في المغرب واعتبرت محاولة «تزلف» للمجتمع الفرنسي وبلغة لا تخلو من «التهكم»، قال محمد نجيب بوليف في تدوينة فيسبوكية نشرها يوم اول امس الأحد، كان على بن جلون المثقف أن يعطي للشعب المغربي لائحة الأشخاص الجيدين، في نظره، الذين كان يحب على المغاربة أن يصوتوا عليهم، مردفاً «لأنه يظن أن المغاربة ليسوا متعلمين ووجب وضعهم تحت الوصاية وتوجيههم للتصويت على الناس الجيدين».

وتساءل بنوع من الاستغراب «هل وصل الجهل بأشباه المثقفين، المغتربين فكراً وجسداً، إلى هذا المستوى من الرداءة الديمقراطية، التي تجعل المغاربة يزدادون إيماناً بأن ما كان يراد للبلد من طرف هؤلاء هو التحكم في اختيار المواطنين؟ وحتى بعد ظهور النتائج فهم الآن يسفهون المغاربة وقدرتهم على الاختيار».

وأضاف بوليف موجهاً خطابه دائما لبنجلون، «من المفروض أنه يعلم أن الديمقراطية الحقيقية (التي يعمل بها أسياده الفرنكفونيون) هي أن تقبل بنتائج صناديق الاقتراع، وخاصة إذا لم تكن في صالحك! وليس أن تقول ب (**aberration démocratique**) في المغرب.

وقال الوزير السابق، موجهاً خطابه إلى بن جلون، أن الشعب المغربي أوعى مما تتصورون، وإن كنت تظن يا بن جلون أن التعلم الذي أوصلك في آخر حياتك إلى القول بما قلت الآن، فاعلم أن من وصفتهم بغير المتعلمين هم أرقى وأفضل منك «أشفق عليكم يا أشباه الديمقراطيين، وأحمد الله على أن الشعب المغربي قال رأيه في أمثالكم».

وقفة احتجاجية في الرباط تخليدا لأربعينية بائع السمك الذي قتل طحنا

الرباط – «القدس العربي»:

اعلنت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة)عن تنظيم وقفة احتجاجية يوم السبت المقبل أمام مبنى البرلمان في الرباط، تحت شعار: «من أجل الكرامة وضد الحكرة»، تخليداً لأربعينية وفاة الشاب محسن فكري الذي قضى نحبه طحناً في شاحنة ازبال نهاية تشرين الاول/ اكتوبر الماضي.

ودعا المكتب المركزي للجمعية كل فروع الجمعية للتعبئة من أجل المساهمة القوية في اليوم الاحتجاجي الوطني ل 10 كانون الاول/ ديسمبر 2016، الذي يصادف تخليد أربعينية وفاة محسن فكري، وذلك بتنظيم وقفات احتجاجية بكل الفروع والمساهمة القوية في اليوم الاحتجاجي بمدينة الحسيمة نهاية الأسبوع الجاري.

وتصادف الوقفة، المزمع تنظيمها إحياء الذكرى الثامنة والستين لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في 10 كانون الاول/ ديسمبر 1948. وقال مصادر صحافية أن عدد الأشخاص الذين استمعت إليهم الشرطة القضائية بلغ 50 شخصاً على خلفية التحقيق في ملف الصيد البحري بالحسيمة عقب مصرع بائع السمك محسن فكري، وذلك في إطار تعليمات وزارة الداخلية ووزارة العدل الخاصة بتعميق البحث في الملف.

وتنظم فعاليات مدنية وحقوقية مظاهرات نهاية كل أسبوع تحت شعارات تندد بالحكرة منذ وفاة الشاب محسن فكري الذي قضى طحناً في شاحنة نفايات، بعدما ألقى نفسه في الشاحنة احتجاجاً على مصادرة سلعته.

جانب من وقفة احتجاجية سابقة في المغرب

قيادته السياسية دعت لوثبة وطنية سريعة تنقذ البلاد من المخاطر

موريتانيا: أكبر أحزاب المعارضة يرفض أي تعديل للدستور بدون إجماع وطني

نواكشوط – «القدس العربي»

من عبدالله مولود:

أعلنت القيادة السياسية لحزب تكتل القوى الديمقراطية أكبر أحزاب المعارضة الموريتانية أمس «رفضها الحازم لأي تعديل دستوري لا يتم من خلال إجماع وطني يخدم الوحدة الوطنية والاستقرار وترسيخ الديمقراطية».

وأكدت القيادة في بيان وزعته أمس في ختام دورة مخصصة للحالة السياسية في موريتانيا «رفضها لكل مخرجات المسرحية المسماة فضولا «الحوار الوطني الشامل»، وتشبثها بمواقفها الثابتة الداعية إلى بناء دولة العدل والمساواة الحقة، والإنصاف والديمقراطية». واعتبرت قيادة التكتل الذي يتزعمه أحمد ولد داداه «أن بناء دولة القانون هو الحل الوحيد لكافة ما تعانيه موريتانيا من مخاطر، وغبن وظلم بين مواطنيها».

ودعت القيادة «الشعب الموريتاني كافة، أحزاباً وهيئات ومجتمعاً مدنياً ونقابات وحركات شبابية وأصحاب مظالم، وكل الغيورين على مصلحة موريتانيا، إلى وثبة وطنية جادة وسريعة تنقذ موريتانيا من المخاطر الجمة المحدقة بها، وتتلافاها مما هي فيه من تيه وضياع».

وتدارست القيادة السياسية لحزب التكتل تقريراً عن الحالة السياسية الراهنة في موريتانيا مؤكدة «أن الرأي العام الوطني والدولي أصبح يدرك بأن الدولة الموريتانية مهددة في بقائها وأن تماسك الشعب الموريتاني وانصهار مكوناته كافة تحت لواء واحد يجمعه أضحى أمراً صعب التحقيق».

«ولم يعد يخفى على الموريتانيين ولا على أصدقائهم في الخارج، يضيف البيان أن ما يتباناه محمد ولد عبد العزيز من رؤية قاصرة للدولة ولمقدراتها تتلخص في كونها مجرد وسائل وموارد ملك لشخصه، وما يُقدم عليه من التشكيك في الدولة والعبث بمرتكزاتها ورموزها الوطنية وتاريخها ومؤسساتها الإدارية والقضائية والعسكرية هو المرد الأساسي لما تعانيه موريتانيا اليوم من تشرذم ودعوة علنية للفتنة والتمرد»؛ مضيفة «أن لا غرابة، في وضع كهذا، أن تتخلى الدولة عن مسؤولياتها في تقديم الخدمات الأساسية للمواطن الذي يُرغم على دفع مقابل حتى عن مستخرج عقد ازدياده وعن بطاقات التعريف للقصر من أبنائه، كل ذلك مع ما يتلقاه من سوء المعاملة لدى المراكز الإدارية والحكومية». وتابعت القيادة تقول «كما لا غرو أن يعجز نظام كالذي يحكم بلادنا اليوم عن توفير خدمات التعليم والصحة للمواطنين وأن تغيب في ظله البنى التحتية الضرورية لخلق تنمية اقتصادية، وأن يتفاقم غلاء أسعار المواد الاستهلاكية والمحروقات، فالشعب الموريتاني هو الوحيد على المستوى العالمي الذي – بفعل فاعل – لم يستفد من انهيار أسعار النفط على الصعيد الدولي وهبوط أسعار المواد الغذائية الأساسية وغيرها تبعاً لذلك، هذا مع تدني القوة الشرائية المطرد وتفشي ظاهرة البطالة، لا في صفوف الشباب فحسب بل في فئات المجتمع الأخرى كافة ».

وتحدثت قيادة حزب التكتل عن الانفلات الأمني فأكدت «أن عصابات الجريمة، المنظمة وغير المنظمة، أضحت تهدد ساكنة العاصمة والمدن في الداخل والأرياف، ليل نهار، في ظل عجز الأجهزة الأمنية عن التصدي لها وغياب استراتيجية متعددة الأبعاد لمواجهتها سوى باعتقال المواطنين الأبرياء وشل حركتهم قسراً من حي لآخر، هذا في الوقت الذي يتبجح النظام بأنه وضع خطة أمنية فريدة يتعين على أكبر الدول أن تقتبس منها». وتابعت القيادة نقدها للوضع داخل موريتانيا فأضافت «وبعد أن صادر محمد ولد عبد العزيز لصالحه وأسرته المقربة المدارس والملاعب والأسواق وثكنات الجيش وآلاف القطع الأرضية، فإذا به اليوم يبيع مقرات سفارات بلادنا في أمريكا وغيرها، وبعبارة واحدة فإن قلق المواطن على مصير بلده يزداد حدة يوماً بعد يوم، وتشتد معاناته على الأصعدة كافة، الاقتصادية والاجتماعية والأمنية».

«وبدلاً من الدعوة الجادة إلى الوحدة الوطنية وإلى التحام الشعب الموريتاني وبث روح الإخاء بين مكوناته في هذا الظرف العصيب والعمل على وضع استراتيجية مُجمع عليها، تستجيب لحاجيات المواطن وتتصدى لما يعانيه من فقر مدقع، تحارب الجهل والمرض وتخفف من آلام الموريتانيين وتزيل خوفهم وتُطمئن الشباب على مستقبله، بدل كل ذلك، يقول حزب التكتل، يستمر النظام في سياسة «فرق تسد» بين المكونات الوطنية، حيث باتت كل مجموعة أو مكون منها يصدح بخطابه الضيق والإقصائي، ولم يعد يسمع أي خطاب يهتم باللحمة الوطنية ويعمل في الممارسة السياسية اليومية على تعزيزها، وأصبحت كلمة الدولة فارغة من كل معنى، خالية من كل مصداقية، لا أحد يُعير لها وزناً». وزادت «واستمراراً لعجزه عن تقديم حلول جذرية لمشاكل المواطنين، ظل النظام ينتهج سياسة الهروب إلى الأمام، فلجأ مجدداً إلى ما سماه عبثاً «الحوار الوطني الشامل» لإلهاء الشعب عما يتهدده من مخاطر، وعن همومه وتطلعاته المشروعة، وبالطبع، لم تنل هذه المسرحية مشاركة الفاعلين السياسيين الجادين في العمل على إخراج البلاد من هذه الأزمة، كالتكتل والمنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة والعديد من الأحزاب والتنظيمات والشخصيات الوطنية الغيورة على مصلحة البلد». «لقد كانت النتائج التي خرج بها النظام من هذه المهزلة، يضيف حزب التكتل، شديدة الهزال، فحاول تغطية فشله الذريع بإحتفالات كرنفالية على مستوى ولايتي تكانت وآدرار، مسخراً لذلك موارد الدولة وإمكانياتها، فعطل المؤسسات العمومية والإدارات وأفرغها من عمالها لأسابيع، في عملية تسويق رخيصة لمشروعه الهدام المبني على زرع الخلافات بين مكونات الشعب الموريتاني، والعبث بتاريخ البلاد وبثوابتها من دستور ومؤسسات ونشيد وعلم وطنيين».

يذكر أن حزب تكتل القوى الديمقراطية بزعامة أحمد ولد داده يقود الجناح المتشدد في المعارضة الموريتانية وهو يرفض أي حوار مع حكومة الرئيس محمد ولد عبد العزيز دون ضمانات حقيقية ملموسة.

وانفصل حزب التكتل عن منتدى المعارضة بعد أن قبل قادته قبل أشهر التفاوض مع الحكومة دون ضمانات مكتوبة، ثم عاد للتنسيق معها مؤخراً حول إفشال الأجندة الحكومية، دون العودة لصفوفها لاعتقاده بأن المنتدى المعارض مخترق من طرف النظام.

الجزائر: الخلاف بين رئيس الوزراء ورئيس منظمة أرباب العمل يفتح النقاش حول علاقة المال بالسياسة

الجزائر – «القدس العربي»

من كمال زايت:

غطى الخلاف الذي وقع بين رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال ورئيس منتدى رؤساء المؤسسات علي حداد السبت الماضي خلال افتتاح أعمال المنتدى الافريقي للاستثمار على هذا الحدث الاقتصادي، خاصة أن المبررات التي قدمها علي حداد لتفسير مغادرة سلال لقاعة المؤتمرات غاضباً يتبعه وزراء الحكومة وسط دهشة المشاركين في افتتاح أعمال المنتدى.

وأسالت الحادثة الكثير من الحبر، خاصة أن الامر يتوقف على انسحاب سلال ووزرائه، بل إن الحدث الذي ظلت وسائل الاعلام واجهزة الدولة تروج له منذ أسابيع تحول الى لا حدث بأوامر فوقية، فقد صدرت تعليمات لتجاهل المنتدى وتقزيمه، خاصة بالنسبة لوسائل الاعلام الحكومية، التي وجدت نفسها ترمي كل التسجيلات والبرامج التي أعدتها بمناسبة هذا الحدث، التلفزيون الحكومي بث تقريراً من دقيقة واحدة عند افتتاح المنتدى في اليوم الأول، مع التركيز على كلمة رئيس الوزراء، أما الإذاعات الحكومية فلم تبث سوى خبر من 30 ثانية بالتركيز ايضا على كلمة سلال في اليوم الاول، أما اليومان المتبقيان من منتدى الاعمال فلم تتم تغطيتهما من قبل وسائل الاعلام الحكومية، وهو ما يعكس حالة الغضب على علي حداد رئيس منتدى المؤسسات، حتى وإن كان هذا الأخير قد حاول الاختباء وراء مبررات غير مقنعة، عندما قال إن الامر لا يعدو أن يكون خطأ ارتكبته منشطة حفل الافتتاح التي طلبت من علي حداد الصعود لالقاء كلمته لما رأت سلال يعود الى مكانه بعد إلقاء كلمته، ما جعلها تظن أنه سيبقى للاستماع الى كلمة علي حداد، في حين أن معظم الروايات الاخرى تجمع على ان حداد خالف البرنامج والبروتوكول واراد أن يتكلم قبل وزير الخارجية رمطان لعمامرة الذي كان في قمة الغضب. الحادثة فتحت الباب لتساؤلات عدة ، حول خلفية ما جرى، لأنه من الصعب التعامل مع الحادثة على أنها خطأ غابر أو سهو من علي حداد، لانه يعرف جيداً معنى البرتوكول، وهو ما يزيد في إشاعة الغموض حول خلفية ما جرى، الامر الذي فتح الباب لتفسيرات مختلفة، فبعض القراءات تعتبر أن ما جرى هو انعكاس لصراع في الكواليس حول التعديل الحكومي الذي يتردد بأنه وشيك، إذ يتوقع أن يحدث هذا التعديل خلال الأيام القليلة المقبلة، ويعتبر أصحاب هذا الرأي أن علي حداد يسعى لفرض رجاله في التعديل الحكومي المقبل، وأن الامر لم يرق لرئيس الوزراء عبد المالك سلال، الذي قد يكون أول المغادرين، في حين يرى أصحاب الرأي الثاني أن تصرف حداد وخرقه البروتوكول وإهانة حكومة بأكملها أمام الضيوف الأجانب يعكس تغوله في دواليب الحكم، ويعتبر الصورة الصادمة لنفوذ أصحاب المال وتجاوزهم لمؤسسات الدولة.

لكن كل التفسيرات السابقة تكاد تسقط في الماء عندما ننظر الى الموضوع من زاوية أخرى، وهي أن علي حداد لم يكن ليصل الى ما وصل اليه لولا مساعدة السلطة الحالية، وأنه اذا رفعت عنه الحماية سيسقط وامبراطورياته كقصر من ورق، وبالتالي يصعب تصور أنه قادر على التمرد عليها بهذه الطريقة، الا اذا كان الامر يتعلق بصراعات داخلية.

سقوط سرت لا يعني إنهاء وجوده في البلاد لأنه قادر على تأسيس قواعد له في مناطق أخرى

تنظيم «الدولة الإسلامية» يخسر قاعدته المتوسطية ولا يخسر ليبيا

■ طرابلس – أ ف ب: خسر تنظيم الدولة الإسلامية سرت، معقله الرئيسي في ليبيا وقاعدته الخلفية المهمة المطلة على البحر المتوسط، ليفقد بذلك نقطة الاستقطاب الرئيسية له في شمال افريقيا، لكن ذلك لا يعني خروجه من المشهد الليبي بشكل مطلق، بحسب خبراء.

وبعد ستة اشهر اشهر من اطلاقها عملية «البنيان المرصوص» لاستعادة سرت من تنظيم الدولة الإسلامية، نجحت قوات حكومة الوفاق الوطني وبمساندة ضربات جوية امريكية محددة الاهداف، في انتزاع السيطرة من التنظيم المتطرف على ساحل يمتد بطول حوالى 200 كلم في شمال البلاد.

لكن في ظل الفوضى الامنية التي تعم ليبيا منذ خمس سنوات والانقسامات بين قواتها العسكرية الرئيسية في غرب البلاد وشرقها، تبقى امام تنظيم الدولة الإسلامية فرصة التمدد الى منطقة اخرى في البلد الشاسع الغني بالنفط وخصوصاً في الجنوب الغارق في الصراعات القبلية.

ويقول الباحث في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية ماتيا توالدو ان «اجتياح سرت (450 كلم شرق طرابلس) وإقامة ولاية فيها شكل ضربة دعائية كبيرة له (تنظيم الدولة الإسلامية) نجح خلالها في استقطاب المقاتلين من كل انحاء شمال افريقيا ومنطقة الساحل» الافريقي. ويضيف ان «فقدانها قد يعني خسارة مرحلية لقوة محركة اساسية له».

على مدى أكثر من عام، ومنذ سيطرته عليها بشكل كامل في حزيران/يونيو 2015، شكلت سرت، وهي مسقط رأس القذافي، ملاذاً للتنظيم الجهادي الذي جعل منها قاعدة خلفية له تستقطب المقاتلين الاجانب الذين جرى تدريبهم على شن هجمات في الخارج.

وفي هذه المدينة المتوسطية الواقعة على بعد نحو 300 كلم فقط من أوروبا، قطعت الأيادي وأعدم الناس في الساحات. وفي شوارعها الرئيسية، رفعت رايات التنظيم الجهادي السوداء، وفرض على السكان اداء الصلاة في مواعيدها، ومنعت النساء من مغادرة منازلهن من دون محرم.

واستغل تنظيم ابو بكر البغدادي الفراغ الأمني الذي تشهده ليبيا منذ الاطاحة بنظام القذافي بفعل الصراع على السلطة ليرسخ موطئ قدم له في 2014، بدءاً من مدينة درنة في اقصى الشرق، ومروراً ببنغازي (الف كلم شرق طرابلس) ووصولاً الى سرت القريبة من ابرز موانئ تصدير النفط.

ولا يعرف بالتحديد عدد عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا، لكن مسؤولين امريكيين وفرنسيين قدروه قبل اشهر بانه يتراوح بين خمسة آلاف وسبعة آلاف. لكن متحدثاً باسم القوات الحكومية اعلن في منتصف ايار/مايو بعد إطلاق معركة سرت، ان عددهم لا يتجاوز الالف. وبعد سرت، ستتجه الانظار نحو الجنوب الليبي شبه المنسي، المحاذي للسودان وتشاد والنيجر والغارق بالصراعات القبلية والسياسية.

ويرى مؤسس موقع «آيز اون ليبيا» جيسون باك ان «إنهاء سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على سرت لا يعني إنهاء وجوده في ليبيا»، مضيفاً ان «قدرة التنظيم على تأسيس قواعد له في مناطق أخرى في ليبيا هي نتيجة مباشرة للفوضى والانقسام السياسي وغياب سلطة الدولة» منذ 2011.

ويضيف «من المحتمل ان يكون قادة كبار في تنظيم الدولة الإسلامية قد تمكنوا من الفرار نحو الجنوب في الأيام الأولى من المعركة، او خلال مراحل وقف إطلاق النار (التي هدفت الى اخراج عائلات من سرت). لذا فان التنظيم لن يواجه الكثير في سعيه لإعادة التجمع في الجنوب الليبي».

وفي ليبيا حالياً حكومتان، الاولى مدعومة من المجتمع الدولي ومقرها طرابلس تحظى بمساندة القوات التي قاتلت التنظيم في سرت، والأخرى تتمركز في الشرق ولا تتمع باعتراف المجتمع الدولي لكنها تحظى بمساندة قوات كبيرة يقودها الفريق اول ركن خليفة حفتر، وهي قاتلت تنظيم الدولة الإسلامية في بنغازي. والأرجح انها قد تلعب دوراً في حال محاولة التنظيم الانتقال الى منطقة أخرى في ليبيا.

ولا يستبعد توالدو من جهته ان يقوم عناصر في تنظيم الدولة الإسلامية بالانضمام الى تنظيمات جهادية اخرى في ليبيا، على رأسها جماعة «أنصار الشريعة» القريبة من تنظيم القاعدة. ويوضح الباحث ان «بعض المقاتلين الليبيين في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية انضموا اليه بعدما كانوا ضمن صفوف جماعة «انصار الشريعة»، ولذا تبقى امكانية العودة اليها قائمة».

لكن أغلبية عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في ليبيا هم من «المهاجرين» الآتين من دول شمال افريقية اخرى على رأسها تونس، ومن دول خليجية ايضاً، بعدما فشل في استقطاب الليبيين بشكل عام الذين يعيشون في مجتمع بدوي محافظ انما غير متشدد.

ومنذ بداية ظهوره في ليبيا، يواجه تنظيم الدولة الإسلامية بسبب عدم قدرته على التمدد واستقطاب السكان المحليين، معضلة رئيسية تتمثل في ايجاد مصادر لتمويل نشاطاته واقامة نظام مالي فعال على غرار النظام الذي يتبعه في كل من سوريا والعراق. ورغم إمكانية إعادة تنظيم صفوفه، إلا ان هذه المعضلة ستبقى تلاحق التنظيم خلال محاولته الاستقرار في ليبيا وستزداد تعقيداً بخسارته سرت.

ويوضح توالدو ان «تنظيم الدولة الإسلامية لم يحظ بمساندة الموالين للقذافي، كما هو حال البعثيين في العراق (...). كما انه لم يتمكن من السيطرة على مصدر مهم لتمويل» عملياته في ليبيا. ويتابع «ما وجدوه في مصارف سرت لا يقارن بما وجدوه في الموصل (شمال العراق)، كما هو الحال ايضا بالنسبة الى مخازن السلاح».

عنصر من القوات الليبية خلال اشتباكات مع تنظيم الدولك الإسلامية في سرت

نشطاء يتهمون الإعلام بمحاولة تبييض صفحة العناصر المتطرفة

«إرهابي تائب» يثير عاصفة من الجدل في تونس

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

لم يستسغ عدد كبير من التونسيين استضافة إعلامي في أحد البرامج التلفزيونية لمن قال إنه «إرهابي تائب»، حيث اتهمه البعض بمحاولة «تبييض» صفحة عناصر الجماعات المتطرفة، فيما أكد مقدم البرنامج أن الشخص المذكور تمت استضافته سابقاً في عدد من القنوات الدولية، متهما البعض بمحاربة القناة التي بثت اللقاء.

واستضاف الإعلامي سمير الوافي، الأحد، في برنامج «لن يجرؤ فقط» على قناة «الحوار التونسي» طارق المعروفي (سلفي جهادي وأحد مؤسسي الجماعة المقاتلة التونسية) الذي تم تصنيفه في وقت سابق ضمن أخطر عشرة إرهابيين في العالم.

وخلال البرنامج اعتذر المعروفي للتونسيين عن الجرائم التي اقترفها خلال السنوات السابقة، مشيراً إلى أن غرر بآلاف الشباب وصنع عشرات الإرهابيين من بينهم «أبو عياش» زعيم تنظيم «أنصار الشريعة» المحظور، وأرسلهم إلى جبهات القتال في أفغانستان والشيشان والجزائر والبوسنة وغيرها.

وقال إنه فهم الدين بشكل خاطئ وكان يتعمد تأويل الآيات القرآنية بشكل مغلوط للإيقاع بالضحايا، لكنه أكد أنه أعلن «توبته» مؤخراً وبدأ بكتابة الشعر وغناء الراب، وعبر عن نيته بمساعدة السلطات التونسية في محاربة الإرهاب، مشيراً إلى أن تنظيم «الدولة الإسلامية» المتطرف يعتبره من المرتدين وأصدر مؤخراً فتوى بإهدار دمه.

واستنكر عدد كبير من التونسيين محاولة مقدمة البرنامج «تبييض» الصفحة السوداء لإرهابي حكم عليهم زمن بن علي بأكثر من نصف قرن سجنا لكنه فر إلى بلجيكا التي سجن فيها لأكثر من عقد قبل أن يتم إسقاط الجنسية عنه وإعادته إلى تونس بفضل العفو التشريعي العام بعد الثورة.

وكتب القيادي في حزب «تونس الإرادة» طارق الكحلاوي على صفحته في موقع «فيسبوك»: «مؤسف ان قيادياً سلفياً جهادياً معروفاً، شارك في اعمال ارهابية، تراجع عنها، يعرض تجربته ويريد تقديم مراجعاته، مؤسف ان يتم ذلك في شكل تحكمه الاثارة والسطحية. موضوع المراجعات هو موضوع اساسي ومفصلي في أي استراتيجيا جديدة لمكافحة الارهاب وتشتغل عليه الدول التي كافحت لفترات طويلة ضد الارهاب في اطار برامج deradicalization... وهي مسألة غائبة في منطق من هم في السلطة الآن الذين تحكمهم عقلية سطحية عموماً».

وأضاف «اشتغلنا سابقاً على هذا الموضوع في المعهد التونسي للدراسات الاستراتيجية وأفضل من عمل من خلال أمثلة حية على موضوع المراجعات هو باحث شاب كان الاجدر ان يكون هو المحاور الوحيد لطارق المعروفي، وهو الباحث ماهر الزغلامي».

وعقّب ماهر الزغلامي على ذلك بقوله «لا أريد أن أدّعي لنفسي سبقاً في اقتراح آليات لنزع الراديكاليّة في تونس ومنها سيناريو المراجعات، ولكن انه أمر مؤسف حقيقة أن نرى آخر ثمار ذلك العمل الذي قامت عليه أول مجموعة بحثيّة أفردت الظاهرة الراديكاليّة بالدراسة والتحليل ينهار بمقتضى «شو إعلامي».

وأضاف «هذه المسائل لها علاقة مباشرة بالمصلحة الوطنيّة العامّة والأمن القومي، أقول إن مثل هذا التعاطي غير المسؤول يمكن أن يجهض مساراً كاملاً من مسارات المراجعات الحقيقيّة من خلال تمييع أسسها».

وكتب الباحث العربي بن ثاير «طارق المعروفي يقول إنه راجع نفسه منذ العشرية السوداء في الجزائر. النظام السابق لم يعطه فرصة، بعد الثورة رجع الى ارض الوطن، طيب لماذا لم يخرج من أول يوم عاد فيه الى تونس، بعد جمعة، بعد شهر، ليقف ضد تيار السلفية، ما يثير الشكوك في الحوار هو لماذا خرج هذا الرجل الآن؟».

وكتبت الباحثة ألفة يوسف «يبيّضون الإرهاب... ويسوّدون وجوههم» في إشارة إلى وسائل الإعلام التونسية، وأضاف الناطق باسم اتحاد الشغل سامي الطاهري «إلا الإرهاب وتبييض الإرهاب».

وكتبت الباحثة رجاء بن سلامة «يجب أن لا ننساق إلى الكره، ويجب أن يعتذروا (المتطرفون) عن العنف. الإعلان عن كره الإسلاميّين هكذا، أمر لا يمكن أن أقبله سياسيّاً وأخلاقيّاً وفكريّاً، رغم كلّ ما عانيناه من عنف وإرهاب»، محذرة من أن «إعلان الكره لفئة من الفئات مدخل إلى الحرب الأهليّة بدل الصّراع السّياسيّ السّلميّ».

فيما أشار الوافي إلى امتعاضه من الانتقادات الموجهة ضده لاستضافته المعروفي، الذي قال إن عشرات القنوات التونسية والدولية استضافته في وقت سابق و»هو ليس جديداً على قنواتنا، لكن مشكلة البعض ليس مع طارق المعروفي بل فقط مع قناة الحوار التونسي التي عذبهم تفوقها ونجاحها، وسيظلون وراءها وتظل تعذبهم. كما كانوا منذ سنوات وكما سيظلون في المستقبل يتصيدون بحنق وحقد وغل. والقافلة تسير».

طارق المعروفي

دعا لتعديل الدستور لتمكين غير المسلمين من الترشح لرئاسة الجمهورية

حزب تونسي يطالب بمجلس وطني للأقليات الدينية

تونس – «القدس العربي»

دعا حزب تونسي إلى إنشاء مجلس وطني للأقليات الدينية في البلاد بهدف ضمان حقوقها وحمايتها من التمييز الديني، مطالباً بتعديل الدستور التونسي لإتاحة المجال أمام غير المسلمين للترشح لرئاسة الجمهورية، فضلاً عن تعديل قانون الأحوال الشخصية وخاصة فيما يتعلق بإتاحة الزواج بين المسلمين ومعتنقي الديانات الأخرى.

وقالت هزار الجهيناوي الناطقة باسم الحزب الديمقراطي إن حزبها اقترح مؤخراً إنشاء مجلس وطني للأقليات الدينية، بعدما تلقى شكاوى عديدة من مواطنين تونسيين غير مسلمين تعرضوا للتمييز والاعتداء والجسدي، مشيرة إلى أن وظيفة المجلس الجديد تتجلى بالتواصل مع الأقليات الدينية للاستماع إلى مشاكلهم والتواصل لاحقاً مع نواب البرلمان بهدف إيجاد حلول قانونية واجتماعية ونفسية لضحايا التمييز الديني في البلاد.

وأضافت لـ «القدس العربي»: «نقوم حالياً بتوثيق عدد كبير من الشهادات المتعلقة بالتمييز الديني، كما نتواصل مع عدد من الحقوقيين والجمعيات المتخصصة بالدفاع عن الأقليات الدينية بهدف تشكيل نواة المجلس الجديد، وثمة قوانين عدة تحتاج للتعديل في تونس كالفصل 74 من الدستور الذي ينص على أن يكون الرئيس التونسي مسلما بالضرورة، وأيضاً المنشور 73 من مجلة (قانون) الأحوال الشخصية الذي ينص على أن التونسية المسلمة لا تستطيع الزواج بغير مسلم كما التونسي غير المسلم لا يستطيع الزواج بتونسية مسلمة (بالمناسبة هو منشور يعود إلى عام 1973 وليس فصلاً أي أن قاضياً ما قدم حكماً معيناً في هذه القضية وتم اعتماد رأيه في القضايا المشابهة)، والأمر نفسه يتعلق بقانون الميراث وغيره».

وينص الفصل السادس من الدستور التونسي على أن «الدّولة راعية للدّين، كافلة لحريّة المعتقد والضّمير وممارسة الشّعائر الدّينيّة (...) كما تلتزم بمنع دعوات التّكفير والتّحريض على الكراهية والعنف وبالتّصدّي لها».

إلا أن الجهيناوي ترى أن الفصل لا يتم تطبيقه بشكل فعلي في البلاد «بدليل وجود حوادث عدة تتعلق بإيقاف شباب مسيحيين وشيعة في مناطق عدة في البلاد لمجرد قيام بممارسة شعائرهم الدينية دون إزعاج أحد، ووردتنا شكوى أيضا من أحد البهائيين الذي قال إن القضاء حكم لصالح زوجته التي طلبت الطلاق منه بحجة أنه بهائي، كما أن الفصل 74 المتعلق بدين رئيس الجمهورية يناقض الفصل السادس، وهو ما يجعل الدستور متناقضاً عموماً، وعموما نحن نعتقد أنه يفترض اعتماد مبدأ الكفاءة وليس الدين في هذا المنصب الحساس».

ويرى بعض المراقبين أن التونسيين شعب متجانس (99 بالمئة منهم مسلمون) وهو ما يجعل فكرة تأسيس مجلس للأقليات غير ضرورية أو ربما غير منطقية في ظل وجود مشكلات عاجلة وأكثر أهمية تتعلق بالوضع الاقتصادي والاجتماعي المتردي في البلاد.

وتعلق الجهيناوي على ذلك بقولها «صحيح أن التونسيين شعب متجانس، لكنهم على حافة «بركان»، فالمسيحيون (20 ألفاً) واليهود (10 آلاف) والأقليات الأخرى كالبهائيين والشيعة وغيرهم يشعرون بالخوف وهم لا يتحدثون عادة عن معاناتهم كي لا يتعرضوا للأذى، وقد رأينا مثلاً أن بعض التجار اليهود، مثلاً، في منطقة حلق الوادي القريبة من العاصمة اضطروا إلى إغلاق محلاتهم بسبب الضغط النفسي والتهديدات بشكل غير مباشر التي تعرضوا لها».

وتضيف «لذلك يمكن القول إن التمييز الديني هو حقيقة قانونية واجتماعية واضحة في تونس، فهناك خلفية تاريخية تجعلنا كمسلمين ننظر للمسيحي أو اليهودي مثلاً نظرة فوقية، وحديث البعض عن أن هناك أوضاعا اقتصادية واجتماعية أهم من هذا الموضوع، غير صحيح لأن جميع هذه المواضيع مرتبطة ببعضها، فلا بد أن يكون الإنسان حراً في ممارسة معتقداته كي يتمكن من ممارسة حياته وعمله بشكل طبيعي».

وكان عدد من رجال الدين مؤخراً حذروا من وجود حركات «تبشيرية» مدعومة من الخارج وتتخذ طابعاً سياسياً أحياناً على صعيد أتباع بعض الديانات والطوائف كالمسيحيين والشيعة وغيرهم.

وتعلق الجهيناوي على ذلك بقولها «أعتقد أن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والوصول السهل للمعلومة هي التي جعلت الناس تبدل آراءها أو معتقداتها، بغض النظر عن وجود جهات خارجية (تدعم الحركات التبشيرية) من عدمها، وعموماً نحن كحزب اتهمونا في وقت سابق بأن لدينا تمويلات خارجية رغم نعتمد على التمويل الذاتي وكل ما هنالك أن لدينا أحلاماً وأهدافاً نسعى لتحقيقها».

المرزوقي يعتبر القرار «أمرا معيبا» بحق السلطات... ونائب يلوّح بمساءلة وزير الداخلية

عشرات التونسيين يستنكرون منع ناشط جزائري معارض لنظام بن علي من دخول البلاد

تونس – «القدس العربي»

تضامن عشرات التونسيين مع الناشط الجزائري أنور مالك بعد منعه من دخول تونس بسبب قرار يعود إلى عهد بن علي، حيث أطلق عدد من النشطاء وسماً جديداً (هاشتاغ) بعنوان «#تونس_تمنع_أنور_مالك»، فيما اعتبر الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي أن منع الناشط الجزائري أنور مالك من دخول تونس بسبب قرار يعود إلى عهد بن علي «أمر معيب» بحق السلطات التونسية، فيما أكد النائب عماد الدائمي نيته طلب مساءلة وزير الداخلية حول هذا القرار.

ونشر مالك على صفحته في موقع «فيسبوك» صورة له في مطار «قرطاج» الدولي، مرفقة بتعليق «أعتذر لوالدتي التي سافرت من الجزائر إلى تونس على متن سيارة رغم مرضها كي نلتقي لأول مرة منذ 10سنوات لكن رجعت منكسرة وحزينة بعد منعي من الدخول. سامحيني أماه لا ذنب لي سوى أنني أدافع عن ضحايا الظلم والطغيان».

وأضاف «كنت أظن أن تونس تغيرت، كلمات تستحق هاشتاغاً سجلتها في مطار قرطاج الدولي بعد منعي من دخول تونس بسبب مذكرة من عهد بن علي لنقدي له في الاتجاه المعاكس عام 2008».

وأثارت تدوينة مالك موجة من التعاطف والانتقاد للسلطات التونسة، حيث كتب الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي «حادث منع الكاتب الجزائري أنور مالك من دخول تونس البارحة وترحيله بعد ست ساعات، والحال أنه جاء لزيارة والدته وعمرها 80 سنة، أمر مخجل ومعيب وأيضاً مؤشر خطير. فالأخ أنور ممنوع من الدخول من عهد بن علي لأنه انتقده في برنامج الاتجاه المعاكس وكنت قد طلبت رفع اسمه من قائمة الممنوعين مع تنظيف قائمة قديمة راح ضحيتها أخي محمد علي».

وأضاف «للأسف التنفيذ كان بيد وزراء الداخلية والدولة العميقة أظهرت أنه بوسعها التصدي للقرارات السياسية وهذا درس يجب ألا ننساه في المستقبل أي أنه لا سيادة للقيم والقانون والسلطة السياسية إذا لم تقلّم أظافر الدولة العميقة. معذرة أخي أنور وتحياتي واعتذاري لوالدتك، وطلب ملح للسيد وزير الداخلية برفع الحجر وترك ابن يحضن والدته في أرض هي جزء من وطنه وإن جهل الجهلاء».

وأشار مالك على صفحته على «فيسبوك» إلى أن النائب عن حزب «تونس الإرادة» عماد الدائمي أكد له أنه سيعمل على تقديم طلب مساءلة لوزير الداخلية الهادي مجدوب حول قرار منع مالك من دخول تونس.

وكتب صفحة «فخار يكسر بعضو» المعروفة بانتقاد الأوضاع في تونس «الحكومة تستقبل وتكرم «المهرج» عادل إمام، ولا تعير اهتماماً لقدوم مهاتير محمد صانع نهضة ماليزيا، وتطرد من المطار المفكر أنور مالك!».

وأضافت مستخدمة تدعى فدوى الرحموني «كان بالامكان الالتحاق به في المطار ومساندته وخلق حالة احتجاج هناك من قبل النشطاء الأحرار، لو وقع اعلام وتحشيد، للأسف لو كان الحال مع رمز يساري لرأينا مشهداً آخر».

ومالك هو ناشط حقوقي وضابط جزائري سابق عُرف بلهجته الحادة تجاه النظام الجزائري وعدد من الأنظمة العربية، وفي عام 2006 فر إلى الخارج وحصل على اللجوء السياسي في فرنسا بعدما تعرض للسجن والتعذيب في بلاده.

المحامون في تونس يبدأون إضراباً مفتوحا احتجاجا على الضرائب

■ تونس – د ب أ: بدأ محامون في تونس إضراباً عاماً مفتوحاً في المحاكم أمس الاثنين احتجاجاً على قانون المالية الذي تضمن إجراءات ضريبية جديدة بقطاع المحاماة.

وأعلنت الهيئة الوطنية للمحامين عن عمليات تعبئة وحشد بجانب الإضراب في مقرات المحاكم، ودعوة المحامين من انحاء البلاد كافة للمشاركة في مسيرة احتجاجية أمام مقر قصر العدالة (محكمة تونس العاصمة) ومنها إلى مقر الحكومة في ساحة القصبة المجاورة اليوم الثلاثاء.

ويعترض المحامون على ما ورد بعدد من فصول قانون المالية الجديد لعام 2017 والمعروض على البرلمان لأنه يفرض إجراءات ضريبية جديدة أسوة بعدد آخر من المهن الحرة. والقانون المثير للجدل تضمن الكثير من الإجراءات التي تقول الحكومة إنها ضرورية لإصلاح النظام الضريبي، وتعزيز الموارد المالية للدولة بعد أن بلغت مستويات خطيرة من العجز.

وهددت الهيئة الوطنية للمحامين بتنظيم اعتصامات في المحاكم في حال صادق البرلمان على الفصول الخلافية بصيغتها الحالية، وعدم تطبيق ما جاء فيها.

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني كان على رأس المستقبلين

استقبال رسمي وشعبي حافل للعاهل السعودي في الدوحة ضمن جولته الخليجية

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والعاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز أثناء «العرضة الشعبية» في الدوحة أمس

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

احتشدت جماهير غفيرة على كورنيش الدوحة منذ ساعات الصباح أمس الأثنين على مقربة من الديوان الأميري لاستقبال الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود الذي وصل إلى قطر ضمن جولة خليجية، قادما من الإمارات العربية المتحدة على أن يتوجه إلى البحرين ثم الكويت في وقت لاحق.

وكان في استقبال الملك السعودي عند وصوله إلى مطار حمد الدولي قادما إليها من إمارة دبي، أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ورئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبد الله بن ناصر آل ثاني إلى جانب عدد من المسؤولين والشيوخ، وأجريت له مراسيم استقبال رسمية وشعبية احتفاء بضيف الدولة.

وسجلت وسائط التواصل الاجتماعي تفاعلا واسعا مع الزيارة حيث كان وسم الملك سلمان في الدوحة الأكثر تداولا وشارك في التغريد عدد من المدونين والنشطاء القطريين والسعوديين. كما خصصت الصحف القطرية افتتاحياتها وصفحاتها الأولى لإبراز هذه الزيارة.

كما نقل تلفزيون قطر الرسمي الزيارة بشكل مباشر من خلال استخدام عدد من التقنيات ومعدات التصوير الحديثة لنقل الصورة بشكل مبهر أول بأول منذ حلقت الطائرة الملكية في أجواء الدوحة، حتى نزول الملك. كما أفرد لها عددا من البرامج الحية واستضاف عدة ضيوف لإبراز عمق العلاقات الثنائية بين البلدين.

وعقد الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، قمة ثنائية وتباحثا عددا من المواضيع المشتركة وعلى رأسها توقيع اتفاقات مشتركة لتعزيز فرص الاستثمار المتبادل بين البلدين.

ورحب الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، وزير الخارجية القطري، بزيارة الملك سلمان بن عبد العزيز إلى الدوحة في إطار جولته الخليجية. وقال في تصريح صحافي إن «المملكة العربية السعودية بالنسبة إلينا تمثل العمق الاستراتيجي الخليجي والعربي»، وأضاف أن «التنسيق القطري السعودي على أعلى المستويات، والرؤى متطابقة في الكثير من القضايا العربية والإقليمية، لا سيما المتعلقة بتعزيز العمل العربي المشترك».

ووصف الشيخ عبد الله بن ثامر آل ثاني سفير قطر لدى المملكة العربية السعودية زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى الدوحة بأنها تساهم في «ترسيخ للعلاقات التاريخية والأخوية المتميزة القوية والمتينة بين البلدين الشقيقين». وقال في تصريح صحافي بالمناسبة إن الزيارة «تفتح آفاقا واسعة للعمل المشترك والتعاون في كافة المجالات، وتؤكد على المزيد من الترابط والتلاحم بين دول مجلس التعاون الخليجي».

وأشار إلى أن العام الجاري شهد لقاءات عدة جمعت الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وأخيه الملك سلمان، إضافة إلى لقاءاته مع الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع.

وأضاف «أن العلاقات بين دولة قطر والمملكة العربية السعودية بلغت في المرحلة الراهنة مستوى مُتميزا في جميع المجالات وعلى المستويات كافة السياسية والاقتصادية، ولم تقتصر هذه العلاقات على الجانب الرسمي بين الحكومتين والمسؤولين في البلدين بل تعدتها إلى المستوى الشعبي حيث إن هناك العديد من الفعاليات التي جمعت بين رجال الأعمال في البلدين، إضافة إلى تزايد عدد الزائرين من الأشقاء السعوديين لدولة قطر، حيث أصبحت الدوحة والمدن القطرية الأخرى مقصدا للسياحة السعودية العائلية». وقال الشيخ عبد الله بن ثامر آل ثاني «إن القضية الفلسطينية ووقف الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية في القدس وتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية كانت ولا تزال على رأس أولويات الدبلوماسية القطرية والسعودية في المحافل الدولية كافة». وشدد «على الدور الجليل الذي تقدمه دولة قطر في إطار التحالف العربي لإعادة الشرعية في اليمن ضمن عمليتي «عاصفة الحزم» و«إعادة الأمل» إلى جانب الأشقاء من الدول العربية والإسلامية والخليجية المشاركة في التحالف إيماناً منها بصون الحقوق المشروعة في اليمن وصد أي محاولات خبيثة للعبث بأمن المملكة العربية السعودية الذي هو أمن الخليج والمنطقة برمتها».

من جانبه عبر عبد الله بن عبدالعزيز العيفان سفير المملكة العربية السعودية في الدوحة عن تفاؤله بنجاح الزيارة وتحقيقها لآمال وتطلعات الشعبين الشقيقين وتعزيز أواصر التعاون بين البلدين خاصة وأنها تأتي في مرحلة حاسمة تمر خلالها المنطقة بالكثير من المخاطر والتحديات. وأوضح العيفان أن «ما سيجري من مباحثات سيكون أيضاً مُنطلقاً هاماً لدعم الجهد الحثيث المبذول لترسيخ أسس أقوى من العمل المشترك في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية لتكون كفيلة بمواجهة المخاطر والتحديات التي تعيشها المنطقة». وأوضح أن «العلاقات السعودية القطرية شهدت دفعة قوية عبر الزيارة التي قام بها الملك سلمان (عندما كان ولياً للعهد) إلى دولة قطر على رأس وفد المملكة في اجتماعات الدورة الرابعة لمجلس التنسيق السعودي القطري والذي تم في إطاره مناقشة العديد من القضايا والموضوعات التي تهم البلدين والشأن الخليجي عموما بما يحقق أمن ورفاهية الشعبين، وتُوّجت بالتوقيع على عدد من مذكرات التفاهم».

ونوه إلى أنه خلال السنوات القليلة الماضية توالت الزيارات المتبادلة عالية المستوى بين البلدين لتعزيز ودعم العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف تجاه العديد من القضايا الإقليمية والدولية.»

ولفت إلى أن حجم التبادل التجاري بين المملكة وقطر بلغ عام 2015م ما قيمته حوالي 7 مليارات ريال (أزيد من 2 مليار دولار)، كما تنشط الشركات والاستثمارات بين البلدين حيث تعمل 315 شركة بملكية كاملة للجانب السعودي بالسوق القطري، إضافة إلى 303 شركات مشتركة يعمل فيها رأس المال السعودي والقطري برأس مال مشترك يبلغ 1.252 مليار ريال. وأضاف « أما على صعيد التعاون والتنسيق الوثيق والمواقف المشتركة للبلدين على الصعيد السياسي، فلعل أبرز ما يمكن الإشارة إليه في هذا الخصوص هو العمل المشترك من قبل البلدين في إطار تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية، وتنسيق المواقف في ما يتعلق بالقضية السورية، والجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار المنشود في أسواق النفط.

وسجلت العلاقات القطرية السعودية في السنوات الأخيرة تطورا لافتا على ضوء الزيارات المتبادلة بين قادة البلدين وما نجم عنها من تنسيق المواقف والرؤى حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية وتعزيز التعاون بينهما.

وتعد هذه أول زيارة دولة للعاهل السعودي الذي سبق وأن قام بزيارة لقطر كانت الأولى من نوعها منذ توليه الحكم في 23 يناير 2015 من أجل تقديم واجب العزاء للقيادة القطرية في وفاة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني.

وقابل خلالها كلا من الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والأمير الوالد. وسبقت تلك الزيارة للملك سلمان لقطر، حينما كان ولياً للعهد في ديسمبر 2014، وذلك للمشاركة في القمة الخليجية التي استضافتها الدوحة آنذاك.

محكمة بريطانيا العليا تنظر في دور البرلمان في عملية «بريكست»

■ لندن ـ أ ف ب: بدأ قضاة محكمة بريطانيا العليا النظر أمس الاثنين في المسألة الشائكة المتعلقة بدور البرلمان في اطلاق عملية الانفصال عن الاتحاد الاوروبي. وستدرس المحكمة على مدى اربعة ايام القرار الصادر عن محكمة لندن العليا في بداية تشرين الثاني/نوفمبر والذي استأنفته الحكومة لأنه يلزمها بمشاورة البرلمان قبل تفعيل المادة 50 في معاهدة لشبونة لبدء عملية بريكست.

وأثار القرار غضب المدافعين عن بريكست الذين اعتبروه انتهاكا لإرادة 52 % من الناخبين الذين صوتوا مع الخروج من الاتحاد الأوروبي في 23 حزيران/يونيو.

ودلالة على التوتر السائد دعا رئيس المحكمة العليا اللورد ديفيد نوبرغر في مستهل المناقشات الجميع إلى عدم صب الزيت على النار وشجب كل «التهديدات» الموجهة إلى رافعي الدعوى.

وقال القاضي ان «تهديد واهانة اشخاص لأنهم يمارسون حقهم الاساسي في التقاضي يقوض دولة القانون».

وفي حين هاجمت الصحافة المؤيدة لبريكست قضاة محكمة لندن ووصفتهم صحيفة «دايلي ميل» بأنهم «اعداء الشعب»، ذكر اللورد نوبرغر بأن القضاء غير منحاز.

واضاف «بوصفنا قضاة فإن واجبنا يقضي بدراسة هذه المسائل بطريقة غير منحازة والرد عليها من منظور قانوني. هذا ما سنفعله». ينتظر ان تصدر المحكمة العليا قرارها في بداية كانون الثاني/يناير وهو قرار معقد لا سيما في غياب دستور مكتوب يمكن العودة اليه، ما يفسح المجال امام التفسيرات.

وتقول رئيسة الوزراء تيريزا ماي التي وعدت بتفعيل المادة 50 قبل نهاية اذار/مارس انها تملك بوصفها رئيسة الحكومة السلطة الدستورية المتعلقة بالشؤون الخارجية بما فيها الانسحاب من المعاهدات الدولية. وكتب النائب العام جيريمي رايت الذي يدافع عن موقف الحكومة في تفسير مكتوب سلمه إلى المحكمة ان موافقة البرلمان على تنظيم الاستفتاء يجعل التصويت مجددا غير ضروري. وقال الاثنين لدى افتتاح المحكمة ان هذه المسألة «تطرح اسئلة على صلة بصميم نظامنا الدستوري».

وقال ان الصلاحية التي تسمح للحكومة بتفعيل عملية الانفصال دون مشاورة البرلمان استخدمت مرارا في الماضي.

ولكن رافعي الدعوى ومن بينهم جينا ميلر وهي مديرة صندوق استثماري ودير دوس سانتوس وهو حلاق يؤكدون ان بريكست سيبطل القوانين الأوروبية التي ادمجت بالقانون البريطاني وهذا يستدعي اعطاء السلطة التشريعية رأيها.

وسيجري النظر في إمكان استشارة برلمانات ويلز واسكتلندا وايرلندا الشمالية بالاضافة إلى برلمان وستمنستر وهذا من شأنه ان يعقد مهمة تيريزا ماي.

وقال وزير بريكست ديفيد ديفيس ان قرار المحكمة العليا قد يكون اكثر تعقيدا من مجرد «نعم» او «لا» لاستشارة البرلمان.

وقالت احدى قاضيات المحكمة اخيرا ان بريطانيا قد تضطر في البدء إلى استبدال كل قانون 1972 الذي دمج التشريعات الاوروبية في قانون بريطانيا قبل بدء عملية الانفصال. وفي حين تقول الحكومة إنها واثقة من الحكم لصالحها في الاستئناف قال القانوني مايكل زاندر ان فرصها ضعيفة اذ ان حكم محكمة لندن صدر بالاجماع.

مصر تقول إنها تسعى للإفراج عن 49 مصريا محتجزين في صنعاء

الجيش اليمني يعلن مقتل 31 من الحوثيين وقوات صالح بينهم ضابط برتبة عقيد

■ صنعاء ـ د ب أ: أعلنت القوات الموالية للرئيس اليمني، عبدربه منصور هادي، أمس الإثنين، مقتل 31 من الحوثيين وقوات الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، بينهم ضابط برتبة عقيد، في جبهة ميدي التابعة لمحافظة حجة، شمال غربي البلاد.

وأوضح المركز الإعلامي للمنطقة العسكرية الخامسة التابعة للجيش اليمني الموالي لهادي، في بيان صحافي أن «مدفعية الجيش الوطني استهدفت خلال 48 ساعة ماضية تعزيزات لميليشيا الحوثي والمخلوع صالح نتج عنها مقتل31 منهم، بينهم ضابط برتبة عقيد يعمل في قوات الحرس الجمهوري الموالية لصالح».

وأضاف البيان أن «أكثر من 900 من الحوثيين وقوات صالح فروا من جبهة ميدي، خلال اليومين الماضيين، باتجاه منطقة حيران في محافظة حجة المحاذية للحدود السعودية، كما دمرت مدفعية الجيش الوطني أيضا مخزني ذخيرة تابع للحوثيين في جنوب مدينة ميدي مع إحراق عربتين عسكريتين لهم». وفي السياق، ألقت قوات الجيش اليمني أمس الإثنين القبض على ستة إرهابيين، بعد عملية مداهمة منزل لهم في محافظة حضرموت، كبرى المحافظات مساحة، الواقعة شرقي البلاد.

وقالت قيادة المنطقة العسكرية الثانية التابعة للجيش اليمني، في بيان نشرته على صفحتها بموقع التواصل الاجتماعي « فيس بوك» انه «بناءً على معلومات استخباراتية دقيقة قامت قوات النخبة التابعة للجيش بعملية استباقية استهدفت مجموعة إرهابية كانت تحضر لعمل إرهابي في مدينة الشحر في محافظة حضرموت».

وأضاف البيان أن «قوات الجيش توصلت إلى معلومات بأنه تم خزن كمية كبيرة من المتفجرات يبلغ وزنها أكثر من خمسة أطنان في منزل بمدينة الشحر».

واشار إلى أنه مع اقتراب قوات النخبة الحضرمية إلى الموقع لمداهمته قامت العناصر الإرهابية بفتح النيران من المنزل ومنازل مجاورة، غير أن قوات الجيش كانت قد أحكمت التطويق على الموقع و تمكنت من إلقاء القبض على ستة من الإرهابين.

وتابع أن «قوات الجيش استولت على جميع كميات المتفجرات التي كانت مخزونة في المنزل، لافتا إلى أن المجموعة الإرهابية كانت تحضر لنقلها صباح اليوم إلى مواقع أخرى.

وقالت وزارة الخارجية المصرية أمس الإثنين إنها تبذل مساعي للإفراج عن 49 مصريا محتجزين في أحد سجون العاصمة اليمنية صنعاء الخاضعة لسيطرة جماعة الحوثي.

وقالت في بيان إن جميع المحتجزين كانوا يقيمون في مدينة الحديدة منذ سنوات ويعملون في مجالات مختلفة وفي أعمال حرة. وأوضحت أنه «ألقي القبض عليهم واحتجازهم في السجن الاحتياطي في العاصمة صنعاء».

ولم تشر الوزارة إلى سبب احتجازهم.

وذكر البيان أن يوسف الشرقاوي سفير مصر في اليمن أجرى اتصالات مكثفة مع رئيس الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا في عدن وعدد من المسؤولين والشخصيات اليمنية المستقلة.

وتواصل أيضا مع مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد «الذي وعد بتكثيف اتصالاته مع جميع الأطراف اليمنية للإفراج عن المحتجزين».

وقال البيان إن الاتصالات أسفرت عن «السماح للمحتجزين بالتواصل مع عائلاتهم واستقبال ممثلين عنهم».

وأضاف أنه كان مقررا الإفراج عنهم يوم السبت الماضي لكن «التسرع في تداول معلومات غير دقيقة وفي وسائل الإعلام تتعلق بحالة المحتجزين... أدى إلى تعقيد إجراءات الإفراج عن المواطنين».

الجيش الأمريكي يعد خطة جديدة لمحاربة تنظيم «الدولة» تنفيذا لرغبة ترامب

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قال رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي جنرال البحرية جوزيف دانفورد ان رؤساء الدوائر يعدون خطة جديدة لتسريع هزيمة تنظيم «الدولة» وذلك تماشيا مع تعهدات حملة الرئيس المنتخب دونالد ترامب.

وأوضح أن الرئيس المنتخب يريد التسريع في الحملة ضد التنظيم ولذلك فإن رؤساء الدوائر يستعدون لتقديم موجز سري لمسار الحملة ضد الجماعة الإرهابية في العراق وسوريا مشيرا إلى ذلك سيحدث بعد حفل التنصيب والإدلاء بالقسم الدستوري.

وكشف دانفورد أن الولايات المتحدة والقوات المحلية قد حققت تقدما كبيرا بالفعل في حملة محاربة التنظيم ولكن هناك بعض الأمور التي تتطلب النظر من الادارة الجديدة مؤكدا بأن الخطة ستبقى طي الكتمان.

وتعامل في خطاب القاه في منتدى الأمن الوطني في مدينة سيمي بولاية كاليفورنيا باحترافية مع الملاحظات والشكاوى المتكررة لترامب حول حالة المخاطر التي تعترض القوات الأمريكية وضرورة اصلاح واعادة بناء الجيش اذ قال دانفورد بدون ذكر لتعليقات ترامب بأن هناك تركيزا على «المعدات البالية والتحديث المؤجل» في عصر الميزانيات غير المستقرة ولكنه أكد في نفس الوقت على ان للجيش الأمريكي ميزة تنافسية على أي خصم محتمل وثقة مطلقة بأن القوة المشتركة قادرة على الدفاع عن الأراضي والمصالح الأمريكية بفاعلية.

وقال رئيس هيئة الأركان المشتركة ان الحلفاء يدركون التفوق العسكري الأمريكي وان الجمهور الأمريكي يجب ان يعرف بأنه يمول القوة العسكرية الأكثر قدرة في العالم.

وأكد قائد القوات الجوية الجنرال ديفيد غولدفين في حلقة نقاش منفصلة بالمنتدى ان القوات ستقدم لترامب موجزا حول الردود العسكرية المحتملة للتهديدات التي تشكلها روسيا وإيران وكوريا الشمالية والصين والمنظمات الإرهابية، واشار غولدفين بأن التقرير لن يكون بعيدا عن الاحاطات الاستخبارية السرية التي تتاح لترامب.

وكشف غولدفين الذي عاد مؤخرا من زيارة طويلة إلى كوريا الجنوبية إن المخاوف حقيقية ومتنامية من التهديد النووي الذي تشكله كوريا الشمالية، وشدد على ان المسؤولين في اليابان وكوريا الجنوبية قد طلبوا توسيع «المظلة النووية الأمريكية» إلى المنطقة، وقال بأن قادة الدفاع يشعرون بقلق بالغ من النشاطات الخبيثة لإيران في جميع انحاء المنطقة مشيرا إلى ان القوات الأمريكية على استعداد لوضع التدابير المناسبة امام الرئيس المنتخب.

ورفض المخاوف بشأن «عدم القدرة على التنبؤ» من التصرفات المحتملة لترامب باعتباره القائد الاعلى للقوات المسلحة، وقال أنه لا يستطيع التحدث في السياسة مضيفا بأن وظيفته هي تقديم الخيارات المناسبة للرد على التهديدات حتى يستطيع الرئيس التصرف بالطريقة التي يراها مناسبة كما اشار إلى أنه يسعى لتوفير خيارات واسعة.

وطالب قائد سلاح الجو الأمريكي المنتهية ولايته الجنرال ديبورا لي ان قدرة غولدفين على تقديم الخيارات وقدرة الجيش للرد على التهديدات الناشئة وبناء القوة النووية بحاجة إلى الكونغرس من اجل توفير المزيد من الأموال ووضع حد لعملية خفض النفقات مشيرا إلى ان هناك حاجة لمال متدفق.

موسكو وأنقرة ستأخذان أول « خطوة ملموسة» للتعامل بالليرة والروبل

تركيا تسابق الزمن لاحتواء أزمة اقتصادية والأتراك يتضامنون مع أردوغان لإيمانهم بوجود «مؤامرة انقلابية»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يسابق الأتراك رسمياً وشعبياً الزمن من أجل الخروج بأقل الأضرار والخسائر واحتواء أزمة اقتصادية أصبحت واقعا في البلاد عقب سنوات من النهضة والنمو الاقتصادي وذلك نتيجة التغيرات الدولية والحروب في المنطقة والهجمات الإرهابية بالإضافة إلى محاولة انقلاب فاشلة كلفت البلاد الكثير.

وعقب انخفاض تاريخي غير مسبوق في قيمة العملة التركية «الليرة» أمام الدولار الأمريكي، دعا الرئيس رجب طيب أردوغان، قبل أيام، المواطنين الأتراك إلى تحويل مدخراتهم من العملات الأجنبية إلى الليرة التركية أو الذهب، لدعم النمو الاقتصادي في البلاد ووضع حد للانخفاض المتواصل لـ«الليرة»، قائلاً: «العملات الأجنبية تستخدم كأداة ضغط حاليًا (...) لماذا تبقون مدخراتكم من هذه العملات التي لا مقابل لها، تعالوا نحوّلها إلى عملتنا الوطنية».

وأكد أردوغان أن ذلك من شأنه أن «يُساهم في إفشال المؤامرات التي تستهدف تركيا واقتصادها»، ودعا الشركات المحلية والأجنبية إلى الاعتماد على تركيا والثقة بها، وزيادة حجم استثماراتها خلال المرحلة المقبلة «من أجل مستقبل البلاد والمواطنين»، وتابع: «لا تقلقوا أبدًا، فنحن نستطيع إفشال هذه المؤامرات خلال فترة وجيزة، لأن تلك الأطراف مارست الشيء ذاته في 2007 ـ 2008، وقلت حينها إننا سنتجاوز ذلك بأقل الخسائر واليوم أكرر ذلك مجددًا».

وفي أول استجابة لنداء أردوغان قررت بورصة إسطنبول، الجمعة، تحويل جميع أصولها النقدية إلى الليرة التركية، وقالت في بيان لها: «قررنا تحويل جميع الأصول النقدية إلى الليرة التركية اعتبارًا من 2 كانون الأول/ ديسمبر وذلك دعمًا لنداء رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان، ووضعها في حسابات الليرة». وفي ظل الدعوات المتكررة والملحة لأردوغان من أجل خفض نسب الفائدة في البلاد، أعلن البنك المركزي التركي، قبل أيام، رفع سعر الفائدة الرئيسية خمسين نقطة بعد فترة طويلة من خفض الفائدة. إلا أن العملة لم تشهد سوى ارتفاع طفيف وعاودت الهبوط. كما اجتمع رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم مع كبار المسؤولين الاقتصاديين ـ مجلس التنسيق الاقتصادي ـ، الجمعة، للمرة الثالثة خلال أسبوعين وتم اتخاذ قرار باعتماد تدابير عدة لدعم الإنفاق العام والقطاع المالي والمصرفي وأسواق العقارات والعمل.

وبينما أكد أردوغان على أن بلاده سوف تتجاوز هذه الأزمة، شدد رئيس الحكومة التركية بن علي يلدريم على أن «الاقتصاد التركي قائم على أسس صلبة» وان السلطات التركية مصممة على «إزالة كل مظاهر القلق وحتى البسيطة منها لدى الأسواق والمستثمرين ورجال الأعمال».

والأحد أيضا، قال أردوغان، إنّ «بعض الجهات تسعى من خلال استخدام سلاح الفائدة (المالية) وتحركات سوق الأسهم والعملات، إلى إنجاح محاولة الانقلاب الذي فشلوا في تنفيذه عبر جناة تلطخت أيديهم بالدماء»، معتبراً أن: «لجهات التي فشلت في عرقلة تقدم تركيا عبر أعوانها الذين يرتدون اللباس العسكري، بدأت في الآونة الأخيرة باستخدام أعوانهم الذين يملكون المال لتحقيق مآربهم ضدّ البلاد».

وطوال الأسابيع الماضية واصلت الليرة التركية تحطيم أرقام قياسية في الهبوط أمام الدولار وبعد أن كان سعر الصرف 2.2 قبل أكثر من عام و2.9 قبل أسابيع، وصل قبل يومين إلى 3.57، واستقر الاثنين عند 3.54 ليرة لكل دولار، لتكون بذلك قد خسرت 10 % من قيمتها خلال الشهر الأخير فقط.

لكن الأبرز هي الاستجابة الشعبية التي انتشرت، الأحد والاثنين، بشكل بارز وظهرت بشكل واضح على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تؤمن شريحة واسعة من الشعب التركي بوجود «مؤامرة دولية» ضد بلادهم وشخص الرئيس أردوغان بسبب مواقفه السياسية، بالإضافة إلى تجدد «محاولة الانقلاب من خلال الاقتصاد».

وعلى موقع التغريدات القصيرة «تويتر» كُتبت قرابة 200 ألف تغريدة على وسم «أردوغان لست وحدك» ركزت في عمومها على دعم أردوغان ومواقفه السياسية والاقتصادية، معبرين عن ثقتهم بإدارة حزب العدالة والتنمية الحاكم ومعتبرين ما يحدث «مؤامرة دولية».

وكتب المغردون عبارات: «نحن معك أردوغان»، «ندعمك حتى النهاية»، «سنفشل المؤامرة الدولية سوياً»، «لن نتخلى عنك حتى آخر نفس»، «الأمة التركية جميعها تدعوا لك بالتوفيق وعبور المؤامرة»، «الله معك يا رئيسنا»، ونشرت آلاف الصور للرئيس التركي بجانب عشرات آلاف الكتابات الأخرى على «فيسبوك».

وفي سياق متصل، بدأ رجال أعمال وتجار ومواطنين حملات واسعة لتشجيع المواطنين على تلبية دعوة أردوغان بتحويل العملات الأجنبية إلى العملة المحلية وذلك من خلال تقديم امتيازات مالية لكل مواطن يجلب «سند رسمي» يثبت قيامه بتحويل مبلغ معين من الدولار إلى الليرة التركية.

وبينما أعلن «غالب أوزتورك» أحد أكبر رجال الأعمال في البلاد صاحب أكبر شركة نقل ركاب بتركيا منح تذكرة سفر مجانية لكل من يقوم بتحويل مبلغ 500 دولار إلى الليرة التركية، بادر المئات من أصحاب المطاعم والمتاجر المتوسطة وحتى الصغيرة لتقديم عروض مشابهة لكل من يجلب إثبات قيامته بتحويل مبلغ مبالي محدد.

وقالت مصادر اقتصادية تركية، الاثنين، إن معدل عمليات تحويل الأموال من الدولار إلى الليرة ارتفع بنسبة 25 % ، فيما أعلنت رئاسة الشؤون الدينية أنها ستحصل رسوم الحج والعمرة بالليرة التركية بدلاً من الدولار تطبيقا لتوصيات أردوغان الأخيرة.

وأدى التراجع الاقتصادي وانخفاض قيمة العملة المحلية إلى ارتفاع مستوى التضخم، مع توقعات بحصول ارتفاع في الأسعار بشكل عام بدأ فعليا مع إعلان رفع ضريبة الاستهلاك الخاص على المشروبات الكحولية ومنتجات التبغ، بالإضافة إلى رفع أسعار الوقود والغاز وضريبة السيارات.

الانخفاض الأخير لسعر الليرة التركية جاء مؤخراً بفعل الاهتزاز الذي شهدته العديد من الدول عقب فوز دونالد ترامب بانتخابات الرئاسة الأمريكية، وما أعقبه من قرار البرلمان الأوروبي بتجميد مفاوضات انضمام تركيا للاتحاد بسبب حملة التطهير التي تقوم بها الحكومة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة في البلاد منتصف يوليو/تموز الماضي.

لكن مشاكل الاقتصاد التركي لا تتعلق بأزمة سعر الصرف الأخيرة، فهذا الاقتصاد عانى كثيرا بفعل الحروب والأزمات المتلاحقة في دول الجوار لا سيما في سوريا والعراق وتحمل تركيا أعباء أزمة اللاجئين، وإرسالها قوات عسكرية إلى سوريا والعراق بالتزامن مع توسيع الحرب على حزب العمال الكردستاني داخل وخارج البلاد ما كلف خزينة الدولة مصاريف جديدة أثقلت من كاهلها.

وبجانب ذلك تمر السياحة في البلاد في أسوأ مراحلها بسبب سلسلة من الهجمات الإرهابية استهدفت العديد من المعالم والمناطق السياحية في اسطنبول وأنقرة، وأدت إلى إخافة المستثمرين، بينما يعاني قطاع العقارات من ضعف كبير في الإقبال رغم لجوء الشركات الكبرى إلى الاستثمار في بناء عشرات الآلاف مع الشقق في مجمعات سكنية راقية في إسطنبول والمحافظات التركية الأخرى.

ويضاف إلى ذلك كله، الفاتورة الباهظة التي دفعتها البلاد نتيجة محاولة الانقلاب الفاشلة وما تسببت به من خسائر اقتصادية مباشرة وغير مباشرة تمثلت في إغلاق مئات الشركات واعتقال مئات رجال الأعمال بتهمة الانتماء إلى جماعة غولن المتهمة بتدبير محاولة الانقلاب، وإعلان حالة الطوارئ في البلاد، حيث لم تظهر النتائج السلبية للانقلاب بشكل سريع وبرزت خلال الأسابيع الأخيرة فقط.

وحسب أرقام نشرتها وكالة رويترز للأنباء فقد انخفض الاستهلاك بنسبة 2 % خلال الفصل الثاني، ووصلت نسبة البطالة إلى 11،3 % ، وتراجع الإنتاج الصناعي خلال أيلول/ سبتمبر بنسبة 3،1 % ما سيعني تراجع النشاط الاقتصادي في البلاد خلال الفصل الثالث من العام 2016 للمرة الأولى منذ عام 2009. وفي حين كانت الحكومة التركية تتوقع نسبة نمو للعام 2016 تصل إلى 4،5 % فإنها عادت وتوقعت أن تكون 3،2 % .

وتحاول الحكومة إعادة تشجيع الاستثمار من خلال المزيد من التخفيضات الضريبية المؤقتة لتعزيز النمو، لكن مراقبون يتوقعون أن تستمر المشاكل الاقتصادي في البلاد بالظهور خلال العام المقبل وتوسعها إذا لم تتخذ الحكومة التركية إجراءات وإصلاحات جذرية تساهم في احتواء الأزمة.

إلى ذلك، يبحث رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، اليوم الثلاثاء، في موسكو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وكبار المسؤولين الروس ملفات حلب ودرع الفرات في سوريا، مع أعطاء أولوية أكبر للمباحثات الاقتصادية وإمكانية البدء بأول «خطوة ملموسة» للتعامل بالليرة والروبل في التعاملات التجارية بين البلدين بدل الدولار الأمريكي.

وتعتبر زيارة يلدريم إلى موسكو خطوة جديدة على طريق تحسين العلاقات بين تركيا وروسيا التي توترت عقب إسقاط طائرات حربية تركية مقاتلة روسية على الحدود مع روسيا، وتسعى تركيا من خلال هذه الزيارة إلى تعزيز التنسيق مع موسكو حول التطورات المتلاحقة في مدينة حلب السورية، بالإضافة إلى عملية درع الفرات التي يخوضها الجيش التركي في شمالي سوريا.

ويتوقع مراقبون أن يسعى يلدريم لتحقيق تقدم في التعاون الاقتصادي مع روسيا في مسعى لتعزيز الإجراءات الحكومة الهادفة لاحتواء أزمة اقتصادية بدأت تتزايد مؤشراتها على الاقتصاد التركي، لا سيما عقب هبوط سعر صرف الليرة التركية إلى مستويات قياسية أمام الدولار الأمريكي.

مصادر تركية قالت إن زيارة يلدريم التي يرافقه فيها عدد كبير من رجال الأعمال الأتراك سوف «تناول الخطوات التي سيتم الإقدام عليها في المجال التجاري بين البلدين من قبيل رفع الحظر عن تصدير الخضار التركية إلى روسيا واستخدام العملة المحلية في التعامل التجاري بين البلدين و تأسيس منطقة تجارية حرة فضلاً عن التطرق إلى النشاط السياحي».

والاثنين، قال مكتب يلدريم إن بلاده وروسيا ستأخذان أول «خطوة ملموسة» تجاه التعامل التجاري بالليرة التركية والروبل الروسي خلال زيارته إلى روسيا، دون إبداء مزيد من التفاصيل حول الموضوع.

ويبلغ حجم التبادل التجاري بين أنقرة وموسكو نحو 30 مليار دولار سنويا، إلا أنه تراجع عن هذا المستوى بعد اندلاع الأزمة بين البلدين، لكن الطرفين يخططان، بعد تطبيع العلاقات، للارتقاء بالتجارة بينهما إلى 100 مليار دولار.

ويرى خبراء اقتصاديون أن فكرة اعتماد العملة المحلية في عمليات التبادل التجاري بين روسيا وتركيا، من شأنها أن تفتح آفاقا جديدة في العديد من المجالات، كزيادة حجم التجارة، وتعزيز السياحة، وخلق فرص عمل.

العلاقات بين مصر والسعودية معلقة حتى إشعار آخر والمصريون ما زالوا يشتاقون للسكر أكثر من الحرية

إغلاق مراكز الغسيل الكلوي بـ«الضبة والمفتاح» ووزير الصحة مسؤول جنائيا عن تزايد حالات الوفيات

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

من يطلع على صحف مصر الصادرة أمس الاثنين 5 ديسمبر/كانون الأول يدرك للوهلة الأولى أن الطريق نحو جني ثمار ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني لايزال بعيدا عن الجماهير، التي قايضت الحلم بملعقة سكر بدل الأمل بالحرية والعدالة الاجتماعية، فقد أحكمت السلطة التي تتصدر المشهد سيطرتها على مرافق الإعلام، حتى تلك التي لا تملكها، بقوة القانون استطاعت الإجهاز عليها من خلال شح الإعلانات التي توجه فقط للصحف التي تدين بمبدأ السمع والطاعة.

أما الدجاج فقد بات يمثل تهديدا للحكومة التي وجدت نفسها أمس متهمة بدعم الفساد، على إثر إصدارها ترخيصا بإعفاء شحنة دجاج مستورد، تقدر قيمة الجمارك المستحقة عليها مليار جنيه لصالح أحد رجال الأعمال، وهو القرار الذي وضع الحكومة في مأزق غير مسبوق، ما جعلها تعيد التفكير في القرار وحتى يتم حسم المعركة بين الدجاج المستورد ومن يقفون خلفه ما زالت الجماهير الغاضبة في منطقة اليأس من تحسن الاوضاع الاقتصادية قريبا، فلا نهار يطل إلا ويحمل معه لفقراء المحروسة المزيد من الأخبار السيئة عن زيادات كبيرة في الأسعار.

كما اهتمت الصحف الصادرة أمس بعدد من الموضوعات أبرزها عن اتجاه الحكومة المصرية لرفع أسعار الوقود بين 100 و150 %، لتلبية طلبات صندوق النقد الدولي، والإعداد لمشروعات عملاقة لإنتاج السلع الغذائية بأسعار مناسبة، ومشروع قانون الهيئات الصحافية والإعلامية، وامتحانات الثانوية العامة، والعاصمة الإدارية الجديدة، والتعريفة الجمركية الجديدة، وقرار إعفاء استيراد الدواجن من الجمارك، وتوجيه الرئيس للحكومة بتوفير السلع الأساسية بأسعار مناسبة، وزيارة وزير الخارجية إلى واشنطن.

السعودية تطالب بتفعيل مقولة السيسي «مسافة السكة»

واهتمت صحيفة «المصري اليوم» بالعلاقات المصرية السعودية، ونقلت عن مصادر رسمية دبلوماسية قولها «إن شروط عودة العلاقات بين مصر والسعودية إلى مسارها الطبيعي لم تتحقق بعد، حتى يتم عقد لقاء ثنائي بين الرئيس عبدالفتاح السيسي والملك سلمان بن عبدالعزيز، أو ثلاثي ينضم إليه ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد.

وأضافت المصادر أن الأوضاع بين القاهرة والرياض «ليست على ما يرام» منذ موافقة مصر على مشروعي قراري مجلس الأمن الخاصين بسوريا، وهو ما ردت عليه السعودية بوقف إمدادات البترول من شركة «أرامكو» التي يرأس مجلس إدارتها ولي ولي العهد، محمد بن سلمان. وأوضحت المصادر أن الأمر بالنسبة للمملكة لم يتوقف عند حد وقف إمدادات الطاقة، وامتد ليشمل تعطيل كل الاتفاقيات ومذكرات التفاهم التي وقعها السيسي مع سلمان أثناء زيارته للقاهرة في شهر إبريل/نيسان الماضي. وقالت: «موقف مصر من القضية السورية ثابت ولن يتغير، وسيظل عند تفضيل الحل السياسي على العسكري، مع ضرورة إدخال المساعدات الإنسانية للشعب السوري، وأن تنفيذ الاتفاقيات وإعادة ضخ الطاقة من شركة أرامكو، وعدم محاولة تركيع مصر عن طريق إجبارها على تغيير موقفها من القضية السورية هو عربون موافقة الجانب المصري على التصالح وإعادة العلاقات كما كانت عليه. في حين يرى الجانب السعودي أن عودة جزيرتي تيران وصنافير اللتين وقعت بهما اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين البلدين أمر أولي في عودة الأمور إلى ما كانت عليه، فضلا عن إعادة النظر أو الصمت المصري تجاه القضية السورية، ومطالبة المملكة وتحديدا ولي ولي العهد بتفعيل مقولة السيسي «مسافة السكة» التي ذكرها في معرض حديثه عن حماية مصر لأمن دول الخليج».

لا يمكن أن يتجاهل الملك الرئيس

نبقى مع القضية نفسها وصحيفة «المصري اليوم» أيضا حيث يرى عبد اللطيف المناوي أن: «ما يتردد في أوساط سياسية وصحافية أن الرياض لها وجهة نظر، يتبناها الملك سلمان، وولي ولي العهد محمد بن سلمان، وهي أنها تعرضا لـ«خدعة كبرى» من القاهرة، فبعدما قدما مساعدات عدة لم يحصلا على ما توقعاه من النظام في مصر، سواء سياسيا في تأييد التحركات السعودية عربيا، خاصة في الملفين السوري واليمني، أو بتسليم جزيرتي تيران وصنافير للمملكة، على الرغم من توقيع الاتفاقية. وهنا يتجاهل بعض المسؤولين السعوديين حقيقة مهمة، وهي أن النظام في مصر لا يمكنه أن يتحدى المجلس التشريعي، أو أن يتجاهل التيار الشعبي الراغب في أن يسمع ويقتنع قبل أن يوافق. ويتساءل الكاتب هل كان هذا هو الوقت المناسب للإصرار والضغط من أجل تسلم الجزيرتين؟ لو لم يكن الرئيس السيسي هو الذي وافق على توقيع الاتفاقية مع السعودية لكان الموقف الشعبي أكثر تأزما، ولكن الرئيس حملها على عاتقه، وتحمل تبعاتها ليؤكد للسعودية حسن نيته ورغبته الحقيقية في تطوير العلاقات بين البلدين، وتحمل هو كل تبعات ذلك الموقف، ولكن يظل في مصر، مهما كان ضعفها أو قوتها، نظام قانوني وتشريعي، ولا يملك نظام حاكم أن يتجاوزه، لذلك، فإن الرئاسة المصرية ملتزمة بموقفها «غير القابل للنقاش» في بقاء ملف الجزيرتين بانتظار كلمة الفصل القضائية، ويظل ملفا سوريا وإيران من الملفات الخلافية الواضحة بين البلدين. يُذكر أن الخلاف السياسي بين مصر والسعودية حول الملفات الإقليمية ظهر للعلن مع إعلان الرياض استياءها من تصويت القاهرة في مجلس الأمن لصالح مشروع قرار روسي تعترض عليه الرياض، وما تلا ذلك من وقف شركة أرامكو السعودية إمدادات البترول إلى مصر، وهو الموقف الذي أساء نفسيا كثيرا للمصريين».

فقدان الثقة بالسيسي

لازال حديث الخلافات بين السعودية ومصر يعلو فوق غيره من الأحاديث ومن جانبها اهتمت «الشعب» بتغريدة انطلقت من الرياض، حيث أكد خالد العلكمي –المحلل السعودي والكاتب، أن العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، ونجله محمد بن سلمان، لن يتعاملا مع السيسي بالثقة السابقة نفسها التي كانت من قبل، حتى لو حاول الجنرال في مصر إثبات سعودية تيران وصنافير، حسب قوله. وأضاف العلكمي في تغريدة له على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: « حتى لو ثبّت النظام المصري سعودية تيران وصنافير ولو غير كل مواقفه السياسية وقدم كل ولاءات الطاعة، سنندم على الوثوق به مجددا والاستثمار فيه».

الحكومة تنتقم من الفقراء

الحرب على الحكومة مستمرة بشكل أشد ضراوة من ذي قبل، ويتولى المهمة محمود خليل في «الوطن»: «زمان كان المماليك يلجأون إلى زيادة المكوس وجمع الضرائب من جيوب المواطنين، كلما ضاق بهم الحال اقتصاديا. حكومة شريف إسماعيل مملوكية بامتياز. إنها تلعب اللعبة القديمة نفسها التي تقول: دع التجار المتحالفين مع السلطة في حالهم، وعليك بجيوب الناس العاديين، في ترجمة لتلك الزيجة التعسة القديمة المتجددة بين رجال الحكم ورجال المال من أجل تشريد عيال الدولة (المواطنين). في هذا السياق نستطيع أن نفهم جملة القرارات الأخيرة التي اتخذتها حكومة إسماعيل برفع الجمارك بنسب تتراوح ما بين 50 % و500 % على سلع وصفتها الحكومة بـ«الاستفزازية»، من بينها الثلاجات والغسالات وأجهزة الاستقبال الفضائي، وأقلام الحبر والجاف وخلافه. ليس ذلك فقط، بل لقد زفت لنا الحكومة خبرا يقول إنها تدرس تطبيق ضريبة تصاعدية في نهاية العام الحالي. وأول ما يقفز إلى الذهن عندما نسمع كلمة «ضريبة تصاعدية» هم الموظفون. فالموظفون هم الفئة الوحيدة التي تقبع مرتباتها تحت ضرس الدولة، وتستطيع أن تستقطع ما تشاء منها تحت مسمى الضريبة، هذه الأفكار تطرح في وقت يصرخ فيه الموظفون من انخفاض مرتباتهم بنسبة (50 %) بعد قرار تعويم الجنيه. الحكومة تريد أن تحلب المواطن إلى أن يخرج دما، تحاصره من كافة الاتجاهات، لم تكتف بتعويم الجنيه، فأعقبته برفع أسعار البنزين والسولار، وسبقته بتطبيق قانون القيمة المضافة، ولم تتوقف عند هذا الحد، بل أغرقته بالمزيد من الجمارك والضرائب، وكأنها تريد أن تقضي عليه قضاء مبرما. وهي تفعل كل ذلك في وقت تهدهد وتبغدد فيه رجال الأعمال».

الصحافة في خدمة النظام

دخلتْ حسابات السياسة نقابة الصحافيين منذ زمن بعيد، فأفسدتْ ثالوث النقابة والمهنة والصحافي؛ بل القارئَ أو المتلقي أيضا، وفق ما يرى سيد أمين في «الشعب»: «ما عادت نقابة الصحافيين المصريين ملاذا للحريات والحقوق، وما عادت المهنة تبحث عن الحقيقة أو تدافع عنها، وما عاد الصحافي راغبا في الدفاع عن المظلومين ولا مؤمنا بالحرية، والمسألة تحولت بالنسبة له إلى مجرد «سبوبة»! فيما أدرك القارئ أو المتلقي هذه الحال البائسة التي تحولت إليها المهنة. وبرزت حسابات السياسة التي أفسدت المهنة في السنوات العشر الأخيرة من عصر مبارك، حينما ظهرت حركات الرفض لمبارك ونجله التي كانت تتخذ من نقابة الصحافيين ظهيرا لها، فيما انتمى عدد كبير من الصحافيين إليها – أزعم أنني منهم. الأمر الذي دفع النظام إلى تبني سياسة «تعويم» و»اختراق» النقابة عبر قيد آلاف الأشخاص من غير ممتهني المهنة في جداولها، وهو الأمر الذي تحقق بقرارات هلّل لها البعض بوصفها تحمل إطلاق حق إصدار الصحف الحزبية والمستقلة بـ»شروط معينة»، فانطلقت الشخصيات المحسوبة على الحزب الحاكم أو الأحزاب الكرتونية التي صنَعتها أجهزة أمن الدولة أو المخابرات آنذاك بتمويل عناصرها لإنشاء تلك الصحف، وبالطبع يتم الترخيص لها دون ما عداها استغلالا لتلك «الشروط المعينة»، ومن خلال هذه الصحف، التي سريعا ما تتعثر وتغلق أبوابها بعد أن تكون قد أدت مهمتها وقد تم قيد آلاف الصحافيين في نقابة الصحافيين، وما بقي من هذه الصحف ثبت للعيان أنه مجرد نشرة للحزب الحاكم ورجال أعماله أو نظائره الديكورية».

سيد قطب عبقري لابد أن نستفيد من موهبته

في مفاجأة من العيار الثقيل عثرنا في واحدة من أبرز الصحف المؤيدة للسيسي على من يشيد بمفكر الإخوان الأبرز الراحل سيد قطب. أيمن الجندي في «المصري اليوم» يقول: «الإخوان قدموه على أنه الشهيد الذي دفع عنقه ثمنا لآرائه. وخصوم الإخوان يؤكدون أنه إرهابي يؤصل للعنف. والسلفيون يرونه مبتدعا. وحده نجيب محفوظ، الذي يزن المواهب بميزان الذهب، هو الذي رأى فيه أعظم ناقد أدبي. هذا هو سيد قطب الذي يهمني. والحقيقة أنني مدين له بإحساسي المرهف بالقرآن الكريم، منذ أن قرأت كتابه المبهر «التصوير الفني في القرآن» حتى انفتح لي باب في تذوق الجواهر البلاغية في كتاب الله عز وجل. نظرية «التصوير الفني» الرائدة، حين أكد أن القرآن استخدمها في جميع الأغراض، فيما عدا التشريع، حيث حول المعنى المراد توصيله إلى صورة فنية رائعة، حية بالصوت والصورة، والظلال وجرس الألفاظ، وإيقاع القافية والموسيقى المصاحبة لها، لتتمثل في النفوس حية تؤثر فينا، كما لا تفعل المعاني المجردة. وراح يضرب الأمثلة، متدرجا في فصول الكتاب، بادئا من التصوير البسيط، إلى الأكثر تركيبا، ليبهرنا ويذهلنا. لم يكن سيد قطب حين كتب هذا الكتاب المعجزة قد انضم لجماعة الإخوان، بل كان مجرد حائر يبحث عن طريقه في الحياة، فوجد بغيته في كتاب الله، كاشفا عن الجواهر البلاغية في القرآن، بحماسة شاعرية مغفورة له، وقد أدرك – كما أدرك كل صاحب بصيرة فنية– أنه قد جاء في هذا الكتاب فعلا بفتح جديد من الله، لم يسبقه فيه أحد من الأولين. وبالمناسبة، قرأت مقالا لنجيب محفوظ يبدي فيه انبهاره بهذا الكتاب المذهل. سيد قطب الحقيقي الذي يتجاهله الجميع عن عمد. الإخوان لا تعنيهم صفته الحقيقية كناقد أدبي من أرفع طراز، ويريدون فقط الهالة الأسطورية الناشئة عن إعدامه. وخصومه يريدون تجريده من أي مزية أنصحكم أن تهملوا سيد قطب المفكر، وتنهلوا من سيد قطب الناقد الفني».

«إيد واحدة ضد الإسرائيليين»

العلاقة التاريخية بين الفلسطينيين رغم اختلاف معتقداتهم فشل المحتل الإسرائيلي في إفسادها، كما يشير مكرم محمد أحمد في «الأهرام»: «تصبح الكنيسة جاهزة لاحتفالات وصلوات أعياد الميلاد، ويشارك الكثير من العائلات الفلسطينية المسلمة الفلسطينيين المسيحيين في أنشطتهم في تجميل المدينة وإعدادها لهذه المناسبة، في تقليد جميل يجيء ردا على تقليد آخر تقوم به العائلات المسيحية في شهر رمضان من كل عام، حيث تقام موائد الرحمن لفقراء المدينة التي تقوم على خدمتها طوال أيام الشهر الفضيل العائلات المسيحية. تتوحد دائما مواقف الفلسطينيين المسلمين والمسيحيين في مواجهة ممارسات إسرائيل وطغيانها وعنصريتها، وعندما حاولت إسرائيل قبل عدة سنوات أن تحذف بعض المواقع الفلسطينية المسلمة من مسيرة الحج التي يقوم بها الحجيج الأجانب القادمون لبيت لحم، تأسيا بمسيرة عيسى عليه السلام، رفض المسيحيون تغيير مسيرة الحج وأصروا على أن تشمل المسيرة موقعين مسلمين فلسطينيين زارهما السيد المسيح، وكم كان جميلا أن نشهد في المناطق الثلاث، بيت لحم وبيت ساحور وجالا مشايخ المسلمين يرفعون أذان الصلاة من فوق أبراج كنائس بيت لحم والقرى المسيحية الثلاث، احتجاجا على منع إسرائيل الفلسطينيين من رفع الأذان في جميع مدن الضفة، عبر مكبرات الصوت. ولايزال التعايش والود المتبادل عروة وثقى تربط بين الجانبين يزيد من قوتها وبهائها احترام السلطة الوطنية الفلسطينية لحقوق المواطن الفلسطيني دون أي من صور التمييز الديني والطائفي، الذي أصبح جزءا من ثوابت القضية الفلسطينية، يعزز وحدة الصف الفلسطيني ويساوي بين الكوادر والقيادات المسيحية والمسلمة دون أي تفريق، وكما استشهد فلسطينيون مسلمون استشهد فلسطينيون مسيحيون عديدون دفاعا عن قضية الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير المصير».

الدجاجة تبيض ذهبا للمستورد

«الحكومة قررت قبل أيام إلغاء الجمارك على الفراخ المستوردة، اعترض منتجو الدواجن واعتبروا القرار يهدد صناعة محلية مهمة، وبعد أيام ألغت الحكومة القرار وأعادت الجمارك، بما يعني أن القرار الأول اتخذ بسرعة، ومن دون دراسة، ولم يراع الظروف المحيطة، فقد أعلنت الحكومة أن القرار لصالح المستهلك، لكن الحكومة، كما يشير أكرم القصاص في «اليوم السابع» تراجعت، فهل فعلت ذلك خوفا من التهديدات التي أطلقها عدد من منتجي الفراخ؟ أم اكتشفت أضراره بعد صدور قرار الحكومة بإلغاء جمارك الفراخ المستوردة؟ أعلن اتحاد منتجي الدواجن أن القرار يضرب صناعة الدواجن، ويضر بمصالح خمسة أو عشرة ملايين، وكالعادة لا توجد أرقام واضحة وإحصائيات حول الصناعة. المنتجون قالوا إن القرار يسمح بمنافسة غير عادلة، أن يصل الدجاج المستورد بسعر أقل من المحلي، المفارقة أن الاعتراض نفسه طرح سؤالا: إذا كان الدجاج المستورد يصل بعد مصاريف التربية والتجميد والتغليف والنقل بسعر أقل من المحلي فهذا يعني أن هناك مبالغة في سعر المنتج المحلي.. الرد كان في ارتفاع أدوات الإنتاج بسبب تعويم الجنيه، الأعلاف وغيرها، وطالب منتجون بخفض جمارك العلف، ردت الحكومة بأن الجمارك خفضت والأسعار مبالغ فيها. وبعد لقاءات ومفاوضات تمت إعادة الجمارك على الدجاج المستورد، بما يعني غياب عناصر الشفافية لدى كل الأطراف، وإذا كانت صناعة الدواجن تحتاج إلى دعم وتساهم في الاقتصاد وتوفر فرص عمل، فضلا عن الاكتفاء المحلي بجانب اللحوم والأسماك، وتعمل بها استثمارات بمليارات، فإن المنتجين بحاجة إلى مكاشفة والتزام بهوامش ربح معقولة، ونظن أن اقتصاد السوق لديه من القواعد ما يمكن أن ينظم هذا لصالح الجميع، حتى لا يظل المواطن يدفع ثمن أي أزمة».

أزمة حكومة لا أزمة دجاج

لازال الهجوم على الحكومة مستمرا وجاء الدور على علاء عريبي في «الوفد»: «الأسلوب الذي تعامل به رئيس الحكومة وحكومته مع أزمة الفراخ يجعلنا نشك في قدرات هذا الرجل وأغلب من معه. دون سابق إنذار يفاجئنا مجلس الوزراء بقرار إلغاء الجمارك على الفراخ المستوردة وبأثر رجعي.. لماذا؟ هل لوجود عجز في الإنتاج المحلي؟ قيل إن الإنتاج المحلي يغطي 90 % من احتياجات السوق، والمستورد يسد نسبة الـ10 % المتبقية، كما أن الإنتاج المحلي يسد احتياجات السوق من البيض بنسبة 100 % . الحكومة بررت القرار بأنه محاولة لمواجهة ارتفاع أسعار الدواجن، وأن القرار صدر لفترة محدودة يسمح خلالها باستيراد ما يسد حاجات السوق المحلي من الدواجن قبل أن ترتفع الأسعار وتفشل الحكومة في السيطرة على السوق، وبالتالي يصعب على المواطنين توفير احتياجاتهم من الدواجن، لعدم توفرها أو لارتفاع أسعارها. بالطبع القرار قوبل بحالة من الاستغراب والرفض، لماذا لم تعد الحكومة إلى أصحاب الصناعة قبل أن تصدر هذا القرار؟ هل تهدف إلى تدمير الصناعة المحلية؟، هل القرار صدر لخدمة أحد المقربين من النظام؟ ما هو الهدف من قرار إلغاء الجمارك عن الدواجن المستوردة؟ ويؤكد الكاتب على أن ما وقفنا عليه خلال هذه الأزمة، يؤكد أن أغلب أعضاء هذه الوزارة، وعلى رأسهم رئيس الوزراء، مجرد موظفين بيروقراطيين، يتعاملون مع المشاكل من خلال الورق داخل مكاتبهم، ويعتقدون أن ما يتخذونه هو الصواب، ولا فائدة مرجوة من الاستشارة والرجوع لأصحاب المشكلة.. للأسف الشديد تعامل الحكومة مع هذه الأزمة دفعنا جميعا، كما سبق وقلت، إلى التشكيك في قدرات أعضاء الحكومة، وإن كنا لا نحتاج أصلا لمشكلة الدواجن لكي نشكك في قدراتهم وثقافة أغلبهم».

عار على مفيد فوزي

الهجوم الذي شنه الإعلامي مفيد فوزي ضد الداعية محمد متولي الشعراوي ما زالت آثاره تتوالى، ومن بين المنتقدين لتشويه العالم الجليل الكاتب فاروق جويدة في «الأهرام» : «هناك نوع من الشطط في الآراء والأحكام التي يطلقها البعض أمام بعض الرموز الدينية في هوجة شديدة الضراوة ظاهرها الحوار وباطنها الانتقام من الإسلام ورموزه.. آخر ما شهدت الساحة في ذلك ما تعرض له فضيلة الإمام الشيخ متولي الشعراوي في أحد البرامج التلفزيونية من أنه كان وراء موجات الإرهاب التي نشهدها الآن، وللحق والأمانة وقد عرفت الشيخ عن قرب أنه كان حائط صد كبيرا أمام الكثير من موجات العنف والتطرف التي اجتاحت مصر سنوات طويلة.. ولعل الصديقين العزيزين مفيد فوزي وحمدي رزق يعلمان الكثير من الحقائق التي تبعد كل الشبهات عن علاقة الإمام الشعراوي بالتطرف، وأذكر منها أن بداية هذا الفكر كانت في السبعينيات وانتهت باغتيال الرئيس السادات، وسبق ذلك اغتيال الشيخ الذهبي على يد جماعة التكفير والهجرة وزعيمها شكري مصطفى منذ أكثر من ثلاثين عاما، ثم كانت المراجعات في السجون مع الشباب المتطرف بدعوة من كاتبنا مكرم محمد أحمد، وقد واكبتها زيارات للسجون قام بها الشيخ الشعراوي والشيخ الغزالي، رحمهما الله، للحوار مع هؤلاء الشباب وشرح الإسلام الحقيقي، ثم كانت مذبحة الأقصر وتوابعها فهل كان الشعراوي مسؤولا عن ذلك كله، وأقول لو كان الشعراوي بيننا الآن لأوقف الكثير من دعوات العنف والشطط والضلال ممن يهاجمون الإسلام ظلما ومن يتحدثون ضلالا باسمه ففي الليلة الظلماء يفتقد البدر».

وداعا ايها الربيع

هل يهب على المنطقة ربيع عربي آخر، يجيب كرم جبر في «اليوم السابع»: «لم يكن ربيعا وإنما كان جحيما خلف في المنطقة دمارا وخرابا، وفكك دولها وشرد شعوبها، واكتشفت الشعوب العربية بنفسها، كذب المزاعم الأمريكية التي بشرتها بجنة الديمقراطية وحقوق الإنسان، وحولتها إلى حقول تجارب لأسوأ أنواع الحروب الدينية، ولم يعد في الجسد العربي مكان يتحمل مزيدا من ثورات الربيع، وإذا حدث فتلك مقدمات الانهيار التام. الأمم المتحدة تتوقع جولة أخرى من ثورات الربيع العربي، وأصدرت تقريرا مؤخرا عن التنمية العربية، نشرته مجلة «الإيكونومست» البريطانية، أشارت فيه إلى أن «الشباب العربي يميل أكثر للاحتجاج، كما أن حركات الاحتجاج العربية تميل إلى تكرار حدوثها كل خمس سنوات، حيث ارتفعت الاضطرابات في شمال أفريقيا في الأعوام 2001 و2006 و2011، وفي كل مرة تصبح أكثر اضطرابا عن سابقتها ويبدو أنه حان موعد جولة أخرى». تابع الكاتب أن مصر تبذل قصارى جهدها، لإزالة آثار الربيع العربي، التي أدت إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الآن، وأهمها أن كثيرا من الشباب أدركوا أن ممارسة السياسة بجانبها السلبي، هي أقصر طريق لتحقيق النجاح المادي والمعنوي، فلجأوا إلى أساليب التظاهر والعنف والاحتجاج، وظهر مصطلح ناشط سياسي، أصبح التحدي هو إعادة دمج الشباب في منظومة العمل والإنتاج، فالتنمية المستدامة لا تحتاج ناشطين، وإنما تحتاج حرفيين ومهندسين وأطباء وعلماء مهرة، يغيرون شكل الحياة. الأمم المتحدة تتوقع جولة أخرى من الربيع العربي، ولكنها لم تحدد أين ولا كيف، هل يهب على المنطقة ربيع عربي آخر؟ الإجابة، هي أن مصر خرجت من حزام الربيع العربي، وعليها أن تستكمل تحصين نفسها ضد كل الأسباب، التي أدت إلى الموجة الأولى».

وزير الصحة خطر على المصريين

ومن معارك أمس المؤثرة تلك التي خاضها وجدي زين الدين رئيس التحرير التنفيذي لـ«الوفد»: «في مصر 800 ألف مريض يقومون بالغسيل الكلوي، ويتساقطون يوميا صرعي، بسبب نقص المحاليل والفلاتر والارتفاع الجنوني في أسعار الغسيل، ومن المؤسف الشديد أن نجد وزارة الصحة تقف صامتة أمام هذه القضية الخطيرة، ولا أكون مبالغا إذا قلت إن الدكتور أحمد عماد وزير الصحة مسؤول جنائيا عن الوفيات التي تحدث للمرضى الذين تم منعهم إجبارا على عدم الغسيل.. وإذا كانت هناك مطالب بإقالة الوزير الذي حقق فشلا ذريعا في إيجاد حل لمراكز الغسيل الكلوي، فإننا نضيف إلى هذه المطالب، مطلبا آخر مهما وهو إحالته إلى المحاكمة بتهمة القتل مع سبق الإصرار والترصد. صمت وزير الصحة أمام هذه الكارثة يعني قيامه بقتل مرضى الغسيل الكلوي، وحتى كتابة هذه السطور لم نجد حلا ثانيا لمواجهة ظاهرة إغلاق مراكز الغسيل بالضبة والمفتاح، وحتى المركز الذي يعمل لا يقدر على فاتورته المرضى بعد الزيادات الأخيرة البشعة. وبالتالي يكون الوزير مسؤولا جنائيا عن حالات الوفيات التي تحدث يوميا وتزداد بشكل يدعو إلى الألم ويبكي العيون ويدمي القلوب، والذي يحزن الكاتب أيضا أن البرلمان لم يفكر في استدعاء الوزير ومواجهته بهذه الكارثة البشعة التي تتسبب في سقوط قتلى يوميا. وأقول قتلى أو صرعي وليس وفاة، لأن عجز المريض عن القيام بالغسيل وصمت الوزير والمسؤولين داخل وزارته من اتخاذ خطوات في هذا الشأن يعد قتلا مع سبق الإصرار والترصد، ولا يمكن السكوت عن هذا أبدا. ثم أين المهندس شريف إسماعيل رئيس الوزراء من هذه الكارثة، ولماذا لا ينتفض أمام هذه المصيبة».

يا عزيزي كلنا مذنبون

نتجه نحو محاولة لنقد ظواهر مرضية انتشرت كثيرا ويتولى عماد أديب مهمة الكشف عنها في «الوطن»: «علينا أن نتوقف طويلا أمام بعض فئات مجتمعنا التي باعت الضمير وفقدت مسألة مخافة الله. بعضنا يقبل أن يدوس على غيره كي يعيش، ويقبل أن يُطعم أبناءه وأهل بيته من مال حرام. بعضنا قرر أن يبيع الدواء المغشوش الذي يقتل المرضى، وقرر أن يستورد المواد الغذائية المنتهية الصلاحية، وقرر أن يبيع قطع غيار السيارات المغشوشة التي تؤدي بسائقيها إلى الموت. بعضنا يبيع امتحانات المدرسة والجامعة، وقرر أن يبيع القمح المغشوش، وقرر أن يتاجر في المواد التموينية المدعمة، وقرر أن يخزن قوت الشعب بهدف مضاعفة أسعاره على الفقراء والبسطاء. بعضنا قرر تخزين العملات الأجنبية والمتاجرة فيها بهدف خلق سوق سوداء. بعضنا قرر أن يجرى عمليات جراحية لا يحتاجها المرضى بهدف تكوين ثروات على حساب الغلابة الضعفاء. بعضنا يبيع الترامادول والعقاقير المخدرة إلى الشباب دون روشتة طبيب، ليضيع عقل وصحة فلذات أكبادنا. بعضنا يقوم بالقتل والتفجير لمن يدفع أكثر ويهدف إلى تعطيل حياة ملايين المصريين. بعضنا يزوّر الحقائق ويدس الشائعات ويقوم بالاغتيال المعنوي على وسائل التواصل الاجتماعي من أجل تيئيس الناس من الأمل في غد أفضل».

مصر في غيبوبة

ومن بين الذين ينتابهم اليأس من تحسن الأوضاع قريبا وأن يجني المصريون ثمار ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني الباحث أحمد بان، الذي أعلن بثقة مفرطة في «التحرير»: «أن الحركة الوطنية المصرية في الطريق لأن تشيع لمثواها الأخير حال إصرار نخبها المختلفة عدم إدراك اللحظات الفارقة التي تعصف بمقاليد البلاد، مؤكدا ومحذرا في الوقت نفسه من أن مصر الآن تتوجع من آلامها المتعددة، حياة لا يليق بمصر التي نعرفها، نمط حكم يحتقر المواطن دون أن ينسى أن يغني له أغاني الحب والاعتزاز، عشوائية وتبجح وتعالم بالباطل، غلاء يطحن وحكومات فاشلة وبرلمان غائب أو موالس، لا أحزاب لا سياسة لا فكر لا فن لا اقتصاد لا شيء، ابتذال في كل شيء شبه دولة بالفعل، مصر لا تزال ترمق تلك القوى الوطنية المخلصة تناشدها بالحال والمقال أن تفيق من وهم الانتظار، وتتقدم لتصنع بديلا وطنيا يقفز على التباينات المذهبية والفكرية، وتجتمع على هم وطني واحد هو استعادة شروط الدولة في مصر، عبر حزب وطني حقيقي يكون البوتقة التي تصهر الليبرالي والقومي واليساري ومن يعقل من الإسلاميين، لتشكل بديلا وطنيا جديدا يكون نواة للتغيير الذي قد يتحقق بعد أقل من عقد من الزمان إذا خلصت النيات وحضرت الهمم».

صناعة الصحف في انتظار مأساة

تواجه كل صحفنا أزمة حادة للغاية بعد القرار الأخير الخاص بتخفيض قيمة العملة المصرية بما يقترب من 100 % . فالمطابع التي كانت تستورد أوراقا وأحبارا بمليون دولار مثلا، أي نحو تسعة ملايين جنيه، مضطرة الآن إلى دفع 18 مليون جنيه. وبدوره يتساءل خالد داوود في «التحرير»: «من أين سيأتي القائمون على الصحف بهذا الفارق الضخم، في مصر، فما زال الكثير من الصحف المطبوعة تتعامل مع قرائها على أساس أنها مصدر للخبر، وكأنها لم تقر بعد بوجود المحطات التلفزيونية والمواقع الإخبارية على شبكة الإنترنت. لن يشتري مواطن صحيفة لكي يعرف نتيجة الانتخابات الأمريكية في اليوم التالي لصدورها، أو لكي يعرف أن كارثة ما وقعت، سواء في دولته أو في دولة أخرى قريبة أو بعيدة، بعد أن انتشر الخبر في كل مكان. ولن يشتري أحد طبعا مطبوعة وهو يعرف مسبقا أن كل ما تحتويه هو نفاق وأكاذيب وقصائد مديح لا تتم كتابتها للقارئ طبعا، ولكن لكبار المسؤولين فقط. فهم لا يسمعون سوى أنفسهم، وتصبح المصيبة أكبر حينما يصدقون أن نشرات الدعاية وتحفيز الروح المعنوية هي الحقيقة كل الحقيقة».

محمد العباس*

«الباغ»... سيرة الإنسان العماني وبيتيته الثقافية

■ بمزاج استذكاري متيقظ تستعيد بشرى خلفان فاصلا من سيرة الإنسان العماني في العصر الحديث، لتتوقف عند نقطة ما زالت مفتوحة على احتمالات واسعة، وذلك في روايتها «الباغ» الصادرة حديثا عن دار مسعى، حيث لا تكتب مرويتها الذاتية بقدر ما تلجأ إلى حسّ التسجيل الموضوعي، كما يتبين ذلك المنحى من المرجعيات التي اعتمدتها لتُكسب سرديتها سمة التاريخ، ليس بالمعنى التوثيقي الجاف، إنما بحرقة الحنين، إذ تتوضح هذه النزعة الروحية في الافتتان بعرض طبوغرافيا المكان المروي، بمكوناته البشرية والتضاريسية، وهذا هو ما دفعها أيضا إلى تعداد مآثر الفضاء العماني من خلال قاموس من المفردات التي تختزن العادات والتقاليد والطقوس والأدوات الاستعمالية التي كشفت عن رغبة عميقة في تزمين السرد، والأهم أنها رواية تبدو مهجوسة بالتاريخ للحظة ماضوية تنتهي عند فاصل آفل أيضا، إلا أن مضمراتها تشي بطزاجة اللحظة الراهنة.

يتجلى البعد الأول في حكاية (راشد) الإنسان البسيط الذي يغادر (السراير) بصحبة اخته (ريّا) باتجاه مسقط، بحثا عن حياة كريمة مغايرة لما صادفه من ظلم من أهله، حيث يتدرج في الوظائف والمهن إلى أن يصبح ضابطا برتبة مقدم في قوات السلطنة، الأمر الذي يعكس اعتناء خاصا ومكثفا ببناء شخصيته من الوجهة الفنية، مقابل ابن أخته (زاهر) الذي يرحل إلى الكويت ليتلقى التعليم والتأهيل الحزبي، ليعود مناضلا في جبهة ظفار، حيث ينتهي معتقلا في سجن (الجلالي)، فيما يبدو تجسيدا لصراع بين جيلين أو وعيين للوجود وللمآل العماني، وكأن الاحتراب قدر العماني، حسب منطوق الرواية (مكتوب على العمانيين يتناحروا الدهر كله؟ مرة هناوية وغافرية، ومرة السلطان والإمام، ما شي بد عن كذا؟)، إذ لا تغيب الحرب في طيات الرواية، سواء بين الإخوة داخليا أو على الحدود ضد الآخرين.

أما المسار الثاني فيتمثل في رغبتها لتوطين خزان العادات والمعتقدات العمانية، أو ما يعرف بالبيتية الثقافية، بحيث تتحول الرواية إلى وعاء متحفي لتخليد كل مظاهر الحياة المعاشة في تلك الحقبة، حيث تزدحم الرواية بمعجم من المفردات التي تتراوح ما بين الطقس والعادة والسلوك والأداة والفضاء مثل (السبلة، الفرضة، الرسل، النوبة، الكوت، كمة، المصر، البرزة، الكتارات، الحضية، التبسيل، المسيلو، العتم، الزور، الرحال، المطبقة، البوعشر، الرقاط، الدنجو، شوب، التويمينة، التفرتيس، الطارقة، الكاسر والرحماني) وغيرها من الكلمات التي تعطي للسرد طابعه المكاني، كما تتعزز تلك المتوالية من المفردات بحوارات حيّة باللهجة العمانية، الأمر الذي أكسب الرواية قوة مضاعفة في التأثير.

نجحت بشرى في استهلال الرواية بكتابة مشهدية متأنية، حيث تمكنت من السيطرة على اللغة والإيقاع والحدث وحركة الشخصيات، أي أنها امتلكت زمام السرد في رواية تأسست على ميثاق ما بين راشد واخته وهما يعبران الوادي والسيل الوعر باتجاه مسقط، على ظهر الناقة نميصة بنت الخواصة (نخوض ويا نوصل رباعة يا يشيلنا الوادي) فيما يشبه التعاهد على إكمال مسيرة الحياة معا، أما خطاب الرواية ذاتها فقد أضمر دورا لكليهما في المشهد التاريخي العماني، كما بدا ذلك في الصعود الصريح لراشد بن سيف العايفي، الذي (صارت العسكرية بيته)، كتعبير عن القوة، وكذلك اخته ريّا، التي يشبهونها لفرط حسنها وبياضها (كأنها شحمة في دم)، حيث تمثل دورها في ابنها (زاهر)، إلا أن الرواية لم تستمر على الوتيرة المتأنية ذاتها، والنسج التفصيلي للأحداث، إذ صار السرد يتحرك بسرعة فائقة وبعبور مستعجل وبحشوية واضحة، للإلمام بأكبر قدر من الأحداث المتدافعة.

الحقبة والفضاء الظفاري مثلا لم ينالا حقهما من الوصف، مقارنة بالعدسة السينمائية المشوقة التي التقطت جماليات المكان وحركة البشر باتجاه مسقط، حيث كانت الفضاءات (المغسيل، ريسوت، شرشتي، صرفيت، ضلكوت، صحنوت، دربات، الرباط) تظهر كمعالم جغرافية، لا كفضاءات جمالية، ولا كبؤر للثوار، إذ يبدو أن الرواية أخذت منحى الإخبار، ولذلك غابت لحظات التوتر الدرامي التي أسست لبدايات الرواية، فأثناء الرحلة التفصيلية الشاقة لراشد وريّا كان المكان العماني ينكشف على إيقاع سير (بنت الخواضة) والسير على القدمين، على عكس ما حدث في ما بعد من حركة سريعة بالسيارات والطائرات، حيث اكتفت بالإشارات للتأكيد على فتنة (الجبال المكسوة بالخضرة) واندفاع بحر العرب نحو الشاطئ، وكأن الزمن العماني ذاته بدأ بالتسارع، خصوصا في مرحلة ما بعد الانقلاب.

الرواية مزدحمة بالأحداث السياسية، كالرصاصة الأولى لمسلم بن نفل في ظفار، واحتلال بن عطيشان للحماسة، ووصول السلطان قابوس إلى الحكم، وغيرها من الوقائع التي كان الإنسان العماني يتحرك تحت مظلتها في اغترابه بحثا عن لقمة عيشه في الداخل والخارج، وهذه هي السيرة التي أرادت أن ترويها من دون أن تلجأ إلى تحبيك مروياتها، إلا في مفصل مجابهة زاهر لخاله راشد، حيث يسير السرد بانبساطية مكشوفة بدون مفاجآت ولا توترات درامية تذكر، حتى عندما التقيا في السجن، وكان راشد يأمل في تطويع ابن اخته وإعادته إلى عمانيته – من منظوره – جاء التجابُه بينهما خطابيا، عبارة مقابل عبارة، وفكرة مقابل فكرة، وانفعالا مقابل انفعال، فيما لم يتم استظهار التغير الجوهري الذي طرأ على الإنسان العماني الجديد.

ومقابل التوثيق الذي بذلت فيه بشرى جهدا كبيرا، كانت الرواية محلا لحكايات شفهية كثيرة، وكأنها أرادت أن تستجمع كل ما قيل عن تلك الحقبة واستدخاله في نسيج «الباغ»، بما تختزنه هذه المفردة التي تعني البيت المحاط بالبساتين المسوّرة، وكأنها أرادت التقاط كل الهمهمات التي تحيط بذلك البيت وتحشيدها في رواية لها سياقاتها ومقاصدها الظاهرة والخفية، فالمستوى الحكائي للرواية على درجة من الصراحة، أما البنية الدلالية فلا تترسب في عمق النص، بل تبدو في المتناول، ربما لأن الأحداث لا تحتمل التورية، وهنا مفارقة عجيبة تتمثل في جرأتها على المستوى الموضوعي، كما تبدو على درجة من المباشرة من الناحية الفنية، ومرد ذلك على ما يبدو يعود إلى رغبتها في قول كل شيء في مساحة صغيرة «تاريخ مسقط منذ أن وقعت بيد البرتغاليين إلى أن أصبحت عاصمة للسلاطين».

لغة الرواية في مفاصلها الاستهلالية المتأنية قوية، وعلى درجة من الالتصاق بالمعاني المراد إيصالها، سواء في متن السرد بالفصحى أو ضمن الحوارات باللهجة المحكية، بمعنى أن اللغة حضرت كمكون بنيوي للنص، خصوصا عندما تتكلم بشاعرية عن الإنسان والمكان «في مشيهما كان يمشي الكلام»، أو عندما تتحدث عن غربة الإنسان العماني «أنا ما جربت الغربة لكنني أظنها كما يوم تقلع نخلة من مكانها، وتنقلها، وتزرعها في مكان جديد، بتقلعها بتعب، وبتحفر لها بتعب، وبتزرعها بتعب، وبعدين بتنتظرها تمد عروقها، وتثبت عمرها في مكانها الجديد، وبعدين بتثمر، وتثقل عذوقها، وبتقطف منها وتاكل، لكن كل ذا ما يكون إلا بتعب، تراه ما شي في الدنيا يجي براحة».

«الباغ» رواية تحاول الإخبار عن أثر الأحداث السياسية الاجتماعية التاريخية الاقتصادية في الإنسان، مقابل الدور الذي يمكن أن يضطلع به في تحريك تلك الأحداث، فالقروي راشد الذي نذره أبوه للنخل صار جزءا من السلطة أو القوة التي أسست لعمان ما بعد الاحترابات والاضطرابات والهوان على الحدود، أما أخته ريّا قارئة القرآن، التي نذرها أبوها للعلم فقد ظلت على هامش الأحداث، واكتفت بإنجاب ابنها زاهر الذي سيمثل الوعي العماني الثوري الجديد، وكأنه قد استسقى منها العلم كقوة للتغيير، وهو توزيع عادل ومنطقي لدور المرأة في تلك الحقبة، إذ لا مجال لتصعيد حضورها الحياتي، وليس من المنطقي تمديد دورها داخل الرواية بصورة مفتعلة.

ويبدو أن بشرى خلفان أرادت الإبقاء على الصراع مفتوحا في مدار الحبّ؛ حبّها لأخيها ولابنها باعتبارهما نبتتين عمانيتين، فهي تارة تستقبل أخاها بالأشواق والدموع، وتارة تزحف لرؤية ابنها في المعتقل حاملة صرتها المتلئة بما لذ وطاب، وهي تعرف «أن سيرها إليه يأس ورجوعها يأس»، وإذ يكتفي راشد بإنهاء الصراع الاجتماعي بعبارة تؤكد على يقينه بتحسن الأحوال «نحن فاهمين سبب الثورة، ظلم الناس، الفقر والجوع والمرض، لكن التو بس خلاص كل شيء تغير، من جا السلطان كل شيء تغير»، يرد عليه زاهر بإباء «أنا ما لي خص بمن يسير وبمن يجي، لكن أعرف أن الأشياء لازم تتغير ولازم تتغير من الجذور»، وهو الأمر الذي يؤكد انعكاس كل تلك الماضوية المثقلة بالذكريات المؤلمة على اللحظة المعاشة، وكأنها الرواية التي تبدو مهجوسة باستعادة الماضي مكتوبة عن الآن بارتدادات مدروسة تعكس الفطنة في تشييد استراتيجية النص.

* كاتب سعودي

بمناسبة نيله جائزة الأركانة العالمية

محمد بنطلحة أو «سليل الهمج» الذي خرج على الشِّعر

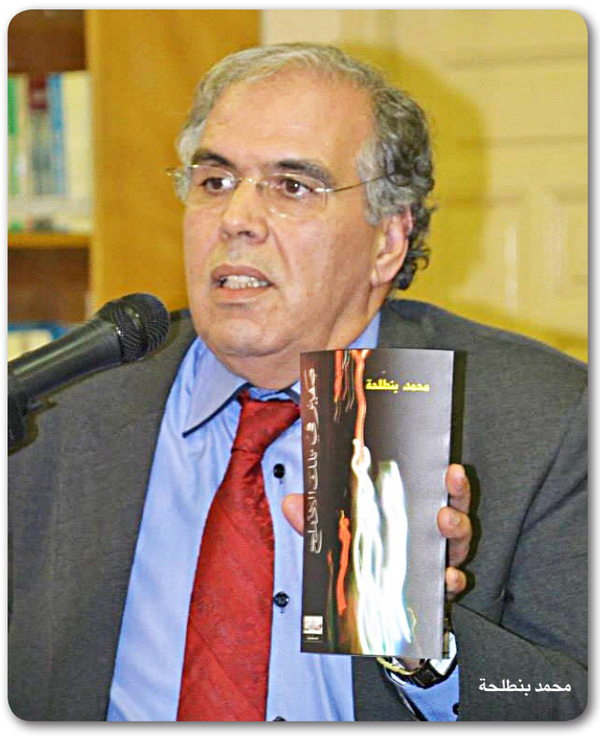

محمد بنطلحة

■ كان العمل الذي قام به شعراء الستينيات في حداثة الشعر المغربي تأسيسيًا، وقد واصل الجيل ممن أتى بعدهم هذا العمل رغم عُرام الإيديولوجيا الذي عاصره ووجد نفسه فيه؛ فقد انكبّ على مشروع تحديث شكل القصيدة التفعيلية ولغتها، والانفتاح على المدونة الشعرية الحداثية، بقدر ما سعى عدد غير قليل من شعرائه إلى مفهوم جديد للكتابة الشعرية عبر مشاريع «القصيدة الكاليغرافية» التي تنبني على التنوُّع السيميائي للخط، وتبئير علامات الترقيم وتنويع الأشكال البصرية.

والأهم أن هذا الجيل ظلّ وعيه بشرط قصائدهم الكتابيّ نابضا يتقوّى ويبرز باستمرار، حتى وجدنا لديه ضروبا من الكتابة التي لا تخضع لقواعد، أو على الأقلّ تفرض قواعد خاصة بها تُفجّرها من داخلها، وقد مالت أكثر إلى القصر والاقتصاد في اللغة والتكثيف، وإلى تشظية وعي الأنا بنفسها وبالعالم، مثلما عملت على تشذير البناء النصي وأولت الدالّ الأسبقية في تشييد متخيَّلها وتفجيره في آن، كما عند أبرز شعرائه مثل رشيد المومني، ومحمد بنيس، والمهدي أخريف، ومحمد بنطلحة، وعلال الحجام، وأحمد بلحاج آية وارهام، تمثيلا لا حصرا.

ولم تكن مثل هذه الكتابة مجرد شكل أو أسلوب، وإنما كانت تحمل محتوى يعكس فلسفة ما، وفهما خاصّا للذات والكتابة واللغة والعالم، إذ يطبعه روح المفارقة، ويقف ساخرا ولوذعيًا من حياتنا المعاصرة في شكل ومضات وتشذرات تفكك وهم الواقعي وترصد «منطق الخلل» الذي يهيمن على تلك الحياة ويطبعها.

محمد بنطلحة.. «خيميائي» العبارة

بدءا من «رؤى في موسم العوسج» (1970)، مرورا بـ«نشيد البجع» و«بعكس الماء» و«قليلا أكثر»، وليس انتهاء بـ«صفير في تلك الأدراج» و«أخسر السماء وأربح الأرض» (2014)، كان محمد بنطلحة يُطوِّر مشروعه الشعري بصبر وأناة، خارج ادّعاءات النظرية وذائقة التلقي السائد. من ذات إلى ذات، تنهل قصيدته، في صيرورة حداثتها، متخيَّلها الكتابي من أمشاج ثقافية وفلسفية وأسطورية، ومن اختلاطات علم جمال اليوميّ، شديدة التنوُّع والرهافة بين ما هو طبيعي ومادي وتجريدي وخلاسي، مُفكّرا فيه ومقذوفا به ـ على الرِّيق ـ في اللعبة. نقصد باللعبة سَأم الشاعر وهو يحتفي بالدالّ الشعري داخل شرط الكتابة الذي لا يعتمد رسم الشيء، بل رسم الأثر الذي يخلقه الشيء، أو ما يُعبِّر عنه هو نفسه في أحد نصوصه بـ«فخاخ المعنى».

من ثمة، من غير المجدي أن نبقى خارج الكلمات، ننتظر ما تحيل عليه؛ لأنّ لا شيء يأتي منها كما تُريده ـ نُريده منها. فالشاعر يدعونا إلى أن ندخل على الكلمات، أنْ نُفكر في داخلها وفي ما تحدثه من همهمات آنية، ليترسَّخ اعتقادنا، مع الوقت، بأنّ لها فضاء آخر يُطوِّح بنا في مشاعر وأفكار غير تلك التي ألفناها داخل منطق العلاقة بين الدالّ والمدلول، لأنّ الذي يتكلم هو الكلمات ذاتها وهي تشتبك، من ملفوظ إلى آخر، بذات الشاعر ومتاهته.

لنقل إنّ خطورة ما يكتبه هذا الشاعر تكمن في أنّه يصيب القصد الإرادي بمغص شديد، فيتحرك المكتوب بوصفه فعلا يتجاوب ونزعة الشك التي تعيد التسمية بقدر ما تتسلى مع نظام القيم من أجل بلبلته وتفجيره من الداخل. وعلى هذا النحو، يقول أدورنو: «تتموضع حقيقة الجديد، حقيقة غير المنتهك داخل غياب القصد. هكذا تدخل في تعارض مع الانعكاس، محرّك الجديد، وتمنحه قوة ثانية».

يكتب الشاعر خارج أيّ غائيّة للشعر. قصيدته تتقدّم إلينا مُتجرِّدة من نفعيّتها ومُكتفيةً بذاتها كعالم قائم بقوّة الكلمات. نقرأ في «الوجود والعدم»:

«في عُجالة:
وَجْهان لِعُمْلةٍ واحِدة،
الحياةَ.
قرأْتُ هذا في عظْمةِ كتِفٍ
عَثَرْتُ عليْها
بالصُّدْفة
بيْن أوْراقي
بدون تاريخ. الخطُّ زِناتيٌّ. وفي الهامش:
اَلوُجودُ أريكَةٌ
والعَدَمُ صَوْلَجانٌ»

ولئن كان النصّ تنتظمه بنيةٌ نحويّةٌ مُصاغة بدقّة (شكل الحروف، وضع العلامات الإعرابية وعلامات الترقيم، توزيع المتواليات..)، وهو ما نتبيّنه في مجمل أعمال الشاعر، غير أنّ الحرص نفسه على الوضوح لا يخصّ به بنية معناها؛ فهو لا يربط مكوّناتها بعضها ببعض برباط دلاليٍّ إلا بوصفه ذريعة تحاجج الواقع والسأم من الواقع باستدخال آليات الحلم والتداعي والهِذيان في رحم المشهدية العارمة. ومثل هذه البنية لا تُنتج دلالة، وإنما تحمل اخْتِراقا لنظام الدلالة بأكمله، نتبين نشاطيّته بالتكثيف والمفارقة ومراوغة الدالّ للمدلول. مغامرة الأنا المتلفّظ في أنّه يقول العمل بوصفه فعلا في حد ذاته، وهو بهذا المعنى يدشن مصير هذا العمل ويضع كلماته في فضاء بصريّ مُشظى بكوكبة نجومه التي تضيء وتُعتِّم، تعبر وتُقيم، ترتوي وتظمأ، تنشج وتصمت. ولا يتحدد هذا المصير بسقف مُحدَّد، ولا عبر تصوُّر قبْليّ. هكذا، بين ذهابه الدالّ وإيابه، يقطع الأنا مع مقولة «التجانس» لصالح «التراكب» على نحو يفيد انقلابا في الرؤية إلى بناء القصيدة وتلفظاتها.

مغامرة الذات

إذا كانت اللغة تُظْهر وعيا مُفارقا للعالم وتبني عليه صورتها في العمل، فمن المستحيل التفكير في اللغة بمنأى عن التفكير في اشتغال الدالّ ووضعيته وآثاره على أوضاع الذات، أو بالعلاقة المتوترة بين الكلمات والأشياء. وإذن، لا يمكن للغة أن تكون/ تؤدّي وظيفة جماليّة كما أيّ لغة: من لغة تنهض تخييليًا من ركام الأشياء، إلى لغة تُشارف على العماء ولا تتحقق دلالاتها تحققا خطّيا أو زمنيا، بل على خطّ الزلازل تقيم. مدلولها في ناحية البحر، ودالّها في شكل سديم لا يكفّ عن القلب ومعاودته:

«.. أَضَعُ يَدي وَراءَ أُذُني
وأُشرِعُ في تأمُّلِ الدَّوالِّ وَهِيَ
)مِثْلي وَمِثْلُكَ(
تَهْرُول
هُنا أَيْضا،
فَوْقَ خطِّ الزَّلازِلِ
ظَهْرا لِظَهْرٍ».

للذات، هنا، مغامرتها في قول ما لا ينقال، وهي تنزلق من دالّ إلى دالّ، مثلما يكتب جاك لاكان: «الذات إنْ كان لها وعي بدال ما يمتلك أثرا من عدمه، فهي ليست شيئا آخر غير الذي ينزلق داخل سلسلة من الدوالّ»، مع فارق أن الدالّ في التحليل النفسي هو خارج لسانيّ، فيما هو هنا يظلّ مبدأ الخطاب، أي عبور الذات في الدلاليّة. ومن الطريف، أن يعرض الشاعر في أحد نصوصه «مساهمة في التحليل النفسي»، مُصعِّدا لعبة الانزلاق التي لا تُفرِّط بحال في خسارات الذات التي ليس لها ما تخسره أصلا. اَلذاتّ التي من «سلالة الهمج».

بيد أنها ذاتٌ مُتجدّدةٌ لها قدرة الخيميائيّ الذي يجيد اللعب ما بين المتباعدات والمتنافرات، ويترك الكلمات «عالقة في بخار المعاني»، فيفاجئنا بالمعنى من أمكنة لا نتوقعها. ليل المعنى «حيث أنا»:

«كم مرّة طويتُ ركبتي
وفي نيّتي
أن
أطوي
ما بين «جزيرة أَمْس»
و«جزيرة يُمْكِنُ»
في ثانية
كم قلتُ: يا لساني، كُنْ قاطرة.
وإذا به جَرَسُ إنْذار!
مع من ألعبُ؟»
مرايا الميتاشعري

عبد اللطيف الوراري*

يتخذ محمد بنطلحة من الميتاشعري مظهرا للكشف عن وعيه الكتابي من طور إلى آخر أكثر اختلافا، ومن ثمّة يحتاج في معظم أعماله إلى تنبيه قرّائه بانتقالات طارئة تحدث في صميم تجربته الشعرية. وهو لا يفعل ذلك من باب الإخبار وحسب، بل إنه يتخذه سخريّة من نسق القواعد التي تحجر على سبل الإبداع وتقف دونها، ولاسيما فيما يتعلق بقواعد العروض والبلاغة واللغة التي بلغت قُدْسيّتها في التصور النقدي القديم حدّا لا يطاق. وهو في كلّ ذلك يبشر على أنقاض القديم بالجديد والغامض والمفارق والمسكوت عنه من منظور تصوُّره لـ«فيزياء العبارة» التي عليها مناط قصيدته الحديثة.

صنع ذلك في «نشيد البجع» و«سدوم»، لكنّه يجعل من الميتاشعري لاحقا بمثابة «بذرة ديونيزوسيّة» تنقض بشعريتها المفارقة المنطق السائد والاعتيادي لطبيعة المعنى الشعري بمنطق تخييلي ممسوس، عبر الانتهاك الذي يحمل اللغة على أن تقول ما لا تريد، وما لا تقصد عادة. وفي نصوص من «قليلا أكثر» و«أخسر السماء وأربح الأرض» نكتشف هذا الوعي المفارق داخل شرطه الكتابي المفتوح واللانهائي الذي يدمغه لعب الدالّ المتوتر بين الشعري والسردي: «أنا من هرقْتُ فوق الأرض/ قارورةَ المعنى». «لا سياج حول النصّ/ الحقول تحترق». «أن أقوم باختطاف اللغة/ وأترك في مكانها ورقة صغيرة/ وفوقها:/ Liquidation Totale». «ولكن، أيها السارد !/ هل أنت هو الذي قلتَ: «لا مناص»؟/ أم أنا؟/ لا يهمُّ./ قد تغيّرت الأحداث،/ والنافذة/ هِيَ/ هِيَ./ هكذا في النص./ أما في الواقع فليس ثمّة لا جوْذرَ/ ولَا نافذة./ ثمة مسرحٌ/ وثمة كواليس».

بعض الشعراء المحدثين وضعوا كتيبات لشرح نظريّتهم في الشعر وبسط آرائهم ومواقفهم حوله، إلا هذا الشاعر الذي كتب «الجسر والهاوية» من أجل أن يقطع مع السبل الميسّرة إلى شعره؛ وهذا دليل آخر على غرائب هذا الخيميائي ومُتعه العجيبة.

* كاتب مغربي

الخيانة والخطيئة في رواية «هي والراهب» للسوري محمد الدعفيس

عمان ـ موسى إبراهيم أبو رياش:

«هي والراهب» رواية للسوري محمد تركي الدعفيس (دار مدارك للنشر، دبي 2016، 169 صفحة)، تتناول حكاية سراب الطالبة الجامعية، التي نشأت يتيمة فقيرة محرومة من أشياء كثيرة. تأسرها روايات الكاتب أحمد الصابر، الذي تربطه بوالدتها صلة قرابة، فتهيم مع مغامراته النسائية المتخيلة في رواياته، وتنجذب إليه وهو الكهل في عقده الخامس، بحثا عن أبوة فقدتها صغيرة، ومغامرة حية تعيشها معه كبطلة كما كانت تقرأها عن غيرها من الجميلات: «حين أقرأ إحدى رواياتك ارتدي ثوب البطلة، قفازيها، حذاءها.. أسرّح شعري مثلها، أربط شالا على عنقي كما تفعل».

اعتزل أحمد الصابر الحياة بعد وفاة زوجته ليلى مريضة، واكتفى بالعيش مع شخصيات رواياته يحركهم ويحاورهم ويستنطقهم، بالإضافة إلى صديقه الوحيد طبيب العيون عامر، الذي يدعوه للخروج من عزلته، فيفلسف عزلته قائلا: «أكسر أطواق العزلة كما ترونها أو تصفونها أنتم بالعوالم التي أخلقها على الورق، أصادقُ شخصيات أعمالي، أحادثها، أجادلها، أختصم معها أحيانا، أهملها أخرى، أرسم مصائرها، أقودها إلى النهايات التي أريد، أحمّلها ما أعتزم قوله، أرى العالم الذي تعيشونه أنتم من خلالها هي».

تنجح سراب عن طريق البريد الإلكتروني في إخراج أحمد الصابر من عزلته ورتابة حياته التي يصفها في رسالته الإلكترونية لها: «لا أملك سوى الوقت المض، لستُ نمطيا في طقوس حياتي، لا شيء بعينه يشغلني، لا أترقب مشارف الفجر لأصحو، ولا أهجع حين تغفو عيون المساء، أنام فقط حين تنهار مقاومتي وأعجز عن السهر، وأصحو فقط حين أضجر من فراشي، هكذا أنا، ألوك هواجسي بلا مواعيد، ولا مقدمات.. أكره الساعة، أنفر من صوت عقاربها التي تمارس مللا رتيبا بإيقاع متكرر، كأنه صفير ريح في مقبرة نائية». يجد أحمد الصابر في سراب مخرجا لطيفا مغريا مما هو فيه، على الرغم من فارق السن، فأغدق عليها الحب والحنان، ووهبها الهدايا الكثيرة كتعويض لحرمانها التي كانت تشكو منه كثيرا، ومع أنه صارحها أنه عقيم، وأنه لن يستطيع أن يحقق لها حلمها بطفل أشقر، إلا أنها تتمسك به مكتفية بحبه، وأنها لا تريد طفلا إلا إذا كان منه. وفي خضم هذه العلاقة المفتوحة تعرفت على الراهب الجذاب لوقا، الذي فتن كثيرا من النساء، فانجذبت إليه، لتثبت لنفسها قدرتها على الفوز بالرجال وامتلاكهم، فهي تحب أصحاب التجارب الذي يحفظون أسرارها: «شعرت بأن جاذبيته تطغى عليها، وتشدها إليه أكثر، ربما كان الرجال الناضجون ذوو التجارب يثيرون شهيتها.

كان شيءٌ ما داخلها يغريها بالرجال ذوي التجربة.. الرجال الذين عرفوا أكثر من أنثى.. كانت تشعر أن فوزها بأحدهم بمثابة انتصار شهي يؤكد تفوقها على الأخريات اللواتي لم يعانين مثلها، ولم يسحق الفقر أحلامهن،

كان انتزاعها رجلا منهن يشبع غرورها، ويشعرها بالرضا، فتنتشي طربا أنها هزمتهن، رغم أنها لا تمتلك مثل أسلحتهن». فوجدها الراهب فرصة ليتعرف طعم الحب مع فتاة مسلمة، فهي ستكون تجربة جديدة مثيرة، وعلى الرغم من تبعاتها المستقبلية المتوقعة، إلا أن إغراء التجربة، واندفاع سراب وكسرها كل الحواجز أوقعاه في المحظور دينا وعرفا.

ولما افتضح أمره، ربما بتخطيط من روزالين خادمة الدير التي كانت ترعاه وتدافع عنه بشراسة، هرب من المدينة إلى دير ناء في الصحراء، وتسبب في فتنة طائفية قطعت أوصال العلاقات بين الجيران والأصدقاء، وأفسدت تاريخا من المحبة والوئام والانسجام. استعذبت سراب طعم الخيانة، فقد كانت تخون الرجلين كلا مع الآخر، وربما كان هذا يشعرها بالزهو أن تستحوذ على رجلين كهلين مشهورين محبوبين، ولما انكشف سرها مع الراهب طلبت من أحمد أن يسامحها وأن يبقوا أصدقاء بعد أن رفض عرض الزواج منها.

وخوفا على حياتها كان لا بد أن تسافر، ولجأت الأم إلى أحمد ليساعدها على نفقات سفر ابنتها وهي تجهل العلاقة بينهما، فسارع بمنحها ما تريد، وسافرت سراب، وركبت البحر حيث لقت حتفها. هربت من الموت فوجدته في انتظارها.

نهاية سراب، كانت مفجعة وقاسية، وهي بالتأكيد مقصودة، مع أنه كان بالإمكان اللجوء إلى نهايات أخف وطأة، ولكن الطيش والتهور والجرأة الكبيرة، وعدم تبصر العواقب يُردي المرء ويوقعه في المهالك، فللمجتمع قوانينه التي ينبغي عدم التعامي عنها، وإن كان لا بد فبحكمة وروية وحساب للعواقب.

سراب هي الشخصية المحورية في الرواية، وقد كانت بالفعل مجرد سراب خادع للجميع، فقد عاشت في سراب من وهم الانتصار والامتلاك، وانتهت حياتها كأن لم تكن. تسخر الرواية من تعامل المجتمع مع العلاقات بين الرجل والمرأة، فإذا كانت العلاقة بين رجل وامرأة من الدين نفسه، فيتم التعامي عنها والتسامح معها، وإذا كانت بين اثنين مختلفي الدين، تثور ثائرة المجتمع، ويندفع لمسح العار بالتخريب والتدمير والحرق، وقطع العلاقات بين جيران العمر، لكأن العلاقة هنا مشرعنة، وهناك خيانة للدين واعتداء على حرماته ومقدساته.

هذا العبث تحت راية الدين، يدل على هشاشة وخلل ما، فلا علاقة للدين فيما حدث، ولا ينبغي أن يكون الدين تبريرا لما يحدث. وعندما تنجلي الصورة، وتتوضح الأحداث، ويوضع كل شيء في مكانه الصحيح وبحجمه الطبيعي، تعود المياه إلى مجاريها بين الأصدقاء والجيران، ولكنها ستترك شرخا في الأعماق. تسخر الرواية أيضا من الكهول الذي ينساقون وراء شهواتهم مع فتيات بعمر بناتهم، الأول لتخضرَّ حياته بعد ذبول وضمور وعزلة جففت قلبه وأمحلت حياته، والآخر رغبة في أن يخوض مغامرة مع فتاة من غير دينه، لها نكهتها المختلفة. فعاد الأول إلى عزلته بعد أن اكتوى بنار الخيانة كما ذاقها صديقه عامر مع صاحبته مريم، والثاني خسر منصبه ومكانته، وهرب إلى الصحراء بعد أن أشعل النار خلفه.

تؤكد الرواية حقيقة الضعف الفطري الإنساني، الذي لا يفرق بين صغير أو كبير، أمي أو متعلم، راهب أو غير راهب، فالكل معرض لأن يقع تحت سطوة الإغراء، وخاصة الذي يجيء على طبق من ذهب، يقتحم اقتحاما ولا يترك مجالا للمداراة أو التغافل. فالعصمة لا تصنعها الألقاب والمناصب، وربما كانت الآلقاب ستارا تخفي خلفها كل نواقضها.

تحذر الرواية من الفتنة الطائفية التي قد تشعلها قشة، وهذا يتطلب الالتفات إلى هذه الثغرة الخطيرة، وتمتين الجبهة الداخلية، والتأكيد على قوة العلاقات بين مكونات المجتمع الواحد، وألا يُسمح لأحداث عابرة أن تهدم البناء المتماسك، وتقصم عُرى العلاقات الأخوية. تتميز الرواية بلغة جميلة شفيفة آسرة، لا تكلف فيها ولا تقعر، لغة سلسة تنساب كنهر رقراق يروي الظمآى، ويسر الناظرين، وبناء روائي متين جذاب، نجح في الإمساك بالقارئ حتى الكلمة الأخيرة. لم تُحدد الرواية بمكان معين، وربما كان هذا مقصودا، فأحداث كهذه مرشحة أن تحدث في أي مدينة عربية يوجد فيها مسلمون ومسيحيون، وإن كان تحديد المكان يزيد من متعة الرواية وجمالها، ويجعلها أقرب إلى القارئ، وأكثر حميمية وألفة، أما الزمان فهو وقتنا الحاضر بدليل توظيف الفيسبوك في الرواية.

تناوب أحمد الصابر والراوي العليم الذي كان أحمد الصابر نفسه أيضا مهمة رواية الأحداث وسردها بتداخل وتشابك، ومع أن هذا التداخل لم يؤثر على جمال السرد وانسيابيته وتتابع الأحداث، ولكن أثرَّ على منطقية البناء الروائي، وإن كان يصعب ملاحظته.

وبعد ف«هي والراهب» رواية ممتعة جميلة، نجح كاتبها في إيصال رسالة مهمة وخطيرة، وحذر من فتن طائفية لدواع لا علاقة لها بالدين، يشعلها الجهل والتسرع والطيش. وأبدع الدعفيس في نسجها بلغة فاتنة، وحرفية عالية، وحس مرهف.

* كاتب أردني

شعر

(كُل ما لزمَ الرحيلُ)

مرَّت هنا..
مرت على أعطاف قلبي في ارتباك
فراشة رَاغَت علَى أَلَقِ اللُّهيب
غزالة رقصت على وجعِ الغناء وأتعبت أسرَ الشباك
إلَى المدى رَكَضَت على وقعِ الرصاص فأوجَعَت حتى العراك
على بَقايا حاجزٍ سُئِلَت مِرارا عن هُويَّتِها فآلمها الحنينُ
رَنَت إلى الوَطَنِ الذي احتَرَقت بقاياهُ الأخيرة.. والمدى ظِلٌ لمجزرةٍ ومأساةٍ تُحاك
وكل مَا لزمَ الرحيلُ حقيبةٌ.. وشهيقُ خُفٍّ أتعَبَتهُ الرِّيحُ..
مثلَ يَمامةٍ تَعبى بَكَت أَسرَ الكمانِ هديلَهَا فبكى الشراك
هَوَت على نَهرٍ تُهيئُ عُريَهَا حتَّى تُذوبَ بِهِ وتغسلَ بَعضَ فِتنَتَهَا.. تُريحَ شُرودَهَا.. تَنسَى الجُنونَ
فَمَا رَأَت مَوتا يُظلُّ بَيَاضَها.. مَوتا يؤجِّلُها طويلا دون أن ينسى..
انتشت.. خرجت لهُ بشهيق مرمرها ومرَّت في عويلِ الريحِ أغنيةٌ رثت حلما تهاوى عاريا فبكى مَلاك
.....
مَضَت هُنَا بين الحرائقِ والرَّصاص تشد قامتها وتسمو للسَّنَا
مرَّت بقلبي من هنا
وهوت هُناك!

* شاعر مصري

حمزة قناوي*

فيلم «إيريس» للفرنسي جليل ليسبير

صراع الرغبة والخيانة

باريس ـ حميد عقبي:

جليل ليسبير، صاحب فيلم «إيف سان لوران» يعود في فيلم «إيريس» مخرجا وممثلا، ويوضح أنه حاول المزج بين السخونة والبرودة وحاول خلق صور غنية، أي التركيز على عمق الحقل وعلاقة مغرية مع الضوء والحدث، من أجل الخروج بعمل شيء حي مغروس في لحمة الكادر، أي بناء صوري لا يعتمد على السرد الحكائي السهل والمفضوح، كل صورة حية تزداد جمالا وأناقة مع حضورها الزمني، وكل عنصر يحمل روحا ديناميكية، والديكور فيه بعض القسوة وكل هذه العناصر تتنفس وتتعايش مع بعضها بعضا لخلق فيلم مختلف وفيه التشويق.

شارلوت لوبون في حديثها عن الفيلم نفهم من حديثها أن اللون الأسود هو أسود، أي أننا مع فيلم لا يتحدث عن الأخلاق كونها غير موجودة. وهو فيلم غريب الأطوار وكشفت أنها عملت مع سيدة مختصة وخبيرة في مجال الجنس وتساعد زبائنها في دعم قدراتهم الجنسية بحرية، ودون النظر للتابوهات وكان هذا ضروريا قبل تأدية الدور، فالمرأة المهيمنة والسادية لا تعني التوحش الحيواني، فهذا العالم له قوانينه والعلاقة فيه مبنية على الثقة والحب والأحاسيس الناعمة، وله أسرارة الخاصة ويصعب أن نكتشفها بسرعة، لكن شارلوت حاولت أن تصل لروح الشخصية، خصوصا في مشهدها الساخن مع أنطوان، إذ ليس من مهمتها محاكمة الشخصية، وهي بعيدة جدا عنها، ما جعلها تخاف ولكن بعد مناقشات مع المخرج وجدت أنها بحاجة لتلعب هذا الدور الغريب والمناقض تماما لها. وترى أن جليل يقترب ومتأثر بالأسلوب الأمريكي ويظهر هذا في تركيب صوره وما تعكسه، وكذلك الإيقاع وطريقة السرد.

ماكس (رومان دوريس)، الميكانيكي الذي يعاني من مشاكل مادية تقذف به الصدفة ليقع ضحية أنطوان وعشيقته (شارلوت لوبون) وهكذا تتقرب منه ليختطفها توهمه بأنها ايريس زوجة أنطوان وهو الرجل الغني الذي يظهر أنه يحب زوجته وهكذا ندخل في سلسلة أحداث يلفها الغموض، تظهر المحققة (كامي كوتان) بعد عملية الخطف الموهومة، ولكن ماكس هو من يقودنا لنكتشف تفاصيل أكثر عن الشخصيات وما يربكها ونكتشف جزءا من حقائق صادمة.

لقطات من الفيلم

ينطلق الفيلم ليفرش التشويق على أرضية غير ممهدة، يحاول مزجها ببعض مذاقات ألفريد هيتشكوك، يعمل لسحب خيوط مؤامرة معينة، على الرغم من أننا نشعر بالتقلبات، ولكن، هنالك الرغبة في الحفاظ على البراءة المحتملة لجميع شخصياته، فلا يوجد شر مطلق ولا محدود، ونتفهم بعض العوامل والدوافع النابعة من الضعف الإنساني ومحاولة لمناقشة الظروف، لكن مصائر بعض الشخصيات تكون مفجعة، خاصة هذا الرجل الغني والباحث عن اللذة التي يجدها في تعرضه للجلد والذل كعبد يعشق سيدته التي تصلي ظهره بالسياط وتتسبب بقتل زوجته ثم تخدعه ويكون الموت والانتحار الخلاص الوحيد.

اللقطات الافتتاحية كلاسيكية، ولكنها صورت بذكاء، تمتزج وتتفاعل لتوليد ديناميكية خاصة أظهرت جو باريس بعد التفجيرات الإرهابية. بدا واضحا الجموح للغموض وخلق الرعب في كل مشهد وجعله مفجعا، ونرى الملامح الباريسية تفرض طقوسها على هذا الفيلم المقتبس من عمل رعب بوليسي ياباني تم إنتاجه عام 2000 للمخرج هيديو ناكاتا، ولكنه لم يعرض في فرنسا وتعامل جليل ليسبير بحرية بعد شراء حقوق السيناريو، ما يجعلنا لا نشعر بتلك الجذور اليابانية للفيلم.

نحن لسنا مع سيناريو ينقل الحدث ليقنعنا بمصداقيتها ولا محاولة لتمرير رواية الفيلم الحقيقي، ولكن يحسب له قيادتنا مع ذكريات الماضي، ويستند إلى الخلط ليشد تركيز الجمهور للمشاركة في تركيب قصة الفيلم.

بناء العمل لم يؤسس على خطة الأشرار الجهنمية فقط، ولكن على غباء الشخصيات الرئيسية، أو لنقل جشع بعضها لنيل أكثر مما يستحق، مثلا أنطوان يملك المال والجاه ولديه زوجة جميلة لكن دافع اللذة الجنسية التي يسعى للحصول عليها في ناد سادي تورطه أكثر مع عشيقة تشبه زوجته إيريس، وهو يريد الجمع بين كل هذه المتع وهكذا يفقد كل شيء.

بين الضوء/الظلام، بين الرغبة والخيانة والشهوة والبذاخة، نحن ننشغل في هذا الكون الملتهب، عناصر الطموح الجمالي واللغة السينمائية تسير جنبا إلى جنب مع انطلاق أول قطرة، نتورط مع قطعة من الألغاز المبعثرة، وهذا السرد غير الصحي يثير فضولنا ونركض لمتابعته. هناك تشابه بين بعض الشخصيات وهذا لا يعني دائما أنه من السهل اكتشافها. يمكن أن نفهم أن الحب المنحرف هو السبب وراء قتل إيريس، المسألة ليست قصة حب ولعل المشاهد السادية تثبت ذلك. نحن مع عدة عوالم اجتماعية هي إجمالي الأضداد. هذه الإضافات المتشعبة جعلت القصة تنحرف من مسارها الأصلي لتخلق الكثير من الصدمات.

الأطراف الفاعلة في الفيلم تعاني من النقص الأخلاقي والكثير من العيوب، لكننا بلا شك في نهاية المطاف سنعلن المحبة لهم على أي حال، تلك الكائنات كانت قاسية في تعذيب نفسها حيث تورطت في شرك العاطفة والرغبات وكانت تظن أنها قادرة على الفرار من مصير مفجع، تسحق الشخصيات وتظل غامضة ومحكوم عليها بالنهايات التراجيدية.

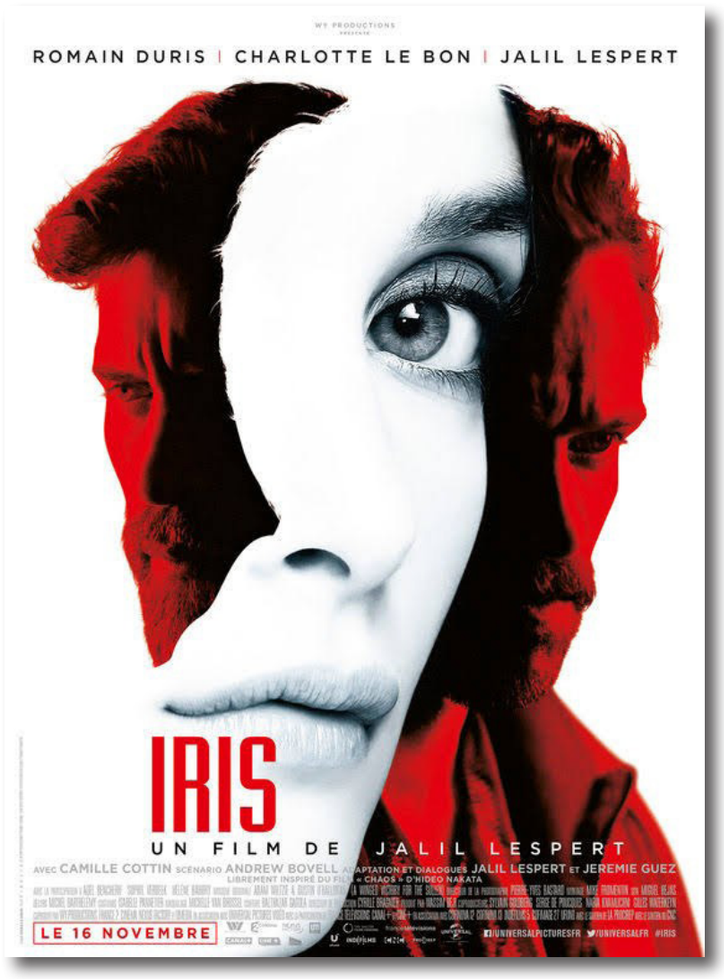

صورة عن قرب

نصف قرن في كتابة القصة والرواية

عيسى الحلو: عين المشهد الثقافي السوداني

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

نصف قرن من الزمان وأكثر، وهو يكتب ويسرد ويقص ويراقب المشهد الثقافي، من خلال وجوده في الصحافة الثقافية في السودان.

عيسى الحلو لم يعرف في حياته شيئا غير الكتابة، بدأ قاصا ثم كتب الرواية ولم يتوقف عن كتابة المقالات وإجراء الحوارات.

ولد الحلو في مدينة كوستي عام 1945 ونال دبلوم التربية في بخت الرضا عام 1971 وعمل منذ فترة مبكرة من حياته في الصحافة، وظل وفيا لها، وبالأخص للصحافة الثقافية إلى أن اشتهر في الأوساط الثقافية والصحافية بالنجاح في الإشراف على الملاحق الثقافية في الصحف اليومية، وظل يمارس الكتابة الإبداعية مع عمله في الصحافة الثقافية والنقد الأدبي حتى الآن، وضمن فعاليات جائزة الطيب صالح للإبداع الروائي التي نظمها مركز عبد الكريم ميرغني الثقافي – مؤخرا– تم الاحتفاء به. يقول شقيقه الكاتب صديق الحلو إن والده كان أميرا في الثورة المهدية، الأمر الذي أتاح له نشأة في أجواء صوفية، تخرج في معهد بخت الرضا وعمل معلما ثم تفرغ للصحافة وعمل في جريدة «الأيام» مشرفا على القسم الثقافي.

ويضيف أن الطيب صالح أشاد بقصص عيسى في محاضرة له في لبنان وقال إنه يعتبره خليفته في السودان في مجال الرواية وطلبه للعمل في مجلة «الدوحة» ولكن الحلو آثر عدم الخروج من السودان. وأصدر أول مجموعاته القصصية «ريش الببغاء» في بيروت في ستينيات القرن الماضي، ويرى بأنه ظل وفيا للقصّة القصيرة «يكتبها طيلة نصف قرن ومايزال، كتب عن النهر والقرية والمدينة والمضمون الوجودي والقصّة النفسية والتشكيلية في عذوبة وجمال».

عمل رئيسا للقسم الثقافي في صحيفة «الأيام» السودانية عام 1976، ثم في صحيفة «السياسة» و«الرأي العام» و«الصحافة»، ثم رئيسا لتحرير مجلة «الخرطوم» التي كان يصدرها المجلس القومي للثقافة والفنون في السودان. وآخر محطاته المهنية الحالية رئاسته للقسم الثقافي في صحيفة «الرأي العام» وكان يداوم على كتابة مقال أدبي نقدي في صحيفة «الرأي العام» تحت عنوان «ديالكتيك». وقدم برامج ثقافية في الإذاعة والتلفزيون.

صدر عيسى الحلو العديد من الروايات والمجموعات القصصية، صدرت له أول مجموعة قصصية عن دار الحياة البيروتية بعنوان «ريش الببغاء» عام 1963.

وصدرت له مجموعة أخرى بعنوان «الوهم» عام 1971 كما صدرت له رواية «حمّى الفوضى والتماسك» عام 1972 صدرت له مجموعة «وردة حمراء من أجل مريم» عن دار مدلايت في لندن عام 1998 .

وصدرت له رواية «صباح الخير أيها الوجه اللامرئي الجميل» 1997عن الدار الأكاديمية في الخرطوم. وأصدر رواية ومجموعة قصصية جديدتين، المجموعة القصصية بعنوان «قيامة الجسد» عن الدار السودانية للكتب عام 2005، أما الرواية فكانت بعنوان «عجوز فوق الأرجوحة» وصدرت عن دار مدارك للنشر عام 2010 كما أصدر رواية «الورد وكوابيس الليل» عام 2013.

وله ثلاث روايات نشرت في الصحف السودانية، منها: «مداخل العصافير إلى الحدائق» صحيفة «الأيام» 1976 و«الجنة بأعلى التل» صحيفة «الأيام» 1978 و«البرتقالة» صحيفة «الصحافة» 1971.

يقول عنه القاص أحمد الفضل: «عيسى الحلو كاتب قصصي وروائي معروف ومُنتشر حتى بين عامة الناس في الإسهام الثقافي السوداني، وأوّل عهدنا بالدخول لعوالمه عبر مجموعته القصصية الأولى «ريش الببغاء» المنشورة في ستينيات القرن الماضي في بيروت، وتوالت كتاباته عبر الصحافة الثقافية وشكل بذلك حضوراً ملحوظاً في المشهد الثقافي السوداني بمثابرته وإخلاصه ولم ينقطع عن الكتابة الإبداعية والنقدية، وهو حاضر ومعاصر بقوة». ولعيسى، كما يقول الفضل، عوالمه المتفردة المختلفة عن الآخرين وعلى طريقته، ولاحقا تشكلت تلك الكتابات من تحصيله وانفتاحه على المشهد الإنساني رصداً للتحولات عن طبقة البرجوازية الصغيرة وهوامشها المترهلة بكل كوابيسها وتعقيداتها الراهنة المركبة. ويضيف: «قد تبدو تلك الشخصيات مترهلة ومعاقة ذهنياً ونفسياً، وبمهارة وشاعرية يخلق عيسى أجواءً أسطورية عن تلك الشخصيات تضميناً لنظرة فلسفية وجودية في إطار جمالي خالقا حواراً مع تلك الشخوص استجلاء وكشفا في سراديب تأزماتها وتعقيداتها وأحلامها ومن مشاهد السينما التي يعشقها عيسى يبني تقنية رواياته وقصصه».

ويعتبر الناقد عزالدين ميرغني أن بداية عيسى الحلو كقاص أثّرت عليه في مجال الرواية «حيث التكثيف والتركيز على المواقف الإنسانية الصغيرة، ذات الأبعاد الوجودية العميقة». ويضيف بأنه أصدر أكثر من مجموعة قصصية، وبدايته كانت مجموعة «ريش الببغاء»، التي كتبها وأصدرها وهو شاب في مقتبل العمر. ويورد صديق الحلو ما قال عنه جمال الكاتب الراحل عبدالملك بن خلدون، لاسيما عن كتابته للقصة التي يقول إنها «تنهض على الموضوع وتهتم بإبراز المعاني الكلية وهي ليست معاني معلّقة في سماء التجريد، بل هي مثقلة بالانفعالات محمّلة بأريج العاطفة لأن التجريد عنده مقترن بحب عميق للحياة فيه رائحة التراب والبذور والخصب».

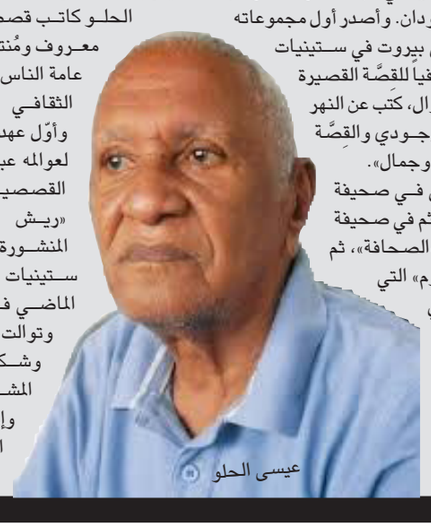
عيسى الحلو

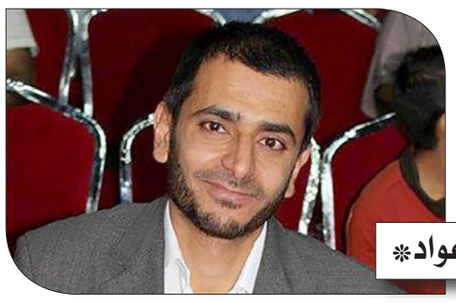

إبراهيم أبو عواد*

الطعام والإطعام في شِعر المعلقات

تحتل منظومةُ (الطعام والإطعام) في البيئة القَبَلية موقعاً حسَّاساً، وشديد الأهمية. فهذه المنظومة دليل باهر على الكَرَم والسِّيادة والمكانة الاجتماعية الرفيعة. ولا شَكَّ أن المنْزلة الاجتماعية في الجاهلية كانت تقاس بالقُدرة على إعداد الطعام، وتنظيم الولائم، وإطعام الناس.

وهذه الأمورُ لا يمكن للشخص العادي أن يَقوم بها، وإنما يقوم بها شيوخُ القبائل ووجهاء القَوْم وأبناء العائلات «الشريفة» الثَّرية، فإعدادُ الطعام ليس عملاً مجانياً، أو شعاراً مُفْرغاً من المعنى، بل هو عملٌ يحتاج إلى أموال طائلة ورجال كثيرين. وقد بَرز الطعامُ كقيمة أساسية في بعض الأشعار، وإهتم بهذه القيمة شاعران منْ شعراء المعلّقات هُما امرؤ القَيْس وطَرَفة بن العبد. والجدير بالذِّكر أن هذين الشاعرَيْن من أُسرتَيْن شريفتَيْن، فامرؤ القَيْس من عائلة مَلَكية، وطَرَفة من عائلة شريفة غنية، لذلك ليس غريباً أن يتشرَّبا ثقافةَ إعداد الولائم للآخرين.

ويتَّضح الارتباطُ الوثيقُ بين المغامرات العاطفية وإعداد الطعام، فتظهر فكرةُ إطعام العذارى (النساء القريبات إلى قلب الشاعر) وبالطبع، إن المرأةَ تحب الرَّجل الكريمَ الذي يُنفق عليها بلا حساب، ويقوم بتحقيق رغباتها الروحية والمادية. وأيضاً، تَظْهر مؤشرات شعرية على «كثرة الطعام»، وهذا يدل على الغنى والازدهار، ورغد العَيْش، والمنْزلة الاجتماعية الرفيعة. وتتجلى ثقافة إطعام الندامى (الأصدقاء) في النسق الشعري، مما يشير إلى ترابط العلاقات الاجتماعية، والحرص على حضور مجالس اللهو والاستمتاع، وتنظيم اللقاءات الحميمة بين الأصدقاء والأحبة. وأخيراً، يَبْرز الفرقُ بين طعام السادة وطعامِ الخدم، وهذا أمرٌ طبيعي في المجتمع العربي القَبَلي القديم الذي هو مجتمع طبقي إقطاعي قائم على التمييز والعنصرية.

1. إطعام العذارى:

يعيش الشاعرُ حُلماً سحرياً مع حبيباته العذارى، وهو حريصٌ على خَطْب وُدهنَّ، وبعث الفرح في قلوبهنَّ، ونَيْل ثِقتهنَّ. ولم يجد أفضل من ذبح بَعيره، وإطعامهنَّ من لحمه، وذلك تعبيراً عن حُبِّه لهنَّ، وسعادته بوجودهنَّ.

يقولُ الشاعرُ امرؤ القَيْس:

ويَوْمَ عَقَرْتُ للعَذارى مَطِيَّتي فيا عَجَباً مِن كُورِها المُتَحَمَّلِ

ما زالت تلك الحادثةُ عالقةً بذهن الشاعر رغم مرور الوقت. وما زالَ ذلك اليومُ الذي عقرَ فيه بَعيره للعَذارى عَصِيًّا على النسيان. لقد ذَبَحَ البعيرَ (المَطِيَّة) من أجل عيون العذارى (الأبكار). وقد كان ذلك اليوم من أجمل أيام حياته، ففيه نالَ إعجابَ حبيباته، وكسبَ قلوبهنَّ. وهذه الذِّكرى الجميلة دَفعت الشاعرَ إلى تخليد ذلك اليوم المهم، وتمجيد ذلك الحَدَث البارز، لِيَبْقيا منارةً على طول الزمان، وتاريخاً مجيداً تتوقف عنده الأجيال، وشعراً خالداً في قاموس العُمر. ثُمَّ تعجَّب الشاعرُ من حَملهنَّ رَحْل (كُور) بعيره بعد ذَبْحه، واستحواذهنَّ على متاعه وأشيائه بعد ذلك. لقد قَمْنَ باقتسام متاع الشاعر دون إعارته أي اهتمام، كأنه غير موجود معهنَّ. وهذا يشير إلى سقوط الحواجز بين العذارى والشاعر، لذلك تَجَرَّأْنَ عليه، وتَصَرَّفْنَ اعتماداً على عواطفهنَّ ودلالهنَّ، وَهُنَّ على ثقة تامة بأن الشاعر لا يَقْدر على منعهنَّ أو توبيخهنَّ، فَهُنَّ يَملكْنَ سلاحاً فعَّالاً لا يَستطيع الشاعرُ مواجهته، وهو دلع الأنوثة. ولا يخفى أن ضعف المرأة هو نقطةُ قُوَّتها. وقد قامت العذارى بتوظيف دلالهنَّ، واستغلال سُلطة أُنوثتهنَّ، من أجل التلاعب بالشاعر، والسيطرة على ممتلكاته بكل هدوء وبرودة أعصاب، وهكذا صارت الأنوثةُ الناعمةُ هي القوةَ الضاربةَ التي استسلم لها الشاعر.

ويقولُ الشاعرُ امرؤ القَيْس:

فظلَّ العَذارى يَرْتَمِينَ بلَحْمها وشَحم كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ

تستمتع العذارى بشبابهنَّ، ويَقضينَ وقتهنَّ في اللعب والمَرح. يُلقي بعضُهنَّ إلى بعض لحمَ البعير المشويَّ، فهو لحمٌ شهيٌّ ولذيذ منحهنَّ السعادةَ والنشوةَ والمتعة. إنهنَّ غارقاتٌ في التَّسلية والألعاب الطفولية، تُلقي كلُّ واحدة شواء المَطِيَّة (البعير) باتجاه رفيقتها، بهدف الاستمتاع والاستجمام، وكسر الملل وطرد السآمة. يَقضينَ نهارهنَّ في ممارسة هذه اللعبة، متحرِّراتٍ من الضغوط الاجتماعية، وأعباءِ الحياة وتعبِ الفكر وثقلِ المسؤولية. لا شيء يُعكِّر مزاجهنَّ، ولا شيء يُكدِّر عَيْشهنَّ.

ويَفتخر الشاعرُ بجَوْدة لحم بعيره، كما يَفتخر بالشَّحم، ويُشبِّهه بخيوط الحرير (هُدَّاب الدِّمَقْس) الذي أُتقن فَتْله، فصارَ منظره يَبعث على البهجة، ويُسيل اللعابَ. وهذا يشير إلى أن المطيَّة تَمَّ شواؤها بصورة مُتقنة فنضجَ اللحمُ وصارَ كُتلة شهية، وذابَ الشَّحمُ وصارَ خيوطاً حريرية ناعمة مفتولة بكل جَمال وإتقان.

2. كَثرة الطعام:

لا رَيْبَ أن كَثْرةَ الطعام مُؤشِّر واضح على خصوبة المراعي، ووَفْرة المحصول الزراعي، والرخاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية والاستقرار السياسي، بالإضافة إلى هذا، فإن كثرة الطعام دليلٌ على قوة القبيلة وتماسكها الطبقي. والأمنُ الغذائي هو طريق السيادة الحقيقية لا الشعاراتية. وإذا استطاعت القبيلةُ أن تُطعم نَفْسَها بنفْسها، فهذا يعني أن قرارها سيكون مستقلاً لا يَتْبع أي جهة. أمَّا إن عَجزت القبيلةُ عن إطعام نفسها، فسوف تَخضع للقُوى التي تُقدِّم لها الطعامَ، وعندئذ تَخسر هَيْبتها وتَفقد مكانتها ويصبح مصيرُها لُعبةً في أيدي الآخرين.

يقولُ الشاعرُ امرؤ القَيْس:

فظلَّ طُهاةُ اللحم من بَينِ مُنْضِجٍ صَفيفَ شواءٍ أوْ قَديرٍ مُعَجَّلِ

إنه الرخاءُ الاجتماعي. لا مَكان هنا للمجاعات، أو الصراع على الطعام، فالطعامُ يَكفي الجميعَ، كَثُرَ الصَّيْدُ وعَمَّ الخِصْبُ، واشتغل القومُ بالطبخ والشِّي. انقسمَ طُهاةُ اللحم (الأشخاص الذين يَعْملون على إنضاجه) إلى قِسْمَيْن: قِسْمٌ يُنضجون شِواء مصفوفاً (صَفيفاً) على الحجارة في النار، وقِسْمٌ يَطْبخون اللحمَ في القِدْر. والقَديرُ هو اللحم المطبوخ في القِدْر. كُلُّ فريق يَعرف عَمَلَه بدقة، ويقوم بمهمَّته على أكمل وَجْه. إنهما فريقان متكاملان. ولا يوجد أحدٌ بلا عَمل. إنها عملية دؤوبة من أجل إعداد الطعام الفاخر المتمثِّل باللذةِ والمذاقِ الطيب والرائحةِ الشهية.

3. إطعام الندامى:

لا بد أن يَحْضر في مجالس الأصدقاء (الندامى) في الجاهلية الطعامُ والخمرُ. وهذا أمرٌ طبيعي لأنه جزءٌ من عاداتِ الناسِ المتعلِّقة بالضيافة والكَرَم واللهو، والهادفةِ إلى تمتين الروابط الاجتماعية. يقولُ الشاعرُ طَرَفة بنُ العبد:

فَمَرَّتْ كَهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلالةٌ عَقيلةُ شَيْخٍ كالوَبيلِ يَلَنْدَدِ

تسلَّط الشاعرُ على إبل والده، ولم يعد أحدٌ قادراً على إيقافه، أو منعه من ذبح الإبل التي سيطرَ عليها الخوف، وهَيْمنَ عليها الذعر. وكُلما رَأت الشاعرَ أَدْركتْ أن ساعة النهاية قد حَلَّتْ. أثارَتْ مخافةُ الشاعر وهَيْبته هذه الإبلَ. وفي ظل هذا الجو الملبَّد بالرُّعب، وانعدام الثقة بين الطرفَيْن، مرَّت بالشاعر ناقةٌ ضخمةٌ (كَهاة/ جُلالة)، لها جِلْد الضَّرْع (ذات خَيْف) وهذه الناقةُ الضخمة السمينة مَنْظرها يُغري بذبحها، والحصولَ على لحمها، وتقديمه للندامى وَليمةً دسمة، لكنَّ المشكلة أن هذه الناقة الضخمة هي عقيلةُ أبيه الشيخ الطاعن في السِّن، أي إنها أكرمُ ماله وأنْفسُ ممتلكاته. ولا شَكَّ أن ذَبْحها سَيُغضب أباه اليلَندد (الشَّديد الخصومة) الذي كَبُرَ سِنُّه، ويَبِسَ جِلْدُه، وشابَ شَعْرُه، ونحل جِسْمُه حتى صارَ كالعصا الضخمة (الوبيل) يَبساً ونحولاً. ومع هذا، فقد نَحَرَ الشاعرُ كرائمَ مال أبيه لندمائه لكي يَبعث فيهم الفرح والمرح والنَّشوة، ويُوقنوا بأنه كريمٌ جواد، ونديمٌ مُخلص، لا يُقيم وزناً للمال، ولا يَعْبأ بلوم اللائمين، حتى لو كان اللائمُ هو أباه صاحبَ المال. وبالتأكيد، إن العلاقة بين الشاعر العابث وأبيه الحريص متوتِّرة، ودليلُ ذلك هو وصفُ الابن لأبيه بأنه يلندد.

4. طعام السادة وطعام الخدم:

إن السادةَ والخدمَ لا يأكلون معاً، ولا يأكلون الطعام نَفْسَه، فلا بد في البيئة الجاهلية من التفرقة بين الطرفَيْن، فهذه البيئة قائمة على الصراع الطبقي، والتمييز العنصري. يقولُ الشاعرُ طَرَفة بن العبد:

فظلَّ الإماءُ يَمتلِلْنَ حُوارَها وَيُسعى عَلَيْنا بالسَّديفِ المُسَرْهَدِ

ظَلَّ الإماءُ يَشوينَ حُوارَ الناقة (وَلَدَها) تحت الرماد الحار. وهذه العمليةُ تُسمَّى الامتلال. ويَسْعى الخدمُ على أسيادهم بالسَّنام المقطَّع (السَّديف المُسَرْهَد). لقد أكل السادةُ أَطْيَبَ الأجزاء، حيث إنهم استأثروا بقطع السَّنام، وتركوا البَاقي للخدم. وذِكْرُ الحُوار يدل على أن الناقة كانت حُبلى، وهي أشْرف الإبل وأنْفس مال عند العرب، وأعز ما تكون عليهم. وما ذَبْحُها إلا مؤشر على لامبالاة الشاعر، وأنه لا يُقيِّم وزناً لأموال عائلته، وأن هدفه هو الاستمتاع بأيِّ وسيلة، ومهما كان الثمن.

* كاتب من الأردن

الياباني «شينيا تسوكاموتو»: الخوف من الظلام والعيش تحت أضواء السينما

■ مراكش (المغرب) – محمد الطاهري: بالموازاة مع عرض الأفلام السينمائية المتنافسة في المسابقة الرسمية، يخصص المهرجان الدولي للفيلم في مدينة مراكش المغربية، لياليه للاحتفاء بمدارس سينمائية متنوعة.

وفي ليلة الأحد، ثالث ليالي الدورة 16 للمهرجان، كان للسينما اليابانية موعد مع التكريم من خلال أحد رموزها، المخرج والممثل، شينيا تسوكاموتو، والذي يعرض المهرجان مختارات من أفلامه ضمن القائمة المعروضة.

وتضم مجموعة المخرج الياباني فيلمه الشهير «تيتسو الرجل الحديدي»، وهو يحكي قصة رجل أعمال ياباني تحول إلى مخلوق غريب نصفه إنسان ونصفه الآخر معدن. إضافة إلى فيلميه «طوكيو القبضة» و«نوبي – حرائق في السهل».

وعن تكريمه في مهرجان مراكش، قال «شينيا تسوكاموتو» إن «هذا التكريم أثر بي كثيرا، فهو اعتراف بمساري المهني الحافل، ومحفز لي لما هو آت».

يحكي المخرج في أحد حواراته الصحافية أنه «عندما كنت طفلا كنت أخاف من الظلام، وحين يجيء وقت النوم كان ينتابني شعور أنني سأموت خلال الليل».

لكن هذا الطفل الذي كان يخاف من الظلام والموت أثناء النوم، صار مخرجا سينمائيا معروفا، دون أن يتخلى عن خوفه، جاعلا منه موضوعا سينمائيا، وهو ما عبر عنه في الحوار ذاته بقوله إن «كوابيسي ومخاوفي كلها متواجدة في أفلامي، فقط أحاول أن أجعلها أكثر أهمية وأشاركها مع جمهوري، ربما لكي أتحرر من هذا الخوف». بدأت أولى خطوات «شينيا تسوكاموتو» في التصوير عندما منحه والده كاميرا صغيرة بمناسبة عيد ميلاده الرابع عشر في العام 1974.

وبعد دراسته للفنون التشكيلية، أسس المخرج الذي رأى النور في العاصمة اليابانية طوكيو، فرقته المسرحية الخاصة وسماها «مسرح كيجيو» (مسرح كبار البحارة الوحوش) سنة 1986، قبل أن ينتقل إلى العمل السينمائي، مخرجا وممثلا وكاتب سيناريو.

وفي العام 1988 وقع «شينيا تسوكاموتو» على أحد أشهر أفلامه «تيتسو الرجل الحديدي»، الذي حقق وقتها حضورا كبيرا في المهرجانات الدولية، وشد الأنظار لهذا المخرج الشاب آنذاك.

وتوالت إنتاجات المخرج الياباني، بإخراجه لفيلم «هيروكو العفريت» سنة 1990 و«تيتسو II جسم المطرقة»، و«طوكيو القبضة».

أما في العام 1998، لعب «شينيا تسوكاموتو» الدور الرئيسي في فيلمه «رصاصة بالية»، وفي سنة 2002 شارك لأول مرة في مهرجان البندقية بفيلمه «ثعبان» من يونيو».

في عقده الخامس، لا يزال السينمائي الياباني يغني رصيده الذي تجاوز 50 فيلما، زاوج فيها بين الإخراج والتمثيل وكتابة السيناريو.

شينيا تسوكاموتو

وفي الوقت الذي كان قصر المؤتمرات في مراكش، يحتضن تكريم «شينيا تسوكاموتو»، كان الفيلم «إيفرست» على موعد مع جمهور غفير بساحة «جامع الفنا» الشهيرة، بحضور مخرجه جيسون كلارك.

وافتتحت الجمعة فعاليات الدورة الـ16 للمهرجان الدولي للفيلم في مراكش، ويستمر حتى الـ10 من الشهر الجاري. ويتنافس على جوائز المسابقة الرسمية للمهرجان 14 فيلما دوليا، فيما تغيب الأفلام المغربية عن هذه الدورة من المهرجان الذي يقام بمراكش المغربية.

ويترأس المخرج والمنتج الجري، بيلا تار، لجنة تحكيم هذه الدورة من المهرجان.

وتحضر السينما الروسية ضيف شرف على فعاليات المهرجان، ممثلة بـ23 من الممثلين والمخرجين والمنتجين الروس.

وتتبارى في المسابقة الرسمية للمهرجان أفلام «فجأة» للمخرجة التركية أصلي أوزكي، وفيلم «المسيح الأعمى» للمخرج الشيلي، كريستوفر موراي، و«المتبرع» للمخرج الصيني، زونك كيوو، و«النوبات» للمخرجة الأمريكية، آنا روز هولمر، و«المراسل» للمخرج الروماني، أديان سيتارو، و«قلب من حجر» للمخرج الأيسلندي، كودموندور أرنار كودموندسون، و«قصة أم» للمخرجة الفرنسية، ساندرين فايسي، و«ملك البلجيكيين» للمخرجان بيتر بروسينس وجيسيكا وودوورت، و«سكين في مياه صافية» للمخرج الصيني، وانغ كسيبو، و«ميستر إينيفيرسو» للمخرجة الإيطالية تيزا كوفي، والمخرج النمساوي رينر فريميل، و«الرحيل» للمخرج الأفغاني الإيراني نويد محمودي، و«الطريق إلى ماندالاي» للمخرج البورمي التيواني ميدي ز، و«رعاة وجزارون» للمخرج الجنوب إفريقي أوليفر شميتز، و«عالم الحيوان» للمخرج الروسي إيفان تفيردوفسكي.

وتضم لجنة التحكيم إضافة إلى رئيسها المخرج المجري بيلا تار، كلا من الممثلة الكندية سوزان كليمون، والممثلة الايطالية جاسمين ترينكا، والممثل الأسترالي جيسون كلارك، والمخرج الدنماركي بيل أوغست، والممثلة الهندية كالكي كوشلين، والمخرج الأرجنتيني ليساندرو ألونسو، والمخرج الفرنسي برونو ديمون، والممثلة المغربية فاطمة هراندي، المشهورة باسم «راوية».

(الأناضول)

عرض الفيلم الآيسلندي «قلب من حجر» ضمن مهرجان مراكش

■ مراكش (المغرب) – الأناضول: عرض المهرجان الدولي للفيلم في مراكش، فيلم «قلب من حجر»، الذي يسلط الضوء على العلاقات الإنسانية والعائلية «المعقدة» في قرية آيسلندية صغيرة، وعلى «معاناة» المراهقين مع تحولاتهم وميولاتهم في هذه المرحلة العمرية.

ويشارك الفيلم، الذي أخرج هذه السنة، في المسابقة الرسمية للمهرجان في دورته 16، التي تضم 14 فيلماً من دول عالمية، فيما تغيب الأفلام المغربية عن هذه الدورة.

ويحكي الفيلم الطويل، وهو الأول – من هذا الصنف – لمخرجه الأيسلندي، كودموندور أرنار كودموندسون، قصة صديقين مراهقين في قرية صيد، قريبة من العاصمة ريكيافيك، يدعيان تور وكريستيان.

فبينما يستطيع تور استمالة إحدى فتيات القرية، تدعى بيث في أول تجربة حب يعيشها هذا المراهق وهو يكتشف ذاته، يخفق كريستيان في عمل علاقة عاطفية مع صديقتها هانا، وتخالجه مشاعر غامضة تجاه صديقه تور؛ ما جعل المحيطين به يعتقدون أنه «مثلي» ويصفه بعض «مزعجي» القرية من أقرانه بـ«الشاذ».

يعيش تور مع والدته وأختيه هافيدس التي تهوى كتابة الشعر والرسم، وراكيل، اللتين تشاغبان أخاهما بعدما بدأت تظهر عليه علامات وسلوكيات المراهقة.

فيما ترك والدهم البيت ليعيش مع صديقة في عمر ابنته، وظلت والدتهم ترعاهم، لكنها هي الأخرى اتخذت صديقا؛ ما جعل أبناءها يدخلون معها في شجار وخصومات كثيرة، رغم أنها كانت تخفي هذه العلاقة في الأول.

أما كريستيان، فيعيش مع والديه دائما في خصام، بسبب سلوكات والده العنيفة التي لم يسلم منها ابنه الوحيد.

تتقدم أحداث الفيلم ومعها تظهر ميولات كريستيان الغامضة تجاه صديقه الوفي، رغم أنه ظل يخفيها، ويتعلّل بكونه يمزح عندما تصدر عنه سلوكات تفضحه، بينما يحاول هذا الأخير إبعاد صديقه عن هذه المشاعر.

ففي الوقت الذي يجرب تور أولى خطوات علاقته مع بيث، لا يستطيع كريستيان مبادلة هانا نفس الشعور، وظل يهرب من ملاقاتها، أو الاختلاء بها، ما عزز نظرة الآخرين إليه كـ«شاذ».

ومما زاد من معاناة كريستيان مع اضطراب ميولاته الجنسية، أنه في إحدى الليالي بينما كانت والدة تور غائبة عن البيت وتسهر مع صديقها، استدعت أختاه عددا من أصدقائهما وصديقاتهما للسهر في بيتهم، فالتحق بهم تور وكريستيان وصديقتيهما، وفي غمرة السهر وقعت أيدي بعض الساهرين على صورة رسمتها هافيدس لأخيها تور وكريستيان في وضع يبدو حميميا؛ ما يجعل الجميع يعتقد بحقيقة أن كريستيان «شاذ»، وبدأ بعضهم يعيره بها.

لكن كريستيان لم يتقبل هذا الشعور، ما جعله يقدم على محاولة انتحار نجا منها، ونقل إلى المستشفى، وبعد رجوعه إلى بيت والديه، فضل الانزواء حتى عن صديقه تور الذي تردد على بيت صديقه مرارا ورجع خائبا، ما جعله يتسلل إلى غرفته، عبر النافذة لمواساة صديقه، الذي ظل طريح الفراش.

ومع بداية هطول الثلوج في القرية، تقرر عائلة كريستان الرحيل إلى ركيافيك، بعدما وصلت علاقة والديه إلى مرحلة الطلاق، وبقي تور يعيش على ذكرى صديقه.

يشار إلى أن الفيلم شارك فيه كل من: الممثل بالدور إنارسن «تور»، وبلاير هينريكسن «كريستيان»، ودايليا فالسدوتير «بيث».

رحيل المطربة اللبنانية منى مرعشلي من غير وداع

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

غابت «شمس المغارب» مع غياب الفنانة القديرة منى مرعشلي صاحبة الموهبة الغنائية الكبيرة التي غيّبها الموت عن عمر يناهز 58 عاما بعد تعرضّها وهي في منزلها إلى ذبحة قلبية حادة .

وكانت مرعشلي، التي هي من مواليد العام 1958 من المصيطبة بيروت قد اشتهرت بأدائها اللون الكلثومي بصوتها الألماسي، الذي أدهش كبار الفنانين كظاهرة لا تتكرر، هي التي بدأت مشوارها الفنيّ بعد نجاحها في برنامج «استديو الفنّ «عن فئة الأغاني الطربية إذ أذهلت لجنة التحكيم والجميع بصوتها وبأدائها لأغاني «كوكب الشرق» الراحلة أم كلثوم .

وقد تعاملت مع كبار الملحنين والشعراء في العديد من أغاني الطرب الأصيل التي حفرت في الذاكرة ولا سيما منها أغانيها: «شمس المغارب» و«تركني انساني اسمي» و«سألت كل مسافر» و«عجايب» و «علشان عيونك» و«لك شوقة عندنا» و «مالي ومالك» و«ياالليرايدني» و«ياما وياما وياما» و«ما تصدقش كلام الناس» و«ليالي زمان» و«يا حبيب الروح بها».

ورحلت بعد غياب عن الغناء فرضته ظروفها الخاصة، وقد أعلنت بنفسها في أحاديث سابقة عن اعتزالها الفنّ على الشكل التالي: «ظروف عديدة لا أستطيع ذكرها حالت دون إكمال المشوار الذي بدأ صاخباً وموفقاً ومدعوماً، لكن لكل إنسان موانعه، وأنا عندي كثير مما أقوله عن عقبات حالت دوني والغناء». وبرحيل منى مرعشلي «التي سافرت من غير ما تودّع»، يخسر لبنان مجدداً صوتاً من أجمل الأصوات التي صنعت المجد الغنائي الجميل.

الشاعرة التونسية آمال موسى مديرة لمهرجان قرطاج السينمائي

آمال موسى

■ تونس – د ب أ: أعلنت وزارة الثقافة التونسية أمس تعيين الشاعرة آمال موسى مديرة لمهرجان أيام قرطاج الدولي. وأفادت الوزارة في بيان مقتضب بتكليف موسى بإدارة المهرجان العريق في دورته 53 لعام 2017.

وينظم المهرجان الشهير على المسرح الأثري في مدينة قرطاج التاريخية منذ انطلاق دورته الأولى عام 1964 عادة بين شهري تموز/ يوليو وآب/ أغسطس من كل عام ويجتذب كبار الفنانين العرب والعالم.

وستخلف موسى وزير الثقافة الحالي محمد زين العابدين الذي كان مديرا للمهرجان في دورته السابقة.

وآمال موسى شاعرة وكاتبة وأستاذة جامعية في علم الاجتماع صدرت لها دواوين شعرية وكتب تمت ترجمتها إلى لغات أجنبية.

فرقة «مسار إجباري» المصرية تُحيي حفلا في بيرزيت في الضفة الغربية

■ بيرزيت – رويترز: أسعدت فرقة مسار إجباري الموسيقية المصرية المستقلة جمهورها في الضفة الغربية المحتلة في أول حفل لها هناك عزفت فيه تشكيلة من الأغنيات بموسيقى البلوز والجاز والروك والموسيقى الشرقية.

وأحيت الفرقة، التي تتألف من أربعة موسيقيين هم محمود صيام وأحمد حافظ وتامر عطا الله وأيمن مسعود حفلات عديدة في ربوع المعمورة منذ تشكيلها في الإسكندرية عام 2005 لكن عازف الغيتار محمود صيام قال إن الحفل الذي أحيته الفرقة في الضفة الغربية كان مختلفا عن أي حفل آخر سبق أن أحيته.

أضاف «إحنا بنسافر كثير جداً. لفينا العالم تقريباً. الحفلة دي مختلفة والسفرية دي مختلفة على كل المستويات. فخورين أولاً ولنا الشرف أولاً إن إحنا بنعرض بفلسطين وبنعمل حفلة بفلسطين للشعب والجمهور الفلسطيني. يارب نبقى عند حُسن ظنكم والحفلة تبقى كويسة إن شاء الله.» وأضاف زميله أحمد حافظ أن التجربة جميلة.

وتابع قائلا «البلد جميلة جداً. يعني رام الله جميلة وجميع القرى والمدن ويعني محيط رام الله يعني. استمتعنا جداً بالتواجد فيها وبالتعرف على الناس. يعني الحمد لله كان حاجة ما كُناش عارفين ح يحصل إيه. لقينا الموضوع أجمل مما كنا نتخيل الصراحة.»

والحفل من تنظيم معهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى ويُخصص ريعه لدعم صندوق منح الطلاب. وقالت سماح نملة، المسؤولة في معهد إدوارد سعيد، والتي ساهمت في تنظيم الحفل إن فرقة مسار إجباري تعبر عن نبض الشباب المصري والشباب العربي عموما.

وأضافت «هدفنا أنه نجيب مسار إجباري. أكيد الكل بيعرف يعني إنه قد إيش فرقة مسار إجباري كانت هي نبض الشارع المصري. قد إيش عبرت عن الشباب المصري والشباب العربي بشكل عام بكلماتهم بنمط الموسيقى..عن طموحهم.. عن همومهم وهو جزء فلسطين هي جزء من الهم العربي الموجود ككل الشباب العربي فكانت الفرقة هي هدفنا إنه هي تيجي إنه تكون موجودة. وكمان نعرف إحنا بمعهد ادوارد سعيد الوطني للموسيقى أنماط مختلفة لطلابنا. للشعب الفلسطيني اللي مش قادر كمان يقدر يطلع لحفلات لهيك فرق.»

ملصق الفرقة تعلن عن حفلتها في فلسطين

وأوضحت أن ريع مثل هذا الحفل يخصص لدعم صندوق منح الطلاب الذين يدرسون موسيقى في معهد إدوارد سعيد.

وقالت طالبة في جامعة بيرزيت، حيث أُقيم حفل الفرقة تدعى إيناس الدجني إنها تشعر أن فرقة مسار إجباري تمس الشباب العربي ومشاعره.

وأضافت «بالنسبة لي مسار إجباري هي فرقة كثير مهم شو بيغنوا؟ كيف بيمسوا الشباب بالأغاني.. بالكلمات تبعت الأغاني تبعتهم؟ بيناقشوا قضايا مجتمعية كثير مهمة بالنسبة لنا كشباب وأنا بأحب نوعية الأغاني اللي بتغنيها مسار إجباري وكثير فرق اللي بتتجه نحو الفن خلينا نحكي البديل أو خلينا نحكي الفن الشعبي.»

«أمريكان هني» و«آي دانيال بليك» بين الأفلام الفائزة بجوائز بريطانية

■ لندن – رويترز: حصدت أفلام «أمريكان هني» و«أندر ذا شادو» و«آي دانيال بليك» جوائز الأفلام المستقلة البريطانية في حفل تسليم الجوائز في لندن الأحد.

وحصل فيلم «أمريكان هني»، الذي يدور حول مراهقة هاربة تسافر عبر الغرب الأوسط الأمريكي على جائزة أفضل فيلم بريطاني مستقل وحصلت مخرجته أندريا أرنولد على جائزة أفضل مخرج. وفازت ساشا لين بجائزة أفضل ممثلة وحصل الفيلم كذلك على جائزة الانجاز المتميز.

وحصل فيلم «اندر ذا شادو»، الذي تدور أحداثه في إيران بعد قيام الثورة الإسلامية في ثمانينات القرن الماضي على جائزة أفضل فيلم وحصل مخرجه باباك انفاري على جائزة دوجلاس هيكوكس للعمل الأول في الإخراج وحصلت أفين منشادي على جائزة أفضل ممثلة مساعدة.

أما فيلم «آي دانيال بليك» للمخرج المخضرم كين لوتش فقد حصل بطله ديف جونز على جائزة أفضل ممثل وحصلت هيلي سكويرز على جائزة الوجه الجديد الواعد.

وحصل فيلم «مون لايت» الذي يدور حول شاب أسود ينشأ في حي مضطرب في ميامي على جائزة أفضل فيلم دولي مستقل.

ملصق «أمريكان هني»

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	2						6	
1			9			7		
		7			6		4	2
3	4				9			
		8				2		
			6				1	3
6	9		5			3		
		4			7			1
	1						9	

أبراج

الحمل

فترة مناسبة تفتح أمامك أبواب التعارف والصداقات. تبدو مطمئن البال وواثقا من نفسك

الثور

صحح الانطباعات عنك لا تتردد في تقديم المساعدة خاصة لمن هو بحاجة لها

الجوزاء

لا تبعثر طاقتك وركز على أعمالك بهدوء انتبه فالفهم في بعض الأحيان اهم من العلم. تصرف بحكمة فطرية والجأ إلى حسن ادراكك لاتخاذ القرار

السرطان

تابع عملك شخصيا راع ظروفك الصحية قد يفرض عليك تغيير معين لا تدع كبرياءك يؤثر على اعمالك خفف النفط قليلا

الأسد

تجنب ردات الفعل العنيفة فالفترة سيئة تهدد بالخواطر والمشاكل والحوادث

العذراء

ستعالج مسائل مالية وستجد حلولا للفواتير المتوجبة عليك. قد يزداد توترك بشكل ملحوظ

الميزان

من المحتمل ان تترقى او ان تلعب دورا قياديا بفضل سحرك للآخرين عبر الإبداع والنهج السلمي في العمل

العقرب

انتبه من التوقيع على مستندات او وثائق لم تقرأها جيداً تجنب العدائية في التصرف قد تتلقى مفاجأة في هذا اليوم

القوس

تتمتع بسرعة خاطر وتصرف. تكثر التنقلات والاتصالات والاجتماعات

الجدي

تجد نفسك أمام مسؤولية مهمة كن جرئيا ومنطقيا وواجه الواقع بثقة وجرأة

الدلو

تعيش لحظات تفاؤل وحماسة ويلعب بعض الاشخاص الداخلين إلى حياتك دوراً في إنجاح مشروع او في تحقيق بعض الأرباح المالية

الحوت

حاول ان تنتصر على ذاتك ستبدو الأمور أكثر دقة في هذه الاثناء لا تترك للأفكار السوداء تهيمن عليك

حل العدد السابق

4	6	5	9	7	1	2	8	3
8	3	7	2	5	6	1	4	9
1	9	2	3	4	8	6	5	7
2	1	4	6	3	5	9	7	8
9	5	6	1	8	7	3	2	4
7	8	3	4	9	2	5	6	1
6	4	8	5	1	9	7	3	2
3	2	1	7	6	4	8	9	5
5	7	9	8	2	3	4	1	6

توقيع كتابين عن المسرحي المغربي الراحل الطيب الصديقي في مهرجان في تطوان

تطوان – «القدس العربي»

من ليلى بارع:

وقع كل من الكاتبين المسرحيين أحمد مسعية وعبد الرحيم بن زيدان عمليهما المسرحيين الجديدين اللذين يوثقان ويكرمان تجربة المسرحي المغربي الراحل، الطيب الصديقي، من زوايا نظر مختلفة، وذلك على هامش فقرة الإصدارات المسرحية الحديثة، في إطار المهرجان الوطني للنسرح، وهي الفقرة التي تحرص على تقديم الكاتب والكتاب، في إطار جلسة مفتوحة مع الجمهور لفتح النقاش حول أعمالهم المسرحية والتعريف بها.

وحمل كتاب أحمد مسعية، وهو العنوان الذي يحيل على التناقض الكبير في شخصية المسرحي الطيب الصديقي، الذي بقي محط الكثير من الانتقادات والإعجاب في الوقت نفسه من طرف المقربين منه ممن عاشروه مسرحيا وإنسانيا.

وقال الكاتب أحمد مسعية، إن كتابه عن الطيب الصديقي جاء بناء على طلب من مسؤولي مكتبة الفاصلة في إطار مشروعهم الثقافي الرامي إلى الاهتمام بالأسماء المغربية المتميزة في مجالاتها. وذلك بعد إطلاعهم على المقالات، التي كتبها عن الطيب الصديقي. فكانت فكرة الكتاب التي تعتمد على رسم بورتريه الطيب الصديقي من خلال الاقتراب من مساره المسرحي والإنساني... المشروع لأن كثيرا ممن جايلوه منذ بداياته يمكنهم الكتابة عنه؛ لكنني كما كل باحث يمكنني الاشتغال على أي اسم أرغبه، والكتاب يعبر أيضا عن تقديري واحترامي للطيب الصديقي، وقد عاشرته عن قرب وتعرفت على فكره. ورغم الاختلاف معه فالجميع يتفق على قيمته كمبدع في مجاله...»

الكتاب كما قدمه الكاتب رشيد خالص، خلال جلسة توقيعه « هو اشتغال على الذاكرة، وهو عمل وثائقي من ثلاثة أجزاء كما أنها شهادة ذاتية عن شخصية مسرحية كبيرة ومتناقضة لم يستطع الكثيرون فهمها والإحاطة بها... ورغم ذلك فإن الكتاب هو أكثر من إعجاب بالطيب الصديقي، لأن المؤلف حرص على البقاء على مسافة مع أعمال المسرحي الراحل وكذا مع شخصه... بحيث يقدم لنا الكتاب لمحة عن تاريخ المسرح المغربي وأجوائه العامة في فترة تاريخية مهمة.

ووقع الباحث والكاتب المسرحي عبد الرحمن بن زيدان، على هامش الفقرة الخاصة نفسها بتوقيع الإصدارات، كتابه الذي حمل عنوان «الطيب الصديقي المخرج المتعدد في صناعة الفرجة» وهي الجلسة التي قدم بتقديمها الباحث المغربي عبد المجيد فنيش.

الكتاب الذي تولت الباحثة والممثلة المغربية وسيلة صابحي تجميع فصوله وكتابة مقدمته في إطار تهييئ أطروحتها حول تجربة الإخراج المسرحي المغربي بالاعتماد على تجميع عدد من الدراسات النقدية التي أصدرها الباحث عبد الرحمن بن زيدلن في إطار اهتمامه في المسرح المغربي... كما يتضمن الكتاب حوارا مع الطيب الصديقي ورأيه في عدد من القضايا المسرحية.

وأكد بن زيدان على أن الطيب الصديقي لم يراهن في عروضه المسرحية على النجاح فقط، بل راهن أيضا على إبهار المتلقي وإدهاشه واستدراجه ليعيش ذلك اللعب المسرحي... مضيفا أن الطيب الصديقي لم يعتمد فقط على التراث في عمله بل على كل المدارس الغربية والعربية، مضيفا أن الطيب الصديقي لم يعتمد فقط على التراث في عمله بل على كل المدارس الغربية والعربية، مضيفا بأنه كان مخرجا متعدد المرجعيات لكنه لم يتردد في التمرد عليها في مساره المسرحي.

وتبقى الكتابات عن المسرحي المغربي الطيب الصديقي مجالا مفتوحا أمام الباحثين لما صاحب تلك الفترة من مد وجزر في الخياة الفنية والسياسية المغربية ولتعدد الفاعلين الذين صنعوا المسرح في مغرب خارج لتوه من فترة الاحتلال الأجنبي، مما يجعل الكتابات عن الطيب الصديقي كتابة عن المسرح المغربي نفسه، وكتابة عن شخصية يصعب الاقتراب منها وادعاء معرفتها وفهمها بالكامل.

فنانون عالميون يقدمون عروضا مبهرة في الرياض

■ الرياض – رويترز: استضافت السعودية عرضا بُث على الهواء مباشرة لفنانين عالميين من سلسلة برنامج «غوت تالنت» التلفزيوني العالمية.

وشارك فنانون من البرنامج من أمريكا وبريطانيا ودول آسيوية ودول عربية وأوكرانيا في العرض الذي رفه عن أسر سعودية أعربت عن سعادتها البالغة بهذه التجربة الجديدة.

وسُمح للرجال والنساء بالجلوس معا في صفوف الجمهور وهو مشهد نادر الحدوث في السعودية المحافظة، حيث لا توجد دور عرض سينمائي كما أنه عادة ما يكون هناك فصل بين الجنسين في الأماكن العامة. وقال الإعلامي مجاهد الأمير «الرياض للأسف تنقصها مثل هذه الفعاليات اللي يعني تجبر سكانها على المكوث في الرياض وعدم السفر إلى أماكن أخرى بحثا عن الترفيه.»

وقدم الساحران الهزليان ديفيد وليمان من برنامج «أمريكا غوت تالنت» العديد من الخدع السحرية والأعمال الكوميدية وتفاعل معهما أفراد الجمهور لاسيما الأطفال. ومن بين الوجوه المألوفة تماما للجمهور الفنان صلاح انترتينر حامل لقب الموسم الرابع لبرنامج «أرابز غوت تالنت».

وسبق لصلاح وهو راقص هيب هوب مغربي/ جزائري ويقيم في باريس أن فاز بلقب البرنامج الفرنسي. ولصلاح متابعون كثر من السعودية على موقع «انستغرام»، كما أن فيديوهاته تُشاهد ملايين المرات على موقع «يوتيوب».

وقال «حين تفقدت حسابي على موقع «أنستغرام» اكتشفت أن غالبية من يتابعوني من سكان الرياض.. وبفضل أهل الرياض اختلفت الرؤى حولي.. وعليه فأنا سعيد للغاية ... ومتحمس لأظهر ما سأُقدم عليه. الأمر يخصهم أيضا لأنهم يتابعونني.»

وتضمن العرض مشاركة أول مغني أوبرا على الإطلاق في عرض في السعودية هو جوناثان آلن من برنامج «أمريكا غوت تالنت»، الذي قال «أتوق وفي الوقت ذاته أشعر بقلق بسيط لمعرفة رد فعل الجمهور إزاء الأوبرا، حيث أني أول مغن أوبرا يؤدي هنا في السعودية.. لذلك أشعر بقلق إلى حد ما وأتمنى أن يتقبلوني بشكل حسن. وأنا قادر على التعبير بشكل كاف عن عواطفي لدرجة تجعلهم يفهمون غنائي.»

وأعرب الجمهور الغفير عن سعادته البالغة بالتجربة الجديدة من نوعها في الرياض.

قال رجل شاهد العرض مع أسرته ويدعى عبدالرحمن المشاري «نشكر هيئة الترفيه على اللي قدموه الصراحة. أولادنا الحمد لله انبسطوا مرة (كثيرا) يعني وكانوا جدا سعيدين وهذا اللي نحتاجه في الرياض. نحتاج ترفيه أكثر وانبساط العوائل وانبسطنا الصراحة والله يجزاكم ألف ألف خير.»

وأضافت عراقية تقيم في الرياض وتدعى شهد الحديثي «يعني نشاط حلو وكثير انبسطنا وجو عائلي وتقريبا أول مرة في الرياض ومشكورة هيئة الرفاهية وإن شاء الله يعيدوها مرة ثانية وثالثة ورابعة ويجيبوا لنا أنشطة أكثر.»

وهيئة الترفيه جزء من رؤية 2030 الخاصة في المملكة العربية السعودية والتي تهدف إلى توفير وظائف للشباب السعوديين.

وقالت السلطات السعودية إنها تأمل أن تسهم رؤية 2030 في خفض الاعتماد على النفط وجذب استثمارات أجنبية والترويج لمزيد من الانفتاح الثقافي.

تكريم المغني جيمس تيلور والممثل آل باتشينو في مركز كنيدي

■ واشنطن – رويترز: احتفت واشنطن بالمغني ومؤلف الأغاني جيمس تيلور والممثل آل باتشينو والمغنية مافيس ستيبلز خلال حفل التكريم السنوي لمركز كنيدي في ليلة عزفت فيها الموسيقى في البيت الأبيض وبرز فيها اقتراب نهاية فترة ولاية الرئيس باراك أوباما.

وأشاد أوباما بالمكرمين الخمسة ومنهم عازفة البيانو مارثا أرجريتش وفريق الروك ذا إيغلز خلال حفل بالبيت الأبيض سيكون الأخير لأوباما قبل انتهاء فترة ولايته في يناير كانون الثاني.

وقال «الفنون دائما محورية في الحياة الأمريكية»، مشيرا إلى سلسلة من العروض التي استمتعت بها أسرته على مدى الأعوام الثمانية التي قضاها في البيت الأبيض. وقال «هذه إحدى مميزات الوظيفة التي سأفتقدها.»

وأثرت الحياة السياسية وانتخاب الجمهوري دونالد ترامب لتولي الرئاسة على أجواء السهرة. وافتتح مقدم الحفل ستيفن كولبير برنامج الحفل بتوجيه التحية إلى «ساكني المستنقع المعرضين للخطر» في إشارة إلى تعهد ترامب بتطهير «مستنقع» واشنطن عندما يبدأ عهد إدارته.

جيمس تيلور

وسلط الظهور المفاجئ للرئيس الأسبق بيل كلينتون الذي وجه تحية إلى تيلور الضوء على نتائج الانتخابات التي خسرت فيها زوجته وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون أمام ترامب.

لكن الليلة كانت من منصيب المكرمين. فقد غنى داريوس روكر وشيريل كرو وجارث بروكس في تحية لتيلور المعروف بأغان مثل (سويت بيبي جيمس).

وقال كلينتون عن تيلور «كان ولا يزال الصوت العذب الرخيم للائكتنا.»

أما الممثل باتشينو بطل أفلام مثل (ذا جود فاذر) و (سينت أوف أووومان) فقد نال الإشادة من الممثل شون بين لأنه رسم ابتسامة على وجه آلهة التمثيل.

وعبرت المغنية ستيبلز عن إحساسها بالفخر لأنها جزء من المجموعة الأخيرة من المكرمين في عهد أوباما. وقالت «إنه إحساس رائع. أنا سعيدة حقا».

خالد الصاوي يعود من تايلاند بعد انتهاء تصوير «أخلاق العبيد»

القاهرة – «القدس العربي»:

عاد إلى القاهرة الفنان خالد الصاوي، بعد انتهائه من تصوير المشاهد الخارجية لفيلم «أخلاق العبيد» في تايلاند. الفيلم تشارك في بطولته يسرا اللوزي وسارة سلامة، وسيناريو وإخراج أيمن مكرم، الذي قال إن الفيلم كان من المقرر عرضه في رأس السنة إلا أن ظروف تأخر التصوير جعلتهم يقررون تأجيل العرض إلى موسم منتصف العام.

وحول اسم «أخلاق العبيد» وما قد يحتوي من شبهة عنصرية، قال المخرج لـ«القدس العربي» إن إضافة كلمة «أخلاق» إلى العبيد تنفي عنها أي صفة عنصرية، مشيرا إلى أنها مستخدمة في العالم كله وعلى نطاق واسع حيث تشير إلى أخلاق فئة من الناس يفضلون الاستكانة وعدم المخاطرة.

الفيلم يدور في العام 2015 كما قال مكرم، مؤكدا أنه ليس له علاقة مباشرة بالسياسة، ولكنه يحكي عن رجل أعمال يعود من الخارج ومعه كثير من الأموال فيقرر أن يصنع عالمه الخاص به، إلا أنه يفاجأ بتغير كثير من الأمور والظروف المحيطة به مما يؤثر عليه وعلى علاقاته بالآخرين.

وحول العمل مع خالد الصاوي، قال مكرم إنه يستمتع بالعمل معه خاصة أنهما أصدقاء منذ سنوات طويلة وكان التفاهم سهلا، مشيرا إلى أن خالد الصاوي ممثل محترف ويعرف اختصاصا كل عنصر من عناصر العملية الفنية لذلك لا يتدخل مطلقا في السيناريو أو الإخراج حتى أنه لا يشاهد المونيتور بعد التصوير.

«سوء التنظيم»... تهمة تلاحق المهرجانات الفنية والثقافية في مصر

■ القاهرة – من أسامة صفار: يشكو نقاد ومثقفون مصريون من «سوء تنظيم» وأزمات لاحقت المهرجانات الفنية والثقافية، التي شهدتها البلاد، مؤخراً.

ويستند النقاد والمثقفون في شكواهم إلى ما شهدته الدورة الـ38 لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، الذي اختتم فعاليته 24 الشهر الماضي، من «تخبط»، وغياب للنجوم، فضلاً عن «فوضى» خلال الأنشطة والفعاليات. وازداد الأمر سوءاً مع تكرار المشاكل نفسها، وأكثر في «ملتقى القاهرة الدولي للشعر العربي»، الذي استضافته القاهرة، خلال الفترة من 27 إلى 30 الشهر الماضي نفسه.

الأزمات لاحقت مهرجان القاهرة السينمائي، حتى قبل انطلاقه، بعد أن استبعد فيلم «آخر أيام المدينة» المصري للمخرج تامر السعيد، بسبب ما قالته رئيسة المهرجان عن «عرضه في العديد من المهرجانات الدولية»، بالمخالفة لشروط «القاهرة السينمائي»، بأن تكون أفلام المسابقة الرسمية عرض أول.

وأعلن عدد كبير من السينمائيين، في بيان مشترك، مقاطعة المهرجان، على خلفية القرار، متهمين المهرجان بـ«التعنت» ضد الفيلم، الذي يشارك في بطولته الممثل المصري خالد عبدالله، المقيم في أمريكا، والذي سبق أن انتقد السلطات الحالية أكثر من مرة.

وجاءت المفارقة بفوز الفيلم نفسه بجائزة مهرجان «نانت الكبرى»، والذي عقد في مدينة «نانت» الفرنسية، خلال الفترة من 21 إلى 28 الشهر الماضي أيضا.

كما حصل كذلك على جائزة أحسن فيلم روائي في مهرجان سان فرانسيسكو للفيلم العربي.

وانتقلت الخلافات داخل إدارة المهرجان إلى العلن بعد أن تجاوزت الإدراة الفنية لجنة المشاهدة، لتختار أفلاماً بعينها للمسابقة، من دون العرض عليها، ومن بينها الفيلم المصري «يوم للستات»، الذي عرض في الافتتاح وشارك في المسابقة الرسمية.

كما غاب عن حفلي الافتتاح والختام أغلب النجوم المصريين والعرب، ولم يحظ المهرجان كذلك بأي حضور لنجوم عالميين، فضلاً عن حالة من «الفوضى» التي سادت أنشطته وعروض أفلامه.

مهرجان القاهرة السينمائي

وتعاطت وزارة الثقافة المصرية مع الانتقادات، التي حفلت بها وسائل الإعلام المحلية، إلى جانب فنانين ونقاد، لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي.

وكلف وزير الثقافة حلمي النمنم، رئيسة مهرجان القاهرة السينمائي ماجدة واصف بإعداد «تقرير شامل» عن الدورة الـ38، وسط تقارير صحافية بأن التقرير المطلوب خطوة تهدف إلى «إعادة هيكلة المهرجان وإقالة واصف».

ورفضت «واصف»، مراراً، اتهام المهرجان بـ«سوء التنظيم»، مشيرة إلى أن غياب النجوم «أمر يخصهم»، كما شكت من ضعف ميزانية المهرجان، التي تحول دون استضافة نجوم عالميين.

حال ملتقى القاهرة الدولي للشعر العربي، جاء في الاتجاه نفسه، فاعتذر عدد كبير من الشعراء العرب والمصريين عن عدم حضور، دورته الرابعة، رغم أنه ينظم لأول مرة منذ 3 أعوام، فخرجت الفاعلية «باهتة»، وخالية من الأسماء اللامعة، إلا قليلاً.

وشهدت الدورة الرابعة للملتقى الشعري، الذي يعقد بعد توقف ثلاثة أعوام، عدداً كبيراً من الأزمات لعل أبرزها استقالة أمل الصبان، أمين المجلس الأعلى للثقافة (حكومي يشرف على الملتقى)، من منصبها عشية افتتاح الملتقى، لأسباب «أسرية»، حسب تصريحات لها.

وكلف وزير الثقافة هيثم الحاج علي، رئيس الهيئة العامة للكتاب (حكومية)، بتيسير أعمال المجلس لحين ندب أمين عام جديد.

وكان النمنم أصدر، قبيل استقالة الصبان، قراراً بتشكيل لجنة تفتيش على الشؤون الإدارية والمالية، في المجلس الأعلى للثقافة، منذ تولي الصبان، منصب الأمين العام.

واعتذر عدد كبير عن عدم حضور الملتقى أبرزهم الشاعر السوري أدونيس، إلى جانب الشعراء حبيب الصايغ، قاسم حداد، عباس بيضون، الناقد أحمد مجاهد، وغيرهم.

اعتذار «أدونيس» عن عدم المشاركة جاء رغم تلقيه دعوة للحضوء من المجلس الأعلى للثقافة في مصر، من دون إبداء أسباب للاعتذار.

أما الشاعر العراقي سعدي يوسف، فاعتذر بسبب «تعرضه لوعكة صحية» تمنعه من السفر خارج البلاد.

الشاعر الإماراتي حبيب الصايغ، أمين عام الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب (غير حكومي)، لم يجد لوجوده معنى إذ لم يوضح جدول فعاليات الملتقى أي مشاركة له، حسب الصايغ.

وأعلن الناقد أحمد مجاهد، الرئيس السابق لهيئة الكتاب، اعتذاره، عبر تدوينة على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، والتي كان يواسي فيها الناقدة فاطمة قنديل، بعدما رفضت اللجنة العلمية للملتقى قبول بحثها المقدم للمشاركة، من دون سبب.

ونشر الشاعر عباس بيضون اعتذاره، في مقال في جريدة «السفير» اللبنانية، تضامناً مع الشعراء «أدونيس»، سعدي يوسف، وعبد المنعم رمضان، الذين اعتذروا عن عدم المشاركة في الملتقى.

كما اختار الشعراء أمجد ريان، قاسم حداد، وعاطف عبد العزيز عدم المشاركة. وقال الشاعر المصري جمال القصاص، عبر حسابه في موقع «فيسبوك»، إن اعتذاره يأتي «احتجاجاً على عدم منح جائزة الملتقى في الدورة الثانية لمحمد عفيفي مطر».

وإلى جانب أزمة الاعتذارات العربية والمصرية بالملتقى، صَب عدد كبير من الكتاب الشباب جام غضبهم علي اختيارات وزير الثقافة لأعضاء اللجنة العلمية للملتقى، باعتباره «لا تمثل الأجيال الجديدة»، واكتفت بأسماء طاعنة في السن.

واختصر الكاتب المصري هشام أصلان الأمر، في نهاية مقال له بموقع «ضفة ثالثة» الثقافي على الإنترنت، قائلا: «دولة يُسجن فيها المبدعون بسبب ما يكتبون، لا أمل في أن تعطيك مؤسساتها ثقافة حقيقية، واللوم على وزارة الثقافة سيجرّنا إلى أقوال من قبيل: لا يوجد عازف ماهر في أوركسترا رديئة. الوزارة حالها من حال الحكومة». غير أن إدارة الملتقى دافعت عن الدورة الرابعة، وقال محمد عبدالمطلب، مقرر الملتقى، في كلمته خلال حفل الختام، إن «نسبة الشعراء والنقاد الشباب في هذا الملتقى هي الأكبر».

وأضاف: «حرصنا على أن تكون مشاركة الشباب من الشعراء والنقاد هي الأكثر، تنفيذاً لتوصيات وزير الثقافة».

(الأناضول)

فضائيات وأرضيات

دولة «حزب الله» ودولة فيروز... لأي شوارع يغني دريد لحام... وجدار عين الحلوة طريق جديد

راشد عيسى *

لم يفلح حب فيروز لحسن نصر الله، على ما أعلن ابنها زياد، ذات مقابلة تلفزيونية، في كبح أنصار الحزب من أعضاء «التعبئة التربوية» في الجامعة اللبنانية، الذين أصرّوا على منع بثّ أغانيها في إحدى ساحات الجامعة، حين اجتمع قسم من الطلبة لإحياء أربعين زميل لهم توفي بحادث سير.

ليست فيروز وأغانيها من أركان دولة «حزب الله». حتى ولا زياد رحباني، رغم كل مواقفه، التي بوّأته مكانة رفيعة في الصف الأول لحشود المستمعين لخطابات الأمين العام للحزب. فعلى الرغم مما قد يبدو بأنهما يصلحان كدعائم لـ «تطويع المخيلة الجمعيّة»، حسبما كتب حازم صاغية في مقال، فإنهما في الجوهر لن يكونا إلا على تناقض مع مشروع دولة «حزب الله»، لا لشيء، إلا لأن الحزب يرفض الغناء ويحرّمه من الأساس، وهو إن لم يمارس سطوته الآن في المنع والإباحة والضرب يميناً وشمالاً فمتى؟

بعض كليات الجامعة اللبنانية، وهي حكومية لا خاصة، احتضن من قبلُ مناسبات دينية حافلة برموز وأناشيد الحزب أو حلفائه، وبالطبع لم يكن في وارد أحد، ولا هو يستطيع أساساً، أن يمنع تلك المظاهر الغريبة على ثقافة لبنان، هذا الذي حين يجري الحديث عن رموزه عادة لن يكون من بينها رموز الحزب، فلطالما اعتبرت الشحرورة صباح وفيروز والرحابنة عموماً من رموز ذلك البلد المنكوب بالأحزاب، وما محاولة «حزب الله» اليوم في دحض تلك الرموز إلا عملية للسطو واحتلال الدولة. لكن إلى متى؟ مهما اختلفنا على الرحابنة وفيروز، وكل ما أنجب لبنان من موسيقا وأغنيات، لن نستطيع معاندة هذه الحقيقة: أيهما أبقى؟ الموسيقا أم «حزب الله»؟

جدار عين الحلوة

كان فلسطينيو مخيم «عين الحلوة» في جنوب اللبناني بمصيبة جدار الفصل الذي تضربه الحكومة حول المخيم، لكنهم اليوم، حين خرجوا يحتجّون على بناء الجدار، باتوا بمواجهة مصيبة أخرى، هي تلك السخرية البغيضة عبر برنامج «بسمات وطن» الذي يبثّ على قناة «أل بي سي» اللبنانية، إثر بثّه أغنية تقول في كلماتها «جدارك عين الحلوة، واقف راح يبقى وعايش/ تا يحمينا من بلوة، اسما إرهاب وداعش/ إنت يا القايم ضدو، وطالب الدولة تهدّو، إفهم نتفة وبوزك سدّو».

لا الأغنية أغنية، ولا السخرية قابلة للهضم، إنها شتائم وحسب، أشياء يدهشك كيف يمكن لقناة تلفزيونية عابرة للأقطار أن تبثّها بلا خجل.

الغريب أن الجدار، كما البرنامج، لم يستطع أن يثير اللبنانيين لمواجهة أي منهما. غريب لبنان فعلاً! يختلف على كل شيء، على ما يبدو، إلا على الفلسطينيين. عندهم يصمت معظم اللبنانيين، وخصوصاً المتنطحين للمقاومة، كيف لم ينتبه هؤلاء أن صمتهم على جدار عين الحلوة هو إقرار ضمني بحق الإسرائيليين في بناء جدار العزل العنصري الرهيب، الذي بات أحد أبرز رموز الاحتلال، وأحد أبرز رموز نضال الفلسطينيين وناشطي حقوق الإنسان حول العالم.

لن يكون بالوسع قراءة جدار عين الحلوة إلا كاستمرار لجدار الاحتلال الإسرائيلي، في بلد تحكمه قوى هي الأكثر تشدّقاً بمقاومة هذا الاحتلال.

الجدار الطريق

تضع أمل كعوش، وهي واحدة من بنات مخيم عين الحلوة، أغنية على «يوتيوب» تحمل اسم «جدار عين الحلوة»، ترسم جداراً تعلوه أسلاك شائكة، وتكتب فوقه كلمات تخاطب أحد أبناء المخيم، الفنان الراحل ناجي العلي «كنت بدّي أرسم لك عين الحلوة من الطريق اللي بتودّي ع بيتنا، بس اليوم عين الحلوة مسوّرة يا ناجي».

قد لا تكون للأغنية أي أهمية على المستوى الفني، سوى أنها إشارة إلى أن جدار عين الحلوة سيشقّ طريقاً للمطالبة من جديد بحقوق الفلسطينيين وكرامتهم المهدورة منذ سبعين عاماً، هي عمر النكبة، في هذا البلد.

على الأرجح لن تفلح حتى إزالة الجدار في منع تلك المطالبة. اليوم بات هناك عنوان جديد لنضال الفلسطينيين، اسمه «جدار عين الحلوة». عنوان لن يهدم قبل أن يهدم الجدار الحقيقي الذي بني في الرؤوس لسبعين سنة خلت.

غرباء في كل مكان

مؤلم هذا الريبورتاج التلفزيوني الذي بثته قناة «بي بي سي» العربية حول عائلة فلسطينية لاجئة من سوريا إلى مدينة غزة، والذي تروي فيه العائلة خيبة أملها في وطنها الأصلي، حيث تشكو من عدم احتضان لائق، فصار الحلم هو كيفية الخروج من الوطن بأي طريقة.

هم فلسطينيون في سوريا، سوريون في غزة. غرباء في كل مكان.

شماتة دريد لحام

على هواء «الفيسبوك» المباشر سمعنا الفنان السوري دريد لحام وهو يغني في ليل دمشق، في حفل تكريم للمخرج الفلسطيني السوري باسل الخطيب: «الله محيي شوارعكي، يا بلادنا المعمورة». يصعب فهم كلمة المعمورة هنا حين تقال لبلاد باتت على الأرض، فيما نصف المليون من سكانها في السماء، ونصف سكانها وراء الحدود. عمارات مهدمة، شوارع محروثة، وهواء حزين.

يصعب أن نفهم أغنية غوّار القديمة، التي كنّا نحب، إلا كنوع من الشماتة، أو كإعلان نصر مزعوم، نسخة من إعلان ظهر في أيام المظاهرات الأولى في سوريا حين قال النظام، وردد أنصاره: «الأزمة خلصت وسوريا بخير». الإعلان الذي قلبه السوريون للتهكم «سوريا خلصت والأزمة بخير».

فهل ترك دريد وصحبه معمورة ما في طول البلاد وعرضها يلوذ بها النازحون؟!

---

* كاتب من أسرة «القدس العربي»

البنوك العراقية تعول على الدعم الحكومي للتغلب على خسائرها من «الدولة الإسلامية»

■ بغداد – رويترز: تعلق البنوك العراقية الخاصة آمالها على الحكومة لتحسين قوائمها المالية التي تأثرت بشدة بسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» على مساحات كبيرة من البلاد.

وقال علي طارق، رئيس رابطة المصارف الخاصة العراقية، في مقابلة أمس الاثنين ان عددا من البنوك لن يتمكن من اجتياز اختبار التَحَمُّل للمعايير الدولية بمستويات رأسمالها الحالي.

وقال «حوالي 100 فرع من المصارف قد فقدت في المناطق الساخنة بجميع أصولها وأموالها وبناياتها. كل شيء فقد من دون أي تعويض.» وأضاف «إذا تم عمل اختبار تَحَمُّل في الوقت الحالي فيجب أخذ بنظر الاعتبار الظرف الحالي الذي يمر به البلد والقطاع المصرفي العراقي.»

ولا يؤثر ضعف البنوك الخاصة على القطاع المصرفي الذي تهيمن عليه المصارف المملوكة للدولة، والتي تعتمد على الأنشطة الحكومية في العراق الغني بالنفط.

لكنه يمثل انتكاسة لمساعي الحكومة لتطوير القطاع الخاص وتقليل اعتماد البلاد على النفط.

وقال طارق ان البنك المركزي ربما يطرح إمكانية إنشاء صندوق قيمته 500 مليار دينار عراقي، كإحدى الوسائل لتنشيط البنوك الخاصة للاستثمار في مشروعات البنية التحتية الاستراتيجية، مثل الإسكان والنقل والصرف الصحي.

وبهذه الطريقة توفر الحكومة للبنوك نشاطا متواصلا يساعدها في إصلاح قوائمها المالية.

وقال رئيس رابطة المصارف الخاصة «البنك المركزي الآن في المراحل الأخيرة وقد أرسل كتابا إلى البنوك المشاركة لتحدد نسب مشاركتها. يحق لجميع البنوك أن تشارك.» وتابع «بالإضافة إلى الفائدة ستدخل هذه المصارف بمشاريع مضمونة طويلة الأمد.»

وبخلاف ما لحق بأصول البنوك وعملائها من ضرر، تسبب اجتياح المتشددين شمال العراق وغربه أيضا في إقبال شديد على سحب الأموال، مما أضعف البنوك. فقد خشي الناس ألا يتمكنوا من الحصول على أموالهم المودعة في البنوك. ويعتمد العراق بالكامل تقريبا على المعاملات النقدية.

ونتيجة لما يشهده العراق من حرب واضطراب منذ الإطاحة بصدام حسين عام 2003، يرفض العراقيون استخدام البنوك خشية أن يمنعهم العنف من الحصول عليها أو أن تفرض قيود على سحب الأموال من البنوك.

وكانت معاناة البنوك الخاصة أكبر كثيرا من البنوك المملوكة للدولة، التي اعتمدت على الحكومة في تحقيق السيولة وفي المعاملات،على مدار الحروب التي شهدتها البلاد طوال 36 عاما، وخلال العقوبات التي فرضت عليها.

وقال طارق ان البنوك المملوكة للدولة – «الرافدين» و«الرشيد» و«الزراعي» و«الصناعي» و«العقاري» و«صندوق الإسكان» –– تسيطر معا على 86 في المئة من إجمالي الودائع البالغ 48 مليار دولار، في حين تتوزع النسبة الباقية أي سبعة مليارات دولار على البنوك الخاصة وعددها 45 بنكا.

وقال طارق «كان هناك العديد من سحوبات الودائع من قبل المواطنين لأن الظروف في ذلك الوقت تطلبت أن تكون السيولة متوفرة لهم.» وأضاف «تعرضت التعاملات المصرفية لضربة قوية في ذلك الوقت إذ تراجع الإقراض وخطابات الضمان وأيضا انخفضت المشاريع الحكومية المنفذة.»

النفط يتخطى 55 دولارا للبرميل لأول مرة في 16 شهرا بعد اتفاق أوبك

■ لندن – رويترز: ارتفع سعر مزيج برنت الخام القياسي فوق 55 دولارا للبرميل أمس الاثنين، وجرى تداوله عند أعلى مستوى في 16 شهرا، وسط حالة من التفاول إزاء احتمال كبح التخمة في السوق إثر اتفاق أعضاء «أوبك» التاريخي لخفض الإنتاج في الأسبوع الماضي. ومكاسب أمس تصل بالزيادة التي بدأت عقب التوصل إلى اتفاق يوم الأربعاء الماضي إلى 19 في المئة بالنسبة لخام برنت، وهو الأعلى في نحو ثمانية أعوام، في حين بلغت مكاسب الخام الأمريكي 16 في المئة.

وارتفع مزيج برنت الخام في التعاملات الآجلة لأعلى مستوى منذ السادس من يوليو/تموز 2015 إلي 55.20 دولار للبرميل.

وفي أحدث تعاملات سجل خام القياس الأوروبي العالمي 55.08 دولار للبرميل، مرتفعا 62 سنتا ما يوازي 1.1 في المئة بحلول الساعة 0946 بتوقيت غرينتش.

وارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 54 سنتا ما يوازي واحدا في المئة إلى 52.22 دولار للبرميل.

أوبك تتوقع نموا قويا في الطلب على النفط رغم صعود الأسعار

■ نيودلهي – الرياض – وكالات: قال محمد باركيندو، الأمين العام لمنظمة البلدان المصدرة للبترول «أوبك»، في مؤتمر للطاقة أمس الاثنين ان المنظمة تتوقع أن يكون الطلب على النفط في 2017 قويا مثل العام الحالي، رغم الاتفاق على خفض الإنتاج، وهو ما قد يرفع الأسعار أمام المشترين.

وقال للصحافيين ان آسيا ستضطلع بدور كبير في نمو الطلب على النفط، وأن المجال متسع أمام «أوبك» والمنتجين الآخرين للنمو في سوق النفط العالمية.

وقد اتفقت «أوبك» الأسبوع الماضي على خفض الإنتاج نحو 1.2 مليون برميل يوميا بدءا من يناير/كانون الثاني، في مسعى لتقليص تخمة المعروض العالمي ودعم الأسعار. وتأمل المنظمة أن يساهم المنتجون من خارجها بخفض إضافي قدره 600 ألف برميل يوميا.

وقال باركيندو ان المنظمة وجهت الدعوة إلى منتجين من خارجها، هم روسيا وكولومبيا والكونغو ومصر وقازاخستان والمكسيك وسلطنة عمان وترينداد وتوباغو وتركمانستان وأوزبكستان وبوليفيا وأذربيجان والبحرين وبروناي، لحضور اجتماع في العاشر من ديسمبر/كانون الأول لمناقشة مساهمتهم.

وتابع «نريد أن يكون مستوى المخزون عند متوسطه في السنوات الخمس الماضية وليس أكثر أو أقل من ذلك.»

وارتفعت أسعار النفط منذ اتفاق الإنتاج لتصعد العقود الآجلة لخام برنت أمس إلى 55.20 دولار للبرميل مسجلة أعلى مستوياتها منذ السادس من يوليو/تموز 2015. وأثار ذلك قلق مشترين كبار مثل الهند، التي تستورد ما يزيد على 80 في المئة من احتياجاتها من النفط الخام، وقد استفادت لعامين من ضعف الأسعار.

وقال وزير النفط الهندي دارمندرا برادان في المؤتمر ان الدول المنتجة للنفط «يجب أن تضع أمن الإمدادات على نفس أهمية أمن الطلب» عندما تحدد الأسعار.

وقال باركيندو «نتوقع أن يكون النمو في العام القادم قويا مثل هذا العام وفي حدود نحو 1.2 مليون برميل يوميا. ربما يرتفع أكثر.. لا أحد يعرف. إذا ارتفع بشكل أكبر فسيحق للدول المنتجة زيادة الإنتاج لتلبية الطلب من دول مثل الهند.» وتابع أن مستهلكي النفط يريدون استقرار السوق لضمان عدم تأثر الإمدادات في المستقبل، مضيفا أن أعضاء «أوبك» يستثمرون بقوة لضمان تلبية الطلب العالمي علي النفط، الذي سيواصل على الأرجح الارتفاع بشكل مطرد. وقال «في الهند وحدها من المتوقع أن ينمو الطلب لأكثر من عشرة ملايين برميل يوميا بحلول عام 2040 من 4.1 مليون برميل في الوقت الحالي». وتابع أن «أوبك» تتوقع بشكل عام نمو الطلب العالمي بواقع 17 مليون برميل يوميا إلى نحو 110 ملايين برميل يوميا بحلول عام 2040.

من جانبها أكدت المملكة العربية السعودية أمس على أن استقرار سوق النفط سينعكس إيجابياً على الاقتصاد العالمي والدول المستهلكة، مشيرة إلى أن تعاون الدول المنتجة من خارج «اوبك» سيعيد الاستقرار والتوازن للسوق النفطية الدولية.

وقال عبد الرحمن بن عبدالمحسن الفضلي، وزير البيئة والمياه والزراعة وزير الثقافة والإعلام بالنيابة، في بيان له عقب الجلسة الاسبوعية التي عقدها مجلس الوزراء، أن المجلس أطلع على نتائج اجتماعات المؤتمر الوزاري لمنظمة ا»أوبك» وأشاد بنتائج المؤتمر والقرارات التي تم اتخاذها والتعاون الواضح بين جميع دول المنظمة نحو إعادة الاستقرار للسوق النفطية الدولية من خلال خفض المعروض الزائد.

وقال الوزير ان المجلس أكد أن التعاون بين الدول النفطية من داخل وخارج المنظمة سيسهم ليس فقط في استقرار السوق النفطية، بل كذلك في استمرار الاستثمارات على المدى الطويل، مما ينعكس إيجابياً على الاقتصاد العالمي والدول المستهلكة».

213.5 مليون يورو مساعدات من الاتحاد الأوروبي إلى تونس

■ بروكسل – الأناضول: أعلنت المفوضية الأوروبية أمس الأثنين عن حزمة مساعدات مالية بقيمة 213.5 مليون يورو ستقدمها لتونس، على شكل 4 برامج: إدارية وصحية وتعليمية وتنموية.

جاء ذلك في بيان أصدرته المفوضية (الجهاز التنفيذي للاتحاد الأوروبي) لفتت فيه الى أن «الحزمة ستشمل تمويل البنية التحتية الاجتماعية، وتأتي في إطار برنامج شامل لدعم تونس في تحقيق الانتقال الديمقراطي، الذي يقوم على احترام الحريات والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والعدالة».

وأوضح أن «حزمة الدعم المالي لتونس ستتضمن 4 برامج، الأول بقيمة 73.5 مليون يورو لدعم تحديث الإدارة العامة بهدف زيادة الفعالية والكفاءة والجودة والشفافية في الخدمات والتعهدات العامة».

وتابع أن «البرنامج الثاني، الذي خصص له مبلغ 60 مليون يورو، يهدف لدعم التعليم والنقل والبحث والابتكار، وزيادة فرص العمل للشباب وتحفيز الاندماج الاجتماعي والاقتصادي، على أن يتيح لحوالي 1500 طالب تونسي الحصول على منح دراسية في الدول الأوروبية».

وسيقد بموجب البرنامج الثالث «مبلغ 60 مليون يورو، يخصص لدعم عملية اللامركزية المنصوص عليها في الدستور التونسي، وتقليص الفوارق التنموية بين المناطق الساحلية والمناطق الداخلية».

أما البرنامج الرابع والأخير، فيشمل «دعم القطاع الصحي بمبلغ 20 مليون يورو، بهدف تحسين الجودة وتأمين الخدمات الصحية للجميع».

ولم يوضح البيان مزيدا من التفاصيل أو التاريخ الذي سيتم فيه تقديم المساعدات لتونس.

ويعاني الاقتصاد التونسي أوضاعا صعبة إذ لم تتعدّ نسبة النمو 1.2 في المئة العام الجاري، بينما انخفضت قيمة الدينار التونسي بنسبة 25 في المئة، وتضاعف حجم الدين الخارجي ليصل 65 مليار دينار، أي 62 في المئة من الناتج المحلي». وبلغ العجز في الميزانية العامة 6.7 مليار دينار.

مصر: أنشطة الشركات غير النفطية تتراجع إلى أدنى مستوى في 40 شهرا

■ القاهرة – رويترز: أظهر مسح نشرت نتائجه أمس الاثنين انكماش أنشطة الشركات غير النفطية في مصر في نوفمبر/تشرين الثاني، مع تسارع وتيرة التدهور للشهر الرابع على التوالي، حيث تسبب ضعف الجنيه في ارتفاع التكاليف وأضر بالإنتاج.

وانخفض مؤشر «بنك الإمارات دبي الوطني مصر» لمديري مشتريات القطاع الخاص غير النفطي إلى أدنى مستوى له في 40 شهرا، عند 41.8 نقطة في نوفمبر، وذلك مقارنة مع 42 في الشهر السابق، ومتراجعا بكثير دون مستوى الخمسين نقطة الفاصل بين النمو والانكماش.

وتخلى البنك المركزي المصري عن ربط الجنيه المصري عند 8.8 جنيه للدولار في الثالث من نوفمبر، في خطوة تهدف إلى جذب تدفقات رأس المال والقضاء على السوق السوداء للنقد الأجنبي الذي شل النظام المصرفي.

ونالت هذه الخطوة ترحيبا واسعا من الشركات التي عانت للحصول على الدولار وسط ضوابط صارمة على رأس المال، وساعدت مصر في الحصول على قرض بقيمة 12 مليار دولار من صندوق النقد الدولي. لكن منذ ذلك الحين انخفض الجنيه المصري إلى حوالي 18 جنيها مقابل الدولار.

وقال جان بول بيجات، الباحث الاقتصاديال أول لدى بنك الإمارات دبي الوطني «الهبوط المستمر في نتائج المؤشر لشهر نوفمبر يشير بوضوح إلى أنه لن تكون هناك أي حلول سريعة للتحديات التي تواجه الاقتصاد المصري، حتى بعد الإعلان عن خفض قيمة الجنيه في بداية الشهر.»

وتابع «في ظل هذه الظروف فمن الأهمية بمكان أن تلتزم الحكومة المصرية ببرنامج الإصلاح المدعوم من قبل صندوق النقد الدولي، وذلك بهدف ترسيخ ثقة المستثمرين.»

وعقب تحرير سعر الصرف تلقت مصر الشريحة الأولى، البالغة قيمتها 2.75 مليار دولار، من قرض لأجل ثلاث سنوات من صندوق النقد الدولي، للمساعدة في سد فجوة تمويلية وتحقيق الاستقرار في سعر العملة.

وأظهر مؤشر مديري المشتريات أن أسعار الشراء واصلت ارتفاعها في نوفمبر إلى أعلى مستوى منذ بدء جمع البيانات، في الوقت الذي انخفضت فيه قيمه العملة أمام الدولار ورفعت الحكومة أسعار الوقود.

وانخفض الإنتاج بشكل كبير في نوفمبر إلى 36.8 نقطة، وذلك بوتيرة تقل هامشيا عن الانخفاض المسجل في أكتوبر/تشرين الأول، لكنه يظل واحدا من أبرز الانخفاضات منذ بدء جمع البيانات في أبريل/نيسان 2011، مع إبراز الشركات لضعف الظروف الاقتصادية وارتفاع الأسعار ونقص بعض المواد الخام.

وأظهر المؤشر أيضا أن الطلبيات الجديدة انخفضت إلى 36.3 نقطة، في أسرع وتيرة هبوط في 39 شهرا، ما يرجع بشكل رئيسي إلى ارتفاع التضخم المرتبط بانخفاض الجنيه المصري مقابل الدولار.

وفي ظل سعي الشركات إلى كبح التكاليف، انخفض معدل التوظيف في نوفمبر للشهر الثامن عشر على التوالي، ووصل إلى 45.1 مقارنة مع 46.2 في أكتوبر وفقا لما أظهرته بيانات المسح.

ارتفاع احتياطي النقد الأجنبي لدى البنك المركزي المصري بفضل الدفعة الأولى من قرض صندوق النقد الدولي

■ القاهرة – الأناضول: ارتفع الاحتياطي الأجنبي لدى البنك المركزي المصري إلى 23.058 مليار دولار في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، مقابل 19.040 مليار دولار في نهاية الشهر السابق، بما يعادل 21 في المئة.

وتسلمت مصر في 11 نوفمبر الماضي 2.75 مليار دولار قيمة الشريحة الأولى من قرض صندوق النقد الدولي البالغ 12 مليار دولار.

ويستهدف البنك المركزي المصري زيادة احتياطي النقد الأجنبي لمصر إلى 25 مليار دولار مع نهاية العام الجاري، بحسب تصريحات المحافظ طارق عامر.

والوظيفة الأساسية للاحتياطي من النقد الأجنبي لدى البنك المركزي، بمكوناته من الذهب والعملات الدولية المختلفة، توفير السلع الأساسية وسداد أقساط وفوائد الديون الخارجية، ومواجهة الأزمات الاقتصادية في الظروف الاستثنائية.

وكانت احتياطيات النقد الأجنبي في مصر بلغت نحو 36 مليار دولار قبل ثورة 25 يناير 2011، التي أطاحت بحكم الرئيس الأسبق حسني مبارك.

وتعاني مصر من نقص في مواردها بالعملة الصعبة، وسط تراجع إيرادات السياحة وقناة السويس وتحويلات المصريين في الخارج والاستثمارات الأجنبية المباشرة.

صندوق الاستثمار الفلسطيني يطرح أسهم إحدى شركاته للاكتتاب العام

■ رام الله – رويترز: طرحت شركة «سند»، وهي ذراع الصناعات الإنشائية لصندوق الاستثمار الفلسطيني، ستة ملايين سهم من أسهمها للاكتتاب العام أمس الاثنين.

وقال لؤي قواس، المدير العام للشركة، خلال حفل الإعلان عن طرح الأسهم بحضور العديد من رجال الأعمال وممثلي البنوك والشركات «سيتم طرح ستة ملايين سهم من أسهم الشركة للاكتتاب العام بسعر دولار أمريكي للسهم الواحد مضافا عليه علاوة إصدار بقيمة 1.35 دولار.» وأضاف أن الاكتتاب سيبدأ اليوم الثلاثاء ويستمر حتى الخامس من يناير/كانون الثاني.

وحددت الشركة، التي يبلغ رأسمالها المصرح به 66 مليون دولار، ثلاثة بنوك لتسجيل الاكتتاب فيها، هي البنك العربي وبنك فلسطين والبنك الإسلامي الفلسطيني.

وأوضح قواس أن الهدف من طرح أسهم الشركة «جمع حوالي 14 مليون دولار... وتوظيفها في تنفيذ مجموعة من المشاريع والبرامج».

وأفادت نشرة الإصدار أنه «لا توجد أية نسبة محددة من الأسهم المطروحة لمساهم استراتيجي في الشركة.»

وقال محمد مصطفى، رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمار الفلسطيني في تصريحات للصحافيين على هامش الحفل «الهدف من طرح هذا الاكتتاب هو صغار المستثمرين.» وأضاف أن صندوق الاستثمار يخطط لطرح عدد آخر من أسهم شركاته خلال المرحلة المقبلة.

ويبلغ رأسمال الصندوق التابع للسلطة الفلسطينية حوالي 800 مليون دولار، ولديه شركات تعمل في السياحة والزراعة والصحة والعقار.

ويأتي طرح أسهم شركة سند للاكتتاب العام بعد أشهر من وضع صندوق الاستثمار الفلسطيني حجر الأساس لإنشاء أول مصنع إسمنت في الأراضي الفلسطينية، باستثمارات تصل إلى 310 ملايين دولار.

وقال أحمد عويضة، الرئيس التنفيذي لبورصة فلسطين، في كلمة خلال الحفل إن تحول «سند» إلى شركة مساهمة عامة «يشكل دفعة لبورصة فلسطين... ويشجع على الاستثمار فيها.» وأضاف «سيساهم إدراج سند في بورصة فلسطين في رفع القيمة السوقية للبورصة وتنويع القطاعات الاقتصادية العاملة فيها».

صورة من الاحتفال ببدء الاكتتاب العام بأسهم «سند»

رؤوس أموال الشركات المسموح للخليجيين بتداولها تقارب 260 مليار دولار

■ الرياض – الأناضول: أظهر تقرير اقتصادي أن عدد الشركات المسموح تداول أسهمها لمواطني دول مجلس التعاون الخليجي بلغ 659 شركة مساهمة، برأسمال يصل إلى أكثر من 259 مليار دولار.

وأشار تقرير، أعده قطاع المعلومات في الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي وصدر أمس الإثنين، إلى أن نسبة الشركات المساهمة المسموح تداول أسهمها لمواطني دول المجلس في كل من قطر والكويت قد وصلت إلى 100 في المئة، وفي السعودية و البحرين وسلطنة عمان والإمارات العربية، وصلت إلى ما نسبته 98 في المئة و 96 في المئة و95 في المئة و و78 في المئة على التوالي.

وكشف التقرير أن من الآثار الايجابية المباشرة لقرار السماح بتملك وتداول الأسهم وتأسيس الشركات المساهمة أدى إلى ارتفاع نسبة الشركات المساهمة المسموح تداول أسهمها لمواطني دول المجلس من إجمالي مجموع الشركات المساهمة من 20 في المئة في العام 1985 إلى ما نسبته 95 في المئة في 2015.

وكان مجلس التعاون الخليجي قد اتخذ في ديسمبر/ كانون أول 1988، قراراً بالسماح لمواطني دول المجلس بتملك أسهم الشركات المساهمة ونقل ملكيتها وفق عدد من الضوابط والقيود.

وتدرجت دول المجلس في تخفيف تلك القيود والاستثناءات، حتى صدر قرار المجلس الأعلى في ديسمبر/ كانون أول 2002، بالنص على المساواة التامة بين مواطني دول المجلس في مجال تملك وتداول الأسهم وتأسيس الشركات، وإزالة القيود التي قد تمنع ذلك.

وكانت جميع الدول الأعضاء قد أصدرت قرارات تمنح المساواة في المعاملة بين مواطني دول المجلس في هذا المجال.

«أونروا»: إسرائيل تعيق نمو الاقتصاد في غزة

■ غزة – الأناضول: قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين(أونروا)، انّ السلطات الإسرائيلية تعيق النمو الاقتصادي في قطاع غزة، الذي يعاني من تدهور غير مسبوق، بفعل الحصار المتواصل منذ أكثر من عشرة أعوام.

وقالت «أونروا»، في بيان لها مساء أمس الاثنين «التعافي المستدام لاقتصاد القطاع المحاصر يتم عن طريق السماح للقطاعات الإنتاجية والتجارة أن تنمو بدون وجود إعاقات على حركة الأفراد والبضائع، سواء بالدخول أو الخروج من غزة».

وأشارت إلى أنه خلال الأشهر الماضية «فرضت إسرائيل المزيد من التشديد على حركة الأفراد والبضائع، حيث أدى ذلك إلى خنق نشاط القطاع الخاص وألحق أضرارا في الاقتصاد بشكل عام».

وتابعت «تمت إعاقة استيراد وإدخال المواد الخام والمعدات اللازمة للإنتاج الصناعي، كما أن مشاريع البنى التحتية – بما يشمل تلك المشاريع المنفذة من قبل (أونروا) ونشاطات القطاع الخاص – تواجه انقطاعات كبيرة بسبب التأخيرات في منح الموافقة على المواد المصنفة على قائمة المواد مزدوجة الاستخدام». وتواصل السلطات الإسرائيلية حظر إدخال أنواع معينة من البضائع والأصناف اللازمة في الصناعات الإنشائية والغذائية إلى قطاع غزة، بدعوى إمكانية «استخدامها المزدوج»، ووصولها إلى فصائل فلسطينية تستخدمها في تصنيع أغراض عسكرية.

وتحظر إسرائيل، حسب وزارة الاقتصاد في غزة، أكثر من 3 آلاف صنف، تدخل في الصناعات المعدنية والغذائية، بذريعة استخدامها «المزدوج».

ولفتت «أونروا» في بيانها إلى أن إسرائيل قلصت عدد الشركات المسموح لها بالاستيراد من نحو 5 آلاف شركة إلى حوالي 200 فقط.

وتفرض إسرائيل حصاراً على سكان القطاع منذ نجاح حركة حماس في الانتخابات التشريعية التي جرت في يناير/كانون ثاني 2006، وشدّدته في منتصف يونيو/حزيران 2007.

وحذر البنك الدولي في تقرير له مطلع أغسطس/آب الماضي، من أن «الوضع القائم في قطاع غزة غير قابل للاحتمال»، في ظل ارتفاع معدل البطالة الذي أضحى الآن الأعلى عالمياً بوصوله إلى 43 في المئة، في حين لا يزال 40 في المئة من السكان يقبعون تحت خط الفقر.

الجزائر تستضيف منتدى لتعزيز الروابط التجارية بين الدول الافريقية

■ الجزائر–رويترز: يشارك ما يزيد على 800 من قادة الأعمال من 40 دولة في المنتدى الأفريقي للاستثمار والأعمال في إطار تحركات لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين دول القارة.

وفي كلمته في افتتاح المنتدى قال رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال ان أفريقيا في حاجة للاعتماد على إبداع أهلها ومهاراتهم لتحسين أوضاعهم المعيشية.

وأضاف سلال «.. أمام ظهور الإرهاب والهجرة والفقر يجب التركيز على معالجة جذور المرض بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية لهذه الأرض. هذه الأرض مهد الإنسان والحضارة وهذه هي حقيقة التاريخ.»

وتابع قائلا «الاعتماد أولا على كفاءاتنا ومؤسساتنا من أجل تنمية وتقدم شعوبنا. وهذا اللقاء المنظم تحت شعار البحث عن ديناميكيات جديدة يعد فرصة ثمينة للحوار والتشاور، بغرض التركيز على الترابط المُثمر والمتواصل بين مختلف المتعاملين في بلداننا ووضع آليات تكاملية متجددة بيننا».

وحضر المنتدى الذي استمر ثلاثة أيام مسؤولون في البنك الدولي ومؤسسات مالية كبرى من أفريقيا والعالم العربي.

وركزت الجلسات على تطوير قطاعات الطاقة وتمويل الاستثمار والبنية التحتية والزراعة والأعمال الزراعية في القارة.

وكانت الجزائر التي تستضيف هذا المنتدى قد تحركت بالفعل في يوليو/تموز لتعزيز بيئة الأعمال فيها، حيث سنت قانونا جديدا يعرض إعفاءات ضريبية، وخفض الإجراءات البيروقراطية، في إطار جهود لجذب استثمارات للقطاع غير النفطي إليها.

وتسعى الجزائر لتنويع مصادر الدخل بها وخفض اعتمادها على النفط والغاز، اللذين يشكلان 60 في المئة من مخصصات ميزانية الدولة لاسيما مع تراجع أسعار النفط حاليا إلى نحو نصف معدلها في منتصف عام 2014.

ومن بين من حضروا المنتدى الطيب زرايمي المدير العام لمجمع «سيم» للأعمال الزراعية في الجزائر.

وقال زرايمي «هدف مشاركتنا هو إقامة علاقات تجارية مع أصدقائنا الأفارقة وإخواننا. إخواننا الأفارقة سيستمعون وسوف نستمع لاحتياجاتهم لأننا نعرض منتجاتنا ونتوقع صفقات كبيرة من المنتدى.. من هذا الاجتماع.»

وانتقد الخبير الاقتصادي الجزائري عبد الوهاب بوكروح ما قال انه تردد الجزائر في العودة إلى أفريقيا. وقال «لاحظنا أنه مع الأزمة هناك تردد كبير.. هناك تخوف.. هناك ربما ارتجالية في التعامل، وهو ما يجعل الجزائر تعود إلى القارة الأفريقية بطريقة غير منظمة. ويُصَعب من عودة الجزائر إلى القارة الأفريقية على الرغم من العلاقات الموجودة تاريخيا. اليوم العودة المتأخرة هي أحسن من ألا تعود. ولكن أعتقد أن الجزائر ستجد صعوبة كبيرة في العودة إلى القارة الأفريقية.»

وقال مشاركون آخرون في المنتدى إنهم منفتحون على الفرص الجديدة في أنحاء أفريقيا ويسعون لتعميق العلاقات القائمة.

الشركات الغربية تهيمن على مبيعات الأسلحة في العالم

■ ستوكهولم – د ب أ: هيمنت شركات من أمريكا وغرب أوروبا على مبيعات الأسلحة العالمية في عام 2015، لكن مبيعات الشركات الروسية والكورية الجنوبية ارتفعت أيضا، وفقا لما ذكره أمس الاثنين معهد أبحاث مقره السويد.

وقال معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام (سيبري) ان مبيعات المعدات والخدمات العسكرية من قبل أكبر 100 مجموعة لتصنيع السلاح في العالم بلغت حوالي 371 مليار دولار، بانخفاض طفيف قدره 0.6 في المئة مقارنة بعام 2014 .

ومن بين أكبر 100 شركة دفاع مدرجة في القائمة، هناك 39 شركة في الولايات المتحدة، بلغ نصيبها أكثر من نصف مبيعات الأسلحة العالمية في عام 2015، وهو العام الأخير الذي أصدر المعهد نتائج كاملة عنه.

وأوضح المعهد البحثي أن مبيعات الشركات، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، بلغت حوالي 210 مليارات دولار، بانخفاض قدره 3 في المئة تقريبا عن 2014 .

وحافظت شركة «لوكهيد مارتن» على مركز الصدارة بمبيعات قدرها 36.4 مليار دولار متقدمة على منافستها «بوينغ» الأمريكية التي بلغت مبيعاتها 30 مليار دولار. وحلت شركة «بي إيه إي سيستمز» البريطانية ثالثة بمبيعات بلغت 25.5 مليار دولار.

وقالت اود فلورانت، مديرة ابحاث التسلح والانفاق العسكري ان «الصفقات الكبيرة لتصدير الاسلحة في عام 2015، مثل تلك التي وقعت مع مصر وقطر، عززت مبيعات شركات الاسلحة الفرنسية».

وادى نمو ست شركات فرنسية للاسلحة، ضمن لائحة افضل 100 شركة، إلى زيادة مبيعات الاسلحة بنسبة 13.1 في المئة، في تجاوز للشركات الالمانية المصنعة التي حققت زيادات في المبيعات بنسبة 7.4 في المئة والشركات البريطانية التي حققت نسبة 2.8 في المئة.

من جهة ثانية نجحت شركات في روسيا وكوريا الجنوبية في زيادة مبيعاتها، فيما أشار التقرير إلى «نمو قوي» للمنتجين في الهند وتركيا.

وشكّل نصيب الشركات الروسية أقل من عشر إجمالي مبيعات الأسلحة في القائمة. وتصدرت شركة «ألماز–أنتي»، المصنعة لأسلحة الدفاع الجوي الصاروخية، الشركات الروسية بمبيعات قدرها 6.9 مليار دولار، احتلت بها المركز الثالث عشر في القائمة.

وقال المعهد انه بالنسبة للمصنعين الروس، فإن النمو يظهر «التزام وزارة الدفاع بتمويل المشتريات العسكرية على الرغم من الصعوبات الاقتصادية». ولكن على الرغم من زيادة الصادرات الروسية بنسبة 6.2 في المئة عن 2014، فان هذه النسبة تبقى «اقل بكثير من الزيادة بنسبة 48.4 في المئة بين عامي 2013 و2014». وساعدت المشتريات المحلية الضخمة وكذلك الصادرات في زيادة مبيعات سبع شركات كورية جنوبية مدرجة على القائمة بنسبة الثلث تقريبا إلى 7.7 مليار دولار .

ولم تدرج الشركات الصينية في القائمة بسبب الافتقار إلى البيانات. ومع ذلك، قدر المعهد أن تسع شركات صينية كان من المرجح إدراجها في القائمة، من بينها شركة «أفيك» لصناعة الطائرات.

يذكر أن معهد (سيبري) تأسس عام 1966 بواسطة البرلمان السويدي. ويتابع المعهد الإنفاق العسكري والصراعات في العالم.

تراجع الأسواق الآسيوية بدون هلع بعد استقالة رئيس الوزراء الإيطالي

■ طوكيو – أ ف ب: تراجع سعر اليورو أمام الدولار أمس الإثنين إلى أدنى مستوى له في 20 شهرا بعد فوز «اللا» في الاستفتاء في إيطاليا الذي تلته استقالة رئيس الحكومة ماتيو رينزي، بينما سجلت اسواق المال في آسيا انخفاضا بسبب القلق على ثالث اقتصاد في منطقة اليورو.

وفتحت بورصتا باريس وفرانكفورت على انخفاض ايضا بنسبة 0.46 في المئة و0.18 في المئة على التوالي، بينما تمكنت بورصة لندن من تجاوز الشكوك المحيطة باستفتاء إيطاليا وفتحت على ارتفاع نسبته 0.56 في المئة.

وفي إيطاليا نفسها، خسرت بورصة ميلانو 1.25 في المئة، بينما سجلت أسهم المصارف انخفاضا كبيرا. والاسباب الأعمق لهذا التراجع لا تتصل بنتائج الاستفتاء، بل هي مشاكل مرتبطة برسلمة المصارف وحجم الديون المشكوك فيها في محافظها وكذلك نقص تعزيز القطاع الذي يشمل 700 مؤسسة في إيطاليا.

كما ارتفع معدل فائدة الاقراض لعشر سنوات في إيطاليا إلى 2.027 في المئة مقابل 1.902 في المئة عند الاغلاق مساء الجمعة، مما يدل على ان المستثمرين يتعاملون بحذر مع هذه الأسهم.

نتيجة غير مفاجئة

تراجعت اسواق المال في آسيا. وقد خسرت بورصة طوكيو عند الاغلاق 0.82 في المئة. كما انخفضت بورصتا سيول 0.20 في المئة وسيدني 0.94 في المئة.

واغلقت بورصات الصين على انخفاض ايضا. وخسر مؤشر سوق هونغ كونغ 0.26 في المئة ومؤشر بورصة شينزن 0.78 في المئة ومؤشر بورصة شنغهاي 1.21 في المئة.

ورفض الإيطاليون بأغلبية كبيرة الإصلاح الدستوري الذي كان ينص خصوصا على تقليص صلاحيات مجلس الشيوخ الذي يتمتع حاليا بالصلاحيات نفسها لمجلس النواب، وإلغاء الأقاليم البالغ عددها 110.

وبعيد النتائج، اعلن رينزي (41 عاما) استقالته. وهذا القرار يدشن مرحلة شكوك في الاقتصاد الإيطالي الذي يشهد تباطؤا مع قطاع مصرفي متضرر من الأزمة المالية ويعاني من مشكلة ديون هالكة.

وقال يونوسوكي ايكيدا، الصراف في مجموعة «نوموراسيكيوريتيز»، ان «رئيس الوزراء رينزي كان بشكل واضح مسؤولا إصلاحيا وهزيمته امام القوى الشعبوية تشكل مصدر قلق لكل أوروبا». واضاف «لكن هذه النتيجة لم تكن مفاجئة بعد بريكست وفوز دونالد بالرئاسة في الولايات المتحدة».

من جهته، قلل حاكم المصرف المركزي الفرنسي فرنسوا فيلوروا دي غالو الموجود في طوكيو من اهمية رفض الإصلاحات مؤكدا انه «لا يمكن مقارنتها» بقرار البريطانيين الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وقال ان «العالم بشكل عام وأوروبا خصوصا شهدا فترة شكوك في 2016: شكوك مرتبطة بأمننا وشكوك سياسية مع بريكست، ومؤخرا فوز دونالد ترامب في الولايات المتحدة». واضاف ان «الاستفتاء في إيطاليا يمكن ان يعتبر مصدر شكوك أخرى، لكن لا يمكن مقارنته بالاستفتاء البريطاني».

كما سعى وزير الاقتصاد الفرنسي بيار موسكوفيسي إلى طمأنة قطاع المال، مؤكدا ان إيطاليا «بلد متين وسلطاته متينة واثق به تماما لمواجهة الوضع».

لكن الاسواق شعرت بالارتياح بعد هزيمة المرشح اليميني المتطرف في الانتخابات الرئاسية في النمسا.

ومع ان النتائج الرسمية لم تصدر بعد فان جميع التقديرات تؤكد فوز المرشح المدافع عن البيئة الكسندر فان دير بيلين في الانتخابات الرئاسية متقدما على نوربرت هوفر.

قاعة في بورصة شنزن الصينية بعد انتهاء المعاملات

... والبورصات الخليجية تتراجع بتأثير عدم استقرار البورصات العالمية وهبوط «أوراسكوم» المصرية للاتصالات

■ دبي – رويترز: هبطت معظم أسواق الأسهم الخليجية أمس الاثنين متأثرة بالأجواء القاتمة في البورصات العالمية، بعدما صوت الإيطاليون «بلا» في استفتاء على إصلاحات دستورية، بينما تراجع السهم الأكثر تداولا في البورصة المصرية بفعل أنباء تنحي الرئيس التنفيذي للشركة.

وانخفض المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.3 في المئة إلى 7106 نقاط.

وهبط حجم التداول بشكل طفيف، لكنه يظل جيدا مقارنة مع متوسطه منذ بداية العام. وأشار مديرو الصناديق إلى أن بيع الأسهم كان لجني الأرباح، وليس ارتدادا للاتجاه الصعودي القوي الذي ساد على مدى الأسابيع القليلة الماضية.

وأظهر مسح لمديري المشتريات نشر أمس أن نمو القطاع الخاص غير النفطي في السعودية تسارع في نوفمبر/تشرين الثاني من مستوى قياسي منخفض في أكتوبر/تشرين الأول.

وتباينت أسهم البتروكيميائيات مع هبوط سهم «ينبع» الوطنية للبتروكيميائيات «ينساب» واحدا في المئة، بينما زاد سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» 0.3 في المئة.

وتراجعت معظم أسهم البنوك مع انخفاض سهم مصرف الراجحي ذي الثقل 1.2 في المئة.

وهبط مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة، مع تراجع حجم التداول نحو النصف عن أمس الأول. وشكل جني الأرباح في بعض الأسهم الكبيرة التي حققت مكاسب قوية في الجلسة السابقة أكبر ضغط على المؤشر لينخفض سهم إعمار العقارية 0.6 في المئة.

لكن سهم بنك دبي التجاري، وهو نادر التداول، قفز 5.1 في المئة في حجم تعاملات كبير غير معتاد.

وصعد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.9 في المئة بعد جلسة متقلبة. وشكلت الأسهم القيادية الدعم الرئيسي للمؤشر مع ارتفاع سهم بنك الخليج الأول 2.2 في المئة وسهم بنك أبوظبي التجاري 2.5 في المئة.

تراجع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.8 في المئة مع هبوط سهم «أوراسكوم للاتصالات والإعلام والتكنولوجيا» نحو عشرة في المئة في أنشط تداول له منذ 2012.

وأعلنت الشركة أن الملياردير نجيب ساويرس استقال من منصبه كرئيس تنفيذي، وتم ترشيح نائبه تامر المهدي ليخلفه. ولم تذكر السبب وراء رحيله.

وكانت الشركة قالت أمس الأول انها أغلقت وحدتها «أورابنك» في كوريا الشمالية، نظرا لصعوبات في التكيف مع العقوبات الأمريكية المفروضة على تلك الدولة. وأضافت أن وحدتها «كوريولينك» ستواصل أنشطة الاتصالات في كوريا الشمالية مع مراعاة العقوبات.

وقال وفيق داود، مدير المحفظة لدى «كومباس كابيتال» في القاهرة «مازال المستثمرون يستوعبون صدمة تنحي ساويرس والتخارج في كوريا الشمالية.. لكن ضخ دماء جديدة قد يكون نبأ جيدا للشركة في المدى الطويل.»

وأظهرت بيانات البورصة أن الصناديق المحلية باعت الأسهم بكثافة، بينما استمرت الصناديق الأجنبية مشتريا صافيا منذ حرر البنك المركزي سعر صرف الجنيه المصري في الثالث من نوفمبر تشرين الثاني.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية:

في السعودية هبط المؤشر 0.3 في المئة إلى 7106 نقاط. كما هبط مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 3408 نقاط، بينما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.9 في المئة إلى 4301 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.8 في المئة إلى 9932 نقطة. كما نزل المؤشر الكويتي 0.2 في المئة إلى 5546 نقطة.

وارتفع المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 5617 نقطة، في حين تراجع المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1173 نقطة.

وفي مصر تراجع المؤشر 1.8 في المئة إلى 11427 نقطة.

أبل تعلن اعتزامها الاستثمار في تكنولوجيا السيارات ذاتية القيادة

■ كوبرتينو – د ب أ: أكدت شركة الإلكترونيات الأمريكية العملاقة «آبل» أمس الاثنين اهتمامها بالاستثمار في تكنولوجيا السيارات ذاتية القيادة، قائلة انها مهتمة بتكنولوجيا القيادة الذاتية في الكثير من المجالات بما في ذلك النقل.

وفي رسالة إلى الإدارة الوطنية للسلامة المرورية الأمريكية قال ستيف كينر، مدير تكامل الإنتاج في «آبل»، ان الشركة العملاقة تتطلع إلى التعاون من السلطات التنظيمية وغيرها من الأطراف المعنية من أجل الاستفادة مما يمكن أن توفره تكنولوجيا السيارات ذاتية القيادة من فوائد للجميع.

وأشارت الشركة الرائدة في الرسالة إلى أن السيارات ذاتية القيادة تنطوي على قدرات هائلة لتحسين طبيعة النقل البشري، ومنع ملايين الحوادث المرورية وإنقاذ آلاف الأرواح كل عام.

وذكرت الشركة أنها تستخدم تكنولوجيا الذكاء الصناعي لكي تجعل منتجاتها وخدماتها أكثر ذكاء، وأكثر قدرة على المبادأة، وأكثر تجاوبا مع الاحتياجات الفردية لكل مستخدم.

وتستثمر «آبل» مبالغ كبيرة في تكنولوجيا الذكاء الصناعية والقيادة الذاتية.

يذكر أن هذه الرسالة هي أول إعلان رسمي عن اهتمام «آبل» بتكنولوجيا السيارات ذاتية القيادة، حيث أن الشركة تعمل بالفعل على مشروع لتطوير سيارة ذاتية القيادة اسمه الرمزي «مشروع تيتان»، لكنها لم تعترف رسميا بنشاطها في مجال تطوير السيارات ذاتية القيادة.

وكانت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية قد ذكرت في تموز/يوليو الماضي أن «آبل» حولت اهتمامها من إنتاج سيارة كاملة، إلى تطوير أنظمة القيادة الذاتية فقط، وفي أيلول/سبتمبر الماضي تحدثت تقارير إعلامية عن تسريح الشركة للعديد من العاملين في «مشروع تيتان» وغلق المنشآت الخاصة به.

وأشارت «آبل» أن رسالتها الأخيرة تأتي ردا على السياسة الاتحادية للسيارات ذاتية القيادة المقترحة، التي نشرتها وزارة النقل والإدارة الوطنية للسلامة المرورية، حيث تسعى الإدارة إلى تطوير قواعد جديدة للسيارات ذاتية القيادة.

دويتشه بنك يدفع لمستثمرين أمريكان 60 مليون دولار لتسوية اتهامات حول التلاعب في أسعار الذهب

■ فرانكفورت – د ب أ: من المتوقع أن يدفع مصرف «دويتشه بنك» الألماني 60 مليون دولار لتسوية نزاع قضائي في الولايات المتحدة حول اتهامات لأكبر مصرف تجاري ألماني بالتلاعب في أسعار الذهب. جاء الحديث عن هذا المبلغ خلال مقترح تسوية تم تقديمه مساء يوم الجمعة الماضي إلى محكمة في نيويورك.

كان مستثمرون اتهموا «دويتشه بنك» ومصارف أخرى بالتلاعب في أسعار الذهب، ما أضر بهم، وتقدم هؤلاء المستثمرون بدعوى جماعية طالبوا فيها بتعويض عن الضرر. وكان البنك الألماني توصل بعد مفاوضات في قضية مشابهة في تشرين أول/أكتوبر الماضي حول التلاعب في أسعار الفضة، إلى اتفاق تسوية يدفع بموجبه 38 مليون يورو.

ويتعين موافقة القضاء الأمريكي على اتفاق التسوية المدني بين «دويتشه بنك» والمستثمرين مقدمي الدعوى.

وكما هو معتاد في مثل هذه الحالات، فإن «دويتشه بنك» لن يعترف بأي مسؤولية عن موضوع التلاعب، وقد رفض متحدث باسم البنك التعليق على النزاع القضائي.

يذكر أن البنك يكافح على العديد من الجبهات القانونية، وكان أكثرها صعوبة مطالبة وزارة العدل الأمريكية بتعويضات بقيمة 14 مليار دولار لتسوية التحقيقات الجارية بشأن قضايا احتيال تتعلق بمبيعاته لسندات رهن عقاري في الفترة التي سبقت الأزمة المالية عام 2008.

منطقة اليورو تسعى للتوصل لحل وسط بشأن ديون اليونان

■ بروكسل – رويترز: يأمل وزراء مالية منطقة اليورو في التوصل إلى حل وسط بشأن إصلاحات اليونان في محاولة أخيرة للحصول على دعم صندوق النقد الدولي لبرنامج إنقاذ اليونان بحلول نهاية العام .

وجاء انعقاد الاجتماع العادي لوزراء منطقة اليورو التسعة عشر أمس الاثنين في أعقاب الاستفتاء الدستوري الذي جرى في إيطاليا وهزيمة رئيس الوزراء الإيطالي التي وضعت العملة الأوروبية (اليورو) تحت ضغوط جديدة، وتثير من جديد أزمة منطقة اليورو لتزيد من تعقيد المحادثات اليونانية .

وقال مسؤولون في الاتحاد الأوروبي انه إذا تمكن الوزراء من التوصل لاتفاق في بروكسل فمن المحتمل أن يعقدوا اجتماعا ثانيا قبل عيد الميلاد لبحث تخفيف أعباء الديون عن اليونان ودور صندوق النقد الدولي.

ويشترط مقرضو اليونان في منطقة اليورو أن تجيز أثينا إصلاحات واسعة المدى، وأن تبيع أصولا مملوكة للدولة بموجب برنامج إنقاذ يساوي 86 مليار يورو (92 مليار دولار).

ولكن المفاوضات لم تستطع التوصل لاتفاق بشأن إصلاحات عمالية وفي مجال الطاقة أو أهداف اليونان المالية لسنة 2018 .

ويسمح التوصل إلى اتفاق بإجراء مناقشات بشأن تطبيق إجراءات جوهرية لتخفيف أعباء الديون عن اليونان، التي تعد ديونها التي تبلغ نحو 180 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، من أعلى الديون في منطقة اليورو.

وقال مسؤولون ان أول مجموعة من الإجراءات قصيرة المدى والتي ستُطبق قبل 2018 ستقدمها «آلية الاستقرار الأوروبي»، وهي صندوق برامج الإنقاذ بمنطقة اليورو ولكنها غير كافية بشكل كبير لجعل اليونان قادرة على تحمل أعباء ديونها.

وربط صندوق النقد الدولي، وهو جهة إقراض رئيسية أخرى في برامج الإنقاذ السابقة لليونان، مشاركته في أي اتفاق على خفض كبير في الديون اليونانية وحدد نهاية العام كموعد نهائي لاتخاذ قراره.

اليورو قرب أدنى مستوياته في عامين

■ طوكيو – رويترز: انخفض اليورو أمس الاثنين بعد أن أقر رئيس الوزراء الإيطالي بهزيمته في استفتاء على خطته لإجراء إصلاحات على الدستور، وقال إنه يعتزم الاستقالة مما أثار حالة من الضبابية السياسية في منطقة اليورو.

وانخفض اليورو بما يصل إلى 1.4 في المئة إلى 1.0505 دولار لينزل بذلك عن أدنى مستوى بلغه في عام ونصف العام عند 1.0518، والذي لامسه الشهر الماضي ويختبر مستويات دعم رئيسية استطاعت العملة الارتفاع عنها خلال العامين الماضيين.

ويرى محللون ان تراجع العملة الأوروبية دون أدنى مستوى بلغته في مارس/آذار 2015، عند 1.0457 دولار، سيدفعها إلى أدنى مستويات منذ أوائل عام 2013، مما يفتح المجال أمامها لاختبار مستوى تصل فيه قيمة اليورو إلى دولار، أي تتعادل قيمته مقابل الدولار، وهو سيناريو يعتبره كثير من المتعاملين في السوق احتمالا فعليا.

وقال كيوسوك سوزوكي، مدير تداول العملات لدى بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي «التركيز الآن على الوضع السياسي في إيطاليا عقب استقالة رينتسي. إذا لم يتمكن أحد من تشكيل حكومة واضطرت البلاد إلى إجراء انتخابات فإن هذا سيمثل مخاطر حقيقية نزولية على الأسواق.»

وانخفض اليورو أكثر من واحد في المئة إلى 118.70 ين قبل أن يستقر عند نحو 119.70 ين، بينما انخفض أكثر من 0.7 في المئة إلى 0.8315 إسترليني، ليسجل أدنى مستوى له منذ أواخر يوليو/تموز.

وهبط الدولار لفترة وجيزة إلى 112.87 ين، قبل أن يستقر عند 113.50 دون تغير يذكر عن مستوياته في التعاملات الأمريكية المتأخرة، ليظل دون أعلى مستوياته في تسعة أشهر ونصف عند 114.83 والذي لامسه الأسبوع الماضي.

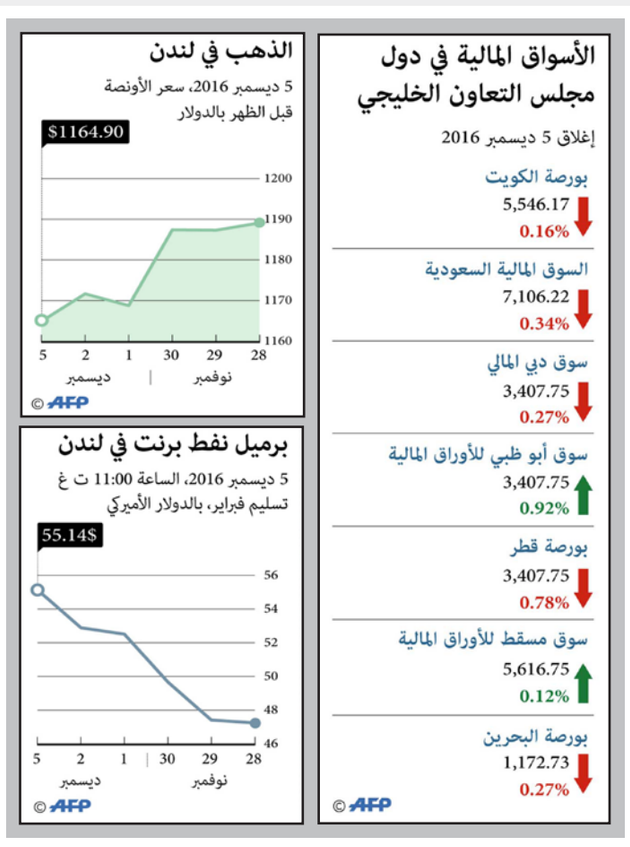

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

دوري أبطال أوروبا

دورتموند يصارع الريال على الصدارة والبايرن يتطلع إلى الثأر من أتلتيكو مدريد

نجوم بايرن ميونيخ خلال حصة تدريبية قبل لقاء أتلتيكو الليلة

■ برلين – د ب أ: بعد أن حسمت بطاقات التأهل الأربع من المجموعتين الرابعة والسادسة إلى دور الستة عشر من دوري أبطال أوروبا، يتوقع أن تشهد الجولة السادسة الأخيرة من دور المجموعات مباراتين يغلب عليهما استعراض القوى من الفرق الأربعة المتأهلة.

فقد تأهل بوروسيا دورتموند الألماني وريال مدريد من المجموعة السادسة قبل مواجهتهما غدا الأربعاء على ملعب «سانتياغو برنابيو»، بينما يلتقي بايرن ميونيخ وأتلتيكو مدريد المتأهلان من المجموعة الرابعة على ملعب «أليانز أرينا» اليوم. ويتوقع أن يتنافس دورتموند بشراسة مع مضيفه الريال على صدارة المجموعة، حيث يحتل دورتموند المركز الأول برصيد 13 نقطة وبفارق نقطتين فقط أمام الريال. أما أتلتيكو فقد حسم بالفعل صدارة المجموعة بعدما حصد 15 نقطة وتفوق بفارق ست نقاط أمام البايرن، الذي يسعى بالتأكيد إلى الثأر لهزيمته أمام أتلتيكو ذهابا 1/صفر وكذلك خروجه أمام الفريق نفسه من الدور قبل النهائي الموسم الماضي. وكثيرا ما استحوذت المواجهات الألمانية – الأسبانية على الأضواء بشكل كبير خلال الأعوام الأخيرة، وتغلب البايرن ودورتموند على العملاقين الأسبانيين برشلونة والريال على الترتيب، ليتأهلا إلى نهائي 2013 .لكن البايرن خرج من الدور قبل النهائي في المواسم الثلاثة التالية على يد الريال وبرشلونة وأتلتيكو، على الترتيب، كما أطاح الريال بدورتموند من دور الثمانية في 2014 .والآن يتجدد الصراع بين الريال ودورتموند، في مباراة يحتاج فيها دورتموند إلى التعادل أو الفوز للحفاظ على موقعه في الصدارة أملا في مواجهة أكثر سهولة في دور الستة عشر. ويخوض الريال مباراة الأربعاء بعد تعادله على ملعب غريمه برشلونة 1/1 في كلاسيكو الدوري الأسباني، بينما فاز دورتموند في مباراته الماضية بالدوري الألماني على بوروسيا مونشنغلادباخ 1/4 .ويحتل دورتموند المركز السادس في البوندسليغا بعدما تعرض لعدد من الكبوات هذا الموسم، لكنه نجح من خلال فوزه على مونشنغلادباخ في تخفيف حدة الانتقادات الموجهة لمدربه توماس توشيل والتي تزايدت عقب الهزيمة أمام آينتراخت فرانكفورت 2/1 . وخلال مباراة مونشنغلادباخ، تألق ماركو رويس العائد من غياب طويل بسبب الإصابة وصنع ثلاثة أهداف، كما قدم اللاعب الشاب عثمان ديمبيلي مباراة رائعة وسجل هدفا كما سجل بيير إيمريك أوباميانغ ثنائية ليرفع رصيده إلى 15 هدفا في صدارة قائمة هدافي البوندسليغا. وقال توشيل: «الآن عاد ماركو من جديد وحقق ذلك بطريقة رائعة وأبدى إصرارا كبيرا خلال الأسابيع القليلة الماضية.» وأبدى أوباميانغ أيضا سعادته بعودة رويس قائلا: «أنا سعيد للغاية بعودته. إنه واحد من أفضل اللاعبين لدينا.» ويتطلع دورتموند إلى تكرار عروضه القوية عندما يحل ضيفا على الريال، علما أن الفريقين 2/2 ذهابا في ألمانيا. كذلك يحتاج دورتموند إلى هدف واحد ليعادل الرقم القياسي لعدد الأهداف المسجلة من فريق خلال دور المجموعات بالبطولة وهو 20 هدفا. أما البايرن فكان يأمل في منافسة أتلتيكو على صدارة المجموعة، لكن أمله تحطم مع الهزيمة المفاجئة أمام روستوف الروسي 3/2 حيث بات متأخرا عن أتلتيكو بفارق ست نقاط. ويحتل البايرن المركز الثاني في البوندسليغا خلف لايبزيغ، لكن البراعة التكتيكية التي قاد بها المدرب كارلو أنشيلوتي الفريق للفوز على ماينز 1/3 قد تطمئن جماهير الفريق إزاء النتائج المقبلة. وغير أنشيلوتي مركز توماس مولر الذي يواجه موسما صعبا، ليؤدي دور صانع الألعاب خلف المهاجم روبرت ليفاندوفسكي، وهو ما حقق نجاحا مبهرا أمام ماينز ونال رضا الجميع. وقال أنشيلوتي: «أنا سعيد بكل المهاجمين. لقد تعاونوا بشكل جيد.» وقال المدافع ماتس هوميلز: «لدينا خيار آخر في خط الوسط الهجومي. أعتقد أنه أفضل مركز لتوماس. يتحرك في العمق بحرية ودائما ما يشكل خطورة كبيرة.» وقال مولر إن هذا المركز هو المفضل لديه، ويحتمل أن يكرر أنشيلوتي الأمر نفسه في مباراة اليوم حيث يتطلع البايرن إلى تحقيق الانتصار الخامس عشر على التوالي بملعبه ضمن منافسات دوري الأبطال.

انريكي: الفوز هو الحل الأكيد لجميع مشاكل برشلونة!

■ برشلونة – د ب أ: أعرب لويس انريكي، مدرب برشلونة، عن ثقته بقدرة فريقه على كسر حالة التخبط، التي يمر بها، مؤكدا أن الفوز هو «الدواء الشافي لكل الأمراض».

ويخوض برشلونة اليوم مباراة غير مؤثرة في دوري أبطال أوروبا أمام بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني، حيث ضمن تصدر مجموعته، لكن الفوز قد يفيده من الناحية المعنوية، بعدما تعادل في ثلاث مباريات متتالية في الدوري الأسباني، آخرها مباراة الكلاسيكو على ملعبه، ليبتعد بست نقاط كاملة عن غريمه التاريخي ريال مدريد، صاحب الصدارة. وقال انريكي: «قدمنا أداء رائعا في دور المجموعات ولهذا سنخوض مباراة غير مؤثرة ولكنها لا تزال مباراة داخل الديار في الكامب نو ونرغب في تحقيق الفوز». ويرى أن «الفوز هو الحل دائما لجميع المشاكل»، ووصف مباراة دوري أبطال أوروبا أمام النادي الألماني بأنها فرصة «للمتعة أمام الجماهير». ولمح إلى أنه سيجري تغييرات في فريقه الذي سيخوض المباراة، وأضاف: «سأخذ في اعتباري ضمان الحالة الجيدة لفريقنا ولاعبينا». ورغم ذلك، سيكون انريكي مضطرا إلى إجراء تغييرات في الهجوم، حيث يغيب نيمار للإيقاف، فيما يشارك النجم ليونيل ميسي بصفة أساسية. وتابع انريكي: «هناك ظروف مختلفة تدفع لإجراء تغييرات، مثل إراحة بعض اللاعبين وإشراك البعض الآخر، الذين لا يشاركون بشكل عادي، هذا هو الهدف من وراء هذه المباراة». وشدد على أنه يرى فريقه يتمتع بحالة جيدة رغم فترة التخبط، التي يمر بها، والتي شهدت تعادله 1/1 في مباراته الأخيرة على ملعبه أمام ريال مدريد. واستطرد قائلا: «لم أر أي لاعب يعاني من تراجع في الجوانب النفسية، ننافس ونسعى إلى تحسين أنفسنا في كل مباراة».

أنشيلوتي: مباريات البايرن وأتلتيكو لها أهميتها الخاصة

■ ميونيخ – د ب أ: أكد كارلو أنشيلوتي، مدرب بايرن ميونيخ على أهمية مباراة فريقه أمام أتلتيكو مدريد في دوري أبطال أوروبا، رغم أن اللقاء لن يشكل أي فارق في مصير الناديين في البطولة.

وقال المدرب الإيطالي: «اللعب أمام أتلتيكو دائما يعد مهما، إنه أحد أكبر أندية أوروبا». وأضاف: «مباراة الغد ستساعد في تعزيز ثقتنا بأنفسنا، إنهم يلعبون كفريق واحد في كل ثانية من المباراة». ويتربع أتلتيكو على صدارة المجموعة الرابعة برصيد 15 نقطة، فيما يحتل البايرن المركز الثاني بتسع نقاط. ورغم التعثر امام روستوف الروسي ضمن الفريق البافاري التأهل إلى الدور الثاني. واعترف أنشيلوتي، الذي خلف الأسباني جوسيب غواردیولا في تدرب البايرن، أن فريقه لم يحقق هدفه، الذي سعى إليه في بداية الموسم، بالتربع على صدارة المجموعة، وهو الأمر، الذي اعتبره مخيبا لتطلعات النادي الألماني. وتحدث أنشيلوتي عن أتلتيكو، قائلا: «في مباراة الغد علينا أن نؤكد على الأشياء الجيدة، التي قمنا بها في المباراتين الأخيرتين في الدوري، أمام فريق دائما ما يتسبب في إزعاجنا»، وأكد أنه قد يلجأ إلى أساليب لعب متباينة في المباراة، بفضل المستوى الفني الراقي، الذي يتمتع به فريقه ويسمح له بتطبيق هذا الفكر التكتيكي. ولن يتمكن المدرب الإيطالي من الاستعانة بمجهود المدافع جيروم بواتينغ، الذي لا يزال غير جاهز من الناحية البدنية لخوض اللقاء.

توريس مهاجم أتلتيكو قد يلعب أمام البايرن

■ مدريد – رويترز: قال أتلتيكو مدريد إن فرناندو توريس مهاجم الفريق تعافى من اصابة في الفخذ وحصل على الضوء الأخضر للمشاركة اليوم أمام مضيفه بايرن ميونيخ في دوري أبطال أوروبا.

وغاب اللاعب البالغ 32 عاما عن المباريات منذ اصابته أثناء التدريبات في 25 نوفمبر/ تشرين الثاني لكنه انضم الى تشكيلة من 20 لاعبا ستسافر الى ملعب اليانز أرينا. وأكمل توريس، الذي سجل هدفين وصنع مثلهما في 15 مباراة خاضها في كل المسابقات مع أتلتيكو، جلسة المران مع باقي أفراد التشكيلة. وتأهل أتلتيكو بالفعل الى دور الستة عشر بصفته متصدر المجموعة الرابعة بخمسة انتصارات في خمس مباريات. وأخفق فريق المدرب دييغو سيميوني في الاستفادة من تعادل ريال مدريد المتصدر 1–1 مع برشلونة ليتأخر عنه بتسع نقاط، بتعادله سلبا على أرضه أمام اسبانيول ليحتل المركز الرابع.

الدوري الانكليزي

مورينيو: مانشستر يونايتد لا يحقق النتائج التي يستحقها!

■ لندن – د ب أ: قال البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد إن فريقه لا يحقق النتائج التي يستحقها والتي تعكس الأداء المقدم منه.

ويحتل يونايتد المركز السادس في الدوري الإنكليزي بفارق 13 نقطة خلف المتصدر تشلسي وتسع نقاط عن أقرب المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. وكان التعادل مع إيفرتون 1/1 هو السادس ليونايتد في الدوري هذا الموسم، وقال مورينيو إن الحظ لا يحالف فريقه، وقال: «أنا قلق لأننا لا نحقق النتائج التي نستحقها... الأمور ستحسم هذا الموسم بالنتائج وليس بجودة الأداء. لكنني سعيد بأن فريقي يلعب بشكل جيد حقا، حتى في المباريات الصعبة.» وأضاف: «إنها مشكلة لنا ألا نحقق النتائج التي نستحقها، كما أنه من المؤسف أن نحتل مركزا لا يعكس أبدا جودة الأداء الذي نقدمه.»

خطأ فيلايني «الساذج» لا يدهش زميله السابق أوزمان!

فيلايني (27) يرتكب الخطأ على لاعب ايفرتون الذي قاد الى ركلة الجزاء

■ مانشستر – رويترز: قد يكون خطأ مروان فيلايني في الدقيقة الأخيرة الذي منح إيفرتون التعادل 1–1 من ركلة جزاء وحرم مانشستر يونايتد من فوز غال خارج الأرض أغضب أنصار الفريق لكن زميله السابق ليون أوزمان لم يندهش لهذا الأمر.

وكان يونايتد متقدما 1–صفر على مضيفه الاحد في الدوري الممتاز، على ملعب «غوديسون بارك» قبل أن ينزل اللاعب البلجيكي بدلا من لاعب الوسط الأرميني هنريخ مختاريان في الدقيقة 85 للمشاركة في مباراته رقم 100 مع النادي. وبعدها بدقيقتين تدخل بشكل سيئ في المنطقة ليسقط المدافع ادريس غاي. وسجل ليتون بينز ركلة الجزاء بنجاح ليخطف التعادل لايفرتون. وقال أوزمان: «فيلايني يرتكب دائما أخطاء ساذجة مثل هذه.» وتابع: «يفعل ذلك دائما حتى في التدريبات. لو لعبت ضده من الممكن أن يدهس قدمك أو يتسبب في اصابة لك في الساق.» وانضم فيلايني البالغ 29 عاما الى يونايتد في 2013 بعدما قضى خمس سنوات مع ايفرتون لعب خلالها مع لاعب الوسط أوزمان، الذي قال: «عندما كان يدافع عن ألوان إيفرتون كنا نطلب منه الابتعاد قدر الامكان عن منطقة جزاء فريقنا والتقدم للامام لاثارة ارتباك دفاع الفرق المنافسة لانه يجيد ذلك.» وكان زلاتان ابراهيموفيتش وضع يونايتد في المقدمة قبل نهاية الشوط الأول بعدما لعب الكرة من فوق حارس ايفرتون مارتن ستكلنبرغ لتصطدم بالعارضة والقائم وتدخل المرمى. ويملك يونايتد السادس 21 نقطة وسيلتقي بالدوري الاحد المقبل مع ضيفه توتنهام الذي يحتل المركز الخامس برصيد 27 نقطة.

الدوري الإيطالي

ستروتمان يثني على فوز روما في دربي العاصمة

■ روما – د ب أ: أبدى الهولندي كيفن ستروتمان لاعب فريق روما سعادته بفوز فريقه الثمين 2/صفر على مضيفه وجاره اللدود لاتسيو في دربي العاصمة الإيطالية، ضمن المرحلة الخامسة عشرة للدوري الإيطالي.

وشدد ستروتمان، الذي سجل الهدف الأول لروما في اللقاء، على أن فريقه كان بحاجة شديدة إلى الفوز قبل لقائيه الهامين أمام ميلان ويوفنتوس في المرحلتين المقبلتين، من أجل الإبقاء على آمال الفريق في المنافسة على اللقب الغائب عنه منذ 2001. وقال ستروتمان: «تحقيقنا للفوز أهم من نجاحي في هز الشباك. لقد كافحنا بشدة في هذه المواجهة الصعبة ولم تتح لنا الكثير من الفرص للتسجيل، لكننا حصلنا في النهاية على ثلاث نقاط مهمة للغاية قبل المواجهتين القادمتين أمام ميلان ويوفنتوس». وارتفع رصيد روما، الذي حقق انتصاره الثالث في مبارياته الأربع الأخيرة، إلى 32 نقطة في المركز الثاني، بفارق أربع نقاط خلف يوفنتوس (المتصدر).

الدوري البلجيكي

إلغاء مباراة بعد شغب جماهيري

■ بروكسل – رويترز: ألغيت مباراة في الدوري البلجيكي بين ستاندار لييج وشارلروا الاحد بعدما القى مشجعو الفريقين مقذوفات على حارسي المرمى.

وأوقف الحكم سيرج يامايني المباراة لاول مرة في الدقيقة 58 بعدما القت جماهير ستاندار مقذوفات وقنبلة دخان على حارس شارلروا. وأخذ الصربي الكسندر يانكوفيتش مدرب ستاندار مكبراً للصوت من أحد المشجعين وناشد الجماهير بحسن التصرف. وبعد استئناف المباراة بعشر دقائق بدأت جماهير شارلروا في القاء أكواب جعة بلاستيكية وولاعات سجائر على حارس ستاندار. وكان ستاندار، الذي يستضيف أياكس في الدوري الاوروبي يوم الخميس، متقدما 3–1. وقال شارلروا: «يتعين ان تبقى كرة القدم مناسبة للاحتفال والتجمع الرياضي وليس مسرحا للافعال السيئة التي يرتكبها بعض الاشخاص الذين لا يستحقون الوجود في المدرجات.» وأضاف النادي إن النتيجة لم تكن 3–1 بل كانت ثلاثة أصفار. وتابع: «صفر لستاندار وصفر لشارلروا وصفر لكرة القدم.»

الدوري المكسيكي

جينياك يعود إلى التألق عبر «التنويم المغناطيسي»!

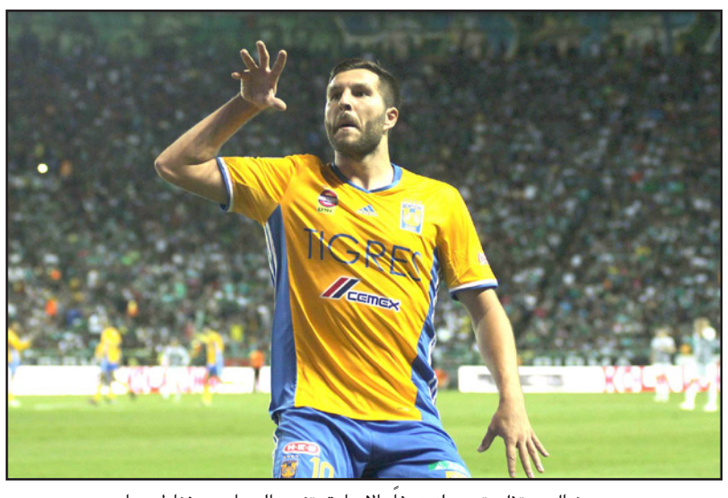

جينياك يحتفل بتسجيله هدفاً بالايماءة بتنويم الجماهير مغناطيسيا

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: لم يفلت أحد من براثن القدرة الهائلة للمهاجم الفرنسي اندريه بيير جينياك على التنويم المغناطيسي سواء من منافسيه أو زملائه في نادي تيغريز المكسيكي أو أنصار الفريق.

وقاد جينياك تيغريز إلى المباراة النهائية للدوري المكسيكي لملاقاة أمريكا، بعدما سجل خمسة أهداف في مبارياته الثلاث الأخيرة. ولا يتعلق الحديث هنا بإحصائية صادمة لمهاجم بحجم جينياك، لكن هناك لمحة صغيرة قد تشكل المفاجأة الحقيقية والسر وراء انتفاضته التهديفية، ألا وهي أن جميع أهدافه جاءت بعد خضوعه لجلسات تنويم مغناطيسي، يبدو أنها كانت ذات أثر بالغ عليه. وسجل المهاجم الفرنسي ثلاثة أهداف «هاتريك» في دور الثمانية، عندما فاز تيغريز بخماسية نظيفة على بوماس، حيث منح الفوز تيغريز التأهل إلى الدور قبل النهائي بعدما فاز 2/7 في مجموع نتيجتي الذهاب والعودة. وفي مباراة ذهاب الدور قبل النهائي، أحرز جينياك الهدف الوحيد، الذي فاز به تيغريز على ليون، كما حافظ أيضا على انتفاضته التهديفية في مباراة العودة. وسجل جينياك أحد هدفي تيغريز في مباراة العودة، التي انتهت 1/2، ليتأهل إلى نهائي الدوري المكسيكي لعام 2016 بعد الفوز في مجموع لقائي الذهاب والعودة بنتيجة 3/1. واحتفل النجم الفرنسي بهدفه الخامس بطريقة عبرت عن امتنانه لأخصائي التنويم المغناطيسي جون ميلتون، بعدما وقف أمام المدرجات وأشار بأصابع يده اليمنى ناحية الجمهور وبدا كما لو كان يحاول تنويمهم مغناطيسيا. وقام جينياك بنفس الحركة أمام مقاعد بدلاء فريقه ومد يديه في اتجاه زملائه، الذين تجاوبوا مع المزحة وسقطوا جميعا أمام نظرة السعادة، التي لمعت في عيني ريكاردو فيريتي، مدرب تيغريز. ولم يكن ما حدث مع جينياك في المباريات الخمس الأخيرة بالأمر الهين، فقد مر المهاجم الفرنسي الدولي بفترة عقم تهديفي طوال تسعة أسابيع من المسابقة المكسيكية. وخضع جينياك لجلسات التنويم المغناطيسي في محاولة منه للقضاء على فترة الغياب عن التهديف. وأكد الأخصائي النفسي ميلتون أنه قام بتنويم المهاجم الفرنسي بشكل حقيقي. وتحدث ميلتون عن الجلسات، التي أخضع لها جينياك للعودة إلى مستواه التهديفي المعهود، قائلا: «في هذه الحالة استخدمت أساليب تقنية للتنويم المغناطيسي العميق بعد فترة من الغياب عن تسجيل الأهداف، لقد انتهت الأسبوع الماضي بتسجيل ثلاثة أهداف». ولفت التغير الكبير، الذي طرأ على جينياك، نظر الصحافة المكسيكية بالكامل، التي وقعت تحت التأثير الساحر لأهداف اللاعب الدولي.

«وصل إلى النهائي خبير التنويم المغناطيسي»، هكذا علقت صحيفة «اليونيفيرسال» على أداء جينياك في عددها الصادر الأحد، ووضعت صورة جينياك وهو يؤدي دور أخصائي التنويم المغناطيسي أمام الجماهير. وقالت صحيفة «ريفورما»: «الفرنسي نجح في تنويم الملعب كله مغناطيسيا، أولا حامل الراية، الذي لم يره في موقع تسلل بعدما تسلم تمريرة من الجهة اليمنى من اللاعب خورخي ستراندا ثم المدافع غويرمو بورديسو وأخيرا الجماهير». وبعد نجاح جلسات التنويم المغناطيسي، لا يشك أحد أن جينياك سيستمر في اللجوء للأخصائي ميلتون، في إطار سعيه مرة أخرى لتنويم دفاعات المنافسين.

الدوري الفرنسي

نيس يفوز بثلاثية ويحتفظ بالصدارة

■ باريس – رويترز: احتفظ نيس بمكانه في صدارة الدوري الفرنسي بعد الفوز 3–صفر على تولوز بعد أداء رائع.

ورغم غياب المهاجم ماريو بالوتيلي نجح نيس في تسجيل هدفين متتاليين في الشوط الأول عبر الاساني بليا ويونس بلهندة قبل أن يضيف جان ميشيل سري هدفا ثالثا في الشوط الثاني. ويتصدر نيس الدوري برصيد 39 نقطة من 16 مباراة متقدما بفارق ثلاث نقاط على موناكو الذي سحق باستيا 5–صفر السبت. وتراجع باريس سان جيرمان حامل اللقب إلى المركز الثالث بفارق أربع نقاط عن الصدارة بعد هزيمة مفاجئة 3–صفر أمام مونبلييه. ويخرج نيس لمواجهة سان جيرمان الأحد المقبل. وتقدم ستاد رين إلى المركز الرابع برصيد 27 نقطة بعد فوزه 2–صفر على سانت ايتيان بينما تراجع ليون إلى المركز السادس برصيد 25 نقطة بعد إلغاء مباراته ضد ميتز بسبب إلقاء ألعاب نارية على حارس مرماه انطوني لوبيز. وكانت الأمور سهلة لنيس على ملعبه. وفي الدقيقة 23 استلم بليا تمريرة طويلة من المدافع البرازيلي دانتي قبل أن يسددها من بين ساقي الحارس البان لافونت داخل المرمى. وبعد ذلك بثلاث دقائق ترك لافونت في مواجهة بلهندة الذي استلم تمريرة أخرى من دانتي ولعبها من فوق الحارس لتهز الشباك. وفي الدقيقة 65 مرر بليا الكرة بشكل رائع برأسه إلى سري الذي وضع الكرة داخل المرمى من مدى قريب. ويملك تولوز 22 نقطة في المركز الثامن متقدما بفارق نقطة واحدة عن مرسيليا العاشر الذي تغلب 3–صفر على نانسي ليسجل ثلاثة أهداف في مباراة واحدة لأول مرة هذا الموسم.

فساد الفيفا

محكمة التحكيم الرياضي الدولية تعلن رفض استئناف بلاتر ضد عقوبة إيقافه!

■ برلين – د ب أ: أعلنت محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) رفض الاستئناف المقدم من السويسري جوزيف بلاتر الرئيس السابق للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ضد عقوبة إيقافه لستة أعوام عن ممارسة أي نشاط يتعلق بكرة القدم.

وكان بلاتر (80 عاما) أوقف لمدة ثمانية أعوام بقرار من لجنة القيم بالفيفا العام الماضي، ضمن القضية الخاصة بمبلغ مثير للشبهات قيمته مليوني فرنك سويسري، حوله إلى الفرنسي ميشيل بلاتيني الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا)، بداعي أنه نظير عمل أنجزه بلاتيني للفيفا قبلها بتسعة أعوام. وبعدها قلصت لجنة الاستئناف بالفيفا فترة العقوبة إلى ستة أعوام. وتقدم بلاتر بطلب استئناف لدى محكمة التحكيم الرياضي متمسكا ببراءته من ارتكاب أي مخالفة، لكن المحكمة أعلنت رفض الاستئناف. وذكرت المحكمة أن بلاتر «انتهك قوانين القيم لدى الفيفا، حيث أن المبلغ يعتبر هدية لا داعي لها نظرا لعدم وجود أي أساس تعاقدي. وتبين أيضا لهيئة المحكمة أن السيد بلاتر قدم إسهامات غير قانونية للسيد بلاتيني في إطار مخطط إنهاء العمل باللجنة التنفيذية للفيفا وهو ما اعتبر أيضا هدية لا داعي لها.» وأضافت المحكمة: «خلصت هيئة المحكمة إلى أن العقوبة المفروضة لم تكن غير مناسبة وبالتالي أيدت القرار المطعون عليه تماما.»

وقبل أقل من ساعة واحدة من إعلان المحكمة قرارها، كشف بلاتر عن حكم المحكمة من خلال بيان أصدره، قال فيه: «علمت حكم محكمة التحكيم الرياضي الدولية. لم يكن من الممكن توقع حكم آخر في ظل الطريقة التي تطورت بها القضية.» وأضاف: «ما أراه ليس مفهوما هو انه ما زال يتم بشكل قوى نفي وجود اتفاق شفهي بين الفيفا وميشيل بلاتيني، رغم أن شهادتي وكذلك شهادات آخرين تتعارض مع ذلك. كذلك يجرى إهمال محضر جلسات خاص باليويفا كان يشير إلى الاتفاق.» وتابع: «مررت بالكثير طوال 41 عاما من العمل في الفيفا. أكثر ما تعلمته هو أنه يمكنك أن تفوز في الرياضة، لكن من الممكن أيضا أن تخسر. ومن هذا المنطلق علي أن أتقبل هذا القرار، رغم أن الخضوع له صعب، لأن مبدأ الولاية القضائية، الذي يقضي بالإدانة من جهة الإدعاء، لم يطبق.» وأضاف: «مع ذلك أعود بذاكرتي إلى كل هذه الأعوام بمشاعر امتنان، حيث حرصت خلالها على تحقيق الأفضل من أجل كرة القدم وخدمة الفيفا.»

وترأس بلاتر الفيفا منذ 1999 وحتى إيقافه في القضية في تشرين الأول/ أكتوبر 2015، وبعدها انتخب مواطنه جاني إنفانتينو رئيسا للفيفا في شباط/ فبراير 2016. وقال بلاتر في حزيران/ يونيو 2015 إنه سيرحل رسميا عن رئاسة الفيفا، عقب إدعاءات الفساد التي وجهت إلى مسؤولين بارزين وعمليات القبض التي وقعت قبيل انعقاد الجمعية العمومية (كونغرس الفيفا) قبلها بأيام قليلة، في إطار التحقيقات الجارية في الولايات المتحدة وسويسرا. كذلك رفع بلاتيني قضيته إلى محكمة التحكيم الرياضي الدولية والتي قررت في ايار/ مايو الماضي تقليص فترة إيقافه من ستة أعوام إلى أربعة أعوام.

وبددت القضية طموحه في خلافة بلاتر برئاسة الفيفا كما رحل عن رئاسة اليويفا رسميا عقب قرار المحكمة. كذلك يخضع المبلغ المحول من بلاتر إلى بلاتيني لتحقيقات جنائية في سويسرا، ولا تتوقف تلك التحقيقات على قرار الفيفا. كذلك يجري الفيفا تحقيقات أخلاقية أخرى مع بلاتر وجيروم فالكه السكرتير العام السابق للفيفا وماركوس كاتنر المدير المالي السابق للفيفا، للاشتباه في تعاونهم من أجل التربح من مناصبهم.

أخيراً أقر بلاتر بعقوبته في حديثه الى الصحافيين خارج مبنى المحكمة الدولية

الفيفا يشرف على تنظيم دورة تطوير لمدربي غزة

■ غزة – الأناضول: افتتح الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم، دورة «لياقة بدنية»، لمدربي أندية قطاع غزة، بإشراف الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا).

وقال مصطفى صيام، المسؤول الإعلامي في الاتحاد، إن الفيفا أشرفت على تنظيم دورة «اللياقة البدنية»، لمدربي أندية قطاع غزة. وأضاف: «هذه الدورة هي الأولى من نوعها، حيث يحاضر فيها المحاضر الدولي المغربي زكريا العبسي، والذي وصل قطاع غزة مساء أمس، لتطوير المدربين، وتقوية أدائهم على مختلف المستويات البدنية والفنية». وأوضح أن الدورة، التي تستمر 7 أيام ويشارك فيها 30 مدربا، تشمل التطبيقات النظرية والعملية الخاصة باللياقة البدنية. وتابع صيام: «هذه الدورة ستساهم في رفع كفاءة المدربين، والكوادر الرياضية، خاصة وأن غزة بحاجة لمثل هذا الدعم الرياضي من الفيفا، للوصول بكرة القدم إلى مرحلة الاحتراف في عالم التدريب الكروي». وأعرب صيام عن أمله في أن يتم دعم الأنشطة الرياضية بغزة من الفيفا. وخلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة صيف 2014، دمرت إسرائيل 30 منشأة رياضية (ملاعب وأندية وصالات رياضية) بشكل كلي، وفق وزارة الشؤون والرياضة الفلسطينية. ويتهم مسؤولون رياضيون فلسطينيون، السلطات الإسرائيلية بعرقلة الأنشطة الرياضية في غزة، إلى جانب استهداف الملاعب والأندية.

الدوري الكويتي

انسحاب النادي العربي واستقالات من الاتحاد الكروي المؤقت

■ الكويت – الأناضول: أعلن النادي العربي الكويتي، انسحابه من مسابقة الدوري الكويتي لكرة القدم اعتراضا على قرار لجنة المسابقات في الاتحاد المحلي للعبة بعدم احتساب نقاط مباراته أمام نادي الكويت ضمن منافسات الجولة السادسة.

وفي تغريدة على الصفحة الرسمية للنادي العربي على «تويتر»، قال عبدالعزيز عاشور نائب رئيس النادي: «أصبح لدينا يقين أن الشرفاء قلة قليلة في الوسط الرياضي، ونعلن انسحابنا رسمياً من الدوري». وأكد أن مجلس الإدارة سيجتمع لتأكيد موضوع الانسحاب الذي اتخذ بالإجماع، مشيرا إلى أن النادي على حق في تقديمه الاحتجاج واللائحة واضحة لا تقبل اللبس أو التأويل ولكن الاتحاد لا يريد تطبيقها. وقال حسين معرفي عضو مجلس ادارة العربي: «انسحابنا من الدوري أصبح نافذا مع رفض الاحتجاج، وقرار المسابقات مهزلة». وعقب القرار، تقدم بعض أعضاء مجلس إدارة الاتحاد المؤقت لكرة القدم استقالتهم. وأعلن فواز الحساوي في تغريدة على «تويتر» استقالته قائلا: «أعلن استقالتي من اللجنة المؤقتة باتحاد كرة القدم ملتمسا منكم العذر على أي تقصير بدر مني خلال الفترة الماضية». كما أعلن عضو اللجنة المؤقتة حسين الخضري استقالته واصفا ما حدث بالعبث والتلاعب الفاضح باللوائح. وهو الأمر لصالح العنيزي الذي أعلن استقالته قائلًا في تغريدة: «بعد عدم تطبيق اللوائح والقوانين التي تعطي صاحب الحق حقه، أعلن تقديم استقالتي من الاتحاد الكويتي لكرة القدم».

وكان العربي طالب باعتباره فائزا على الكويت في إطار الجولة السادسة من الدوري، وخسرها العربي 1–2، على خلفية مشاركة فهد الهاجري ضمن صفوف خصمه رغم إيقافه. وعلى غرار العربي تقدم أيضا السالمية باحتجاج رسمي، يطالب فيه قلب نتيجة مباراته أمام الجهراء التي خسرها 2/1 في الدوري، لإشراك الجهراء حارسه بندر سليمان وفيصل زايد مع «عدم أحقيتهما بالمشاركة بسبب تعرضهما للإيقاف من لجنة المسابقات». وبعد مرور سبع جولات، يحتل العربي المركز الخامس برصيد 12 نقطة بفارق أربع نقاط عن القادسية المتصدر. وسبق للعربي أن توّج بلقب الدوري 16 مرة بفارق لقب وحيد عن القادسية الأكثر تتويجا باللقب. وفي 22 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي تقدم نائب رئيس اللجنة المؤقتة لاتحاد كرة القدم أسد تقي باستقالته من منصبه نظرا لظروف خاصة. وقرر مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة في 25 أغسطس/ آب الماضي بالإجماع حل مجلسي إدارة الاتحاد لكرة القدم واللجنة الأولمبية وتعيين لجنتين وطنيتين مؤقتتين لإدارة شؤون اللجنة والاتحاد «بسبب مخالفات وتجاوزات مالية». وكانت اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) علقتا مشاركة الكويت في أكتوبر/ تشرين الأول 2015، على خلفية قوانين تتيح للحكومة التدخل في الشؤون الرياضية، وهو ما يعد أمرا مخالفا للمواثيق المتعارف عليها رياضيا.

الدوري المغربي

أزمة الرجاء المالية تتصاعد... والنجوم يهددون بفسخ عقودهم!

■ الرباط – الأناضول: تصاعدت أزمة مستحقات لاعبي فريق الرجاء المغربي، بعدما هدد عدد من لاعبي الفريق بفسخ التعاقد، بعد تأخر حصولهم على مستحقاتهم المالية.

وأوضحت صحيفة «المنتخب» المغربية، أن عددا كبيرا من اللاعبين أصيبوا بالإحباط، خاصة أن هناك مجموعة لم تحصل على مستحقاتها من الموسم الماضي، في ظل الصعوبة التي يواجهها سعيد حسبان رئيس النادي في توفير المستحقات. وللمرة الثانية في أقل من أسبوع، قرر لاعبو الفريق عدم خوض مباراة اتحاد طنجة المؤجلة من الجولة الرابعة، والمقررة غدا الأربعاء، احتجاجا على تأخر المستحقات، بعدما قرروا عدم خوض مباراة السبت أمام المغرب التطواني، إلا أنهم تراجعو في النهاية، وحقق الرجاء الفوز بهدف نظيف. وقدم رئيس النادي أكثر من وعد للاعبين، إلا أنه لم يتمكن من الوفاء بعهوده، الأمر الذي أثار اللاعبين أكثر من مرة. ويحتل الرجاء المركز الثالث برصيد 20 نقطة، ويتصدر غريمه التقليدي الوداد برصيد 24 نقطة.

الدوري المصري

الإسماعيلي ينتزع تعادلا صعبا من وادي دجلة

■ القاهرة – د ب أ: أفلت الإسماعيلي من هزيمة محققة، وانتزع تعادلا مستحقا من ضيفه وادي دجلة، 1/1 في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري المصري، والتي شهدت ايضا فوز المقاولون العرب على طنطا 1/صفر.

وتقدم محمد هلال لوادي دجلة في الدقيقة 18 قبل أن يتعادل حسني عبد ربه للإسماعيلي في الدقيقة 86. ورفع دجلة رصيده إلى 17 نقطة في المركز التاسع، كما رفع الإسماعيلي رصيده إلى 16 نقطة في المركز الحادي عشر. وانتزع المقاولون فوزا صعبا من ضيفه طنطا 1/صفر. وسجل محمد فضل الهدف الوحيد في الدقيقة 26. ورفع المقاولون رصيده إلى 17 نقطة في المركز العاشر، وتوقف رصيد طنطا عند ثماني نقاط في المركز الخامس عشر.

كالعادة... رئيس الزمالك يعلن انسحاب فريقه!

■ القاهرة – د ب أ: كالعادة، أعلن مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك المصري عدم استكمال الفريق مسابقة الدوري في ظل استمرار الأداء «التحكيمي الفاجر والفاسد». وأشار إلى أنه لن يستمر بسبب المجاملات الفجة في بعض مباريات الدوري، وفقا لما نشره الموقع الرسمي. يشار إلى أن الزمالك يحتل المركز السادس في الدوري برصيد 21 نقطة حصدها من الفوز في ست مباريات والتعادل في ثلاث.

دوري السلة الأمريكي

وستبروك يتألق للمباراة الخامسة على التوالي في انتصار ثاندر

■ واشنطن – رويترز: تألق راسل وستبروك للمباراة الخامسة على التوالي ليقود اوكلاهوما سيتي ثاندر للفوز 101–92 على نيو اورلينز بيليكانز في دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل وستبروك 28 نقطة واستحوذ على 17 كرة مرتدة وقدم 12 تمريرة حاسمة لزملائه. وهو أطول مسلسل من التألق للاعب في المسابقة منذ مايكل جوردان الذي تألق لسبع مباريات متتالية على صعيد التسجيل والمرتدات والتمريرات الحاسمة في 1989 مع شيكاغو بولز. وأضاف إينس كانتر لاعب ثاندر 17 نقطة مقابل 15 نقطة لزميله فيكتور اولاديبو. وقاد انطوني ديفيز قائمة المسجلين في بيليكانز برصيد 37 نقطة واستحوذ على 15 كرة مرتدة. وسجل سيرجي ايباكا 21 نقطة واستحوذ على سبع كرات مرتدة وقدم أربع تمريرات حاسمة لزملائه في انتصار اورلاندو ماجيك على ديترويت بيستونز 98–92 والذي انهى مسلسلا من سبع هزائم لماجيك أمام بيستونز. وهذا أول انتصار لماجيك على ديترويت منذ 17 نوفمبر/ تشرين الثاني 2014. وسجل ديريك روز وكارميلو انطوني 20 نقطة لكل منهما ليقودا نيويورك نيكس للفوز 106–98 على سكرامنتو كينغز. وهي المرة الثالثة في آخر أربع مباريات التي يسجل فيها روز 20 نقطة أو أكثر.

المتألق وستبروك يهم بتسجيل نقطتين لثاندر في سلة ويزاردز

فورمولا ـ 1

فيتيل ينفي احتمالات انتقاله إلى مرسيدس

■ دايتونا (الولايات المتحدة) – د ب أ: نفى السائق الألماني سباستيان فيتيل احتمالات انتقاله إلى فريق مرسيدس في الموسم الجديد من سباقات بطولة العالم لفورمولا–1، بعدما قرر مواطنه نيكو روزبيرغ الاعتزال بشكل مفاجئ.

وقال السائق الألماني الفائز أربع مرات بلقب بطل العالم، خلال وجوده مع فريقه في مدينة دايتونا الأمريكية: «أعتقد أنه ليس سرا أنني وكيمي (رايكونن) لدينا تعاقد مع فيراري حتى العام المقبل». ومن جانبه، أكد أيضا سيرجيو مارشيوني، رئيس شركة فيات للسيارات، المالكة لفيراري، أن سائقي الفريق مستمران معه. ويبحث مرسيدس عن بديل لروزبيرغ، بطل العالم، بعدما أعلن اعتزاله يوم الجمعة الماضي، حيث تحدثت الصحافة عن فيتيل كونه أحد أبرز المرشحين للحلول كبديل لمواطنه روزبيرغ بجانب البريطاني لويس هاميلتون. بيد أن توتو فولف، رئيس فريق مرسيدس، أشار إلى أن فريقه لن يسعى إلى التعاقد مع سائقين ليسوا في المتناول. فيما أكد نيكي لاودا، رئيس مجلس الرقابة في مرسيدس، أن الفريق الألماني سيقيم بنود الشروط الجزائية في عقود السائقين المرشحين للانضمام لصفوفه.

مكلارين: ألونسو مستمر معنا

■ لندن – د ب أ: يثق زاك براون، المدير الجديد لفريق مكلارين، أن السائق الأسباني فيرناندو ألونسو مستمر مع الفريق ولن ينضم لمرسيدس. وقال: «لدينا تعاقد مع فيرناندو وهو سعيد للغاية». وأضاف: «بالطبع، هو يرغب في أن يفوز بالسباقات مثلنا لكنني لست قلقا من هذا السيناريو».

ويمتد عقد ألونسو، الفائز بلقب العالم مرتين، مع مكلارين حتى نهاية 2017، بيد أن قرار الاعتزال المفاجئ للألماني نيكو روزبيرغ، بعد خمسة أيام من حصوله على بطولة العالم، جعل السائق الأسباني (35 عاما) ضمن أبرز خمسة مرشحين ليحل محله. ومنذ عودته إلى مكلارين في 2015، مر ألونسو بموسمين محبطين، لم يتمكن خلالهما من الوصول إلى مستوى المنافسة على الفوز بالسباقات. وفاز السائق الأسباني المخضرم بآخر سباق له في 2006 عندما كان ضمن فريق رينو.

فرنسا تستضيف سباق الجائزة الكبرى بعد غياب 10 أعوام!

■ باريس – الأناضول: أعلن المجلس العالمي للاتحاد الدولي للسيارات، استضافة فرنسا لسباق الجائزة الكبرى للفورمولا–1 في عام 2018، لتعود منافسات تلك البطولة إلى البلاد بعد غياب 10 أعوام.

وسيقام السباق على حلبة «بول ريشار» في 2018 بعد موافقة مسؤولي المجلس العالمي للاتحاد الدولي للسيارات. واستضافت فرنسا، أول سباق جائزة كبرى، معترف به قرب لومان في 1906، واستمر تنظيم السباق حتى 2008. ومنذ 2008 لم تقم فرنسا بتنظيم فعاليات سباق الجائزة الكبرى، ليقرر المجلس العالمي للاتحاد الدولي للسيارات منح فرنسا شرف تنظيم سباق الجائزة الكبرى في عام 2018.

رادار الملاعب

«كونميبول» يمنح شابيكوينسي البرازيلي لقب كأس «سودا أمريكانا»

■ اسنسيون – د ب أ: قرر اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) منح لقب كأس أندية أمريكا الجنوبية (كوبا سودا أمريكانا) لفريق شابيكوينسي البرازيلي بعد تحطم الطائرة التي كانت تقل الفريق ومصرع أغلب أعضائه. وطلب أتلتيكو ناسيونال الكولومبي الذي كان من المقرر أن يواجه شابيكوينسي في النهائي، أن يتم منح اللقب إلى الفريق البرازيلي، وهو ما استجاب له «كونميبول» كما قرر الاتحاد القاري منح جائزة اللعب النظيف لأتلتيكو ناسيونال. وسقطت طائرة الفريق يوم الاثنين الماضي وعلى متنها 77 شخصا، في طريقها إلى كولومبيا لخوض ذهاب النهائي، في منطقة جبلية قريبة من مدينة ميديين بعد نفاد الوقود على ما يبدو. ومن بين القتلى 19 من لاعبي شابيكوينسي، و24 من مسؤولي الفريق ومرافقيهم، و21 صحفيا برازيليا، وأعضاء طاقم الطائرة وهم سبعة بوليفيين وشخص من باراغواي. ونجا ثلاثة لاعبين، واثنان من أفراد الطاقم وصحفي. ومن لاعبي شابيكوينسي الذين نجوا، لا يزال نيتو في حالة حرجة، في حين خضع آلان روشيل لجراحة في العمود الفقري، وبترت الساق اليمنى لجاكسون فولمان.

إيقاف أغويرو أربع مباريات بسبب التصرف العنيف

■ لندن – رويترز: أعلن الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم إيقاف سيرجيو أغويرو لاعب مانشستر سيتي أربع مباريات بسبب التصرف العنيف. وحصل اللاعب الأرجنتيني على بطاقة حمراء مباشرة في الوقت المحتسب بدل الضائع في خسارة السيتي 3–1 أمام تشلسي في الدوري الإنكليزي السبت الماضي بسبب تدخله العنيف ضد المدافع ديفيد لويز. وأثار تدخل أغويرو شجارا وتورط اللاعبون والجهاز الفني للفريقين في مشاهد بغيضة شهدت أيضا طرد فرناندينيو لاعب وسط السيتي، الذي تقرر إيقافه ثلاث مباريات. وكان أغويرو أوقف ثلاث مباريات بسبب التصرف العنيف أيضا في سبتمبر/ أيلول الماضي بعدما ضرب وينستون ريد مدافع وستهام بالمرفق.

حارس ليون الفرنسي يفقد السمع بعد صدمة الألعاب النارية!

■ باريس – د ب أ: أعلن نادي ليون الفرنسي أن حارس مرماه أنطوني لوبيز تعرض لفقدان السمع بعد الصدمة، عقب إلقاء إحدى الألعاب النارية عليه خلال المباراة أمام ميتز بالدوري الفرنسي، التي ألغيت في الدقيقة 31، بعدما ألقيت الألعاب النارية على لوبيز، حين كان يتقدم ميتز بهدف نظيف. وألقت الجماهير إحدى الألعاب النارية مرة أخرى بجانب لوبيز عندما كان يتلقى العلاج من طبيب الفريق، فيما ذكر النادي الفرنسي أن حارسه لم يعان من ضرر في طبلة الأذن. وطالب بيرنارد سيرن رئيس نادي ميتز المسؤولين بعدم الاكتفاء بفرض حظر على حضور جماهير الفريق للملعب، ولكنه دعا لفرض «عقوبات أشد بكثير».

دارمشتات الألماني يستغني عن مدربه ماير

■ دارمشتاد – د ب أ: أعلن نادي دارمشتاد الألماني، الاستغناء عن مدربه نوربرت ماير ومديره الرياضي هولغر فاخ. ورحل ماير (58 عاما) بعد يوم من خسارة فريقه أمام هامبورغ 2/ صفر، وهي الهزيمة الخامسة للفريق على التوالي والتي جعلته يهبط للمركز السادس عشر ليدخل دائرة الخطر. وسيقود رامون بيردروث، مدرب فريق الشباب، الفريق الأول بشكل مؤقت لحين التعاقد مع مدرب جديد. وانضم ماير لدارمشتاد في الصيف خلفا لديرك شوستر، الذي انتقل لتدريب أوغسبورغ. وأصبح ماير خامس مدرب يرحل من منصبه منذ بداية الموسم، عقب فيكتور سكريبنيك (بريمن) وبرونو لابادية (هامبورغ) وديتير هيكينغ (فولفسبورغ) وماركوس كوتشينسكي (إنغولشتاد).

لوليتش لاعب لاتسيو يواجه الإيقاف بسبب العنصرية!

■ روما – د ب أ: يواجه البوسني سيناد لوليتش لاعب وسط لاتسيو الإيطالي إمكانية الإيقاف هذا الاسبوع بسبب ادعاءات تتعلق بتصريحات عنصرية صدرت منه ضد انطونيو روديغر مدافع روما عقب مباراة الفريقين بالدوري الإيطالي. وتحدث لوليتش بعد هزيمة لاتسيو أمام روما صفر/2 في دربي العاصمة عن استفزاز الألماني روديغر له خلال المباراة. وقال: «روديغر تحدث للإعلام قبل المباراة، قبل عامين فقط كان يبيع الأحذية والأحزمة أثناء وجوده في شتوتغارت والآن أصبح ظاهرة، إنها ليست غلطته لكن غلطة المحيطين به الذين يتبنون شخصا غير متحضر». وأوضح لوليتش أن تصريحاته ربما كانت غير لائقة، كما اعتذر ارتورو دياكونالي المتحدث باسم لاتسيو بالنيابة عن النادي ولوليتش. وانضم روديغر لاعب منتخب ألمانيا، ووالدته من سيراليون، على سبيل الإعارة من شتوتغارت إلى روما في 2015.

عمان تستقر على الهولندي فيربيك مدربا لمنتخبها

■ مسقط – الأناضول: أعلن الاتحاد العماني لكرة القدم، أنه تم الاستقرار على المدرب الهولندي بيم فيربيك لتدريب المنتخب. وقال الاتحاد العماني إن «مجلس إدارة الاتحاد قرر بدء المفاوضات مع المدرب الهولندي بيم فيربيك كخيار أول، وفي حال تعثر المفاوضات مع فيربيك، فإن سافيت سويتش خيار ثان». وتولى فيربيك تدريب كوريا الجنوبية والمغربي الأولمبي، كما قاد المنتخب الأسترالي في تصفيات مونديال 2010.

لا يزعجهم صوت أجراس الكنائس ولا الأبواق بل ما يزعجهم هو صوت المؤذن لا غير

فقط ضجيج مكة يزعجهم

ب. ميخائيل

إحدى مآذن الأقصى

■ لقد سكنت لسنوات طويلة جدا بين رومي والقدس. من النافذة شاهدت الكنيسة الحبشية ببرجها وجرسها. ومن الشرفة التي باتجاه الشمال تمكنت من رؤية منازل حي مئة شعاريم. ومن السطح استطعت عد نصف دزينة من المساجد. في البداية كان الجرس. ففي كل صباح، في الساعة الخامسة والنصف بالضبط، أسمع صوته. وقد دندن عميقا بصوت مبحوح، وقد يكون السبب هو عمره. ولكن صوته غاب عند انضمام المؤذنين بصوتهم العتيق المتسلسل.

في نهاية المطاف تأتي الأبواق، فقط في شهر ألول العبري. وأحيانا كان يصدر من الحي صوت بكاء واعتذارات. «يا الهي، يا الهي، أيها الرحيم الحنون، طوّل في عمرنا واجعلنا نتكاثر». لا شك أن الله المشترك بحاجة إلى طول نفس من اجل أن يتحمل يوميا هذا الازعاج في الصباح.

احيانا، في كل ساعة من ساعات المساء والليل كان ينضم صوت آخر، صوت يصدر من مكبرات الصوت المتحركة، يعلن عن جنازة ستتم في تلك الليلة، لأنه لا يجب إبقاء الميت بدون دفن، خصوصا في القدس، بل يجب دفنه على الفور حتى لو كان ذلك في منتصف الليل. ويعلن مكبر الصوت عن اسم المتوفى، هذه المكبرات تدعو المُعزين وتوقظ الجيران. إن كل من سكن أو يسكن في الاحياء الحريدية يعرف هذا البكاء بصوت مرتفع.

في الاسابيع الاولى كان يصعب النوم. فالاستيقاظ مرتين أو ثلاث في كل صباح من شأنه أن يُجنن فيل. ولكن بعد مرور بضعة اشهر كنت استيقظ فقط عندما تتم الدعوة من قبل طرف من هذه الاطراف. اذا صمت الجرس فبسبب عيد أو بسبب خلل، واذا صمت أحد المؤذنين فبسبب المرض أو تماس كهربائي، واذا أُغلقت فجأة فتحة البوق فبسبب الشيطان، كنت أنهض من السرير وأتساءل ما الذي شوش روتين ازعاجي.

لكنني عرفت دائما وعرف الجميع أن هذه هي القدس. فهذا ما يميزها وهذه هي طبيعتها. ومن هم أكثر انفعالا مني سيقولون هذا هو جمالها. وهذا ايضا هو مصير «الارض المقدسة» بعد أن تم حشر الكثير الكيانات السماوية فيها: الاستماع بطول نفس إلى اصوات الله الثلاثة.

وللحقيقة، هذه اللحظات وهذه الاشعار المسموعة، هي من اللحظات الاكثر نجاحا للاكتظاظ المقدس. وفي العادة يميل من يؤيدون إلههم إلى الامساك بحناجر بعضهم البعض ورش الدماء من حولهم، وهم يتصارعون مثل الاولاد من إلهه أكبر. وفقط مرة في اليوم واحيانا مرتين تكون هناك لحظة نادرة يكون فيها الرنين والمزامير التي يضعونها في آذان بعضهم البعض.

الآن نهضت الشياطين التي تريد محو هذا الشيء القليل. فهم لا يحتملون أي ثانية من الهرمونيا. ومن أسفل سلة القمامة العنصرية قاموا باخراج الذرائع: الضجة تزعجنا، ليست ضجة الاجراس ولا ضجة الابواق ولا ضجة الجنازات ومن يرافقون الاموات في منتصف الليل، لا ضجة رومي ولا ضجة القدس، بل فقط ضجة مكة هي التي تزعج آذانهم. إن هذا أمر مقرف ببساطة.

يا ليت لو أن قانون المؤذن ينجح، ويا ليت الشياطين تعود وتثبت إلى أي درجة هي غير جديرة بالسيطرة على القدس. وايضا ليست جديرة بالسيطرة على كل هذه البلاد.

هآرتس 2016/12/5

لو كنت يهوديا شرقيا لكنت شعرت بالإهانة بسبب أقوال الحكومة عن لجوء يهود الدول العربية

لماذا يوم آخر من الكراهية؟

عودة بشارات

■ من الـ 2500 سنة (حوالي مليون يوم) التي عاش فيها اليهود في العراق، لم تجد لجنة بيتون موعد آخر لرفع قرن اليهود الشرقيين، عدا الفترة التي حدثت فيها كارثة يهود الدول العربية. فقد قررت لجنة وزارية في حينه أن هذه الفترة تمثل التاريخ الفاخر لليهود الشرقيين، وقامت بتحديد يوم 30 تشرين الثاني/نوفمبر من كل سنة على أنه يوم «اللجوء لليهود في الدول العربية». وقد تم الاحتفال بهذه المناسبة في القدس في هذا الأسبوع بمباركة لجنة بيتون.

هنا يجب التفسير أولا. لقد قاموا هنا بتبديل الروايات التاريخية حسب الفصول. فإذا كان الجو حارا، يكفي قميص خفيف. واذا كان الجو ماطرا فيجب لبس معطف ثقيل. وفي حالة الطقس المتقلبة فلكل يوم ملابسه الخاصة. حتى التسعينيات قالوا لنا وعلمونا في المدارس عن بطولات نشطاء الهجرة في الدول العربية، حيث تمكنوا بواسطة أحابيل تفوق أحابيل جيمس بوند، من اخراج (أي الهجرة) اليهود إلى ارض الميعاد. ولكن عندما بدأت الغيوم تغطي السماء، على شاكلة طلب حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ظهر مصطلح «اللجوء اليهودي في الدول العربية».

لقد قام رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بتطوير المصطلح، وعمل على رفعه إلى مستويات اولمبية. فقد قام نتنياهو قبل بضعة اشهر بتأليف قصيدة مديح حول مكانة العرب الرفيعة في إسرائيل.

وكل ذلك كي يقول للعالم إن كل دعوة لاخلاء المستوطنين هي مثل طرد المواطنين العرب. أي دعوة للتطهير العرقي، ليس أقل من ذلك. وقد مرت عدة اشهر وتكدرت السماء واتهم نفس الشخص العرب بجنون اشعال الحرائق وبأنهم يريدون احراق دولة اليهود.

في هذه الاثناء مطلوب من اليهود التفسير إذا ما كان قدوم اليهود الشرقيين إلى البلاد هو بسبب قمع الدول العربية لهم، أو أنهم هاجروا كيهود فخورين عادوا إلى ارض الميعاد. لو كنت صهيونيا شرقيا لكنت شعرت بالإهانة إذا قالوا لي بأنني أعيش في الوطن كلاجئ وليس كوطني فخور.

الحقيقة هي أنه لا يمكن تغطية الهجرة، سواء عن طريق أحابيل قيادة اليمين أو عن طريق الدعاية وردود الفعل العربية. اليهود الذين عاشوا في الدول العربية كان لهم دور هام في جميع المجالات: الثقافة والاقتصاد والسياسة. وحقيقة أنه لم يتم إغراؤهم حتى قيام الدولة ولم يستجيبوا لدعوات الصهيونية بالهجرة إلى البلاد، تثبت إلى أي درجة كان شعورهم بالانتماء للشعوب العربية عميقا.

وحسب جميع الشهادات، لم يكونوا صهاينة (ولم يكونوا ضد الصهيونية). فقد أرادوا مثل كل انسان، البحث عن السلام والاستقرار وأن يواصلوا العيش في واقعهم الطبيعي.

التراجيديا الفظيعة حدثت بعد نشوء الصراع الفلسطيني اليهودي في فلسطين. فمع كل المشاعر القومية التي تحركت لدى الشعبين، وعندما واجه الصهاينة ردود الفعل العربية من جهة، وفي ظل غياب الانتداب البريطاني من جهة اخرى، حدثت تراجيديا يهود الدول العربية.

ويصعب تحديد «دور واسهام» كل طرف من الطرفين في هذه التراجيديا. ولكن «الجهود» المشتركة تسببت بالكارثة لهما، ليس فقط لليهود، بل للشعوب العربية ايضا، التي فقدت خيرة أبنائها.

إن المحزن في الأمر هو أنه في الوقت الذي نشهد فيه الصحوة لدى المثقفين العرب، الذين ينتقدون بشدة قيادات الدول العربية لأنها تخلت عن اليهود ـ في إسرائيل يحدث العكس. لذلك أقول لاخوتي في لجنة بيتون، التي ترأسها الشاعر المعروف، إنه بدل تحويلها اليهود الشرقيين إلى العمود الفقري في الربط بين العرب واليهود، اختارت تأجيج الصراعات.

إن الكراهية هنا لا تنقصها الايام. لذلك بدل اضافة يوم آخر يعمل على توسيع الفروق، كنت سأختار يوم يعكس التقارب بين اليهود والعرب ـ سواء كان يوم ميلاد شاعر أو حدث ما، ترك اليهود من خلاله بصماتهم على الثقافة العربية. واذا رغبتم في اصلاح هذه الحال، فالوقت ليس متأخرا بعد.

هآرتس 2016/12/5

> اليهود الذين عاشوا في الدول العربية كان لهم دور هام في جميع المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية

قصة الماروني اللبناني إسكندر صفا الذي يبني سفن «ساعر 6» لإسرائيل

الاسم السري: ساندي

سمدار بيري وتمار شبك

■ عقد لقاء على دكة يخت فاخر في الريفييرا الفرنسية. شاب إسرائيلي، عرض نفسه باسم عاموس، توجه إلى الصحافي الفرنسي روجيه أوك. «لدينا طيار، يدعى رون اراد، محتجز في الاسر منذ 1986»، قال عاموس بلا مقدمات زائدة. «نحن نعتقد أن من حرك من الأسر يمكنه أن يساعدنا». أوك، الذي يصف هذا اللقاء في كتاب السيرة الذاتية الذي نشر بعد موته، عرف بالضبط عمن يدور الحديث: رجل الاعمال اللبناني، اسكندر صفا، الذي حظي بلقب «ساندي».

هذا الاسبوع كشف النقاب في «يديعوت احرونوت» بأن حوض السفن الذي يبني لسلاح البحرية السفن من طراز «ساعر 6» يوجد بملكية شركة من أبو ظبي. مدير الشركة، الذي يملك 30 في المئة من أسهمها، هو ذات اسكندر صفا. ولكن حسب كتاب أوك، فان العلاقات بين ساندي وإسرائيل ولدت قبل سنوات طويلة من ذلك، في 1989، في ذاك اللقاء في الريفييرا الفرنسية. وادعى أوك في كتابه ان الإسرائيليين طلبوا منه ربطهم بصفا، الذي انقذه بعد ان اختطفه حزب الله عندما كان في بيروت. «بالمقابل وعدوني بمقابلة صحافية مع الشيخ عبيد».

ويروي أوك انه تلقى عرضا ووصل إلى إسرائيل، حيث انتظره عاموس مع عميل الموساد «طوني» ومع اوري لوبراني، الذي كان في حينه منسق أعمال الحكومة في لبنان. المقابلة مع عبيد لم تخرج إلى حيز التنفيذ، ولكن بدلا منها تلقى أوك قصة اخرى. واستعاد أوك في كتابه الفكرة فقال انه «حين عدت إلى باريس قمت بنصيبي في الصفقة وربطت بين لوبراني وصفا».

وأكد لوبراني أمس في حديث مع «يديعوت احرونوت»: «التقيت مع الكثير جدا من الشخصيات اللبنانية بهدف جمع معلومات عن مصير رون أراد، وأذكر انه كان بينهم ايضا شخص يدعى صفا». ويكشف أوك النقاب في كتابه عن أن اللقاءات تمت في شقة صفا الواسعة في أحد الأحياء الفاخرة والغالية لباريس.

اسكندر صفا ولد قبل 64 سنة لعائلة مسيحية مارونية ثرية في بلدة جدير في شمال لبنان. والده، الذي كان موظفا حكوميا كبيرا، مول له دراسة الاقتصاد وإدارة الاعمال في الولايات المتحدة، وحرص على ان يعد له شبكة متفرعة من العلاقات في الساحة التجارية. في عمر 22 عمل صفا في شركة مقاولات في السعودية وأشرف على مشروع كبير: بناء المطار العسكري في الرياض. وتعلم الماجستير في مدرسة «إنساد» العليا في فرنسا، وبدأ يستثمر في الصفقات العقارية، وفي مرحلة لاحقة أقام مع شقيقه اكرم شركة سفن وكسب لنفسه خصوما ومنافسين. ودرج على أن يقضي اجازاته في سان ـ تروبيز.

«لبنان هو وطني ولكن بعد 20 سنة حرب أهلية أشعر أنني في البيت في فرنسا وفي بريطانيا أيضا»، شرح تنقلاته بين لندن، باريس وإمارات النفط في الخليج. بل وكشف ذات مرة بطنه أمام عدسة الكاميرات وعرض ندوبا لحقت به جراء اصابتين بالرصاص في اثناء الحرب الاهلية، حين قاتل في إطار الميليشيات المسيحية. وفي حينه ايضا التصق به لقب «ساندي».

صفا، الذي يعرف نفسه بأنه «مواطن العالم الكبير»، يفضل إدارة أجزاء كبيرة من نشاطاته السرية من إمارة ابو ظبي في الخليج الفارسي حيث يسكن اليوم. في ابو ظبي يمكنه ان يهبط بطائرته الخاصة، يخرج ويدخل دون أن تلوح صوره في وسائل الإعلام، واحد لا يحقق معه من هم رجال الاتصال الذين من خلالهم يدير اعماله التجارية.

ولكن رغم محاولاته الابتعاد عن الاضواء، فان صفا هو اسم معروف للجمهور الفرنسي بسبب دوره في قضيتين في الثمانينيات والتسعينيات. الاولى، في نهاية الثمانينيات، ترتبط بالفدية التي دفعتها الحكومة الفرنسية لتحرير مجموعة من الدبلوماسيين والصحافيين الفرنسيين الذين اختطفوا في لبنان. في القضية الثانية، المسماة «انغولا– غيت»، تفجرت في 1991 عندما تبين بأن سياسيين من اليمين في فرنسا حاولوا ان ينقلوا اسلحة بقيمة نحو 790 مليون دولار إلى رئيس أنغولا جوزيه ادواردو دوس سانتوس الذي قاتل ضد الثوار في بلاده. وفي الحالتين اختفى قسم من المبلغ على الطريق، وطرح اسم صفا في التحقيق كمن توسط بين الطرفين واقتطع سمسرة سمينة. وروى مصدر لصحيفة فرنسية في تلك الفترة بأن لاسكندر «علاقات في كل المجتمعات في الشرق الاوسط، بما في ذلك إسرائيل والموساد».

ومنذئذ تمكن صفا من أن يقيم مع أخيه شركة «فريبنفست»، التي تقيم مكاتبها في باريس وفي بيروت. وهما يسيطران على شركة الاستثمارات ترياكورب، وعلى حوض سفن CCC الفرنسي، وكذا على حوض سفن «ابو ظبي مار» ـ ذاك الذي يبني سفن «ساعر 6». وفي 2010 ذكر اسم صفا كوسيط بين السعودية وشركة «داسو» الفرنسية، التي تحاول أن تبيع للسعوديين طائراتها القتالية من طراز «رفائيل». في 2012 نشر أن صفا، صديق سيف الإسلام، ابن معمر القذافي، حاول التوسط في صفقات بين ليبيا وأحواض سفن مختلفة في العالم. كما أنه توسط في صفقة شراء سفينتين قتاليتين لسلاح البحرية الجزائري من شركة السفن الالمانية TKMS. وقبل سنتين، في مقابلة نادرة، شرح صفا بأن «التجارة في الطائرات والسفن القتالية أكثر جدوى من البناء وسمسرة السفن المدنية».

سفينة حربية إسرائيلية

يديعوت 2016/12/5

النخبة الأمنية التي وضعها ترامب حوله في المناصب الحساسة قد تعتمد على الردع لا التدخل

الولايات المتحدة: العودة إلى خلية نحل الجنرالات

ابراهام بن تسفي

■ مع تعيين جنرال المارينز المتقاعد، جيمس ماتيس، في الاسبوع الماضي وزيرا للدفاع الأمريكي، استكملت عملية بناء خلية النحل الأمنية في ادارة الرئيس القادم دونالد ترامب. وقد سبق ذلك تعيين شخصية عسكرية اخرى، رئيس وكالة الاستخبارات للبنتاغون، مايك فلين، في منصب مستشار الرئيس للامن القومي، وعضو في مجلس الشيوخ من كنزاس، مايكل بومبايو في منصب رئيس الـ «سي.آي.ايه».

إن اختيار ماتيس الصلب والفاعل، الذي خلفه 44 سنة في الجيش والكثير من الانجازات (بما في ذلك في ارض المعركة في العراق وافغانستان)، هو مثابة شذوذ بارز عن تقليد التعيينات لهذا المنصب الهام. وباستثناء تعيين الجنرال جورج مارشل لهذا المنصب في ايلول 1950، فان معظم وزراء الدفاع منذ نهاية الحرب العالمية الثانية جاءوا من البنتاغون بعد سيرة مهنية ناجحة في قطاع الاعمال أو مجلس الشيوخ.

في مجال الادارة الرفيعة (كما في حالة روبرت ماكنمارا ودونالد رامسفيلد) أو في عمليات التشريع من تل الكابتول (كما في حالة ملفين لارد وريتشارد تشيني وتشاك هيغل)، وهذا الامر يعتبر ذخرا هاما بالنسبة للمتنافسين على المنصب أكثر من كونه محاولة قيادية لسنوات طويلة مملوءة بالانجازات.

خلافا لذلك، تعيين فلين لمنصب مستشار الأمن القومي، يعبر عن استمرار التوجه الذي تجذر في العقود الاخيرة. ورغم أن هذا المنصب وضع منذ البداية من قبل الرئيس جون كنيدي، وعلى مقاس مثقف له سمعة على أمل أن ينجح في وضع الاستراتيجية الأمريكية في سياق أوسع وأطول، فقد تحول هذا المنصب مع مرور الوقت إلى منصب رفيع بدون تميز. وبدل خريجي هارفارد، ماكجورج باندي وهنري كيسنجر وبروفيسور الاقتصاد السياسي من جامعة تكساس وولتر روستوف وخريج جامعة كولومبيا زبغنييف بججنسكي، سيطر فيما بعد الموظفون أو الضباط المتقاعدون على هذا المنصب.

في المرحلة القادمة للرئيس الذي لا يملك الرؤيا العميقة والاطار الواسع في مجال الاستراتيجيا الشامل، كان يفضل اعادة المثقف من نوع كيسنجر الذي يكون قادرا على تقريب اللبنات المتباعدة في الموقف الامني للرئيس الـ 45.

ولكن ترامب فضل شخصية مقربة منه من ناحية رؤية التهديدات المركزية في الساحة الدولية، وفي مركزها إيران، وليس رجل الاكاديميا. وهكذا تم اختيار الجنرال اللامع بولين للمنصب، وهو يستمر في المساق المعروف والمتاح لرجال الجيش الرفيعين مثل برانت سكوكروفت وجوهان بويندكاستر وكولين باول وجيمس جونز، الذين مع الدبلوماسيين والبيروقراطيين ملؤوا هذا المنصب منذ تراجع قرن رجال الاكاديميا.

ترامب وماتيس

ماتيس وفلين وبومبايو ينشؤون خلية نحل أمنية متجانسة ومتحدة، حيث إن الضلوع الثلاثة تتحد بالشعور العميق حول العداء لدخول إيران المتجدد إلى أسرة الشعوب في أعقاب التوقيع على اتفاق فيينا.

في هذا السياق ايضا يمكن تفسير الاقوال الانتقادية لوزير الدفاع الجديد حول الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وليس الحديث عن عداء متجذر لإسرائيل، بل عن مخاوف ماتيس من أي ازمة أو صراع إقليمي (بما في ذلك المشكلة الفلسطينية) الذي من شأنه حرف انتباه العالم العربي المعتدل عن مهمته الاساسية، التي هي المشاركة في الصراع الذي لا هوادة فيه ضد التطرف الإسلامي الإيراني أو ضد داعش الذي هو الهدف الثاني في الصراع بالنسبة لهذه الثلاثية.

رغم حقيقة أننا نوجد أمام نخبة أمنية، اثنان منها لبسا الزي العسكري لفترة قصيرة، والتي تعكس موقف صقوري واضح، لا يجب علينا الاستنتاج من ذلك أننا نوجد أمام مرحلة ستشمل التدخل العسكري المتزايد، بل العكس، ماتيس وفلين وبومبايو هم صقور جارحة، لكنهم اصحاب الهدف المحدد. لأن اسهامهم قد يجد تعبيره في مجال الردع دون استخدام السيوف التي يشحذونها. وفي نهاية المطاف، هم سيسعون إلى التعبير عن القوة والتهديد للخصوم في الحقبة التي يمكن أن تنغلق فيها القوة العظمى الأمريكية على نفسها أكثر فأكثر.

إسرائيل اليوم 2016/12/5

يتحدث الخبراء عن سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط بقيادة إيران

سلام أخير!

ناحوم برنياع

■ كان من نصيب وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أن يلقي الخطاب الختامي في منتدى سبان هذه السنة. ذات كيري القى الخطاب الختامي للمنتدى في السنة الماضية ايضا، في ذات القاعة.

كان هذا ذات الخطاب، ذات المزايدة المفعمة بالنوايا الطيبة وعديمة الحيلة. الفرق هو أنه في السنة الماضي كان لا يزال هناك من يسمعه او على سبيل البديل خاف من أنه خلف مزايدات كيري تقف القوة الهائلة للولايات المتحدة.

أمس تحدث بصفته أوزة عرجاء ـ من سيقضي الشهرين التاليين بانتظار الرجل الذي سيخفيه ويخفي الجهود التي بذلها في العالم كله في السنوات الاربعة الاخيرة.

في السنة الماضية كان هذا موجعا للقلب. أما هذه السنة فهو مثير للشفقة. بشكل عام، فإن خريجي إدارة أوباما موجودون في هذه اللحظة في المرحلة الثانية او الثالثة من فقدانهم، يجدون صعوبة في أن يودعوا القوة والسياسة التي يؤمنون بها، ولكنهم يعرفون بأنهم سيتعين عليهم قريبا ان يحزموا امتعتهم.

كيري، في رده على أسئلة الصحافي جيفري غولدبرغ فصل كل أفعال حكومة إسرائيل في مجال الاستيطان. كم مستوطنة قانونية توجد، وكم بؤرة استيطانية غير قانونية اضيفت اليها، أي بؤر ستجعلها الحكومة قانونية (85 من أصل 100) واي منها ستبقى غير قانونية في المستقبل القريب.

كرر بانفعال شديد كل ما نعرفه نحن، بأنه لن يكون اتفاق بين إسرائيل والدول المعتدلة في العالم العربي طالما لم يتحقق اتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين، بأن بناء المستوطنات خلف جدار الفصل يدمر الفرص للتوصل إلى اتفاق وأن معظم الوزراء ومعظم الاعضاء في الائتلاف الحالي يعارضون اقامة دولة فلسطينية.

وصف كيري سياسته الخارجية في الشرق الاوسط كسلسلة طويلة من الانجازات. فإدارة أوباما تورث الادارة التالية حركة نحو التفوق في كل مكان ـ في ليبيا، في العراق، وحتى في سوريا. يخيل أنه فضلا عن النوايا الطيبة يعيش الرجل في فيلم.

أحد الانجازات الاساسية لسياسة إدارة أوباما الخارجية هو أنها حاولت دوما أن تشرح للآخرين ما هو جيد لهم ـ ليس ما هو جيد لأمريكا. في العالم غير الديمقراطي يعتبر هذا ضعفا عضال. في العالم الديمقراطي يعتبر هذا انعدام السياسة. فالقوة العظمى لا يمكنها أن تتحدث مع باقي العالم بصفتها أم بولندية. هذا لا ينجح حتى في بولندا.

سبق خطاب كيري خطاب لنتنياهو بث بالفيديو من مكتبه في القدس. واذا كان سمع كيري كمن يودع نفسه ويودعنا، بنبرة ملتوية، فقد سمع نتنياهو معتدا وينتظر بارتياح رب البيت التالي في البيت الابيض. إسرائيل لم تكن ابدا أكثر قوة، أكثر شعبية، أكثر ذكاء، أكثر نجاحا، بل وأكثر اعتدالا مما هي اليوم. بقي لها عدوان: إيران والإعلام الإسرائيلي. «ماذا سيكون إرثك؟» سأله من يجري اللقاء حاييم سبان. ففرك نتنياهو أصابعه بحثا عن جواب: لماذا الحديث عن الإرث، حين تكون لا تزال أمامه عشرات السنين الأخرى في رئاسة الوزراء.

ما قاله عن إيران جدير بالاشارة قبيل دخول ترامب إلى البيت الابيض. فقد قال ان ما يقلقه ليس خرق الاتفاق من جانب إيران بل العكس ـ ان تنفذ إيران الاتفاق بنصه، وفي نهاية الفترة تتسلح بسلاح نووي. إذا كان نتنياهو يقصد ما يقول، فعليه أن يناشد الرئيس ترامب، عندما يلتقيه في شباط في واشنطن، لإلغاء الاتفاق. النتيجة المحتملة التي يتحدث عنها الخبراء هنا بقلق لا يستهان به هي سباق تسلح نووي في الشرق الاوسط، بنجومية إيران. نتنياهو يلعب بالنار.

يديعوت 2016/12/5

الأردن في عين العاصفة

الدكتور منجد فريد القطب *

لا مبرر للخوف من فوز دونالد ترامب بالانتخابات الأمريكية على الاطلاق بالنسبة للعرب والمسلمين. نظرة إلى الدول العربية ومظاهر القتل والاقتتال الداخلي والنعرات الدينية والطائفية والعرقية المستفحلة منذ حرب الخليج الأولى واحتلال العراق للكويت وما تبعها من شق للصف العربي والإسلامي وتشتيت الجهود وتمزيق للوحدة العربية واجهاض مشروع الدفاع العربي المشترك وحرف البوصلة العربية والإسلامية عن القضايا الأكثر أهمية والحاحا كالقضية الفلسطينية وانتهاك المقدسات العربية والفلسطينية في القدس والمناطق الفلسطينية المحتلة يدل على أن فوز ترامب لن يقدم ولن يؤخر بالنسبة للمنطقة العربية.

نظرة للوضع العربي الراهن من الحرب الدموية في سوريا والعجز الدولي والعربي عن وقف رحى الحرب وفي بدايات الأزمة اضاعة الوقت بالخلاف على تسميتها، وهل يجوز اطلاق صفة حرب أهلية أم لا؟ ونظرة على الوضع في ليبيا وما آل اليه الوضع حتى وصل بالأمس القريب خلاف حول قرد أدى إلى مقتل عشرين شخصا من قبائل متناحرة في الجنوب الليبي والأزمة العراقية والحرب اليمنية دون رابح وخاسر، والمسلمون والعرب هم الضحايا الأوائل فيها يدل على أن الفزع من ترامب ليس الا للتغطية الإعلامية فقط فهل للآتي أن يكون أسوأ مما مضى.

ناهيك عن حقيقة أن سيل الدماء قد أصبح روتينيا لدرجة أن الدم العربي والإسلامي قد أصبح رخيصا بسعر الفجل مع فارقة بأن الضحايا عرب ومسلمين مع تأجيج مشاعر العداء والكراهية للمسلمين في الأوساط الغربية وقد سمعت شخصيا عن حالات كثيرة للعنصرية في فرنسا تجاه مرضى مسلمين ومسلمات مرتديات للحجاب والنقاب في مستشفيات فرنسية قصدنها بهدف العلاج. وليس أدل على ذلك من تنافس المرشحين للرئاسة الفرنسية على وعود بسن قوانين ضد المسلمين المقيمين وضد الهجرة من الدول الإسلامية تحديدا والكلام لا يختلف كثيرا عن كلام ترامب قبل الفوز بالانتخابات.

هذا ما حذر منه الملك عبد الله الثاني مرارا وتكرارا من مغبة الوقوع في براثن الجماعات المتطرفة التي تهدف لتشويه صورة الدين الإسلامي الحنيف وخلق حالة عداء للمسلمين واحداث تشققات بالمجتمعات الغربية التي يعد المسلمون جزءا لا يتجزأ منها وعلى التركيز على ضرورة الحوار بين الأديان والحضارات والثقافات والشعوب وعلى دور الإعلام والصحافة في ترسيخ مبادىء الشراكة وازالة العوامل المسببة للتوتر بين العالم الغربي والإسلامي وعلى التصدي للصورة القاتمة عن المسلمين والعرب وشرح الصورة الحقيقية التنويرية للإسلام التي تدعو لتعزيز القيم الانسانية والتنوع الفكري والثقافي والديني والحضاري.

الأردن حافظ في ظلال الأوضاع القاتمة والمهيمنة على منطقة الشرق الأوسط بتوازن واعتدال واستقرار لم يعطها حقها الإعلام وأثر على إبراز السلبيات بطريقة سلبية.

الإعلام ليست مهنتي ولكن الأسبوع الماضي قررت أن أتابع القليل القليل.

لم أسمع بناهض حتر قبل مقتله وتابعت بعض تصريحاته المثيرة للجدل التي اتهم النظام الأردني بها بالعمالة للكيان الصهيوني وبيع قضية فلسطين وبدعم الإرهاب التكفيري داخل الأردن ودعم الجماعات الإرهابية ضد سوريا وحزب الله وايران والوقوف في الخندق السني ضد الشيعة وبالتحديد ضد إيران بما ينزع الشرعية الدينية عن العاهل الأردني وال البيت الهاشميين.

هل الكاتب الجيد يقاس بعدد التهديدات التي وصلت له وهل قتل حتر يستهدف الوحدة المسيحية الإسلامية.

هنا يأتي دور الإعلام الذي صور قتل حتر وكأنه استهداف للوجود المسيحي في الأردن على الرغم أن المسيحيين يتمتعون بدرجة عالية من الحرية السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية قل مثيلها في دول الجوار والعالم بلا استثناء وليس أدل على ذلك من احتضان الأردن لآلاف من اللاجئين المسيحيين من العراق الذين تقطعت بهم السبل ومن طلب وزير الخارجية العراقي الأسبق طارق عزيز بالدفن في عمان قبل وفاته ومن مساهمة الملك عبد الله بترميم القبر المقدس في القدس المحتلة ومبادرات شتى تهدف لتعزيز الوئام بين أتباع الديانات السماوية الثلاث.

الموضوع جريمة قتل لا أكثر ولا أقل تماما كقاتل أمه في طبربور والعديد من جرائم قتل الشرف وغيرها التي تشهدها الأردن.

تابعت أيضا هجوم وئام وهاب المدعوم من إيران اللاذع على الأردن ولا أعرف ان كانت تصريحاته قديمة أم حديثة العهد فقد عرف عن الرجل من القدح والذم والشتائم بحق القادة العرب ورجال الدين ما يكفي لإذاعة صيته.

أين الإعلام الأردني الخارجي من كل ما يقال ويشاع عن دور الأردن خارجيا وداخليا خصوصا في ظلال الظروف المؤلمة التي تعيشها دول الجوار من تنامي ظاهرة الإرهاب الدولي وللأردن دور محوري دولي في الوقوف سدا منيعا في وجه الإرهاب منذ الخمسينيات واستشهاد الملك المؤسس على أدراج المسجد الأقصى المبارك ودور في احتواء أزمة اللاجئين الانسانية منذ عام 1948 وبدء أزمة القضية الفلسطينية؟

أيضا داخليا صور موضوع المناهج كخطة ماسونية لانتزاع الدين والمقدسات والثوابت من فكر الطلاب الأردني وما زالوا لحد اللحظة يتكلمون عن المناهج وتعديلها في الصحف مع العلم أن خطابات الملك في المحافل الدولية ودفاعه عن الدين الإسلامي الحنيف يدحض بقوة هذه المزاعم التي لا وجود لها.

موضوع وصف أحداث الجامعة الأردنية بالغزوة؟ هل هي حرب حتى يقتحم 200 مسلح بالسلاح الأبيض والهراوات حرم الجامعة أردني سلطي ضد أردني ومن أجل ماذا ولمصلحة من؟ ماذا لو صار الحال كسوريا ودعم خارجي لجماعات مسلحة؟ هل يمكن تخيل الأردن بعشائره ومكوناته الفلسطينية السورية والمسيحية والمسلمة وغيرها مركزا للصراع لا قدر الله كسوريا وليبيا.

في ظلال هذه الظروف ستعقد القمة العربية المقبلة في الأردن. نأمل أن تكون القمة مخالفة لنظيراتها وأن تكون قمة أفعال بعيدة عن الخطب الحماسية المؤثرة التي سئمت منها الغالبية الساحقة من سواد الشعوب العربية والإسلامية.

يبقى الأردن واحة أمن وأمان في جوار ملتهب. علاقات الأردن بالولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية يمكن أن تكون اللبنة الأولى لبناء خطط التنمية المستدامة وبناء دول الجوار والوصول لحلول سياسية مؤدية لبناء أنظمة تعددية مقبولة للشعوب العربية المتناحرة بشكل يؤدي إلى تعزيز الأمن والاستقرار الدولي على أسس العدالة الاجتماعية والمساواة وتكافؤ الفرص والمواطنة وسيادة القانون والدول المدنية التي تحفظ للمواطن الكرامة الانسانية وفرص العيش الرغيد.

باختصار باتت الحاجة ملحة لاعلام داخلي وخارجي قوي في وجه التحديات الجسيمة التي تمر بها الأمة العربية وبالتحديد وجود الأردن في عين العاصفة.

يمكن للأردن انتهاز الفرصة وقد وعد ترامب بالتعاون مع الأردن والملك عبد الله الثاني حول القضايا الحساسة في المنطقة والعالم بابراز الصورة المشرقة للدين الإسلامي الحنيف النابذ للعنف والتطرف والإرهاب وقتل الأبرياء العزل والاستمرار في سياساته الحاضنة للأشقاء العرب وعلى بقائه رغم صغر حجمه وندرة الموارد الطبيعية والاقتصادية مشكاة ساطعة للكرم والجود والسخاء واغاثة الملهوف ونصرة المحتاج والدفاع عن عروبة واسلامية المسجد الأقصى المبارك في وجه الهجمات الإسرائيلية الهادفة لطمس التراث العربي والإسلامي في المدينة المقدسة ومحيطها.

* كاتب من الأردن

تعقيبات

مقال أمير تاج السر: تسوق الجنون

معرض الكتاب الضائع

إن 63% من الجمهور العربي ولا أريد أن أقول من «الأمة العربية» لا تقرأ اكثر من ستة صفحات في السنة الواحدة، وأن 95% من هذا الشعب لا يعرف اي طريق يؤدي إلى عناوين معارض الكتاب!

ومن باب الفكاهة المريرة ان من بين الخمس وعشرين نسخة المعروضة لكتابك بيعت منها عشرون حسب تصريحك، فإن المرتبة الثانية من حيث المبيعات قد بيع منها ثلاثة كتب فقط (اضحك في عبك) .

رؤوف بدران– فلسطين

تقرير: كوابل شحن الهاتف المحمول ستختفي

بطارية فرشاة الأسنان

اعتمدت هذه الطريقة في الشحن الكهربائي منذ زمن بعيد، منتصف التسعينات تقريباً؛ وهي الشحن بالتحريض وليس بالوصل الكهربائي المباشر، تم ذلك بتحويل الفولتية بملف ابتدائي يثبت بقاعدة ملف ثانوي موجود داخل الجهاز وكل ما يلزم هو أن يوضع الجهاز بجوار القاعدة ذات الملف الابتدائي فقط دون اي اتصال مباشر، لتتم بعد ذلك عملية التقويم والفلترة داخل الجهاز ومن ثم شحن بطارية الجهاز. اول تطبيق لهذا ظهر عام 96 في فرشاة أسنان كهربائية من فيليبس... وقد كانت فكرة معقولة بحث أن الشحنة الكهربائية في بطارية الفرشاة كانت تبقى بمستوى جيد لعدة أيام.

احمد سامي مناصرة

حلب تستصرخ

تعقيبا على مقال ابتهال عبد العزيز الخطيب: فيل

تنظيمات نسائية

نساء يناضلن من أجل المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، وأخريات ملتزمات بالأوضاع المزرية للمرأة بسبب تقاليد متوارثة وكليشيهات فكرية أو تفسيرات دينية كما هو في حالة الميراث مثلا . نعم بعض النساء يرفضن تغيير هذه الأوضاع المزرية ويفضلن النقاب والسجن في البيت لتربية الأطفال وإشباع رغبات الرجل بالعنف أحيانا.

في الدول التي توجد بها مساواة تامة بين الرجل والمرأة، وفوائدها التي لا تحصى لمجتمعاتها، هي التي حررت نفسها بنفسها من خلال التنظيمات النسائية وتوعية الفتيات بحقوقهن، وحاربن للتخلص من هيمنة بعض الرجال وتمييزهم العنصري البغيض تجاه المرأة، بكليشيهات فكرية وتقاليد موروثة . قرأت للسيدة نوال السعداوي أن هناك فتيات يقتلن في جنوب مصر بسبب عدم وجود غشاء البكارة ليلة الدخلة ... التنظيمات النسائية قادرة على توعية الفتيات بالفوائد التي تعود على المجتمع ككل من قيم الحرية والمساواة والعدالة بين البشر، رجل أو امرأة، في الحقوق والواجبات أمام قانون واحد .

م . حسن

ملكة الأرض

أمي الحبيبة، يا قرة عيني، يا من جنتي تحت قدميك، أحبك عدد قطرات الماء!! عدد رمال الصحراء!!عدد نجوم السماء!! كم احب مملكتك التي ترعرعت في أركانها.. دستورك الحب وقانونك الحنان. أنت تملكين اقوى سلطة بشرية يمكن أن أخضع لها، مع أنك أنت أنثى وأنا ذكر؟ فمن قال إنك لست ملكة الارض وملكة قلبي؟ ومن قال لأنك أنثى عليك الشعور بالدونية والتهميش؟ كيف وأنت مربية الأجيال. أنت المدرسة والمعلمة والطبيبة والممرضة، بل أنت المحامية التي رافعت عني في قضايا حسبتها خاسرة ولكني ربحتها بعد الله بفضلك. دعاؤك كان سلاحي الذي واجهت به كل الصعاب وخضت به كل حروبي. فيا أيتها الملكة، افهميهم من الأجمل سلطة انغيلا ميركل أم سلطتك؟ افهميهم من يخدم المجتمع، نائبة في برلمان منزوع الصلاحيات أم انت؟

رياض– ألمانيا

طرق تفكير الأجداد

صحيح أننا كشعوب عربية نعيش في هذا العصر ونتمتع بمزاياه من تطور في حقل الاتصالات ولكننا نعيش بأدمغة أجدادنا وطرق تفكيرهم ونظرتهم للمرأة. رغم أن التكنولوجيا قلصت الفروقات الجسدية بين المرأة والرجل إلى الصفر لا زال البعض يتبجح بقواه العضلية. فالمرأة تقود الشاحنات الكبيرة والطويلة التي كانت حكرا على الرجال الأقوياء وكذلك للقطارات والطائرات.

أما في السياسة وقيادة البلدان المتقدمة وليس المتخلفة مثل بلداننا فحدث ولا حرج فالألمانية ميركل أفضل من أغلب قادة للعالم ويأتي من يتحدث بعاطفة المرأة وغلبها على عقلها وكأن عقول رجالنا الأشاوس اوصلتنا إلى المريخ.

سمير عادل – المانيا

أنانية الفحول

تأبى أنانية (الفحول) إلا أن تضع المرأة وراء الرجل أو بالأصح تحته بمراتب ولاشك أن سبب ذلك هو التزامهم المطلق والأعمى بتقاليد دينية وقبلية ربما كانت صحيحة قبل اكثر من الف عام عندما كان نمط الحياة الاجتماعية يتطلب ذلك . ولا شك أن هؤلاء (الفحول) ليست لديهم القدرة على التفكير بعقولهم وكأنهم سكارى وماهم بسكارى، او أنهم يتجاهلون التفكير بمثل تلك القضايا لأنهم لا يريدون خسارة امتيازاتهم على النساء بسبب أنانيتهم، ولعلهم لا يقدرون حقيقة أن أية فكرة في هذا الكون تتجلى فقط في مكانها وزمانها وتفقد قيمتها بفقدان زمانها او مكانها او كليهما.

هاني مارتيني

المرأة في اليابان

وجود المرأة في المناصب العليا قليل جدا في كل أنحاء العالم وليست هذه ظاهرة عربية أو اسلامية بالتحديد.

وفي أمريكا حيث المرأة اكثر تحررا من غيرها لا يصل عدد رؤساء مجالس الادارة من النساء إلى 3% من المجموع.

أما في اليابان فقد زرت أحد مراكز البحوث التي يعمل فيها الآلاف ولم أجد امرأة إلا في الأعمال البسيطة.

اما النسبة العالية للمرأة في المناصب السياسية فإن وجودها غالبا ما يكون اصطناعيا.

السبب يا سيدتي هو أن المرأة ذكية بالطبيعة ولديها أعمال أفضل وأسمى وأكثر جدوى واكثر متعة وهو التفرغ لأطفالها وبيتها طالما وجدت من يقوم بالسعي خارج البيت أو ضمنت ما يلزم ماديا.

خليل ابورزق

سوء الخلق

الكثير من الرجال لجهلهم أو سوء خلقهم يتعاملون مع المرأة وخاصة الزوجة كالعبيد من إذلال وفرض أوامر علما بان نفس الرجال ممن يسيئون لزوجاتهم تجدهم لا يستعملون المبدأ نفسه مع أخواتهم أو أمهاتهم او أي مرأة اخرى، فهل هذا يجوز في مجتمعنا المسلم ؟

محمد حاج

مهمة عويصة

«ما أفلح قوم ولُّوا أمرهم امرأة»، «نصف الميراث»، «الملائكة تلعن المرأة الغاضب عليها زوجها». ثقافة راسخة عميقة، المطالبة بحريتها تستلزم الخوض في الأعماق.

أمنيات تظهر، تبهت وتختفي. على العالم العربي مهمة صعبة وعويصة، والرغبة غائبة، يجب إعادة النظر في كل مشاكله الاجتماعية، وتقزيم حريات المنادين ببقاء المرأة على حالها ممن يتخذون النصوص وسيلة، وقضية حرية المرأة للأسف تبقى فقط جزءا من الكل.

عبد الكريم البيضاوي – السويد

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

قريبا... قوات درع الكيانات السياسية الشيعية مقبلة

د. مثنى عبدالله*

في 13 نوفمبر/تشرين الثاني المنصرم، استعرض حزب الله اللبناني قواته في إحدى مناطق ريف بلدة القصير السورية، وقد شمل العرض العسكري دبابات ومدرعات وآليات تحمل صواريخ موجهة.

وفي 26 من الشهر نفسه، صوت مجلس النواب العراقي بأغلبية الحاضرين على إقرار قانون الحشد الشعبي، ليصبح جزءا من الجيش العراقي وليس مُدمجا فيه. أي تشكيلا عسكريا مستقلا يتمتع بالشخصية المعنوية. قبل هذا التاريخ وفي 29 تشرين الأول/أكتوبر، قال المتحدث باسم الحشد الشعبي العراقي، إن قوات الحشد تعتزم عبور الحدود إلى سوريا للقتال مع قوات النظام السوري، وأردف قائلا بأن الساحتين السورية والعراقية متداخلتان، ما يستدعي الذهاب إلى أي مكان يكون فيه تهديد للأمن القومي العراقي. كما أكد الأمين العام لمنظمة بدر المشاركة في الحشد، على أن هيئة الحشد تلقت طلبا من الرئيس السوري بشار الأسد للقضاء على تنظيم «الدولة» في الاراضي السورية. علما بأن الحشد الشعبي العراقي تشكل في ضوء فتوى الجهاد الكفائي، التي أطلقتها المرجعية الشيعية في النجف في 13 حزيران/يونيو عام 2014، بعد أن اكتسحت عناصر تنظيم «الدولة» محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار وبعض مدن محافظة ديالى.

لو ذهبنا إلى المقارنة بين حزب الله اللبناني والحشد الشعبي العراقي في ظروف النشأة، نجد أن الأول قد تأسس في أوائل تسعينيات القرن المنصرم، لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي للبنان، الذي بدأ عام 1983، وقد استثمر الحزب دوره في مقاومة الاحتلال لفرض إرادته على لبنان دولة وشعبا، حتى بات لاعبا أساسيا في الحياة السياسية اللبنانية يفرض ما يريد ويعطل ما لا يريد، ثم جعل من نفسه قوة إقليمية تقاتل خارج أراضي الدولة اللبنانية، وبالضد من إرادتها السياسية، وهو دور يتناقض تماما مع ادعاءات البداية الوطنية التي تحولت في ما بعد إلى دور طائفي، يرتبط مباشرة بمرجعيات دينية سياسية لدولة أجنبية هي إيران.

> المسرح التاريخي لإيران كان ومايزال الهلال الخصيب وما بعده

أما بالنسبة للحشد الشعبي العراقي فهو الآخر نشأ كعنصر رد على بسط تنظيم «الدولة» سيطرته على أراض عراقية، لكن دخوله تلك الاراضي بعد استعادتها أثار الكثير من علامات الاستفهام على دوره، الذي يفترض أنه من أجل حماية الأرض والإنسان، وراح يستثمر بندقيته وهويته الطائفية في الحياة السياسية، ويفرض إرادته وأجندته على كل الأطراف الاخرى، بضمنها الاطراف التي تشترك معه بالهوية الطائفية نفسها. وأخيرا يعلن عن نفسه كأداء دور إقليمي في الساحة السورية أيضا، على الرغم من تأكيداته السابقة بأنه مجرد سند وظهير للجيش العراقي في عملية استعادة المدن التي سيطر عليها تنظيم «الدولة». كما أنه هو الاخر يعلن صراحة ارتباطه بمرجعيات دينية سياسية أجنبية في إيران. هنا نجد بكل وضوح أن حزب الله والحشد الشعبي كلاهما يمارس دورا سياسيا من وحي خارج الدولة الوطنية، كما يمارسان دورا عسكريا أيضا.

عسكريا نجد أن حزب الله استعرض بشكل مقصود في القصير السورية، لانها ذات عمق استراتيجي يقود بالذهاب إلى كل الاتجاهات، إلى الجنوب حيث العاصمة دمشق، والى الشمال حيث حمص وحماه ثم حلب، كذلك يمكن الذهاب منها إلى الساحل. وقد كانت رسالته واضحة جدا، من خلال الاستعراض، وهي أن لم يعد يمتلك ميليشيا تجيد القتال بطريقة حرب العصابات، بل لديه جيش يحمي به سلطة الطائفة في كل مكان في المنطقة. كما يستقتل الحشد الشعبي العراقي على مدينة تلعفر لانها ذات عمق استراتيجي أيضا، تؤدي دور النسغ الصاعد والنازل من طهران إلى سوريا وبالعكس، حيث طريق الحرير الايراني المقبل باتجاه المياه الدافئة في البحر الابيض المتوسط. وقد كانت رسالة إقرار قانونه في البرلمان دليلا على تحوله من ميليشيا إلى جيش خاص لأداء مهمات ليست من اختصاص الجيش العراقي، لذلك لم يتم إدماج عناصره في تشكيلات الجيش وإنما بات مؤسسة عسكرية خاصة.

ولو نظرنا من الناحية العسكرية إلى التجربتين نجد أنهما نسخة مكررة من الحرس الثوري الإيراني، الذي نشأ بعد وصول الخميني إلى السلطة عام 1979، ما يؤكد على أن طهران عازمة على تشكيل قوة ميليشياوية طائفية عابرة للحدود، ستكون في خدمة أهداف أجندتها الطائفية في المنطقة، ولا نستبعد أن تكون النسخة المقبلة من الحرس الثوري الإيراني في اليمن لاحقا، خاصة بعد اللقاءات التي جرت بين ممثلين عن الحوثيين والزعامات الايرانية وقادة الميليشيات العراقية، الذين هددوا بأن وجودهم في سوريا اليوم وغدا في اليمن. وبذلك تؤكد إيران بأنها هي من تحاول رسم شكل وحدود أنظمة المنطقة، من خلال أذرعها العسكرية.

لقد ضغطت إيران كثيرا على الحكومة العراقية للبدء بعملية استعادة محافظة نينوى، على الرغم من أن الامريكان لم يكونوا يريدون ذلك، وكانوا يرغبون في استكمال بعض الجوانب السياسية لمستقبل الموصل قبل الشروع في المعركة، لكن الضغط الايراني كان مستعجلا لمد جسور المعركة من الاراضي العراقية إلى سوريا لتأكيد وحدة الهدف على أرض الواقع، وإشعار الآخرين بأن نواة قوة درع الطائفة قد تشكلت، وأن ساحة الهلال الشيعي ومناطق النفوذ من العراق فسوريا ولبنان قد توحدت تماما. فالمسرح التاريخي لايران كان ومايزال هو الهلال الخصيب وما بعده، وهذه الجغرافيا كانت هي الاساس في العقل الايراني قبل الاسلام وبعده، وقبل ثورة الخميني وبعده أيضا، وما حزب الله اللبناني والحشد الشعبي العراقي الا وسائلها في السيطرة، ومؤثراتها القوية في العراق وسوريا ولبنان، وبهما سيبقى الأفق مفتوحا لها من طهران حتى بيروت، على الاقل في الوقت الحالي، إن لم يكن الحوثيون هم أيضا من سيفتح بوابة الجزيرة العربية أمامها. السؤال الأهم هنا هو أن حزب الله اللبناني والحشد الشعبي العراقي كلاهما تخلى عن حرب العصابات. الاول يخوض حربا إلى جانب قوة عظمى هي روسيا، والطرف الثاني يخوض حربا إلى جانب قوى عظمى أخرى هي أمريكا وفرنسا، وهذه المشاركة ستشكلهما من جديد بوضعية أخرى وتكسبهما خبرة عسكرية في جميع الجوانب. وعندما نرى اليوم أن الطرفين يقاتلان بطريقة ذات بعد تقليدي، وأنهما يستعرضان قوتهما المشكلة من دبابات ومدرعات في القصير والموصل، يصبح من المهم أن نسأل، ترى هل سيلتقي الطرفان في سوريا أم في مكان آخر؟ وما هو مسرح وطبيعة المعركة المقبلة؟ وهل انتهت طهران من تشكيل قوة عسكرية من خارج المنظومة العسكرية المهنية، لهدف حماية الجغرافية الطائفية؟

*باحث سياسي عراقي

استراتيجية التطرف لدى تنظيم «الدولة»

محمد عايش*

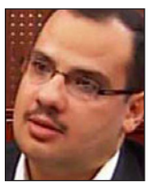

صعود قوى اليمين المتطرف في العالم الغربي يُمثل خدمة لتنظيم «الدولة الإسلامية» الذي يتبنى استراتيجية تهدف أصلاً لدعم القوى اليمينية في العالم، بما يُبرر الإرهاب الذي يقوم به في كل مكان من العالم، ولذلك فإن وصول دونالد ترامب إلى الحكم في الولايات المتحدة بعد تصريحاته السابقة المعادية للمسلمين سوف يُشكل داعماً لانتشار التنظيم المتطرف وليس أداة للقضاء عليه.

الاستراتيجية التي يتبناها الدواعش تقوم على تنفيذ أعمال إرهابية عشوائية ضد الغرب (كما حدث في فرنسا عند استهداف ملهى ليلي ثم تم استهداف محتفلين في الشارع)، وهذه العمليات من شأنها أن تشعل حالة من الشعور بالعداء للمسلمين عند البعض، وجنوح البعض نحو التطرف، وعندما يصل اليمين إلى الحكم في الدول الغربية فإن الشعور بالاغتراب لدى أعداد متزايدة من المسلمين يتنامى، وهكذا يمكن أن ينجح التنظيم في تجنيد أعداد متزايدة من الساخطين والناقمين والشاعرين بحالة العداء وأجواء الحرب.

المعطيات الدولية والإقليمية الراهنة لا تدل على أن تنظيم «الدولة» يمكن أن ينهار أو ينكفئ خلال الفترة القليلة المقبلة، فلا الحرب في سوريا هدأت، ولا الوضع في العراق مستقر، ولا الثوار المعتدلون في سوريا يتقدمون، بل ينكفئون، ولا السُكان السُنّة يحظون بأي حماية من طرف دولي لإفشال عمليات استخدامهم كمادة لتسعير الحرب من قبل تنظيم «الدولة». الحرب ضد تنظيم «الدولة» مستمرة منذ أكثر من عامين دون جدوى، ومن كان ظن بأنها ستنتصر كان واهما، لعدة أسباب، أولها أن القصف الجوي لا يمكن أن يسقط نظاماً على الأرض، ولو كان هذا ممكناً لأسقط الأمريكيون نظام صدام حسين في العراق، عندما قصفوا بغداد عام 1996، ولما اضطروا لاجتياح العراق براً عام 2003، أما السبب الآخر فهو أن التنظيم حتى لو انكفأ أو تراجع أو سقط في الرقة والموصل فإن هزيمته وانهياره تظل رهناً بزوال الأسباب الموضوعية التي نشأ بسببها هذا التنظيم، وهي أسباب من بينها استهداف المسلمين السُنة ومحاربة الإسلام السياسي المعتدل الذي هو في الحقيقة البديل الوحيد عن الإسلام المتطرف المتمثل في «داعش» و«القاعدة».

صعود قوى اليمين المتطرف في العالم إلى الحكم، بما في ذلك وصول ترامب إلى رئاسة البيت الأبيض، يُفاقم من أزمة «داعش» ولا يُساهم في حلها، وفي الوقت نفسه فإن التطرف يصعد بسبب التطرف المضاد ورداً عليه، وهكذا فإن العالم يدخل في حلقة مفرغة سببها الأساس الفشل في التعامل المبكر مع الظاهرة، حيث كان على العالم قبل أكثر من عامين أن يُهيئ الأسباب للقضاء على فكرة «داعش» بدلاً من قرار تشكيل التحالف الدولي الستيني الذي يقصف من الجو.

خلاصة القول إذن أن تنظيم «الدولة» هو الذي يدعم صعود القوى اليمينية المتطرفة في العالم الغربي حتى يُغذي الحرب ضدها، ومن ثم يدخل العداء في حلقة مفرغة ليدعم كل تطرف تطرفاً آخر مضاد، وبناء عليه فلو كانت الدول الغربية والعربية تريد فعلاً القضاء على تنظيم «الدولة» وغيره من قوى التطرف في المنطقة العربية، فيتوجب أولاً أن توقف الحرب الروسية الإيرانية على الشعب السوري الذي يشعر –أو يُراد له أن يشعر– بأن استهدافه يتم على أساس طائفي، كما يتوجب أيضاً ترك الفضاء مفتوحاً للإسلام السياسي المعتدل، سواء كان يتمثل في جماعة الإخوان المسلمين أو غيرها، لأن هذا الاسلام المعتدل هو الضمانة الوحيدة للحيلولة دون التطرف، كما أن الثورات المضادة التي ظهرت لاستئصال وإفشال ثورات الربيع العربي تصب أيضاً وعلى الدوام في خدمة تنظيم «الدولة» الذي ظهر على أنقاض ثورة فشلت في سوريا وقاومها النظام بالسلاح والقوة المفرطة.

في السابق كانت المنطقة العربية بحاجة لخطة إنقاذ شاملة تحميها من التطرف والجنوح نحو العنف، واليوم يحتاج العالم بأكمله لخطة إنقاذ تحميه من موجة التطرف والصعود الحاد لقوى اليمين، وما يمكن أن ينجم عنها من مآلات.

*كاتب فلسطيني

> التطرف يصعد بسبب التطرف المضاد ورداً عليه

مصر والجيش و«الجزيرة»: فن صناعة المعارك الوطنية

عبير ياسين*

عندما أعلنت قناة «الجزيرة» عن توقيت إذاعة الفيلم الوثائقي «العساكر.. حكايات التجنيد الإجباري في مصر» ثار جزء كبير من الإعلام المصري وتعالت الأصوات الرافضة والمنددة، بداية من تلك التي تنطلق من شعارات المكانة والدور والحجم والسكان، لتلك التي ترفع راية التحليل الإستراتيجي، ولا تتوقف حتى تشاهد العمل بقدر ما تتوقف أمام الجهة وترفع راية قدسية الموضوع، وتتسلح بخطاب الأمن القومي والمؤامرة في مواجهة كل ما يخالف السلطة ويهددها بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفي حين أثار رد الفعل المصري الرسمي والإعلامي، وما تبعه من الجدل حول العلاقات المصرية - القطرية، وقناة «الجزيرة» ودورها، والجيش والواقع المصري مقارنة مع غيره، فإن تلك التفاصيل تطرح تساؤلا مهما عن تناقض رد الفعل مع الخطاب الإعلامي المصري، فإن كانت قطر هي تلك الدولة الصغيرة حجما وعددا، وإن كانت «الجزيرة» مجرد قناة لا تملك القدرة على التأثير، يصبح من غير الطبيعي أن تثار دولة كاملة بتلك الطريقة للتعامل مع فيلم. وإن كانت مصر بتلك القوة المعلنة في مواجهة العدو القطري يصبح من المتصور أن يكون الرد أكثر اتزانا وأن ينطلق من تفنيد الفيلم أو تجاهله حتى بدلا من أكسابه كل تلك القيمة التي أحدثها رد الفعل، الذي تحول إلى أكبر مسوق للفيلم ودافع لمشاهدته.

وهنا قد يبدو للوهلة الأولى أن التعامل المصري ليس منطقيا ولا مدروسا، ولكن رغم وجود الكثير من الأشياء غير المنطقية في المشهد المصري، فإن التعامل مع الفيلم لم يكن واحدا منها. وعلى العكس كان التعامل معه منطقيا بدرجة كبيرة وضروريا من أجل استباق الفيلم وما يحمله من مخاطر طرح الاسئلة التي لا يمكن إنكار تواجدها بالفعل في الساحة المصرية، بصورة أو أخرى بعيدا عن الفيلم وما جاء فيه. جاء رد الفعل الذي شكك في الفيلم وفي رسالته وتوقيته مؤكدا على خطاب المؤامرة واستهداف الجيش، وساهم استخدام هذا المدخل في تحويل الأمر لقضية كرامة وطنية تمس الكثير من الأسر، وتمس إحساسا عميقا بالامتنان لأن الجيش مازال في الوجدان المصري - بدرجة كبيرة ومقارنة بغيره - عابرا للفوارق ومصدرا للفخر. ومؤسسة تختلف عن غيرها وتمتاز عنها بأنها أقل فسادا وأكثر تماسكا وإنتاجا. استحضار تلك الصورة كان من شأنه تحقيق هدف مهم وهو الحصول على تأييد الكتلة الصلبة أو الجزء الكبير منها في تلك القضية، وهو ما يحقق بدوره الكثير من المكاسب.

بداية يؤدي الحصول على دعم جزء كبير لخطاب رفض الفيلم وما فيه - حتى قبل بثه ومشاهدته - مكسب التجاوز عما يطرحه من قضايا بوصفها في النهاية جزءا من المؤامرة. وبهذا أصبحت قيمة الفيلم الفنية أو تقييمه بوصفه فيلما وثائقيا من عدمه خارج النقاش، بعد أن تم تضخيم جزء المؤامرة والاستهداف بعيدا عن المضمون الذي أصبح جزءا هامشيا يجب تجاهله، لأن القضية تمت محاصرتها في إطار أوسع وهو الوطن والكرامة. إلى جانب أنه يحقق مكسب تثبيت خطاب الدولة عن ضرورة الدعم في مواجهة الإخطار، وعدم النقد في أوقات الخطر، مثل الحرب على الإرهاب والمؤامرات التي يخوضها النظام، وكما تم تأكيد سوء نية صناع الفيلم، بالنظر إلى توقيت إذاعته، وما اعتبر محاولة لزعزعة الروح المعنوية للجيش، يصبح من الطبيعي أن يكون نقد النظام زعزعة للروح المعنوية لمؤسسات الدولة والقائمين عليها. وإن كان يجب تجنب هذا في التعامل مع الجيش، فمن الطبيعي أن تعمم الفكرة وأن يتم تأجيل طرح الاسئلة والاكتفاء بتأكيد الرئيس عبد الفتاح السيسي أنه لا يخاف، والشعب يجب ألا يخاف لأنه وحده يعرف المشكلة والحل.

وبالإضافة لتلك المكاسب هناك مكسب مهم في كل لحظة يتحقق فيها تكاتف حول فكرة معينة، حتى إن لم ترتبط بالسلطة وسياستها بشكل مباشر، كونها تؤكد - من وجهة نظر السلطة - أن الكتلة الصلبة تدعم النظام، وهو الدعم الذي يتم توسيعه ليشمل التفويض، ويشمل كل القرارات السابقة واللاحقة وكل الأعباء المتزايدة، التي تفرض على المواطنين وتسوق بوصفها جزءا من تفويض وثقة الشعب في الرئيس. ظهر هذا الأمر واضحا في حديث السيسي عن الثلاجة، التي أثارت الكثير من الجدل والسخرية، قبل أن يأتي تعليق رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي الساخر عنها ليحولها إلى قضية مكانة وكرامة دولة، وهو ما تمت إعادة إنتاجه في التعامل مع فيلم «العساكر» من أجل تأكيد أن «الشعب مع النظام أيد واحدة».

ولكن هنا تبدأ الإشكالية التي تشير لوجود مشكلات على الأرض، ليس لفيلم الجزيرة علاقة بها، بداية من التعليقات المتكررة على وسائل التواصل الاجتماعي كلما زادت المعاناة على الشعب، أو زادت الميزات المقدمة لبعض الفئات في الجيش أو الشرطة، التي تطالب بأن يكون الجميع أيد واحدة في الميزات. يبدو تعليق أحد العساكر في الفيلم معبرا، وهو يؤكد على الرابط الذي يجمع بين العساكر بقوله: «احنا أبناء القهر المشترك»، تعبير قد يرى عدد متزايد من المصريين أنه يشملهم وفقا للمعاناة التي تجمع بينهم. ولكن بعيدا عن إسقاط خطاب الفيلم على الواقع، يظل من المهم أن نواجه الواقع بدون الشعارات التي يتم تكرارها علينا خارج سياق الأحداث. فإن كان جزء أساسي من نقد الفيلم ارتبط برفض تناوله لفكرة التجنيد الإجباري، فهل يمكن إنكار أن عضوا في البرلمان اعتبر أن الجندية يمكن أن يخضع لها من لا يملك، أما من يملك فيمكن أن يدفع للدولة نظير الإعفاء منها. وإن كان جزء آخر من النقد رفض ما تم تناوله من استخدام المجندين في أمور خارج نطاق خدمتهم العسكرية، فهل يمكن أن ننسى أحاديث كثيرة مشابهة في أعمال فنية لم ير أحد أنها تجاوزت الواقع، أو تجنت عليه أو شوهت الجيش، وهل يمكن أن ننسى العسكرى أشرف عبد الباقى في فيلم «الإرهاب والكباب» وهو يطالب بالعودة لقريته مؤكدا أنه لا يخدم الدولة بتجنيده بقدر ما يخدم «البيه الباشا اللواء» وأفراد أسرة «البيه الباشا اللواء»؟

والأكثر أهمية ألم يطالب السيسي في حديثه في غيط العنب في الإسكندرية، في سبتمبر ٢٠١٦، الشعب المصري بالتوقف عن الهجوم على الجيش مكررا «ده جيشك، جيشك أنت مش جيشي»، وألم يكن هذا الحديث نفسه مؤشرا على وجود مشكلة، لأن العلاقة بين الشعب والجيش لم تكن في حاجة لدفاع رئاسي. أن يرى الرئيس ضرورة للحديث عنها فهو تعبير عن وجود مشكلة، في حين أن المشكلة واستمرارها قد لا تخص العساكر محل اهتمام وتركيز فيلم «الجزيرة» بقدر ما ترتبط بسياسات أكبر وأموال واستثمارات وتساؤلات تطرح بصورة علنية حول الميزات والأعباء في الواقع المصري.

ومن الممكن القول إن الفيلم استوقفني في علاقته بما سبقه من أحداث وأخبار تشير لوجود مشكلة وتطرح سؤالا حول علاقة الجيش بالشعب، سؤالا يظهر، وبعيدا عن خطاب التخوين من أي طرف، في صيغ السخرية القائمة كما ظهر في خطاب السيسي وأشكالية إحلال الجيش محل الكثير من مؤسسات الدولة، وتحميله مخاطر الفشل من ناحية، ومخاطر ارتباطه بأعمال غير عسكرية بشكل متزايد، بما يثير التساؤلات عن القدرة. وبهذا تتحول تعليقات يقصد منها أن تكون ساخرة في العيد السابق على طريقة «الجيش منزل ترمس والا نشتريه» لشخص مثلي محب وبشدة للجيش، لمشهد مؤلم وبشدة، ولكن الأزمة تبدأ من وضعه في مكان لا يخصه وتوسيع قيامه بمهام لا يفترض أن يقوم بها مع العديد من الأسباب والعوامل الأخرى.

> لأزمة تبدأ من وضع الجيش في مكان لا يخصه

ينتقد البعض الفيلم مؤكدين أن له أجندات، وهو أمر مؤكد وأن اختلفنا في تقييم تلك الأجندات أو أهدافها. ولكن من المهم أن ننظر إلى أساليب التناول في الداخل، قبل أن نبدأ في قذف الآخرين بالطوب، ونحن نتحدث عن خلط السياسة بالإعلام وتوظيف الإعلام من أجل أجندات سياسية، خاصة أن السياسة حاضرة في كل الأشياء في عالمنا، أما الموضوعية فهي مثل الحقيقة لازالت تبحث عن وطن. في الوقت نفسه من منا ليست له أجندات وأهداف يسعى إلى تحقيقها. وكما قال يوما أستاذ جليل، التحيز شيطان الباحث، وتحيزي للجيش وللوطن أساسي، وأن أردت أن تعتبر الفيلم عدوا فمن الجميل أن يهدي إليك عدوك عيوبك، وأن لم يكن فلازال من المهم أن نطرح الأسئلة من أجل الجيش ومن أجل الوطن ومن أجل ألا يكون خطاب المؤامرة تذكرة عبور للمشكلات وترحيلها من فترة لأخرى لأنها تتزايد وتتعمق وتزيد من المخاطر وليس العكس.

*كاتبة مصرية

من يتقارب مع رؤية الآخر في سوريا تركيا أم روسيا؟

محمد زاهد غول*

الاتصالات الهاتفية بين الرئيسين أردوغان وبوتين لا تتوقف، واتصالات وزيري الخارجية الروسي والتركي متوالية، واجتماعات اللجان الأمنية والاستراتيجية والمخابراتية والعسكرية بين الحكومتين التركية والروسية متواصلة، منذ مؤتمر بطرسبورغ في روسيا قبل أشهر.

هذا كله يؤكد حرص الدولتين والزعيمين التركي والروسي على إيجاد قاعدة تفاهم مشتركة، ووضع خطط مشتركة لمواجهة التحديات والأزمات القائمة بين البلدين وفي المنطقة، وفي مقدمتها الأزمة السورية. فروسيا بزعامة بوتين ووزير خارجيتها لابروف فقدوا الأمل بالتعاون المجدي مع أمريكا ووزير خارجيتها جون كيري، طالما أنها لم تضمن إلزام وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) بتنفيذ ما تم التوقيع عليه بينهما، كما حصل في الاتفاق الأخير بشأن وقف إطلاق النار في حلب.

أما الموقف الروسي من إيران، فإن الروس يدركون الآن أن الايرانيين حالهم في السياسة أسوأ منه في المعارك، فهم لا يستطيعون أن يتقدموا شبرا واحد في الحل السياسي، لأن الشعب والمعارضة السياسية والعسكرية السورية لا تثق بالإيرانيين إطلاقا، لأنها تجدهم هم المفاوضون مكان بقايا نظام الأسد، فلا وجود لنظام الأسد في المفاوضات التي تجري في دمشق وغيرها، ومن باب أولى أنه لا وجود لهم في الشمال ولا في الجنوب، ومن يتولى ذلك هم ضباط إيرانيون، وبالتالي فإن القيادة الروسية فقدت الأمل في الحل السياسي الذي ترعاه أمريكا، ومن إيران أيضاً. أما فقدانها الأمل بالحل العسكري فقد تحقق بعد أربعة أشهر من تدخلها العسكري المجنون بتاريخ 2015/9/30، وما تفعله حتى الآن محاولات للضغط العسكري فقط، بالقصف والتدمير والقتل لإجبار المعارضة السورية على الخضوع لما رفضته في مؤتمرات فيينا وجنيف، ولكنها فشلت في ذلك سابقاً، وهي تعود لذلك لفقدان الأمل بطرق أخرى، ولو في حلب وحدها الآن، ولأنها ستفشل أيضاً حتى لو دمرت حلب بالكامل، فالقصف الوحشي والإجرامي لحلب لن ينقذ روسيا بإيجاد حل عسكري في سوريا، لأن الشعب السوري يرفض الاحتلال الروسي، بوتين يدرك ذلك، والشعب السوري رفض الاحتلال الإيراني من قبل، ولن يجد في جيش الأسد بعد الآن إلا جيش احتلال على فرض وجوده، فهو غير موجود أصلاً، وما يطلق عليه قوات النظام هم ميليشيات طائفية ومرتزقة من لبنان والعراق وأفغانستان وإيران ومرتزقة من شركات أمنية أجنبية، تجلب مقاتلين مغامرين يشاركون في الحرب، هواية أو احترافا أو رغبة في القتل فقط، مثل المشاركين في رحلات الصيد، ولكنهم يجدون بفضل الأسد من يدفع لهم ثمن قتلهم للسوريين.

> من لا يملك إنقاذ نفسه لا يجوز الاعتماد عليه لإنقاذ غيره

هذا يعني أن روسيا في مأزق عسكري وسياسي في سوريا، وفي ظل الانشغال الأمريكي بنقل السلطة من إدارة أوباما إلى الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب، وفي ظل عجز إيران وتوابعها الشيعية من حزب الله اللبناني وغيره من تقديم أي مساعدة لروسيا أكثر مما فعلوا من قبل، فإن روسيا لا تجد طريقا غير الباب التركي لها، لإيجاد حل سياسي يغنيها عن الحل العسكري، وليس بإيجاد حل سياسي في حلب فقط، وإنما في كل سوريا بعد ذلك، الحل في حلب قد يكون المقدمة، ولكن ليس كما قيل في بعض مراحل مشاريع دي مستورا الوهمية قبل سنوات، وروسيا تدرك أن قدرات تركيا في مساعدتها في سوريا أكثر من فرص إيران، وبالأخص في الجانب السياسي، ولكن الحكومة التركية لن تمارس القتل للشعب السوري من أجل فرض حل سياسي أو عسكري، كما فعلت وتفعل إيران وحرسها الثوري، فالحكومة التركية لا تملك حرساً ثورياً تركياً لا في تركيا ولا في سوريا، وعلاقتها العسكرية بتقديم الدعم للشعب السوري فقط، ومن خلال فصائل المعارضة السياسية والمسلحة التي تدافع عن شعبها ووطنها ضد المحتلين، وبالتالي فان الحكومة التركية تعمل مع روسيا بالطرق القانونية والسياسية للتفاوض مع المعارضة السورية الحقيقية، وليس المعارضة التي تستجلبها إيران او حكومة السيسي إلى موسكو للتفاوض معها، وهي لا تملك من قرارها شيئاً، لذلك كانت زيارة وزير الخارجية الروسي لابروف إلى أنقرة يوم الأول من ديسمبر 2016 فرصة حقيقية لإيجاد حل سياسي لوقف اطلاق النار في حلب، وفق الرؤية التركية، حيث تجري الاتصالات بين روسيا والمعارضة السورية بوساطة تركية مباشرة، أو غير مباشرة، وكلا الطرفين الروسي والمعارضة السورية الحقيقية يملكان القرار، وبالأخص إذا لم يوجد طرف دولي يخرب تفاوضهما أولاً، كما أن من المؤمل أن لا تتدخل اطراف إقليمية لتخريب الاتفاق المقبل بينهما أيضا، حتى لو كانت تحت ضغوط امريكية، لأن الاتفاق بوساطة تركية خير من مواصلة القتل والتدمير والتشريد، ومن أضر بكل الاتفاقيات السابقة هي الادارة الأمريكية التي تسعى بطرق ملتوية لإدامة الصراع لسنوات أو عقود مقبلة، وروسيا اليوم متضررة كثيرا من استمرار الحرب في سوريا.

المشكلة الكبرى التي تواجهها القيادة الروسية اليوم هي التحالفات السابقة التي ربطتها بالتحالف الإيراني الأسدي، فقد ظنت أنه يمكن ان يحقق لها النجاح والمصالح الاستراتيجية والاقتصادية في سوريا، ولكنه عجز عن ذلك، فإما أن تبقى روسيا تواجه أزمتها نفسها التي واجهتها في أفغانستان، حيث كانت تستطيع القتال لعقود مقبلة ولكن دون كسب المعركة، أو ان تضع حدا لخسارتها العسكرية والسياسية، وهي اليوم في سوريا في المأزق الأفغاني نفسه، فهي تستطيع ان تقصف وتقتل وتدمر لسنوات مقبلة، ولكن دون نتيجة، لأن خسارتها الحقيقية في افغانستان عدم وجود شعب أفغاني يؤمن لها النجاح، واليوم لا يوجد شعب سوري يؤمن لها النجاح، وإيران وميليشياتها عبارة عن جيوش محتلة لسوريا، ولا تمثل الشعب السوري، وبشار الأسد لا يمثل أكثر من 20% من الشعب السوري في أحسن أحواله، وبالتالي فإن مأزق أفغانستان موجود في سوريا، فلا يوجد شعب يضمن لروسيا النجاح إلا الشعب الذي تمثله المعارضة السورية المعتدلة، والمؤيدة من الدول العربية والخليجية وتركيا. وعندما بدأت روسيا بالتحرك نحو تركيا أخذ الأسد يطمعها باتفاقيات الإعمار، واخذ يوقع مع الشركات الروسية العقود والأرباح، وهو لا يضمن إعمار نفسه، فكيف يوقع مع روسيا عقود إعمار سوريا، فلقد فقد الأسد كل شيء ويعيش في وهم أسطوري أن يبقى رئيسا، وهو ضحية الرغبة الأمريكية والاسرائيلية باستمرار القتال في سوريا، وضحية الجنون الإيراني الذي استعد تلبية للرغبة الأمريكية والاسرائيلية بمواصلة القتال لسنوات، بينما روسيا لا مصلحة له بهذه المعركة على هذا النحو الجنوني، ولذلك فإن من الصعوبة إيجاد الحل إذا لم تتحرر روسيا من قيود حلف إيران الفاشل، فالحل اليوم في يد روسيا باتخاذ القرار الذي يسهل لها التحرر من قيود المحور الإيراني الخاسر، فإيران فشلت في توقيع اتفاقيات ملزمة مع أمريكا في ملفها النووي وأصبحت في مهب العقوبات من جديد مع إدارة ترامب، ومن لا يملك انقاذ نفسه لا يجوز الاعتماد عليه لإنقاذ غيره.

روسيا أمام فرصة حقيقية في إيجاد حل سياسي في سوريا بتقاربها مع السياسة والرؤية التركية، ومن الخطأ ان تسعى موسكو لجلب تركيا إلى سياستها ورؤيتها العقيمة في سوريا، لأنها لا تضمن النجاح لها بمستقبل سياسي آمن في سوريا، وتركيا وروسيا ملتزمتان باحترام إرادة الشعب السوري، أو احترام إرادة الأغلبية السكانية المعروفة للشعب السوري، والابتعاد كليا عن السياسات الطائفية التي تثيرها إيران وتشعلها امريكا، بل إن على روسيا أن تسابق بتوقيع اتفاقيات مع المعارضة السورية المعتدلة بوساطة تركية قبل أن يتولى ترامب منصب الرئاسة الأمريكية فعلياً، فترامب ذو توجهات عسكرية وسياسة امريكية خشنة في الخارج.

*كاتب تركي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

قضايا تواجه القمة الخليجية في البحرين

■ لـم يفعل الاسـتقبال الرسـمي والشـعبي القطري للملك السعودي سلمان بن عبد العزيز في الدوحة أمس، والترحيـب الكبيـر به، غيـر تأكيد الإحسـاس الخليجي المتعاظـم بخطورة الأوضـاع الراهنة فـي منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية، من يمنها الملتهب، مروراً بالعراق الأشـدّ تعقيداً واختلاطاً للعناصـر الإقليميـة والدولية والطائفيـة فيـه، وصـولاً إلى شـامها التي يشـهد قلبها السـوريّ منذ سـنوات حرباً مشـتعلة لنظام كاسر ضد شـعبه، وطرفها اللبناني الذي يسـيطر عليه حزب موال لإيـران، وصـولاً إلى فلسـطين التي ترزح تحـت احتلال إسرائيلي منذ عقود طويلة.

وكأن هذه المشاغل الجغرافية ـ السياسية غير كافية لتحميـل دول الخليـج مسـؤوليات كبيـرة وتعريضهـا لمخاطر هائلة فهناك ايضاً مشـاكل البلـد العربيّ الأكبر، مصـر، والذي بدأ انزياحه باتجاه روسـيا وإيـران يؤثّر سـلباً في موازين القوى في المنطقة، ويزعج دول الخليج وخصوصـا المملكة العربية السـعودية وقطر، وهو الذي كان أحد رعاة مؤتمر غروزني الذي أخرج المذهب الوهابيّ والإخوان المسلمين من الطائفة السنية، إضافة إلى دوره المستجدّ الذي بدأت الأنباء تتزايد عنه في سوريا، وكذلك قبضته القاسـية على الفلسـطينيين في غزّة (الذي أغرق في نبأ أمس أربعة مقاومين فلسـطينيين بسبب تعريض الأنفاق للمياه)، ورعايته العسـكرية والسياسية لحركة الجنـرال خليفة حفتر فـي ليبيا، وخلافاتـه المتعاقبة مع المغرب على خلفية منظمة البوليساريو وغيرها.

وقـد تسـرّبت أنبـاء عـن أن غضـب الريـاض مـن ممارسـات حكومة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد بلغ حـدّاً غير مسـبوق، وأن المحاولات التـي أجرتها الإمـارات العربيـة المتحدة، أقـرب الـدول الخليجية إلى القاهـرة، لترتيب مصالحة بـين الطرفين، قبـل أيام، قد باءت بالفشـل، وقد تنوقلت أنباء عن رفض الملك سلمان بن عبـد العزيز زيارة دبيّ، حيث موقع الاجتماع، قبل أن يغادر السيسي البلد.

لقـد كلّـف دول الخليـج الوصـول للاسـتنتاج الذي وصلت إليه حول الخطوط غير المتقاطعة بين السياسات الخليجيـة والمصريـة، الكثير مـن الأموال التـي أمنتها، نتيجة قناعـة بضرورة حمايـة الدولـة المصرية وتأمين خروجهـا من تبعـات القرار الذي نفّـذه الجيش المصري بالاسـتيلاء علـى السـلطة المنتخبـة للرئيـس محمـد مرسـي، لكن الكلفة الماليّة تهون أمام الإحساس بالخطأ الاسـتراتيجي الكبير الذي أدخل مصر والمنطقة العربية فـي نفق سياسـي لا مخرج منـه، والذي تبـدّت نتائجه لاحقـاً في اسـتقواء الحوثيـين ودخولهم إلـى صنعاء، وكذلـك في إضعـاف جبهـة المعارضـة السـورية التي أوضـح الحكـم العسـكري الجديد بسـرعة عـداءه لها، وبـدأ طرد عناصرها واختراع نسـخة منقّحة منها تكون حصـان طـروادة للنظـام السـوري، ناهيك عـن وضعه أجندة محاربة «الإخوان المسـلمين» علـى رأس أولوياته وهم جزء اضطـراري من الحرب على أعداء السـعودية فـي اليمن وسـوريا، كمـا جعل أحـد تهـم قياداتها في المحاكـم «مخابرة قطر وحماس»، وهـو ما أهّله للاندراج بسرعة في صف روسـيا وإيران والنظام السوري، رغم كل المحاولات الخليجية لكبح جماح هذا الاتجاه.

الوقائـع السياسـية الجديـدة ـ القديمة التـي تواجه القمـة الخليجية هي: استشـراس الحوثيين وقوات علي صالـح الذين أعلنـوا حكومة جديـدة في اليمـن، وتقدم النظام السـوري الذي اسـتغلّ الكثافة النارية الروسـية والخـزّان البشـريّ الشـيعي الـذي وفّرتـه إيـران لفتح قوس كبير لسـيطرته على منطقة المشرق العربي والبحر الأحمـر، وتواطؤ الأمريكيـين الذين شـاركوا في حصار حلـب عبر «وحدات الحمايـة الكردية» الـخ...، والتحوّل السياسـي المصري من شـبه الحياد المبطّـن إلى الالتزام المعلن بالأجندة الروسية ـ الإيرانية في المنطقة.

الحلـول الوسـطى التي اسـتغرقت سـنوات من عمر المنطقة أدّت إلـى النتائج المذكورة أعلاه، فهل تبتكر القمة الخليجية ديناميّات سياسـية ـ اقتصادية جديدة تواجه التحدّيات بطريقة جديدة؟

إن الآتي لناظره قريب.

قراءة في الإسقاط الدستوري للمادة 10 من قانون التظاهر المصري

ناثان براون*
وعمرو حمزاوي**

■ منذ أيام قليلة، أسـقطت المحكمة الدسـتورية العليا المصرية شقا من قانون التظاهر الذي كان الرئيس السابق للمحكمة والرئيس المؤقت السـابق للبلاد المستشار عدلي منصور قد أصدره في 2013.

حين صدر القانون، شدد المسـؤولون الحكوميون على أن محتـواه لا يختلف عـن المعمول به فـي الديمقراطيات الليبرالية التـي تتيح التظاهر السـلمي كحق وتضع على عاتـق السـلطات العامة واجبـات الحفاظ علـى النظام العام وعدم السـماح بالإخلال به عند ممارسـة المواطنين للحـق في التظاهـر. تشـابه القانون المصري شـكليا مع قوانين الديمقراطيات الليبرالية، غيـر أنه أخضع التظاهر لاشـتراطات مطاطية ومعايير غامضة قيدتـه وأطلقت يد السـلطات العامة في منعه وفي تطبيق العقوبات القاسية المنصوص عليها في القانون علـى من يصنفون كمخالفين. وتواكب ذلك مع اندفاع الأجهـزة الأمنية والنيابات العامة لكبح جماح المظاهرات الشعبية بعد انقلاب 2013 ومع تململ القطاعات النشـطة بـين المواطنين من اشـتراطات قانون التظاهر كإخطار المسـبق للسـلطات بالمظاهـرات المزمع القيام بها ليرتب حرية الكثيرين خلال السـنوات الماضية، ويسـبب مع غيره من القوانـين المجحفة عصفـا ممنهجا بالحقـوق والحريات وإغلاقا لسـبل المعارضة السـلمية، ويصنع إطار الحكم السلطوي الجديد في مصر.

بنص صريـح وقوي يتناول الحق فـي التظاهر والقيم الديمقراطية والدسـتورية، قضت المحكمة بعدم دستورية المادة 10 من القانون التي تؤسـس لانفراد الأجهزة الأمنية بصلاحية التقييد والمنع المسـبقين للمظاهرات التي تخطر بها مسـتندة إلـى خطر الإخـلال بالنظام العـام. فإرادة الأجهزة الأمنية، وفقا للقضاة الدستوريين، يواجهها الحق الدسـتوري للمواطن في التظاهر السلمي وتواجهها أيضا مبادئ الفصل بين السلطات. والأمران يلزمان عندما يخطر مواطنون الأجهزة بالعزم على التظاهر بالإحالة إلى المحاكم المختصة للفصل العـادل والمتوازن بين مخـاوف الأجهزة بشـأن الإخلال بالنظام العام وبين رغبـات المواطنين في التعبير السلمي عن الرأي.

هل يمثـل حكـم الدسـتورية العليـا ضربـة موجعة للسـلطوية في مصر؟ هل يؤشـر إلى جزر العصف المنهج بحقوق وحريات الناس بعد مد السنوات الماضية؟ إجابتنا في كلمـة واحدة هي لا، فأغلب الظن أن التأثير الآني للحكم سيأتي محدودا. على الرغم من ذلك، تظل قائمة فرص بعض التغييرات الإيجابيـة التي ربما أدخلها حكم الدسـتورية العليا على المدى الطويل.

لجهـة التأثير الآنـي المحدود، لـن يبدل الحكـم، أولا، مـن وضعية المواطنين المسـجونين بسـبب مخالفة قانون التظاهر. ومن بين هؤلاء شباب كانوا من الفاعلين في ثورة 2011 ودفعهم الرفض المبدئي للقانون إلى محاولة التظاهر دون إخطـار الأجهزة الأمنية، ومن بينهم أيضا أعداد كبيرة مـن المنتمين لجماعة الإخوان المسـلمين ومناصريهم الذين سلبت حريتهم في سـياق مظاهرات لم تخطر بها الأجهزة. غيـاب الإخطار لـن يمكنهم مـن الإفادة مـن الحكم بعدم دسـتورية المادة 10، كما أن اقتصار عدم الدسـتورية على المادة 10 يعني استمرار مواد القانون الأخرى قائمة.

ثانيـا، تنفذ الأجهـزة الأمنية بـأدوات متنوعة لتقييد ومنع المظاهرات السـلمية بعيدا عـن القوانين ونصوصها ومواده. ومن بين تلـك الأدوات يأتي على سـبيل المثال لا الحصـر توظيف من يشـار إليهم في الخطاب الرسـمي «كمجموعات المواطنين الشرفاء» للاعتداء على المتظاهرين وفض المظاهـرات، وإلقاء القبض علـى منظمي المظاهرات ومواجهتهـم بالاتهامـات المعلبـة الشـهيرة مـن حيازة مواد ممنوعة إلى إهانة المسـؤولين وتهديـد الأمن العام، وإغلاق الطـرق المؤدية إلـى الأماكن المعلنـة أو المتوقعة للتظاهر والاحتجاج السـلمي كميدان التحرير ومقر نقابة الصحافيين فـي القاهرة. ثالثا، يحتفظ حكم الدسـتورية العليا للأجهزة الأمنية بأدوات قانونية. فالأجهزة تستطيع الذهاب إلى المحاكم المختصة لطلب التقييد أو المنع المسبقين للمظاهرات المخطر بها.

علـى الرغم من التعقيد النسـبي لهذا الإجـراء مقارنة بممارسـة الإرادة المنفردة، يصعب في البيئة الراهنة التي أنتجتها السـلطوية المصرية توقع أن توافـق محكمة على الترخيـص لمظاهرات أو مسـيرات أو أنشـطة احتجاجية أخرى تدفع الأجهـزة الأمنية بخطرها علـى النظام العام. كذلك، لأن الحكـم أبقى على مواد قانـون التظاهر الأخرى قائمة، يظل للأجهـزة الأمنية صلاحيات قانونية واسـعة لانتهاك حق المواطنين في التظاهر. فهي تسـتطيع أن تطلب من المحاكم منع المظاهرات السـلمية فـي الميادين والطرق العامـة وأماكن العمـل مدعية كونها تعطـل جهود الإنتاج وتهدد حقـوق المواطنـين الآخرين (المـادة 7). ولها أيضا لأغراض حمايـة الأمن وحفظ النظام العـام أن تطلب منع التجمع السـلمي للمواطنـين بالقرب من المنشـآت العامة والمباني الحكومية (كأقسـام الشرطة) للاحتجاج المشروع على سياسات وممارسـات تهدد حقوقهم وحرياتهم (المادة 14). بـل أن القانـون يرخص للأجهزة الأمنية اسـتخدام الخرطـوش والرصـاص المطاطـي وغيـر المطاطي لفض المظاهرات والمسـيرات والتجمعات التـي أخطر بها ووفق عليها حال تقرير الأمنيين بإرادتهم المنفردة واسـتنادا إلى معايير غامضة عدم التزام المتظاهرين بالطبيعة السـلمية (المواد 13/11).

لن يتجاوز التأثير الآني لحكم الدستورية العليا حدوده العديدة، غير أنه على المدى الطويـل قد تكون له تداعيات ليبرالية هامة. فحيثيات الحكم تدلل بما لا يدع مجالا للشك على أن القضاة الدسـتوريين يتعاملون بجديـة مع القيم الديمقراطية التي يحويها دستور 2014.

مقارنـة بدسـتور 1971 الـذي قيـدت الاشـتراطات السـلطوية الكثيرة التي ضمها نصه التزامه العام بالفكرة الديمقراطيـة وفرغ في سـياقه تغول السـلطة التنفيذية وعصف الحكومـات المتعاقبـة بحقوق وحريـات الناس بعض محاولات المحكمة الدسـتورية العليا الانتصار للقيم الديمقراطية من المضمون والفاعلية، مقارنة بدستور 2012 الذي قـدم ضمانات ديمقراطيـة حقيقية غيـر أن التنازع المجتمعي بشأنه جعل المحكمة الدستورية العليا غير راغبة فـي التعويل عليه ودفعها في بعض الأحكام إلى اسـتبدال الإشـارة إليه بحديث عـن التقاليد الدسـتورية المصرية؛ يسـجل حكم قانون التظاهر القراءة الديمقراطية للمحكمة لدستور 2014.

بل أن اللغة المسـتخدمة في الحكم، شـانها شـأن حكم الدسـتورية العليـا في 2015 بشـأن عدم دسـتورية منع مزدوجي الجنسية من الترشـح في الانتخابات البرلمانية، تعلن بجلاء عن أن القضاة الدستوريين يرون في الدستور الجديد نقطة انطلاق ديمقراطية لإيجاد توازن بين السلطات العامة وإخضاع أعمال السـلطة التنفيذية للرقابة وصون حقـوق وحريات المواطنـين. وقد تمكن قضايا سـتنظرها المحكمة في الفتـرة المقبلة، مثـل التعيين الدسـتوري لمضمـون رقابة قضاء الدولة لأعمال السـلطة التنفيذية خاصة ما يتعلق بحدود ما يسـمى بأعمال السـيادة (على خلفيـة توقيع الحكومة المصرية لاتفاقية ترسـيم الحدود البحرية مع السـعودية المعروفة إعلاميـا باتفاقية تيران وصنافير) ودسـتورية قانون النقابات العمالية (القانون رقم 35 لسنة 1976) الذي يقيد الحريات النقابية التي يطلقها دستور 2014، من تثبيت ملامح قراءتها الديمقراطية هذه.

من جهة أخرى، يظهر حكم إسـقاط المادة 10 من القانون أن مسألة الإخطار المسـبق للأجهزة الأمنية بعزم مواطنين ممارسة حق التظاهر ينبغي أن تفهم كتنظيم للممارسة يلزم السلطة التنفيذية بصون الحق الدستوري وليس تقييده أو إلغاءه.

ويمكـن بالتبعيـة مد ذلك إلـى حقوق إضافيـة بالغة الأهمية كالحق في تكوين الجمعيات الأهلية وتسجيلها لدى الجهـات الحكومية بالإخطار، والذي يمكـن بصدده الدفع بعدم دستورية قانون الجمعيات الأهلية (القديم والجديد) الذي يعطي للجهـات الحكومية صلاحيـة رفض الإخطار والتسجيل بإرادة منفردة ومن ثم إجبار السلطة التنفيذية على الذهاب إلى القضاء للتعليل المسبق لرفض الإخطارات ومواجهة المتضررين.

وهنا سـيتغير أيضا موقـع المواطنـين المتضررين من باحثين عـن حق دسـتوري ضائع إلـى منافحين عن حق دستوري يتعين صونه مسبقا.

أخيرا، تـزج المحكمة الدسـتورية العليـا بحكم قانون التظاهر وبحكم مزدوجي الجنسـية وغيرهمـا من أحكام ربما تكون قادمة بشأن أعمال السـلطة التنفيذية وحقوق وحريات النـاس إلى قلـب العلاقة بين الدولـة والمجتمع والمواطن في مصر.

وإذا واصلـت المحكمة الانتصار للقيـم الديمقراطية في البيئـة الصعبة الراهنة، قد تعيد شـيئا مـن التوازن بين الحكومة والقضاء وتسـتعيد للمواطـن بعضا من حقوقه وحرياته التي تهدرها السلطوية الحاكمة.

* أستاذ العلوم السياسية في جامعة جورج واشنطن
** كاتب من مصر

يصدر المقال مترجما إلى الإنكليزية في الـ«واشنطن بوست»

قادمون يا موصل والبعث الجديد

هيفاء زنكنة*

■ تتابع مراكز الدراسات والبحوث العالمية نشر التقرير بعد الآخر عـن «ما بعد تحرير الموصـل». ولا تقصر أجهزة الإعلام العربية في متابعة ما يسمى أحيانا «معركة الموصل» أو «تحرير الموصل» أو «الحرب ضد داعش»، ولكل مسـمى رسـالة، تضيف مأسـاة مدينة الموصل إلى المآسي اليومية في فلسـطين وسـوريا واليمن وليبيا. فما الذي سيجري «بعد التحرير» أو بعد الانتهاء من «المعركة» والانتصار على «داعش»؟

آخذين بنظر الاعتبار اختلاف الجهات المصدرة للتقارير حسب البلد والتمويل وسياسـة المراكز، هناك اتفاق، شبه تام، على ان التحرير لن يكون تحريـرا فعليا وان « ما بعد التحرير» لن يحقق ما تدعيه الحكومة العراقية، على الرغم من مشـاركة 63 دولة في « التحريـر»، وضخ مئات الآلاف من الشـباب العراقي للقتال تحت تصنيفات تراوح ما بين الجيش والفرق الخاصة وميليشـيات الحشـد الشـعبي، بتشعباته العشائرية والإثنية المتوزعة التمويل والتدريب، بالإضافة إلى قوات البيشـمركة الكردية الموزعة ايضا على ادارات وتمويل متشـعب. أنها، كما تشـير الدلائل، حرب خاسرة استراتيجيا، وهي حرب يقاد فيها الشباب العراقي للنحر، عبثا، وبمجانية لا مثيل لها، باسـتثناء عرس الموت فـي ثمانينيـات القرن الماضـي، أثناء الحـرب العراقية ـ الإيرانية التي لم ينتصر فيها غير الموت والخراب.

فما هي ملامح صورة «ما بعد التحرير» ؟

أولا : من الواضح ان الـدول المنخرطة الآن في «الحرب على الإرهـاب»، علـى ارض العراق، لن تتخلى بسـهولة عن بلد ثري يمدها بكنز اسـتثماري ناجح اسـمه الحرب. فالحروب، بما تتضمنه من تسـويق مربح لصناعة السلاح والمعدات العسكرية وحتى مجال البحث والتطوير العلمي المرتبط بالصناعات العسـكرية، ضروريـة لبناء اقتصاد وتنمية الدول المسـاهمة وخاصة أمريكا وبريطانيا. هناك، أيضا، عقود النفط، وعقود البناء الوهمية. ويضمن كل من الحرب والعقود الوهمية اسـتمرار اضعاف العراق كدولة، وتحويله إلى دمية من خرق ترقص حسب رغبة من يديرها.

ثانيا: بات من البديهيات القول بأن «الانتصار العسكري علـى تنظيم الدولة»، لا يعني القضـاء على الفكر الجهادي المتطـرف، أيـا كان، وتطبيقاته عبر التنظيمـات، بضمنها الإرهابية. الحل هو بحث اسـباب نشوء التنظيمات (هناك دول إرهابية ايضا) التي تلجأ إلى الإرهاب سلاحا لترويج فكرها، ومن ثم إيجاد سـبل العلاج. على رأس قائمة السبل هو فهـم المواطن أن وضعـه ووضع عائلته سـيكون اكثر ضمانا بـدون هذه التنظيمـات الإرهابيـة، وقناعته بأن ولاءه الأول والأخير لبلده الذي ساهم ببنائه، ويتمتع فيه بالكرامة وحقوق المواطنة، وما يصيبه كفرد يصيب الجميع وليس حزبا أو عشـيرة أو دينا أو عرقـا أو طائفة. وهذا ما لن يحدث، حتى في اكثر السيناريوهات تفاؤلا، استنادا إلى واقع الحكومة الحالية، بفسـادها المذهل وعرقية وطائفية ساستها، من كل الاحزاب المشاركة.

ثالثا: تتبنـى التقاريـر الدولية الصادرة فـي أمريكا، خاصـة، الموقف الداعي إلـى معالجة جـذور الإرهاب في العـراق والمنطقة العربيـة عموما، وهو يتطابـق، نظريا، في بعض تفاصيله، مع ما تدعو اليـه منظمة الأمم المتحدة وما قد يفكر فيـه معظم الحريصين على إعادة الاسـتقرار إلى العـراق، لكننا وحالما ننظر بعيدا عن السـطح، المزوق بمصطلحـات «تحقيـق السـلام»، حتى نعثر علـى ما تم التعامي عنه وأهمل ذكره تضليلا. حيث ترمى مسؤولية ما يجري في البلاد من حرب وجرائم وانتهاكات، على مدى 13 عاما، الأخيرة، كنتيجة للصراع الأبدي بين الشيعة والسنة، والمسلمين والمسيحيين، والعرب والكرد، ولا يوجد ما يشير إلى مسـؤولية المحتل ومرتزقته وحكومتـه بالنيابة لا من قريب ولا بعيد.

أي ان هذه الصراعـات الدموية هي التي أجبرت أمريكا على غـزو العراق لتحريره من آثامـه. ينعكس هذا الموقف الامبريالي على معظـم الحلول المطروحـة لمرحلة «ما بعد تحرير الموصل». إذ تؤكد خلاصـة بعض البحوث الموجهة للسياسـة الأمريكية إلى ان اعادة قوات الاحتلال الأمريكي ومسـتخدمي الشـركات الأمنية والمرتزقة إلى العراق هو لـ«دعم العراقيين» فـي حربهم ضد الإرهاب، ومن ثم ايجاد السبل لتحقيق « السلام» عبر معالجة اسباب ظهور تنظيم « داعـش» أي معالجة التمييز والاقصـاء الذي يتعرض له «السـنة» والا، تحذر التقارير، قام «السـنة»، بالتعاون مع من تسـميهم «البعثيون الجدد»، (وهو مفهوم جديد يجدر رصده) الذين يضمـون فصائل المقاومـة، بضمنها كتائب ثورة العشـرين وهيئة علماء المسـلمين، بتأسيس تنظيم إرهابي آخر، يهدد أمن العراق والعالم.

رابعا: تنصح التقارير الإدارة الأمريكية المقبلة، برئاسة دونالد ترامب، ألا تكرر الخطأ الجسـيم الذي ارتكبته إدارة الرئيـس أوباما حين تسـرعت باغلاق قواعدها وسـحب قواتها من العـراق. هذه المرة، توصـي التقارير، بوجوب ابقـاء القـوات الأمريكيـة، بل وارسـال المزيد منها، لئلا تضيع تضحيـات الجنـود الأمريكيين والشـعب الأمريكـي، دافـع الضرائب، عبثا.

المهم فـي هذه التقارير «الموضوعيـة» الموجهة لصانعي السياسـة الخارجية الأمريكية تكريسـها، بطريقة ضمنية غير مباشـرة، مفهوم ان «السـنة» هم «داعش»، وان على «الشـيعة» إيجاد حل لتقليم إرهابهم. الأكثر أهمية هو كيف تقود هذه التقارير، المسمومة برأيي، تقديم الفتنة الطائفية والعرقيـة التي نمت في ظل الاحتـلال الأمريكي، وبتعاون إيرانـي، باعتبارها واقعا عراقيا، أزليـا، لا يمكن التخلص منه إلا بمساعدة قوى الاحتلال بذريعة حماية أهل البلد من أنفسهم.

كيف نعيد تبليط شـوارع مدننا الجميلة بالأسمنت بدلا من الدمـاء؟ لعل الخطوة الأولى هي نبذ كل تدخل خارجي، أيا كان تغليفـه. الحقيقة التاريخية البسـيطة هي ان لكل دولة مصالحها واسـتثماراتها وحكومتها التي تضع أعلى سلم أولوياتها ضمان حياة وحقوق المواطنين. هذه الحقيقة غائبة في العراق، حيث فكك الاحتلال الدولة وتم تأسـيس حكومة فاشـلة تحقق « الانتصارات» عبـر نحر مواطنيها، كل المواطنين، بلا اسـتثناء. هذه هي الحقيقة التي يجب ان نعمل على تغييرها، بأسـرع وقت ممكن، لئلا تغلف رايات الموت السوداء القلوب وليس الجدران فقط.

* كاتبة من العراق

اتركوا أوطانكم لكي تحبوها! لماذا انتهى بنا المطاف سادة التخوين؟

توفيق رباحي*

■ أحتفـظ فـي أرشـيفي بكـمٍّ هائـل من المراسلات من أناس، لا أعرف شخصيا أغلبيتهم السـاحقة، راسـلوني ردا على مئات المقالات نشرتها على امتداد العقدين الماضيين.

كثيرون جداً من المراسـلين جزائريـون. وكثيرون منهـم بإمكانك ان تخوض معهم في نقاش راق يربح العقـل والقلب. لكن كثيرين، بالمقابل، مُتعبون يحبون تقسـيم الناس وفق مقاييس يضعونهـا للآخرين. أحد هذه المقاييس، جزائريو الداخل وجزائريو الخارج. ولا يخلو التقسيم من تلميح وتصريح إلى «الذين قفزوا من قارب الجزائر عندما كان في خطر»، و«الذين بقوا فيه وتكبدوا الألم والخطر».. الطيبون والأشرار!

عانينـا في الجزائـر من عقدة «الداخـل والخارج» منذ مـا قبل حرب التحريـر في بدايـة النصف الثاني مـن القرن الماضي. وامتـد النقاش، العقيم في أغلبه، إلى ما بعد الاستقلال فكاد أن يمحي دور «فيدرالية جبهة التحرير في فرنسـا» (ممثلية الجزائريين في فرنسـا أثنـاء الحرب) من التاريخ الرسمي رغم أنهم كانوا الممول الرئيسي للثورة.

ثم عندمـا اقترب الزمن من علاج هذه المعضلة، حلت علينا لعنة الحرب الأهلية فـي 1992 فبعثت النقاش من جديد، بحدة وظلم في أغلب الأحيان لتبرير مواقف معينة أو للتهرب من مسؤولية ما.

شـخصيا لديّ ثوابت ومتغيرات في هذا النقـاش. من الثوابت أن هذا النقاش بالذات اتسـم دائما بالبعـد عن الموضوعية. يطغـى عليه دائما الذاتي والميل للانتقام وتصفية الحساب، مع شيء من الإساءة والثلب في بعض المرات. هل يجب أن نربط هـذا بالمقارنة بالآخر وما يترتب عنه من مشاعر (إنسانية) كالغيرة والكراهية والحسد؟ أفضل ألا أجيب.

ومـن الثوابت أنك لا يمكن أن تسـتمر في العيش فـي 2016 كما لو أنك في 1975. تغيّرت الأزمنة والأمكنة ولا قدرة لأحد على وقف قطار وسـرعة التغيير. العالم اليوم يعيش حركة الشـعوب فلا غرابة ان تكونت عائلات (جزائرية) نصفها من جـزء من الأرض ونصفها الثاني من جزء آخر وهي تسـتقر في جزء ثالث وتخطط للعيش في رابـع. ولا يوجد أفضل من أن يعيش الانسان في عمارة سكانها من القارات الخمس ويتحدثون أربع او خمس لغات يأخذون منه ويأخذ منهم.

غادرت الجزائر سـنة 1995، مثـل الآلاف، عندما بلغـت الدماء الرُكبَ واستبيحت الأرواح والممتلكات.

غادرتهـا لما بات سـهلا على أحدهم أن يـدل قاتلك نحـو بيتك مقابل كيلوغرام من الموز أو علبة سجائر مالبورو.

غادرتها عندما يُقتل الرجل أو المرأة في حيٍّ شـعبي، فيلام بالقول: وما الذي أخذه إلى هناك؟

غادرتها لأنني رفضت ان يقتلني نذل برصاصة يتيمة في مؤخرة الرأس فلا يمنحني فرصة النظر في عينيه.

غادرتها لأنني لم أعد أفهم مَن ينوي قتلي ولماذا.

غادرتها لأن دفن الزملاء والأصدقاء بدأ يتحول إلى مناسـبة اجتماعية تجمعنا في رحاب المقابر بعد أن أصبحنا أعجز عن أن نلتقي في غيرها.

غادرتها لأنني رفضت أن أشـترك في مذبحة جماعية يقتل فيها أيٍّ كان أيًا كان قبل أن يعرفه. لا القاتل يعرف ولا المقتول يعرف.

غادرتها عندما اقتنعت بأن هذه الدولة تخلت عني للقتلة (حتى لا أقول سلمتني لهم)، وفي أفضل الحالات لم تبد جاهزية وكفاءة لحمايتي.

غادرتها عندما اقتنعـت نهائيا بأن أفضل خدمة يمكن تقديمها للجزائر، في تلك الظروف المجنونة، هي الخروج منها.

لن أبالغ إن قلت أنني أتحدث هنا باسم عشرات آلاف الجزائريين الذين غادروا آنذاك في مثل ظروفي وفي الحالة النفسية المحطمة نفسها.

اليوم وقد بات من الصعب جـداً العودة إلى الوراء، أقول إن «الداخل» ليس أفضل من «الخارج» في شـيء. وليس لا أكثر «وطنية» منه، لأن حب الأوطان لا يقاس بالجغرافيا وبالمسافات الكيلومترية. وأضيف أن كثيرين مـن أصحاب «الداخل» الذيـن احترفوا فنون المزايـدة على «الخارج» لم يجـدوا فرصة للخـروج أو وجدوها وأسـاؤوا اسـتغلالها (وقفت على مسؤولين ـ سـابقين ـ كبار لا يفوتون مؤتمرا دوليا لا يوزعون فيه سيرهم الذاتيـة. وعرفت إعلاميين لـم يتركوا احدا لم يطلبوا وسـاطته من أجل وظيفة في الخارج).

قناعتي المطلقـة أنك كي تحب الجزائر بصدق يجـب أن تخرج منها. لا يشـعر بهذا إلا من مرّ بهذه التجربة. ليس لديك متسع من الوقت كي تفكر في حبها وأنت فيها، ولا تملك ترف عشقها.

نحن شـعب طيب فـي أعماقه لكنه يعطـي الانطبـاع بالعدوانية في الظاهر. ننظر إلى بعضنا شـذرا وبعدوانية فـي الاختناقات المرورية كأن احدنا يحمّل الآخر مسـؤولية تعطل السير. نمضي سـاعات نهارنا نلعن «بلاد ميكي» و«الشعب الراشي» و«دولة البانديةّ». نرفض أبسط الأشياء والمواقف ونتحمل أكثرها تعقيدا وصعوبة بل وإهانة، بعيدا عن أي فهم أو منطق. ما لم يخرج المرء إلى «الخارج» سـيبقى على هذه الحال معتقداً أنه من حق الذين في «الداخل» وحدهم سبَّ هذه البلاد وانتقادها، فقط لأنهم لم يخرجوا منها، بينما سقط حق الذين غادروا في مجرد الانتقاد فقط أنهم اختاروا الاستقرار في أرض أخرى.

لكن في الخارج نجد سهولة في التصالح مع الذات، ونجد الأعذار لهذه البلاد، فنحبها أكثر من دون انتظار مقابل.

سئلت في ندوة إذاعية ذات يوم عن مشـاريع المستقبل واحلام عودة المغتربين إلى الجزائر وغيره، فأجبت: أقترح ان تأتوا انتم إلى حيث نحن. لن تتغيروا طالما بقيتم هنـاك. خيانة الوطن (بمفهومكم) هي الطريق إلى حبه.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
Sana Aloul

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

أديتي في مهمة ترويجية

النجمة السينمائية الهندية أديتي هيداري شاركت في مناسبة ترويجية في «مومباي»

مديرة شركة صينية احتالت على «الشعب» بـ 782 مليون دولار

■ بكين ـ الأناضول: قضت محكمة صينية، بالسجن على مديرة شركة صينية، قامت بعملية احتيال علـى آلاف المواطنين في الدولة بمبلغ 782 مليون دولار، بعد التعهد لهم بأرباح مرتفعة مقابل مدخراتهم.

وأمرت محكمة «غوانغيانغ» في مقاطعة «هيبي» شمالي الصين، بحبس «شياو شـو» مديرة مجموعة «هوانغ جنيجيا»الاسـثمارية، بعد إدانتها بعملية احتيال بقيمة 782 مليون دولار. وقضت المحكمة على الشركة التي تأسست في 2007، بدفع غرامة مالية بقيمة 500 ألف يوان صيني (الدولار يعادل 6.8 يوان) أيضا.

وحكمت بحبس 18 شـخصا آخرين في الشركة، لمدة تتراوح بين 2 – 6 سنوات لكل واحـد منهم، بتهمة «جمعهم أمـوالا غير قانونية والاحتيال على الشـعب». وفتحت السـلطات المعنية تحقيقا بحق إداريي الشـركة، عقب تلقيها بلاغات من أكثر من 36 ألف شـخص ممن دفعوا للشـركة أموالا مبالغ مقابل تعهد بحصولهم على أرباح.

غالبية الألمان يفضلون تصفح الإنترنت عبر الهواتف الذكية

■ فيسبادن (ألمانيا) ـ د ب أ: يفضل غالبية المواطنين في ألمانيا تصفح الإنترنت عبر الهواتف الذكية. وأعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في مقره بمدينة فيسـبادن غربـي ألمانيا الاثنين أن 81 % من إجمالي نحو 62 مليون مسـتخدم للإنترنت في ألمانيا يستخدمون هواتفهم الذكية في الاتصال بالشبكة العنكبوتية.

وأظهـرت البيانات أن 69 % من الألمان يسـتخدمون الكمبيوتر المحمول (لاب توب) في تصفح الإنترنت، بينما يسـتخدم 65 % مـن الألمان أجهزة الكمبيوتر المكتبية في ذلك. وبحسب بيانات الربع الأول من العام الجاري، يستخدم 62 % من الألمان الإنترنت في مشـاهدة الفيديوهات و47 % في سماع الموسيقى عبر التطبيقات المخصصة لذلك، بينما يستخدم 39 % منهم الإنترنت في مشاهدة التلفزيون.

ويدخل على الإنترنت 87 % من كافة الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن 10 أعوام في ألمانيا. وتتراجع النسـبة إلى 55 % بين من تزيد أعمارهم عن 65 عاما، لكنها تسجل أعلى نسبة زيادة لها بمقدار 6 % مقارنة بالفترة الزمنية نفسها العام الماضي.

أحوال الناس

● تواصل «مؤسسة فلسطين الدولية» في عمان تسلم مشاركات الدورة السادسـة من جوائزها الثقافيـة 2017 وتبلغ قيمة كل جائزة 5000 دولار وتحمل أسماء أعلام فلسطينيين هم: التشكيلي **جمال بدران** والأديب **غسان كنفاني** وفنان الكاريكاتير **ناجـي العلي**، والشـاعرة **فـدوى طوقان** والمفكر **إدوارد سـعيد** والفوتوغرافي **وليد الخطيب**.

● المطربة المصرية **فاطمة محمد علي**، سـتغني في حفل تكـريم المطربة **عفاف راضي**، الذي تقيمه جامعة عين شـمس في ختام مهرجان الغناء والموسيقى والتمثيل الذي أطلق اسم **عفاف راضي** على دورته هذا العام.

● عن مؤسسـة «شـمس للنشـر والإعلام» صدرت للقاص الفلسـطيني **حسـين المناصرة** مجموعة قصصية جديدة بعنوان «سـيد المفاتيح» هي السابعة وتقع في 128 صفحة من القطع المتوسط، وتضم 100 قصة قصيرة جدا.

● كشـفت مصادر مطلعة في وزارة الثقافـة المصرية عن اتجاه لاختيار الدكتور **عبد الناصر حسن**، أستاذ الأدب في جامعة عين شمس، أمينا عاما للمجلس الأعلى للثقافة، خلفا للدكتورة **أمل الصبان**، التي اعتذرت عن عدم مواصلة العمل في المنصب.

5 ملايين فرنسي يعانون العزلة هذا العام

■ باريس ـ الأناضول: أظهرت دراسـة أعدّها «مركز البحوث والدراسـات ومراقبة ظروف العيش» لفائدة «مؤسسة فرنسا» (مستقلة) أنّ 5 ملايين فرنسي ممن هم فوق الـ 15 عاما، لا يلتقـون ولا يقضون، إلا في حالات نادرة، بعض الوقت مع أسرهم.

وحسـب الدراسـة التي صدرت الإثنـين، بعنوان «العزلة في فرنسـا 2016» فإن فرنسـيا مـن أصل 10 يعيش، في 2016 في حالة عزلـة، ولا يمتلك أي علاقات اجتماعية سـواء كان ذلك في إطار عائلـي أو ودّي أو مهني أو حتى الجوار».

وعلاوة على هؤلاء الأشـخاص الذين يعيشون في عزلة شبه تامة، أشارت الوثيقة نفسها إلى أن 22 % من الفرنسيين لا يمتلكون سوى شبكة تواصل وحيدة غالبا ما تشمل الجيران بنسـبة 35 % أو الأصدقاء (26 %) أو العائلة (22 %).

رقـم آخـر لفتت الدراسـة التـي شـملت عيّنة من الفرنسـيين يقـدّر عددهم بـ3 آلاف وتزيـد أعمارهم عن الـ 15 عاما، إلى أنّـه بالفعل «مثيـر للقلق» ويهمّ الفرنسـيين الذين يشـعرون بأنّهم «مسـتبعدون» أو «مهجورون أو «غير ذوي جدوى». وتبلغ نسـبة هؤلاء 26 % من الفرنسيين، وذلك بغض النظر عن مستواهم الاجتماعية. أما الفئة «المعزولة» فترتفع النسـبة لديها لتبلغ 40 % وفق المصدر نفسه .

وفي سـياق متصل، أشارت الدراسـة إلى أن العزلة تمسّ بشكل خاص الطبقات الإجتماعية المهمّشة، حيث ترتفع في أوسـاط الفرنسيين من ذوي الدخل المنخفض (14 %) مقارنة مـع نظرائهم من أصحاب الدخل المرتفع (6 %)

كمـا لفتت إلى أن الحصول علـى وظيفة يعتبر أيضا مـن العوامل المحـدّدة للعزلة، خصوصا وأن شـخصا «معزولا» من أصل اثنين ينتمي إلى الفئة غير النشـطة، أو من طالبي الشغل في البلاد.

الكوميدي السعودي سامر الحازمي يعتذر عن إهانة قاسية وجهها للمغربيات

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعتذر الكوميدي السـعودي، سامر الحازمي للمغاربة والمغربيـات بعد «إهانة» للمرأة المغربية في عرض كوميدي، قدمه قبل أيام في السـعودية. وقال «أنا آسف لو كنت أسأت للمغرب بغير قصد مني ولا يشـرفني أني أغلط في المغرب، خاصة وأن لي فيه أصدقاء كثرا».

وبعدما اعتذر الكوميدي السـعودي، قال إنه «لا يشرفي أني أرضي جمهوري على حساب مشاعر الآخرين». وأوضح أن العرض الكوميدي الذي قدمه كان نابعا من فكرة سيئة يتمثلها الكثير من السعوديين عن المغرب سـواء الذين زاروه أو الذين لم يفعلوا، وهي أن أول ما يتبادر إلى ذهنك عندما تفكر في زيارة المغرب هو تلبية رغباتك الجنسية.

وكان سـامر الحازمي قد وجه في عرض كوميـدي بثه اليوتوب، إهانات كثيرة للمغربيات بأنهن يمتهـن الدعارة، وأكد على أن المغرب يشتهر كثيرا على هذا المستوى، فضلا على أنه يشتهر بالسرقة.

وقال مخاطبا جمهوره «كلكم عارفين الحكاية حول المغرب» وخاطب واحـدا من الجمهور الـذي ادعى أنـه زار المغرب «ما أحسـن حاجة حبيتها فـي المغرب» فرد عليه الآخر أحببت «الفاكهة» قبل أن يرد عليه الكوميدي «أي فاكهة فيهم» وهو يشير إلى النساء المغربيات.

قلوب العاملين في الطوارئ الطبية... «في خطر»

■ واشـنطن ـ الأناضول: حذّرت دراسـة ألمانية حديثة من أن العمل فـي الوظائف التي تتطلـب جهدا مكثفا وعملا متواصلا، وعلى رأسـها وظائـف الطـوارئ الطبية والدفـاع المدنـي، يمكن أن يؤثـر على صحّة القلب.

الدراسـة أجراها باحثون بجامعة بون في ألمانيا، وعرضوا نتائجها الإثنـين أمام الاجتماع السـنوي لجمعية الطب الاشـعاعي فـي أمريكا الشـمالية (RSNA) وأوضح الباحثون أن وظائف الخدمات الطارئة تتطلـب في كثيـر من الأحيان عمـلا متواصلا طوال الـ24 سـاعة؛ الأمر الذي يتسـبب في حرمان من يشـتغلون بها من النوم، أو النوم لفترات قليلة خلال اليوم، وهذا يؤثر سلبا على صحّة القلب.

وللوصـول إلـى نتائـج البحث، راقـب الباحثـون 19 رجـلا وامرأة واحدة، متوسـط أعمارهـم 31 عاما، وخضعوا للفحص بأشـعة الرنين المغناطيسـي، للكشـف عن سـلامة القلب والأوعية الدموية، قبل وبعد عملهم على مدار 24 ساعة، بمعدل 3 ساعات من النوم فقط خلال اليوم.

وجمـع الباحثـون أيضـا عينـات دم وبول مـن المشـاركين، وقاموا بقياس ضغط الدم ومعدل ضربات القلب.

وكشـفت النتائـج أن الحرمـان من النـوم رفع معـدلات ضغط الدم وضربات القلب لدى المشاركين في الدراسة، كما تسبب في زيادة كبيرة في مستويات الهرمون المنبه للغدة الدرقية، وهرمون الكورتيزول، الذي يفرزه الجسم استجابة للإجهاد.

وقـال قائد فريق البحث، الدكتـور دانيال كوتينج فـي جامعة بون: «كثير من الأشـخاص يعملـون لسـاعات طويلة وفي أكثـر من وظيفة لتغطيـة نفقاتهم، ومن المهم أن يتحققوا من الآثار الضارة لذلك، بسـبب عدم حصولهم على قسط كاف من النوم».

وأضاف أن «نتائج هذه الدراسـة تنطبق أيضا على جميع المهن التي تتطلـب عمـلا متواصلا على مدار 24 سـاعة دون انقطـاع؛ ما يؤثر على الصحة العامة».

وكانت دراسة سابقة كشفت أن الحرمان من النوم ليلة واحدة فقط، قد يكون ضـارا على الصحّة، أكثر من اتباع نظـام غذائي عالي الدهون لمدة 6 أشهر، وهذا يعزز أهمية النوم الكافي في الحفاظ على مستويات السـكر في الدم، وتقليـل خطر الإصابـة بالأمراض المتعلقـة بالتمثيل الغذائي مثل السمنة والسكري.

لأول مرة في باريس... معرض للدمى السمراء

باريس ـ «القدس العربي»

من هشام حصحاص:

شـهدت «سـتان» الضاحية الباريسية نهاية الأسـبوع الماضـي احتضان معرض للدمى السـمراء، اسـتجابة لطلب عدد من العوائل من أصول إفريقية التي لا تجد دمى تشبه بشرة أبنائها السود، والذين تعودوا على الدمى البيضاء والشقراء فقط.

وفي تصريح لوسـيلة إعلام فرنسـية محلية، قالت روزين ماندور منظمة المعرض، إن «هنـاك نقصـا كبيرا في هـذا النوع من الدمى السـمراء، وغير متوفـرة في كبرى المحلات التجاريـة. أو تكون بأسـعار جد مرتفعة، بحيث أن حجـم العرض لا يتلاءم مع حجم الطلب».

الكاتبـة والصحافية من أصول إفريقية، دايرياتـو كيبـي، صاحبـة كتـاب «المرأة السـوداء، غير مرئيـة» قالـت لـ«القدس العربي» أن «هناك أمهـات وآباء من أصول إفريقيـة يرغبون فـي اقتنـاء الدمى ذات البشرة السـمراء لأبنائهم بدافع هوياتي، ولكسـر الصـور النمطيـة حول البشـرة السوداء» وتضيف «هناك من لا يزال يعتبر أن هـذا النوع من الدمى شـيء غير عادي، وغيـر طبيعي، كمـا لو أن الدمـى وألعاب الأطفال يجـب أن تكون دائما ذات بشـرة بيضـاء، وهذا ترسـيخ لفكـرة ذات أبعاد عنصرية».

وأوضحت مديرة المعرض أن «الهدف من هذه الخطوة يبقى «تعليـم الأطفال من كل الأجناس التسـامح والانفتاح على الآخر. نريد أن تدخل الدمية السمراء عالم الأطفال وتصبح أمرا عاديا حتى بالنسـبة للأطفال ذوي البشـرة البيضاء. نرغب أيضا في أن يحس الأطفال من ذوي البشـرة السوداء بأنهم لا يختلفون عن الآخرين، وأن يكونوا فخورين ببشرتهم».

وحول هذه النقطة بالذات، فإن باحثين أمريكيين أجروا دراسة على أطفال من ذوي البشـرة البيضـاء والسـوداء ومنحوهم الاختيار بين دمى سـوداء وبيضاء، وكانت النتيجـة صادمة، حيث أن أغلـب الأطفال اختاروا الدمـى البيضاء، بـل اعتبروا أن الدمى السوداء قبيحة، وشريرة، ومتسخة وغير مطيعة لوالديها.

في المقابل، اعتبر أغلب الأطفال أن الدمى البيضـاء، جميلـة، ولطيفـة، وذات خلق حسـن. ويرى المختصون أن هذا الأمر يعزز لدى الأطفال منذ الصغـر الصور النمطية، وتولد الاحساس بالتمييز العرقي، بطريقة لاإرادية ولا شعورية.

وأوضحت دايرياتو كيبـي أن «الأطفال عندمـا يلعبون بدمى تشـبههم، وتشـبه بشـرتهم، فهـذا يعطيهم قيمـة وجودية، يحسـون بوجودهم في المجتمع منذ نعومة أظفارهم. وهذا الأمر يقوي الثقة في النفس والاعتـزاز بها». وتضيف « هـذا النوع من الدمـى سيسـمح للفتيات ذوات البشـرة السمراء، بقبول بشـرتهن الداكنة، وكذلك قبول شـعرهن المجعـد، الخشـن الملمس وبالتالـي عدم الإحسـاس بعقـد النقص مقارنـة مع معاييـر الجمال التـي يفرضها الغـرب مثل البشـرة البيضاء، والجسـم النحيف، والأنف الصغير والشـعر الأشقر الحريري الناعم».

ويرى القائمـون على المعرض أن الأمر لا يقتصر على الدمى السمراء فقط بل يتعداه إلى باقي الألعاب الأخرى، بحيث أن قصص الأطفـال مثلا «لا تحتوي علـى أبطال ذكور من ذوي البشـرة السـوداء، وأن البطل أو الأمير يكون دائما أبيض وأشـقر» حسـب تصريحات مديرة المعرض. وختمت الكاتبة دايرياتو كيبـي حديثها معبرة عن صدمتها مـن ردود الأفعـال السـلبية والمتهجمـة الرافضـة لفكرة المعرض «لقـد قرأت بعض التعليقـات على الانترنت، حـول المعرض وكانت كلها عنيفة جدا وعنصرية. وهذا يدل على أن بلادنا تعيش أزمـة أخلاقية كبيرة وهناك أطراف سياسية تغذي هذا الخطاب العنصـري، مثـل اليمين المحافـظ واليمين المتطرف. إنه خطاب مرعـب، وكأم إفريقية أنا خائفة على مستقبل أبنائي».

طفلة سمراء مع الدمى السمراء

هواء طلق

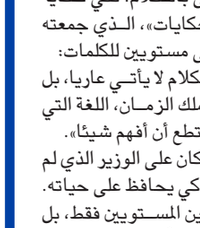

الكلام مفتاح الحياة

الياس خوري

في فيلـم «الأبديَّة ويوم» للمخـرج اليوناني تيـو أنجلوبولس، (1998)، نعثـر على حكاية شـاعر يبحث عن كلمات يشـتريها من الناس كي يكتب قصيدته. من أين أتى أنجلوبولس بهذا الافتراض العجيب، ولماذا يذهـب أمراء الكلام، كما وصفهم الخليل بن أحمد الفراهيـدي، مؤسِّـس علـم العـروض، إلـى الفقراء كي يشـتروا كلماتهـم؟ وفي هذه الحال هل يبقى الشـاعر أميرا للـكلام، أم أنَّ الأميـر الحقيقيّ هـو الصيَّاد الـذي يتلعثم أمام الأميـر، وهو يبيع كلماته؟

نجد ما يشـبه هذا الافتراض في موروث الحكاية الكلاسـيكيَّة العربيَّة، من القصَّة التي يشـتري بها الضعفـاء حيواتهم المهدَّدة، إلـى الحكاية التي تحوّل الخيالي حقيقيًا، كما في كتاب «ألف ليلة وليلـة»، وصولا إلى التراث الحكائي الشـفوي الذي يمجِّد الكلام، جاعلا منه مفتاح الحياة.

تعيـش اللغة وتتنفَّس الكلمات المسـتلَّة من الحكي، فاللغة التي لا تتجـدَّد في الكلام اليومي تموت، والحكـي يقودنا إلى الحكاية، والحكاية مبنى يسـاوي الحياة، ويشـكّل وسـيلتها الأساسـيَّة للتعبير عن وجودها وتأكيد استمراريَّتها.

الـكلام الذي يشـتريه الشـاعر في الفيلم يشـبه الـكلام الذي يشـتريه الوزير من الصيّاد في كونه مغطًّى بالـكلام. ففي حكاية «تلاتة بـ تلاتة» فـي كتاب «حكايـات وحكايات»، الـذي جمعته وصاغته نجلا جريصاتي خوري، نعثر على مستويين للكلمات:

المسـتوى الأوَّل هـو غطـاء الكلام، فالـكلام لا يأتـي عاريا، بل يتغطَّـى الكلام بالكلام. سـأل الوزير: «يا ملك الزمـان، اللغة التي تكلَّمت بها مع الصيَّاد مغطَّاة كلّها، فلم أستطع أن أفهم شيئًا».

المسـتوى الثاني هو شـراء المعاني، إذ كان على الوزير الذي لم يفهم أن يشتري المعاني من الصيَّاد بالمال، كي يحافظ على حياته.

لا تكتفـي حكايـة «تلاتة بـ تلاتـة» بهذين المسـتويين فقط، بل تأخذنا إلى سـلطة الكلام، حـين تختتم بتفاؤليَّـة مفرطة في عدم واقعيَّتها، فتنتصر سـلطة الـكلام على السـلطة، ويصير الصيّاد وزيرا، وهـذا ما لم يسـتطع المتنبِّي الوصول إليه. فشـاعر العرب الأكبر برهن أنَّ سلطة الكلام أقوى من السلطة، لكنَّها سلطة أخرى ومختلفة تكتفي بذاتها ولا تتعدَّاها.

لم تتحوَّل شهرزاد إلى سلطانة مطلقة حين انتصرت على حمق السـلطة والذكوريَّـة وجنونهمـا بالحكايـات، بل تركـت لنا عالما خياليًا نأنس إليه، وننتشـي به، ونتعلَّم منه معنى الخيال بصفته حقيقيًا أكثر من الحقيقة.

فـي تحفة المخـرج اليوناني، كما فـي الحكاية الشـعبيَّة، نبحر فـي البحث عـن المعاني، ونعيد اكتشـاف الكلمات التـي نحكيها، لنكتشـف أنَّ «الحكي» يأخذنا إلى الحياكة؛ فنحن نلجأ في كلامنا اليومي، إلى صياغات تمَّت حياكتها على مرّ السنين، وأنَّ الشاعر أو الكاتب الذي يشـتري الكلمات، أو يبحث عنها، يسعى إلى صوغها مـن جديد. فالذي صنع الكلمات وقام بحياكتها في لغتنا اليوميَّة، هو حائك جماعيّ غفل؛ وأحد أكبر طموحات الشاعر والكاتب، هو أن يضيف حياكته إلى ما سـبق له وأن حيـك، عبر خلخلة المعاني القديمة، واقتراح صياغات تستنبط المعاني الجديدة.

في هـذا الكتاب، «كلمـات وكلمات»، تتابع المؤلِّفـة تنقيبها في الكلام اليومي، لتضعنا أمام المفاجأة بكلامنا. فنحن نسـتخدم في الغالب كلمات مغطَّاة. فالكلام في مستوياته المتعدِّدة هو مجموعة من الاستعارات، التي تحجب إلفتها الاستعماليَّة شعريَّة معانيها، وعمقها الدلاليّ الذي يخبِّئ القيم الاجتماعيَّة.

حين يتغطَّى الكلام اليوميّ بالكلام، فإنَّه يسـعى إلى الإيضاح، عبـر قدرته على بنـاء عالم من الاسـتعارات والكنايات، التي تبني اتِّفاقـا اجتماعيًـا على المعنـى الكامن تحت الصورة الاسـتعاريَّة، فيجـري إهمال الصـورة، والتركيز على المعنى في سـياق الحكي اليوميّ.

يأتـي هذا الكتاب اسـتكمالا لعمل المؤلِّفة السـابق في كتابيها: «عدِّيـات وعدِّيات» و«حكايـات وحكايـات»، حيث كانـت مهمَّة الجهد التأليفي تنحصر في مسـألتين: تجميع التراث من مصادره الشـفهيَّة من جهـة، واختيار أفضـل النماذج وأكثرهـا قدرة على التعبير من جهة ثانية. هنا أيضا، ينصبّ عمل المؤلِّفة على التجميع مـن المصادر الشـفهيَّة. لكنَّ كتـاب «كلمات وكلمـات» يختلف عن الكتابين السـابقين، في أنَّه يبحث عن أشكال الحكي، فهذا الحكي ليس جزءا من مبنى حكائـيّ أو من موروث يُغنّى للأطفال، بل هو التقـاط للصيـغ الكلاميَّة في حياتنـا اليوميَّة. فتبحـث المؤلِّفة عن صيـغ الكلام في مجموعة من المحاور التي تبدأ بجسـم الإنسـان، لتصل إلى الألوان وكلام المجاملات والكلام الذي من ذهب.

نسـتطيع أن نقرأ هذا الكتاب بصفته سـجلا لكلامنا، حتى وإن كان هذا السـجلّ ناقصا، ويحتاج إلى من يضيف إليه، علما أنَّه لن يكتمل، لأنَّ الكلام تعبير عن الحياة التي تتجدَّد وتتغيَّر باستمرار.

كما نسـتطيع أن نقـرأه كبحث تراثيّ، ومحاولـة لجمع الصيغ الكلاميَّة قبل أن تندثر، أو من أجل ألا تندثر.

كمـا نسـتطيع أن نصنّفه كتقميـش لبحث إتنولوجـي، يدرس أشـكال الكلام، عبر مقارنتهـا بصيغ الكلام الدارجـة التي تتوالد على ألسـنة الأجيـال الجديدة، كـي نصل إلى دراسـة علاقة هذه الصيغ بالقيم الاجتماعيَّة.

مُدهـشٌ هذا الكتاب، هـو تظهيره لبنيـة الصيـغ الكلاميَّة التي تُستخدم في الكلام اليوميّ، فهذه الصيغ هي في أغلبيَّتها الساحقة اسـتعارات وكنايات. أي أنَّ الناس حين تتكلَّم تُلبس الكلام أثوابا تلتفّ على المعاني، من أجل أن تعطيها شـعريَّة تساعد على الفهم، و/أو تقوم بتسـهيل تقبّلهـا عبر وضعها في أشـكال مضخَّمة أو ساخرة، و/أو تشكِّل وعاء للقيم الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة المضمرة.

ما معنى أن نتكلَّم بالاسـتعارة؟ هل يعني هـذا أنَّ جميع الناس شعراء؟

بالطبـع لا، لكن مـاذا نقول أمام هـذه العبارات: «دايـرة ع حلّ شـعرها»، «دمعة عـرق»، «كذبة بيضا»، «صوفته حمرا»، «نفسُـه خضـرا»، «عظمـه أزرق»، «ضحكـة صفرا»، «السـوق السـودا»، «عيـش طيز نمـر»، «بيخانـق خياله»، «بيعوم بشـبر مـيّ»، «أكل البيضة والتقشيرة»، وإلى آخر ما لا آخر له...

نحن أمام فيض من الصور الكلاميَّـة، التي حين نقرأها مجرَّدة من سـياقها في متن الحكـي نُدهش من شـعريَّتها، ومن تركيبتها المبنيَّة على المجاز، ومـن امتلاكها لطاقة تصويريَّة لا حدود لها، أو كأنَّ الكلام «رسم بالكلمات» حسب نزار قبَّاني.

وأخيـرا، فإنّنـي أعتقـد أنَّ لهـذا الكتـاب قيمة تربويَّـة كبرى، لأنَّه يسـمح للقارئ والمسـتمع بـأن يرى لغته مجسَّـمة في صور، ما يسـمح له بـأن يرى المعانـي بعينيه، وليس فقـط كصيغ لغويَّة مجرَّدة؛ فاللغة، في هذه الصيغ الكلاميَّة، تتجاوز بنيتها التجريديَّة عبر تجسيد المعنى، واستغلال بني المجاز كافَّة. وبهذا المعنى، فإنَّ هذا الكتاب يسمح للقارئ بأن يتملك كلامه ويقرأه بعيون نقديَّة.

الـكلام مفتاح الحياة، شـكرا للمؤلِّفة التي كرَّسـت حياتها كي تساعدنا على اكتشاف هذا المفتاح وامتلاكه.

مقدمة كتاب «كلمات وكلمات/ تعابير شـعبية مـن لبنان» لنجلا جريصاتي خوري، الذي يصدر عن دار الآداب في بيروت.